الأعمال الكاملة للكاتب الفرنسي
أوجين لابيش
الجزء الأول

ترجمة وتقديم : فتحي العشري

وزارة الثقافة



المركز القومي للمسرح
والموسيقى والفنون الشعبية

روائع المسرح العالمي

تصدر عن المركز القومي
للمسرح والموسيقي والفنون الشعبية

وزارة الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
د. سامـــح مهـــــران

●

رئيس التحرير
عبد القادر حميدة

●

مدير التحرير
محمد أمين عبد الصمد

●

سكرتير التحرير
محمد شحاتة

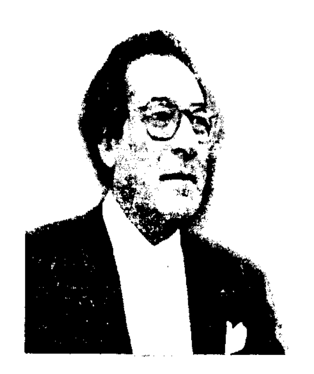
●

الإخراج الفني والتنفيذ
مركز المعلومات
محمد احمد محمد
أشجان جمال الدين
مي كمال حسن
مي خيري عبد الستار

●

تصميم الغلاف
الفنان محمد أبو طالب

فاكس : ٢٧٣٦٩٣٨٧
الرقم البريدي: ١١٢١١
الموقع على شبكة الانترنت
www.egthater.com



حضور التراث وتراث الحضور

عاشت مصر الدلالتين السابقتين في تتابع غير مرتب في فترات تاريخية كان حضور مصر فيها فاعلاً في الحضارة الإنسانية ويشكل نموذجاً لما يكون عليه الحضور المؤسس.ووجدنا سعياً من مفكري ومؤرخي الحضارات الأخرى وراء نقل التجربة الحضارية المصريـــة وأركانها من فنون وعلوم، بل ولا أبالغ أن أضف."وعقائد"لتكون إضافة لبناء حضاراتهم كما حدث من اليونان والرومان الذين سعى فلاسفتهم وأطباؤهم وعلماؤهم وراء دراسة أسباب ازدهار حضارة مصر الفرعونيـــة ، ثم توالت الحقب والعصــور وتتابعت فترات الازدهار والتراجع الحضاري الذي تسببت فيه قوى استعمارية تعمدت تراجعها، لكـــن المؤكد أن مصر عاشت في فترات التراجع الحضاري على تراث هذا الحضور ؛

وأعني به أصداء هذا الدور المصري المزدهر في الفترات التي سبقت هذا التراجع، ولكـــن هل استمرت مصر معتمدة على "تراث الحضور" هذا ؟.

أعتقد أن التوجه الحالي نحو تحديث أركان دولة الثقافـــة في مصــــر وكذلك النهضة التي تشهدها مجالات الثقافة المختلفة وعمليات الإحياء للعناصر الثقافية تحتلها الآثــــــار والمخطوطات القديمة والفنون المصرية هو ما أعني به "حضور التراث" ..وأشد ما نكـــون إلى استمرار عمليات الإحياء هذه حتى تتوحد الدلالتان، رأس المقال، وبخاصةإحياء تراث مسرحنا العريق.



وزير الثقافة



تقديم

أوجين لابيش

(١٨١٥ - ١٨٨٨)

ولد أوجين لابيش في باريس في السادس من مايو ١٨١٥ ، قبل ٤٣ يوماً من واقعة واترلو باب سعد البورجوازية على حد تعبير جان جيرودو.. كان والده يملك مصنعاً لعصير الأزهار... أما أسرته البورجوازية فكانت تقطن منطقة مونمارتر.. التحق أوجين بكلية بوربون أو ليسيه بونابرت.. أصيب وهو في العاشرة بحمى التيفويد... وبرغم أنه لم يكن يهتم بدروسه إلا أن ذكاءه الحاد جعله ينهي دراسته الثانوية بتفوق، وأحب الأدب الكلاسيكي والشعر اللاتيني.. وعندما احتدت معركة هرناني والثورة الرومانسية بقيادة الفريد دي موسيه كان لابيش قد بلغ الخامسة عشرة.. وعندما بلغ التاسعة عشرة توفيت أمه، لكن حياته لم تتأثر كثيراً، وكان يستعد للالتحاق بكلية الحقوق بناء على رغبة والده، رغم عدم تحمسه لتلك الدراسة، ومع هذا استكملها وحصل على الليسانس.. أقام أوجين في الحي اللاتيني، ولكنه لم يكتشف باريس فيما عدا ارتياد المسارح مع أسرته والمطاعم مع أصدقائه، وكان سعيداً بأنه (ابن عائلة) كان والده يسعى لزواجه من (ابنة عائلة) أيضاً .. قام برحلة سياحية إلى سويسرا وإيطاليا وصقلية .. وصل طوله إلى ١٨٠ سم وكان ذا جسد ضخم البنيان ووجه ضاحك دائماً .. في هذا الوقت بدأ يتردد على كواليس المسارح ودهاليز

الصحف وأرصفة المقاهي.. كتب لابيش في أولى محاولاته رواية بعنوان "مفاتيح الحدائق" لفتت الأنظار ولكنه لم ينشرها.. ثم كتب مسرحيتين "حوض الماء" عرضت عام ١٨٣٧ و "كابتن آركور"، أو "ساحرة القصر" بالاشتراك مع لوفران ومارك ميشيل، وعرضت في يوليو ١٨٣٨ وكانتا موقعتين باسم مدام لاروش ولكنهما لم تنشرا على الإطلاق.. وفي حديث صحفي له صرح بأن أولى مسرحياته هي "السيد كوبلان " أو " الرجل المهذب للغاية".

وفي العام نفسه كتب مع زميليه مسرحية من ثلاثة فصول مستوحاة من قصة لمدام شارل ريبو نشرت في مجلة باريس بعنوان "المحامي لوبيه".. وفي العام التالي كتب مع زميليه أيضاً مسرحيتين من ثلاثة فصول لم تنشرا على الإطلاق بعنوان "الكستنة" و "ألم الثأر" وفي العام نفسه عرض باسم بول دندريه كوميديا فودفيل من فصل واحد بعنوان "٩٦٠" أو "الهبة" وكانت هي بداية مسرحيات الفودفيل في إنتاج لابيش الغزير..

لما بلغ لابيش الخامسة والعشرين كان لا يزال متردداً في وضع اسمه على مسرحياته، فعرضت مسرحية "الكلمة الدقيقة" فودفيل من فصل واحد على مسرح المنوعات عام ١٩٤٠ باسم بول داندريه ، والواقع أنه كتبها مع زميليه لوفران ومارك ميشيل.. وإن كان قد تحرر في العام نفسه من هذا القناع، وأعلن عن اسمه الحقيقي عندما عرض ثلاث مسرحيات فودفيل من فصل واحد هي "باقة أب وابن" و "لو كانت زوجاتنا تعلم" و "اللبلاب والدردار".

تزوج لابيش عام ١٨٤٢ من آديل هوبير التي اشترطت عليه هي ووالدها ألا يكتب للمسرح.. فلما ساءت حالته النفسية تراجعت الزوجة عن قرارها وتركته يكتب. فعرض في نهاية العام "الظروف المخففة" من فصل واحد، وفي العام التالي عرض مسرحية "رجل القش" وفي العام الذي يليه عرض مسرحيتين "الميجور كرافاشون" و "أبوان جيدان جداً".

واستمر لابيش في عطائه عاماً بعد عام حتى منتصف القرن، وكان قد بلغ الخامسة والثلاثين قمة نضجه، لدرجة أنه قدم سبع مسرحيات دفعة واحدة، تلاها بخمس

مسرحيات، ثم مسرحية جعلت نجاحه مدوياً هي "قبعة قش من إيطاليا" كانت بمثابة ثورة في عالم الفودفيل، ومع هذا لم يكن مدير مسرح القصر الملكي يرحب بها.. بعدها قدم لابيش إحدى عشرة مسرحية دفعة واحدة.. فقد أخذت بقية المسارح تطلب مسرحيات جديدة للابيش الذي أصبح يكتب بالطلب وبكثرة..

بلغ لابيش الخامسة والأربعين ولم يكن قد كتب أي مسرحية كوميدية بعد تخصصه الشديد والبارع في الفودفيل.. ولم يمض هذا العام إلا وكتب أولى مسرحياته الكوميدية الكبرى "رحلة السيد بيريشون"..

تربع لابيش على المسرح الفرنسي، وقدم ثلاثة وعشرين مسرحية حققت نجاحاً متواصلا ومتصلا فتح أمامه أبواب الكوميدي فرانسيز عام ١٨٦٤ بمسرحية "أنا" التي لم تحقق غير الاحترام.

أما مسرحيته التالية "الهدف" فقد قدمت على مسرح الفناء في حضرة نابليون الثالث وأوجيني .. وقد تكرر نجاحه السابق في مسرحية " قبعة قش من إيطاليا " مع مسرحية "عمولة لعب الورق" .. ثم قدم مسرحية ناجحة أخرى على مسرح القصر الملكي هي "أسعد الثلاثة" عام ١٨٧٠.

ومع حلول هذا العام قل إنتاج لابيش، رغم أنه لم يكن قد تخطى الخامسة والخمسين بدليل أن آخر مسرحياته "المفتاح" وهي كوميديا من أربعة فصول قدمت بعد عامين ، وبعد ذلك انسحب إلى الريف في مزرعته بسولانيا يستمتع بحياة الهدوء وصحبة الأهل وقال عبارته الشهيرة "على الكاتب الدرامي أن ينسحب مبكراً حتى لا ينسحب متأخراً جداً".. وفي تصريح صحفي قال لابيش "بعد تفكير عميق رأيت أن هناك صعوبة أكثر من تقديم العمل الأول هي تقديم العمل الأخير"..

انتخب لابيش عضواً بالأكاديمية الفرنسية في السابع والعشرين من فبراير عام ١٨٨٠.. بعدها بثلاثة أعوام أصبح جداً لأول مرة عن طريق ابنه، وتوفي بمرض القلب عام ١٨٨٨ .. فنعته الأكاديمية الفرنسية وجمعية المؤلفين.

وقد تميزت كتاباته بالسهولة والبهجة والإيقاع السريع، والتعبير عن مجتمعه في إطار مسرح لا يخلو من الانتقاد، ولا تفوته دقة الملاحظة واكتشاف العقدة والتعامل معها بالمنطق، وابتداع شخصيات نمطية قادرة على تفجير الكوميديا..

إلا أن مسرحيات لابيش لا تتساوى على الإطلاق، سواء من حيث القيمة الفنية أو القيمة الفكرية.. ولهذا فإن عدداً محدوداً من مسرحياته تعد من علامات وروائع مسرح القرن التاسع عشر..

وهكذا اختلفت الآراء النقدية حول مسرحه، لكن من ينظر إليها من منظور ترفيهي يحكم عليها حكماً أكثر عدلاً، وهو ما كان ينتظره لابيش نفسه دائما..

أما النقد المعاصر فقد وجد في مسرحه سرعة الحركة وخاصة عند دخول وخروج الشخصيات دون تطويل، إلا أن بعض المشاهد مصابة بالوتيرة الواحدة التي تدعو للملل حتى عند تصاعد الأحداث وتلاحقها.. كما لاحظ هذا النقد أن مسرح لابيش ينتمي إلى طريقتين فقط بعد استبعاد مسرحيات الفصل الواحد، الفارس في البداية والكوميديا في النهاية... ومن مسرحيات الفارص الناجحة: رجل متعجل – إدجار وخادمته – توابع السرير الأول – أمي سابولو – واقعة شارع لورسين (وهذه هي إحدى روائعه) .. ومن المسرحيات الكوميدية ذات الفصل الواحد تتميز أربع مسرحيات هي: المدعي ورجل من أوفرنيا – الخجولان – وال ٣٧ مليماً الخاصة بالسيد مونتودوان – ٢٩ درجة في الظل – ففي هذه المسرحيات نضحك من الحركات البسيطة واللفتات الأخلاقية وصدق الشخصيات إلى حد البلاهة والسذاجة بشكل مبالغ فيه ..

ومع هذا فإن أحداً من كتاب المسرح لم يستطع مثل لابيش أن يقدم أنماطاً وشخصيات بكل حذق، وبكلمات نافذة وحركات معبرة وطرق متنوعة.. وأكبر دليل على هذا مسرحيتا "عمولة لعب الورق" و "قبعة قش من إيطاليا"، فهما المسرحيتان جيدتا الصنع والحبكة، والكاشفتان عن العصر والطبقة والوسط وعن عالم بأكمله .. كما أنهما الأكثر بقاء، لدرجة أنهما تبعثان على الضحك نفسه وبالقدر ذاته بعد مائة عام من العرض الأول..

وقد لجأ لابيش أحياناً إلى معارضة المشاهير من الشعراء والكتاب، فكتب مسرحيته "الصيد" يعارض بها قصيدة للافونتين، وكتب مسرحية "البخيل ذو القفاز الأصفر" يعارض بها "بخيل" موليير .. وبمناسبة موليير فإن مسرحية لابيش "أنا" يصعب تقديمها على خشبة المسرح كما يصعب تقديم "تارتوف" على خشبة المسرح أيضاً.

فإذا كانت مسرحيات لابيش لم تلق التقدير المستحق من معاصريه، فقد نالت تقدير النقد المعاصر بالقياس لوقته وريادته، ومدى قدرة هذه المسرحيات على تخطي زمانها إلى الأزمنة التالية، والخروج من محيطها إلى آفاق لغات أخرى وأوطان أخرى..

لم يكتب لابيش غير ست مسرحيات وحده دون مشارك.. أما الشركاء فمنهم الدائمون (دولاكور – مارتان – مارك ميشيل) وغير الدائمين ينقسمون إلى كتاب مسرح وصحفيين وهؤلاء جميعاً شاركوا في مرحلة لابيش الأخيرة (إميل أوجييه – إرنست لوجوفيه – فيليب جيل – جونديني آنيسيه بورجوا) وآخرين غير معروفين.

وهذه المشاركة لا يمكن وصفها أو توصيفها أو تحديد مقدارها وكيفيتها. وهي الطريقة التي عرفت فيما بعد وحتى يومنا هذا بالورشة وخاصة في مجال كتاب سيناريوهات الأفلام.. إلا أن الفارق هو اعتراف لابيش بالمشاركة وكتابة أسمائهم رغم نسب المسرحيات إليه وحده، بينما أصحاب ورش السيناريو لا يعترفون ولا يكتبون أسماء المشاركين.. ومع هذا حاول بعض المشاركين مع لابيش أن يحددوا دور المشاركين وحصره في القيام بدور القرار الأول والنقاد الأول والمراجعين الأُوَل والشاهدين الأُوَل أيضاً، بحيث يوافقون أو يرفضون، ويقترحون الحذف والإضافة حتى لو كان القرار الأخير في يد لابيش وحده.

وتحت عنوان "كلمة" قدم لابيش أعماله الكاملة بتوجيه الشكر للمشاركين معه، كنوع من الاعتراف بالجميل، خاصة أنهم ارتضوا جميعاً هذا الدور حتى قيادته وباسمه وحده..

فإذا استعرضنا أسماء المشاركين والمسرحيات التي شاركوا فيها، لاحظنا أن كلاً منهم تميز بميزة مختلفة عن غيره، فمارك ميشيل هو المشارك في أفضل مسرحيات لابيش على الإطلاق (قبعة قش من إيطاليا) وهو الذي فتح عينيه على الفودفيل والإيقاع السريع المتلاحق.. بينما دولاكور المشارك في المسرحية التالية من حيث الشهرة والقيمة "عمولة لعب الورق" هو الذي ساعده في تعميق الشخصيات.. في الوقت الذي كان مارتان المشارك في المسرحية الثالثة في ترتيب المستوى "رحلة السيد بيريشون" هو الذي أمده بالأفكار المختلفة عن تلك الأفكار السائدة، علماً بأن لوفرون وهو المشارك الأول وأول مشارك هو الذي جعله يثق في موهبته وهو الذي دفعه للبداية.

اشترك إذن مع لابيش في الكتابة بشكل أو بآخر (٤٨) كاتباً منهم الأربعة شبه الدائمين الذين ذكرناهم.. ولم يكتب لابيش بمفرده غير ست مسرحيات فقط هي "رجل متعجل" و "فتى من فيري" و "الرحلة القصيرة" و "٢٩ درجة في الظل" و "الخطاب المشحون" و "حب الفن" و "ضربة حلاقة" .. من بين (١٦٨) مسرحية قدمت على (١٣) مسرحاً، و (٥) مسرحيات لم يعرف مكان وتاريخ عرضها الأول .. وقد اختار لابيش بنفسه (٥٧) مسرحية نشرت في عشرة مجلدات.. من بين الـ (٥٧) مسرحية المنشورة مجمعة، (٣٤) مسرحية من فصل واحد ومسرحية واحدة من فصلين و (١٦) مسرحية من ثلاثة فصول و (٣) مسرحيات من أربعة فصول و (٣) مسرحيات من خمسة فصول، وهي تنتمي إلى الفارص والفودفيل والكوميديا.. من فئة الفارص جاءت الأبرز "عملية شارع لورسين" ومن فئة الفودفيل "قبعة قش من إيطاليا" ومن فئة الكوميديا "رحلة السيد بيريشون"..

أما أكثر شخصيات لابيش تميزاً فهي بيريشون وسيليمار وشامبورسى، فهي شخصيات مسكونة بالكوميديا..

يقول الفيلسوف برجسون في كتابه الشهير "الضحك" الكوميديا لها معنى من المعاني ولها مردود اجتماعي، وهي تعبر عن عدم التوازن بين الشخص والمجتمع، فالكوميديا هي الإنسان، الإنسان الكوميدي.. وما الضحك بالنسبة له إلا لكي يصحح اضطرابه ويوقظه من حلمه.

قالوا.. عن لابيش

"لابيش أديب شاب يملك ثلاثة أرباع الدراما والفودفيل".

شارل بودلير

"مسرح لابيش يكسب مائة في المائة عند القراءة، أما الجانب الهزلي فيدخل في الظل ويخرج الجانب الكوميدي إلى الضوء الكامل"

إميل أوجييه

"البورجوازي يسيطر ويملأ أعمال لابيش"

جول لوميتر

"لابيش عرف مجداً مدوياً.. وهو قادر أيضاً على طرح موضوعات جيدة لسينما فانتازية، نجح رونيه كلير في تفجيرها في "الخجولان" و "قبعة قش من إيطاليا".

كلير هيدانس

"كاتب كوميدي، وملاحظ شخصيات، استطاع أن يخلق عالماً، وأن يرسم لوحة عادات شريحة من البشر.. إنه يستحق أن يكون كاتباً كبيراً.. ومن الممكن أن ينسى النقاد والمؤرخون الكثيرين إلا أوجين لابيش".

فيليب سوبو

"لا بيش شخصية كوميدية كان من الممكن أن يصورها بنفسه"

إيمانويل هايمان

"حياة لابيش الشخصية ومهنته ككاتب كوميدي شيء واحد"

ونستعرض بعض النماذج من أهم مسرحيات لابيش وهي " "قبعة قش من إيطاليا" و "عمولة لعب الورق" و "رحلة السيد بيريشون" و "عملية شارع دولورسين" وبعض المسرحيات الأخرى..

في مسرحية "قبعة قش من إيطاليا" تقوم الكوميديا على سوء الفهم وسوء التفاهم معاً، وهو ما يضع الأبطال في مآزق ومواقف صعبة، ومن هنا التحايل ومحاولة معالجة الأخطاء والخروج من المطبات .. والسبب في كل ذلك هي تلك القبعة ..

لنقرأ هذا الحوار الطريف بين الخادم والخادمة :

فيليكس : لا شيء غير قبلة؟

فيرجيني : لا أرغب!..

فيليكس : بما أني من مدينتك! أنا من رامبوبيه

فيرجيني : آه ! حسن ! إذا كان لا بد من تقبيل كل من في رامبوبيه!..

فيليكس : لا يوجد غير أربعة آلاف ساكن.

فيرجيني : الأمر لا يتعلق بهذا .. السيد قادينار البورجوازي مثلك، يتزوج اليوم.. أنت دعوتني للمجيء لرؤية السلبة .. لنرى السلبة! ..

فيليكس : لدينا الوقت الكافي ... سيدي ذهب مساء أمس، لكي يوقع عقده عند حماه.. لن يعود إلا في الحادية عشرة، مع كل عرسه للتوجه إلى بيت العمدة.

فيرجيني : الزوجة هل هي جميلة؟

فيليكس : يوف! .. أرى أنها خرقاء ، لكنها من عائلة طيبة .. هي ابنة جنايني من شورونتونو .. الأب نونانكور.

فيرجيني : قل يا سيد فيليكس .. إذا سمعتهم يتحدثون عن حاجتهم لمربية فكّر فيّ

.

فيليكس : تريدين إذن ترك سيدك .. السيد بوبرثويس؟

فيرجيني : لا تحدثني عنه .. هو جاف الطبع ، مشاكس من الدرجة الأولى

ومتذمر، عبوس، مراء ، غيور .. وزوجته، مؤكد لا أحب أن أسيء للسادة!...

فيليكس أوه ! كلا!

فيرجيني : امرأة مكروهة وليست أفضل من غيرها.

فيليكس : اللعنة!

فيرجيني ما أن يخرج السيد ... فوراً تخرج .. وأين تذهب .. لم تقل لي أبدا! .. أبداً!

فيليكس : أوه ! لا يمكنك البقاء في هذا البيت

وتتفجر الكوميديا من سوء الفهم أو سوء التفاهم ، فكل شخص يتحدث عن شيء غير الذي يتحدث عنه الشخص الآخر، دون أن يكتشف أحدهما اللبس الواقع أو واقع اللبس.

البارونة تتصور الباحث عن القبعة مغنياً كانت قد طلبت منه أن يجيء لإحياء حفل، والباحث عن القبعة لا يدري أنها تخلط بينه وبين ذلك المغني..

البارونة : تكلم ! تعلم أني لن أرفض شيئاً للسنيور نيزناردي

فادينار : هو أن ... طلب سيبدو لك رائعاً للغاية... مجنون جداً ...

البارونة : (جانباً) آه ! يا إلهي ، أعتقد أنه رأى حذائي!

فادينار : فيما بيننا، كما ترين، أنا ضخم الجسم، تعلمين.. الفنانين! .. ويعبر رأسي ألف شيء رائع.

البارونة : أعرفه.

فادينار : آه! حسن! .. وعندما نرفض إسعادهم .. يؤلمني هذا .. في الحلق .. أتكلم هكذا.. (يتصنع انطفاء الصوت) مستحيل الغناء!

البارونة : (جانباً) آه !! إلهي! والحل! (عالياً) تكلم، يا سيدي، ماذا يجب أن نفعل لك؟ ماذا ترغب؟

فادينار : آه ! ها هو ! من الصعب جداً طلبه ...

البارونة : (جانباً) يخيفني .. لا ينظر على الإطلاق إلى حذائي ..

فادينار : أشعر أنك إذا لم تشجعيني قليلاً... وهذا خارج تماماً عن العادة ...

البارونة : (بحيوية) باقتي ربما!

فادينار : لا ، ليست هذه ... إنها بالتأكيد أكثر.

البارونة : (جانباً) كم ينظر إليّ ! ... أنا غاضبة تقريباً من الإعلان عن الحفل لمدعويني.

فادينار : إلهي كم لك إذن من شعر جميل!

أما في مسرحية "عمولة لعب الورق" فنلحظ "الإطالة" و "اللف والدوران" وأهمية المال والمكسب حتى على زواج ابنة الرجل.

فيليكس : (جانباً) أرتعد كما الطفل.. هل هذه سخرية (بصوت مرتفع) سيدي شامبورسي...

شامبورسي : (يعد دون أن يستمع اليه) اثنا عشر، ثلاث عشر.

فيليكس : حركة صوتي .. الاضطراب الذي أؤكده..

شامبورسي : هيا ، حسن !... هل تحدثني .. لا أدري ... تماماً أين أنا ...

فيليكس : اثنا عشر ، ثلاث عشر ...

شامبورسي : حقاً .. أربع عشر ، خمس عشر ...

فيليكس : يجب أن يقولوا لك كفى...

شامبورسي : ساعدني قليلاً ... سينتهي الأمر أسرع..

فيليكس : (يتقدم نحو المائدة في مواجهة شامبورسي) بالتأكيد.

شامبورسي : أدعم بعشرين (يعد) سبع عشر، ثماني عشر ...

فيليكس : سيدي شامبورسي ... منذ خمسة عشر شهراً ولي الشرف أن تعرفت على الآنسة بلانش...

شامبورسي : عد ... إذن ...

فيليكس : (يتناول قطع ويعد) ثلاثة ، أربعة ، خمسة ، لم أستطع أن أظل غير حساس...

شامبورسي : واحد ، اثنين ...

فيليكس : ستة، سبعة ، ... لسحر شخصيتها ...

شامبورسي : ثلاثة ، أربعة ...

فيليكس : وهذا ما يجعل .. ثـمانية ، تسعة ، .. اليوم .. عشرة، أحد عشر ...

شامبورسي : سبعة ثـمـانية ..

فيليكس : لي الشرف أن أطلب منك ... اثنا عشر ، ثلاث عشر أربع عشر... يد الآنسة ابنتك

وتتكرر فكرة طلب يد الابنة، وتعمد الأب نقل الإحساس إلى الطالب بعظم الطلب في مسرحية "جائزة البيانو الأولى" ...

مادولى : سيدي، جئت أطلب منك بعض المعلومات عن شخص قيل لي أنه معروف لديك ... أريد التحدث عن الشاب ما دولي.

ديجودان : مادولى!

مادولى : الأمر يتعلق بزواج .. يرغب كتابة عقد ...

ديجودان : (بحيوية) زواج!

مادولى : إنه يتقدم للزواج من أختي روزيتا – آنيتما – بودربورا – ما رجاريتا لاسي قوانت ... وإني أخاطب عظمتك وصراحتك لأعرف كيف يجب أن أفكر بشأن هذا الشاب المتقدم

ديجودان : ربي، سيدي، إنه بالتأكيد لطيف جداً... فهل يمكنني التأكد على الأقل من وظيفتك؟

مادولى : (بعظمة) أنا أسباني ، يا سيدي!

ديجودان : أعرف ... لكن يوجد في أسبانيا .. أسبان سمان! احلف لي بشرف كاستييان أنك لن تردد كلماتي لأي انسان.

مادولى : أحلف لك على حد سيفك.

ديجودان : حسناً جداً... هذا يكفي .. فيما بيننا ، فإني أعرفه كثيراً، هذا الصغير مادولى.. فتى رقيق! ... لكن من أجل مليون واحدة، لن أعطيه ابنتي!

في مسرحية "عملية شارع لورسين" تلعب الملابسات دورها في الاعتقاد الخاطئ بارتكاب جريمة مشتركة بين رجلين لا يعرفان بعضهما البعض، لكن الظروف جمعت بينهما، ووحد بينهما الخوف والرغبة في التخلص من هذه الجريمة التي لم يرتكباها، لدرجة محاولة تخلص كل منهما من الآخر إخفاء لهذا السر الذي لا يعرفه سواهما، رغم خطأ هذا الاعتقاد..

لونجلومي : هيه ... بونيه حريمي في الوقت الحالي!

ميستانج : حذاء!

لونجلومي : مخلفات ضحيتنا ... يبدو أننا خلعنا زينتها!

ميستانج : وخلعنا جواربها!

لونجلومي : (مرتعداً) الجنود! (يخفي البونيه في علبة التبغ)

ميستانج : لا ... إني أتخبط!

لونجلومي : إلهي! كم خفت!

ميستانج : لكن هذا الحذاء؟

لونجلومي : اخفيه! .. كله ... لا تتردد؟

ميستانج : (يحاول ابتلاعه ولكنه يتوقف) لا .. سأحوله إلى رماد ... أين النار؟

لونجلومي : (يشير إلى اليسار ، المستوى الأول) هنا، في هذه الحجرة. (يلحظ يديه اللتين عادتا إلى السواد) آه!

ميستانج : (يقفز) الجنود!

لونجلومي : لا! ... دائما هذا الفحم الذي يعاود الظهور ... مثل بقعة دم ما كبث! ...

ميستانج : (يظهر يديه) ويداي أيضاً!

لونجلومي : آه! ... لم أعد أرغب في قتل فحامة ، إنها توسخ تماماً!

في مسرحية "سيليمار المحبوب" نجد أن طبقة البورجوازية تهتم بزواج أبنائها من الأكثر ثراء.

سيليمار : إذن ماذا قررت؟

كولومبو : إنه كاتب . عندما أخبرنا أنك تملك أربعين ألف فرنك ريع...

وفي مسرحية "رحلة السيد بيريشون" نرى كيف يحرص هؤلاء البورجوازيــون علــى إخفاء مشاعرهم.

بيريشون : إليك يا ابنتي هذا دفتر اشتريته لك.

هنرييت : ماذا أفعل به؟

بيريشون : لتكتبي في ناحية المصروفات، وفي الناحية الأخرى الانطباعات.

هنرييت : أية انطباعات؟

بيريشون : انطباعاتنا عن الرحلة... أنت ستكتبين وأنا أملي عليك

مـــــــــدام : كيف ستجعل من نفسك مؤلفاً ، في الوقت الحالي؟

بيريشون

بيريشون : الأمر لا يتعلق بجعلي مؤلفاً... لكن، يخيل إليّ أن رجل حياة يمكنه أن يحمل أفكاراً يكتبها في دفتر.

قائمة المسرحيات وتواريخها

١٨٣٧

ديسمبر : حوض الماء (فصل واحد)

لم تنشر ولم يعرف مكان وتاريخ عرضها.

١٨٣٨

٢ يوليو : قائد أركور وساحرة القصر (فصل واحد)

بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل.

لم تنشر ولم يعرف مكان وتاريخ عرضها

عرضت باسم مدام لاروش

٢ يوليو : السيد كويلان أو الرجل المهذب للغاية (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل.

٢٨أغسطس المحامي لوبيه (٣ فصول) البونسيون

بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل.

١٨٣٩

٤ أبريل : الكستنة (٣ فصول) سانت مارسيل

بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل

لم تنشر

ألم الثأر (٣ فصول) مسرح لوكسومبورج

بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل

٢١ يوليو : الكلمة الرفيعة (فصل واحد) المنوعات

قدمت ونشرت باسم بول دندريه

١٧أغسطس : بوكيه الأب والابن أو الطريقة الأكثر طولا (فصلان) مسرح الجمناز

بمشاركة لورنسان ومارك ميشيل

٢٠أغسطس : المادة ٩٦ أو الهبة (فصل واحد) الفودفيل

نشرت باسم اونسولو وبول دندريه

٢٥ ديسمبر : اللبلاب والدردار (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون ومونيه

١٨٤٢

٢٦ فبراير : الظروف المخففة (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة ميليفيل ولوفرون

١٨٤٣

١٢ مايو : رجل القش (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون

١٨٤٤

١٥ فبراير : الميجور كرافاشون (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون وجيسيه
اختارها للأعمال الكاملة

١٦ نوفمبر : أبوان جيدان جداً أو نحو شيكار (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٤٥

٢٨ مارس : ملك حرس الحدود (فصلان) باليه روايال
بمشاركة لوفرون

٢٣ يوليو : الهروب من المدرسة (فصلان) باليه روايال
بمشاركة لوفرون

٢١ نوفمبر : طفل البيت (فصل واحد) مسرح الجمناز
بمشاركة فاران وأوجين نيون

١٨٤٦

٩ أبريل : الآنسة زوجتي (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون

٢٢ أبريل : روكامبول البهلوان (فصلان) مسرح الفولى
بمشاركة لوفرون

٢٨ أبريل : فريسيت (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون
اختارها للأعمال الكاملة

١٢ يونيو : مخترع البودرة (فصل واحد) باليه رواايال
بمشاركة لوفرون وأوجين نيون

١٨٤٧

٢٤ أبريل : المحامي مطيب الأرجل (فصل واحد) باليه رواايال
بمشاركة لوفرون

١٨ مايو : الصيد الأحمق (فصل واحد) مسرح الفولي
بمشاركة لوفرون

١٥أغسطس : رجل دموي (فصل واحد) مسرح الجمناز
بمشاركة لوفرون

٢٩ ديسمبر : فن عدم إعطاء عدايا (فصل واحد) مسرح الجمناز
بمشاركة لوفرون

١٨٤٨

٤ مارس : رجل متعجل (فصل واحد) باليه رواايال
اختارها للأعمال الكاملة

٨ يونيو : نادي شامبونوا (فصل واحد) باليه رواايال
اختارها للأعمال الكاملة

٢٩ يوليو : أوسكار ٢٨ (فصلان) المنوعات
بمشاركة دوكورسال وباربييه

أول : ميزان الحرارة أو المطر والوقت الجميل (فصلان) الفودفيل

أغسطس بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل
لم تنشر

٤ أغسطس : فتاة انجليزية (٣ فصول) باليه روايال.
بمشاركة سانت – إيف

١٢ أغسطس : نصف الطريق (فصل واحد) مسرح بومارشيه
بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل
لم تنشر

١٣ أغسطس : تاريخ الضحك (فصل واحد) مسرح الجمناز
بمشاركة سانت – إيف

١٦ سبتمبر : آجينور الخطير (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة دوكورسال وكارل

١٢ ديسمبر : مأساة عند السيد جراسوه (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون
لم تنشر.

١٦ ديسمبر : تسقط العائلة أو الولائم (فصل واحد) الجمناز
بمشاركة لوفرون

١٨٤٩

٢٥ يناير : مدام أرملة لاريفلا (فصل واحد) المنوعات
بمشاركة أدولف شولير

٣ فبراير : مانشيتات ماكر (فصلان) باليه روايال
بمشاركة لوفرون وسانت – إيف

٦ فبراير : رجل يعبر (فصل واحد) مسرح الفولي
بمشاركة لوفرون وميرفيل
لم تنشر

١٥ فبراير : هبة برعاية لويس الخامس عشر (مونولوج) باليه روايال

بمشاركة لوفرون

١٧ فبراير : دبى (فصل واحد) المنوعات

بمشاركة آدولف شولير

لم تنشر

٨ أبريل : أخطأت الكرة (فصل واحد) باليه رويال

بمشاركة لوفرون

٢٠ يونيو : معرض منتجات الجمهورية (٣ فصول) باليه رويال

بمشاركة دومانوار وكليرفيل

٢٤ سبتمبر : شارع الرجل المسلح رقم ٨ مكرر (٤ فصول) المنوعات

بمشاركة أوجين نيون

أول ديسمبر : لمن أصوت؟ المنوعات

بمشاركة شولير

١٨٥٠

٦ مارس : لنحتضن بعضنا البعض (فصل واحد) باليه رويال

بمشاركة لوفرون

اختارها للأعمال الكاملة

٢٦ أبريل : وسادة وغطاء (٤ فصول) باليه رويال

بمشاركة فاران

١٠ مايو : صبي من طرف فيري (فصل واحد) باليه رويال

اختارها للأعمال الكاملة

١٨ يوليو : الشاهبان الرابع والأربعين (فصل واحد) باليه رويال

بمشاركة ميليفيل وشارل دونوييه

١٩ يوليو : الكنبة (٣ فصول)

بمشاركة ميليفيل وشارل دونوييه

٦ سبتمبر : الفتاة الملتزمة (فصل واحد) باليه رويال

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

١٢ أكتوبر : حفل بالروب دي شامبر (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

٦ نوفمبر : الطرق الصغيرة (فصل واحد) الجمناز

بمشاركة لوموان وديكورفال

٢٤ نوفمبر : ادعاءات جيمبلات (فصل واحد) مسرح الجيتيه

بمشاركة بول داندريه وسينكس

١٨٥١

٤ يناير : قرنيطة تعبر (فصل واحد) المنوعات

بمشاركة مارك ميشيل

٨ فبراير : المرأة الفاقدة ses farretieres (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

٢ مارس : تطلب سراويل (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

٩ أبريل : الآنسة تنظف أسنانها (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

٨ أغسطس : على إسورة القميص (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة لوفرون وأوجين نيون

١٤ أغسطس : قبعة قش من إيطاليا (٥ فصول) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

١٨٥٢

١٣ مارس : ماما سابولو (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

٢٥ مارس : رجل يأخذ النحلة (فصل واحد) المنوعات

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

أول مايو : قل لي في أذني (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

٨ مايو : شقق أول سرير (فصل واحد) الفودفيل

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

١٠ أغسطس : المدعي ورجل من أوفرنيا (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة لوبيز وسيرودان

اختارها للأعمال الكاملة

٢٢ سبتمبر : نقطتا ماء (فصل واحد) المنوعات

بمشاركة آنيسيه بورجوا

٣٠ سبتمبر : بيكولا (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة لوفرون ومونجوي

١٦ أكتوبر : إدجار وخادمته (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

١٦ ديسمبر : فارس النساء (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

١٧ ديسمبر : أيسميني أنا (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

٣١ ديسمبر : مهمة خيالة (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة مورو ودولاكور

١٨٥٣

١٩ يناير : صديق عنيد (فصل واحد) المنوعات
بمشاركة الفونس جولي

١١ فبراير : يقولون عبط (فصل واحد) المنوعات
بمشاركة دولاكور وريمون ديلوند

١٩ مارس : كاتب للزواج (٣ فصول) المنوعات
بمشاركة مارك ميشيل وآرثور دو دوبلان

٢ مايو : لحسن صوتي (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون

٢٥ يونية : صيد الغربان (٥ فصول) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل
اختارها للأعمال الكاملة

٣١ يوليو : نار المدفئة (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة آرتور دو دوبلان

١٨٥٤

٢٤ فبراير : فاسقون حتى الثمالة (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة فاران

٨ أبريل : زوج صابر على الجوع (فصل واحد) المنوعات
بمشاركة مارك ميشيل

٧ يونيو : إسبانيولا وبوياردينوس (فصلان) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

٣١ أغسطس : ماركيزات الشوكة (فصل واحد) الفودفيل
بمشاركة الفونس شوليه

٢٤ نوفمبر : انتخبوا ابنتكم لو سمحتم (فصلان) باليه روايال

بمشاركة مارك ميشيل

١٨٥٥

١٠ فبراير : جوهرة القنب (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل
اختارها للأعمال الكاملة

٢ مارس : سيدي ابنتك (فصل واحد) الفودفيل
بمشاركة مارك ميشيل

٧ أغسطس : النفيسات (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون ومارك ميشيل

١٨٥٦

١٩ يناير : شعر زوجتي (فصل واحد) المنوعات
بمشاركة ليون باتو

٢ فبراير : في فندق عند تابعه (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

٢٠ فبراير : سيد سانت – كادونا (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

١٧ إبريل : خطيبة من ركن جميل (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

٩ مايو : إذا قبضت عليك فرضا (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل
اختارها للأعمال الكاملة

١٤ نوفمبر : سيداتي مونتو نفريش (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

٢٩ نوفمبر : سيد أحرق سيدة (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة آنيسيه بورجوا

اختارها للأعمال الكاملة

١٨٥٧

٢٦ يناير : ذراع إرنست (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة هيبوليت لورو

٢٦ مارس : واقعة شارع لورسين (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة البير مونيه وإدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

١١ أبريل : السيدة صاحبة الأفخاذ الآزورية (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

١٠ يونيو : عرس بوشتكور (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة مارك مونييه وإدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

٥ أكتوبر : سكرتير سيدتي (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

١١ ديسمبر : صهر تحت المراقبة (فصل واحد) الجمناز
بمشاركة مارك ميشيل

١٨٥٨

١٤ فبراير : التهم خالتي (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل

أول ابريل : المسمار للأزواج (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة مورو
اختارها للأعمال الكاملة

أول مايو : البخيل ذو القفازات الصفراء (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة آنيسيه بورجوا
اختارها للأعمال الكاملة

١٢ مايو : خبيثان أبيضان (٣ فصول) المنوعات – بمشاركة دولاكور
اختارها للأعمال الكاملة

٣٠ يونيو : سيدتي في المياه (فصل واحد) باليه روايال – بمشاركة فيلمار

٣ نوفمبر : حبة قهوة (٣ فصول) باليه روايال – بمشاركة مارك ميشيل – لم تنشر

٧ ديسمبر : خليفة شارع سانت بون (فصل واحد) باليه روايال – بمشاركة مارك ميشيل

٢٤ ديسمبر : إلى الأمام أيها الصينيون (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة دولاكور ولومبير بوست

١٨٥٩

٩ يناير : محامي رجل يوناني (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة لوفرون

١٦ مارس : الحب ، درجة صوت عالية، الثمن ٣ فرانك ٥٠ (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة إدوار مارتان

٣٠ أبريل : مدرسة آل آرتور (فصلان) المنوعات
بمشاركة آنيسيت بورجوا

٨ يونية : أومليت على الطريقة الفولومثوشية (أوبريت) مسرح البوق
موسيقى ليوديليب
بمشاركة مارك ميشيل

١٥ يونية : بارون فورشفيف (فصل واحد) الجمناز
بمشاركة الفونس جوللي
اختارها للأعمال الكاملة

٢٨ نوفمبر : الأيدي الصغيرة (٣ فصول) الفودفيل
بمشاركة إدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

٢٩ نوفمبر : رحلة جول قذيفتي (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة دولاكور

٩ ديسمبر : الزور الأحمر (فصل واحد) الفودفيل

بمشاركة أدولف شولير

١٨٦٠

١٦ يناير : أدعو الكونيل (فصل واحد)

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

١٠ مارس : الحساسة (٣ فصول) باليه روايال

بمشاركة دولاكور

اختارها للأعمال الكاملة

١٦ مارس : الخجولان (فصل واحد) الجمناز

بمشاركة مارك ميشيل

اختارها للأعمال الكاملة

١٠ سبتمبر : رحلة السيد بيريشون (٤ فصول) الجمناز

بمشاركة إدوار مارتان

اختارها للأعمال الكاملة

٢٩ سبتمبر : عائلة الساعاتي (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة ريمون ديلوند

٢٩ سبتمبر : كلمة ضخمة (فصل واحد) باليه روايال

بمشاركة دوموتييه

اختارها للأعمال الكاملة

١٨٦١

١٣ فبراير : وعدت زوجتي (فصل واحد) الجمناز

بمشاركة دولاكور

اختارها للأعمال الكاملة

١٦ مارس : حيوية الكابتن تي (٣ فصول) الفودفيل

بمشاركة إدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

٣ أبريل : الحب بالقبقاب (فصل واحد) المنوعات بمشاركة دولاكور

٦ مايو : معجزة شارع روسليه (فصل واحد) الفودفيل
بمشاركة مارك ميشيل

١٩ أكتوبر : البودرة في العيون (فصلان) الجمناز
بمشاركة إدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٦٢

٧ مارس : محطة شامبوديه (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة مارك ميشيل
اختارها للأعمال الكاملة

أول أبريل : العصافير الصغيرة (٣ فصول) الفودفيل
بمشاركة دولاكور
اختارها للأعمال الكاملة

١٥ مايو : الخطوة الأولى (فصل واحد) الجمناز
بمشاركة دولاكور
اختارها للأعمال الكاملة

٣٠ ديسمبر : الـ ٣٧ بنس للسيد مونتودوان (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة إدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٦٣

٦ فبراير : السيدة بالكلب الصغير (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة دوموتييه

٢١ فبراير : اسمحي لي يا سيدتي (فصل واحد) الجمناز
بمشاركة دولاكور

٢٧ فبراير : سيليمار المحبوب (٣ فصل) باليه روايال
بمشاركة دولاكور
اختارها للأعمال الكاملة

٢٣ ديسمبر : كومودينو فيكتورين – باليه روايال
بمشاركة إدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٦٤

٢٢ فبراير : عمولة لعب الورق (٥ فصول) باليه روايال
بمشاركة دولاكور
اختارها للأعمال الكاملة

٢١ مارس : أنا (٣ فصول) الكوميدي فرانسيز
بمشاركة إدوار مارتان
اختارها للأعمال الكاملة

٢٣ أبريل : زوج يقذف زوجته (٣ فصول) الجمناز
بمشاركة ريمون ديلوند
اختارها للأعمال الكاملة

١٢ ديسمبر : نقطة النيشان (٤ فصول) الجمناز
بمشاركة دولاكور
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٦٥

٨ مايو : جائزة البيانو الأولى (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة دولاكور

٣١ أكتوبر : الرجل الذي يفتقد الالتحام (٣ فصول) المنوعات
بمشاركة دولاكور

أول ديسمبر : راعية شارع مونتابور (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة دولاكور

٩ ديسمبر : الرحلة إلى الصين (٤ فصول) أوبرا كوميك
موسيقى فرنسوا بازان
بمشاركة دولاكور

١٨٦٦

٢١ أغسطس : قدم في الجريمة (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة أدولف شولير
اختارها للأعمال الكاملة.

١٨٦٧

١٥ فبراير : ابن العميد (٣ فصول) أوبرا كوميك
موسيقى فيكتور ماسيه
بمشاركة دولاكور

٢٦ يوليو : النحو (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة الفونس جولي
اختارها للأعمال الكاملة

٦ سبتمبر : اليد الرشيقة (فصل واحد) مسرح البوف
بمشاركة إدوار مارتان

٢٥ فبراير : السكك الحديدية (٥ فصول) باليه روايال
بمشاركة دولاكور وأدولف شولير

١٨٦٨

٦ فبراير : أب جائزة الشرف (٤ فصول) باليه روايال
بمشاركة باريير

٢٧ نوفمبر : الكوريكولو (أوبرا كوميك ٣ فصول) الجمناز
موسيقى هيرفيه
بمشاركة لوتينيه

لم تنشر

٢٧ نوفمبر : ملك آماتيبو (٤ فصول)
موسيقى هيرفيه
بمشاركة كوتينيه
لم تنشر

أول ديسمبر : الرحلة القصيرة (فصل واحد) الفودفيل

١٨٦٩

٢٠ مارس : دوسيه روزافل (فصل واحد) باليه رويال
بمشاركة دولاكور

٢٢ أبريل : اختيار صهر (فصل واحد) الفودفيل
بمشاركة دولاكور
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٧٠

١١ يناير : أسعد الثلاثة (٣ فصول) باليه رويال
إدوار جوندينيه
اختارها للأعمال الكاملة

٢٤ فبراير : الكاشمير × T B (فصل واحد) الفودفيل
بمشاركة أوجين نو
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٧١

١٥ يوليو : الكتاب الأزرق (فصل واحد) باليه رويال
بمشاركة بلوم

١٧ أكتوبر : العدو (٣ فصول) الفودفيل
بمشاركة دولاكور

١٨٧٢

٧ مايو : هو من البوليس (فصل واحد) باليه رويال
بمشاركة لوي لوروي

١٥ نوفمبر : ذاكراة هو رتنس (فصل واحد) المنوعات
بمشاركة دولاكور

٢٠ ديسمبر : هل يجب أن نقول (٣ فصول) باليه رويال

بمشاركة الفريد دورو
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٧٣

٩ أبريل : ٢٩ درجة في الظل (فصل واحد) باليه روايال
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٧٤

١٢ فبراير : ضمان عشر سنوات (فصل واحد) المنوعات
بمشاركة فيليب جيل

٣٠ مارس : سيدتي جميلة جداً (٣ فصول) الجمناز
بمشاركة الفريد دورو

أول أبريل : غرفة النبيذ (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة جول دوفرونوا

٧ مايو : لنحرق قولتير (فصل واحد) الجمناز
بمشاركة لوي لورووي

١٥ سبتمبر : أيام سيت سيدتي (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة الفريد دورو

١٨٧٥

٢٢ يناير : الـــ ٣٠ مليون الخاصة بالمحارب (٤ فصول) المنوعات
بمشاركة فيليب جيلي
اختارها للأعمال الكاملة

٣٠ أبريل : خروف في الدور الأرضي (فصل واحد) باليه روايال
بمشاركة البيريك سوجوند

٢٧ أغسطس : النحس (٣ فصول) المنوعات
بمشاركة لويتريبه وفانلو
لم تنشر

١٨٧٦

٥ فبراير : جائزة مارتان (٣ فصول) باليه روايال
بمشاركة **إميل** أوجييه
اختارها للأعمال الكاملة

٣١ مارس : الملك ينام (٣ فصول) المنوعات
بمشاركة دولاكور
لم تنشر

٢٣ مايو : الفراشة عند النمل (فصل واحد) الكوميدي فرانسيز

بمشاركة إرنست لوجوفيه
اختارها للأعمال الكاملة

١٨٧٧

٥ يناير : المفتاح (٤ فصول) باليه روايال
بمشاركة الفريد دورو

٥ يناير : الرسالة المكدسة (فصل واحد)
لم يعرف مكان وتاريخ عرضها

١٨٧٨

حب الفن (فصل واحد) لم يعرف مكان وتاريخ عرضها
ضربة حلاقة (فصل واحد) لم يعرف مكان وتاريخ عرضها
الإنجليزي في باريس (فصل واحد)
بمشاركة جونيه
قدمت في مقهى في ميدان بون نوفيل
وجدت بخط لابيش

ببلوجرافيا لابيش

(١) إميل زولا "مؤلفونا الدراميين" ١٨٨٢ .
(٢) ليوبولد لاكور "جولواز وباريسيون" ١٨٨٣ .
(٣) هيبوليت باريجو "مسرح الأمس" ١٨٩٣ .
(٤) فرانسيسك سارسي "أربعون عاماً من المسرح" ١٩٠٠
(٥) جول فدج "لابيش روائياً" ١٩٣٤.
(٦) فيليب سوبو "لابيش حياته وأعماله" ١٩٤٥.
(٧) جاك نانتيه "لابيش والمجتمع البورجوازي" ١٩٥٩.
(٨) سيلفى شوقاللي "مؤلفون كثيرون" ١٩٦٦
(٩) جاك جيلا ردو "لابيش تاريخ بحث كوميدي غير مأمول" ١٩٦٧.
(١٠) جاكلين أوتروسو "لابيش ومسرحه" ١٩٧١
(١١) كارلوس فيشر "لابيش حياته وتأثيره".
(١٢) جاك جيلا ردو "رسالة بكلية الآداب" ١٩٧٠
(١٣) ج – ب لابيش "حياة لابيش" ١٩٣٨.
(١٤) جيلبير سيجو "أعمال لابيش الكاملة – ٨ مجلدات"
(١٥) جيلبير سيجو "نادي الرجل الشريف" ١٩٦٧.
(١٦) أندريه بارساكو "حول مسرحية السيد بيريشون" ١٩٥٤
(١٧) جول كلاريت "لابيش" ١٨٨٣
(١٨) زينا جوردون "لابيش وأعماله" ١٩٣٢.
(١٩) لوكروا بوييوا "عزاء للابيش" ١٩٢٩.
(٢٠) الفونس لوفو "لابيش والأكاديمية" ١٨٨٩.
(٢١) أوجين دو ميركور "لابيش" ١٨٦٩

مخطوطات لابيش

- أرشيف العائلة.
- الأرشيف القومي.
- المكتبة الوطنية (٥٠٠ رسالة من لابيش لألفونس لوفو من ١٨٣٤ إلى ١٨٨٧)
- مجموعة ميشيل ديبريه.
- دوسيه لابيش.
- عقود الزواج (١٨٤٢)
- جمعية المؤلفين والملحنين
- نسخ إخراج لابيش.

٢٩ درجة فى الظل

كوميديا من فصل واحد

عرضت لأول مرة فى باريس على مسرح باليه روايال يوم ١٩ ابريل ١٨٧٣.



المـمثلون الذين قاموا بالأدوار :

كل من السادة / جيوفروى	فى دور بومادور
لهريتيه	" " مأدولف
بيلوران	" " كورتان
لاسوش	" " بيجيه
جويـــو	" " توماس (الجناينى)
الآنسة ز. رينولد	مدام بومادور

يدور المشهد فى ريف بومادور ضواحى باريس .

(حديقة على اليمين وعلى اليسار مبنى صغير يستخدم لتخزين البرتقال ، ولعبة البراميل فى العمق . مقاعد وكنب ، وطاولات حديقة) .

المشهد الأول

بيجيه ، بومادور، وكورتان .

(عند رفع الستار الأشخاص الثلاثة فى العمق يلعبون البراميل)

بومادور (**ينهى رميته الأخيرة**) : غير معقول .. لا أستطيع إصابة الألف .. دائما فى حدود العشرة.. كورتان يكتب على أردواز صغير: سأحسب لك.... كنا نقول : بومادور. عشرة، ثلاثون .. عشرة .. عشرة .. يصبح المجموع ستون.

بومادور : ليس أكثر ؟ الدور على بيجيه .

بيجيه : انا لاأتفاخر ... لكن الطقس جميل رغم حرارته اليوم ...

بومادور : (**ينظر إلى الترمومتر على مقربة من باب مخزن البرتقال**) تسعة وعشرون درجة فى الظل ... بعد انتهاء مسابقة البراميل ، إذا أردتم أن تستريحوا سنقوم برى الحشيش .

بيجيه : آه . .شكراً .. لا أعرف ما بى ... قدمت لنا على الغذاء قليلاً من النبيذ الأبيض .. لدى إحساس بالنوم !

بومادور : يا لفتور همة هذا البيجيه .. لنرى قليلاً من الهمة .. عليك اللعنة ... لنتخيل أن المسابقة جادة .. نلعب بخمسين سنتيماً .. المسألة عمل خير.. الأرباح ستصب بالكامل عند إكتتاب البلدة لبناء مبنى المدرسة.

كورتان : عجبا ... فكرة جميلة هذه .

بومادور : فكرتى أنا .. حتى الآن يتم تعليم القراءة فى مخزن الغلال ، وهذا لا يليق.

كورتان : أوه ... بشرط أن نتعلم .

بيجيه : هل تم دفع الكثيرلصندوق الإكتتاب..

بومادور : أنا أعطيت عشرين فرنكا بصفتى مالكاً ومن الأعيـــان. والمـــساعد أعطى أربعين سنتا بصفته مساعداً لـــى. فيكـــون المجمـــوع اثنـــين وعشرين فرنكا.

كورتان : ليس هناك حماس للتعليم فى بلدتك.

بومادور : سيَّان ...يجب ألا نيأس ...تذكروا ذلك كلما كان شعباً يحتاج النور كلما زادت الإضاءة" .

بيجيه : مثل صالات الرقص .

بومادور : كلما زادت الإنارة .

كورتان : كلما زادت الأضواء.

بومادور : هكذا.. الدور على بيجيه للعب .

بيجيه : **(جانباً)** هل هو ماحى ببرميله ...(**يذهب للعب فى العمق**)

بومادور : (**متوجهاً إلى كورتان**) أين ذهب إذن صديقك؟

كورتان : أدولف ؟ صعد ثانية إلى غرفته .

بيجيه : (**جانباً**) ليس غبياً !

كورتان : كان متعباً قليلاً ، الحر ، الشمس ... قل إذن ... إنك لاتحمل علـــىّ لإحضاره إليك ؟

بومادور : إطلاقاً ... هذا الولد لطيف ، أعجبنى من أول وهلة.

كورتان : قابلته عند السكة الحديد ، وقلت له :" أين تذهب هكذا " ؟ فأجـــاب : لاأدرى " إذن تعال معنا عند بومادور." ولكنى لا أعرفه" . و ما الفرق ؟ إنه يوم الأحد ، ودعوته فحضر.

بومادور : حسنا فعل ....يبدو رجلاً نزيهاً .

كورتان : أوه ! تربية جيدة ... ومثقف ... وموسيقي ...

بومادور : نلحظ فى الحال أنه رجل متحضر . على المائدة قال لمدام بومادور أن كل بنات حواء ورود .

بيجيه : فكرت فى هذا .

بومادور : إلعب إذن .

كورتان : لم يشعر بالحرج فى أن يرشق مجاملة . بينى وبينكم إنه زير نساء !

بومادور : ولكن يبدو لي أنه قارب الخمسين، رجلك زير نساء !

كورتان : يعرف كيف يتدبر ... ابتداءاً من الساعة الثالثة فهو دائماً فتى ، ثم جرئ ، أسلوبه المباغتة .

بومادور : أنا ، لم أستطع أبداً ، أنا خجول جداً !

بيجيه : وأنا أيضاً ، ولكن ليس بسبب الخجل .

كورتان : لديه قصص غريبة !

بومادور : قصص عن النساء ؟

كورتان : نعم !

بومادور : سفيهة ؟

كورتان : أوه !

بومادور : سنجعله يقصها علينا وقت التحلية..... سوف أرسل زوجتي لتحضر الفراولة من عند راعي الكنيسة....و ماذا يعمل هو؟

كورتان : أدولف ؟ لا شئ يذهب إلى البورصة.

بومادور : تفضل ! سوف يتعين علي أن أستشيره بخصوص الخمسين سراجوس. ماذا تظن أنت بأسبانيا ؟

كورتان : ذرة وسيدة! أسبانيا.... بلد عظيم....بجباله..

بيجيه : (**في العمق**) لدي مائة و عشرون... الدور علي كورتان للعب.

بومادور : بسرعة ! أسرع!

كورتان : ها هو ! (**لوحده ، صاعداً**) . يا إلهى ! كم هو مرهق!

بيجيه : (**ينزل مرة ثانية ، متوجهاً إلى بومادور**) أنا لا أعرف إن كان السبب الجونبون ، لكن سأموت من العطش !

بومادور : انتظر! سوف أطلب إحضار الجعة ... إلعبوا دائماً ... سوف أعود ! **(يدخل إلى يمين المنزل)** .

المشهد الثاني

بيجيه ، كورتان ، ثم بومادور

بيجيه : يبعث على السأم ببرميله! نحن نمضى كل أيام الأحد فى إلقاء الأحجار الصغيرة، لتستقر فى ثقوب صغيرة. كما لو أنه رغم ثروته... لم يكن فى مقدرته أن يقتنى طاولة بلياردو... أنا، لن أعود ثانية أبدا!**(يدخل إلى يمين المنزل)**

كورتان : ولو كانت المسابقة مسلية بعد ..ولكننا نتعب لنبنى له المدرسة!هل تهتمون بمدرسته ؟

بيجيه : أنا ؟ لا يمكن أن تتصوروا عدم اكتراثى !

كورتان : بالتأكيد. لابد من نشر التعليم فى الريف.

بيجيه : لماذا ؟

كورتان : أجل ... لأن ... لا أدرى ... هذا ما يقال ...

بومادور :**(من داخل المنزل)** خسيس ! يغيظ !

كورتان : بومادور ! لمن هذا الكلام؟

بيجيه : إنه يتحدث مع زوجته !

بومادور : **(يظهر على عتبة المنزل وجناح المسرح)** سوقى ! نعم ، سوقى ! متوجهاً إلى كورتان .. إذن هو ظريف ... ضيفك هذا...

كورتان : ماذا إذن ؟

بومادور : أدخل لأطلب الجعة .. وماذا أرى فى البهو؟ السيد أدولف ، القذر أدولف ! ممسكاً بيدى زوجتى .. هكذا ...وكان يقبلها بقوة.

كورتان : هيا.., لا يمكن !

بيجيه : هذه مبالغة !

بومادور : وها هو ضيف. **(متوجهاً إلى كورتان)** لماذا أحضرت لى هذا الحيوان ؟ أنا لاأعرفه ، أنا.

كورتان : عدم لياقة ! يا صديقى ، أنا منزعج !

بومادور : عند رؤيتى هرع إلى غرفته ... وحسناً فعل ! ولكن الأمر لن يمـر هكذا ... أحتاج إلى تفسير.

بيجيه : (**جانباً مسروراً**) هذا.. ، سوف يؤدى إلـى التحـول عـن لعبـة البراميل .

بومادور : (**متوجهاً إلى كورتان**) اذهب ، وأحضره لى ، وسوف نـرى ... هذا الرجل الصغير الملعون..!

كورتان : أركض فى الحال ....سوف يقدم لك أعذاراً ، لكن بهدوء ياصديقى ، بهدوء .

المشهد الثالث

بومادور ، وبيجيه .

بومادور : أعذار ! قسما ! أرجو ذلك تماماً.

بيجيه : وامرأتك المسكينة .... ماذا قالت ؟

بومادور : كانت تقول : " لا يا سيدى ... لا ياسيدى ! أ نا لا أريد ذلك ... أما هو فكان يتمادى دائما !!! (**بومادور متظاهراً بالتقبيل**) . لدى رغبة فى أن أصفعه ...

بيجيه : أوه ! لن يكون لائقا ! أنت تتولى المهمة السهلة، فاحتفظ بها .

بومادور :هذا صحيح ! يمكن أن يكون أقوى منى !

المشهد الرابع

نفس الأشخاص ، وكورتان ، وأدولف

كورتان : (**وهو يدخل**) ها هو .... إنه آسف !

أدولف : (**وهو يدخل جانبا**) يا إلهى ! إنه لغباء أن يترك الإنسان يقـرص هكذا ....

بومادور : **(جانبا ناظرا إلى أدولف)** فى الواقع ، أعتقد أنـــه أقـــوى منـــى . وطويل !!!. أنتظر تفسيراتك يا سيدى. كيف يحدث أن تتصرف هكذا مع سيدة ... تراها لأول مرة ؟

أدولف : سيدى إنه لسوء فهم ، سوء فهم بسيط . ولكن أولاً أنا مـــن عائلـــة ياسيدى .... أبى كان جابياً فى مدينة بواتيه ... وجدى ...

بومادور : أنا لم أطلب منك بياناً عن طبقاتك الأرضية ... أنـــا أطلـــب منـــك تفسيرا.

أدولف : **(منزعجاً جداً)** نعم ، هذه الحقيقة كاملة .... دخلت لأرتاح قلـــيلاً ... لأن نبيذك الأبيض كان قد صرعنى فى رأسى ...

بومادور : **(محرجاً)** ما تسميه نبيذى الأبيض الصغير إنما هو "شابيليس " ، يا سيدى، استمر.

أدولف : نعم ... أين كنت ؟ **(متوجهاً إلى الجمهور)** بكل تأكيد لـــم أكـــن منتشياً ، ولكنى كنت ثملاً .

بومادور : إذن فأنت أيضاً أصم ! إنى أطلب منك أن تكمل .

أدولف : ها أنذا **(جانباً)** أشعر بعطش **(بصوت عال)** عند دخولى لاحظت مدام بومادور .... أتقدم منها لتحيتها .... ولكن لأن نبيذك " الشابليس" ... **(ولكنه يستدرك الأمر)** إن أرضية المنزل مشمعة جدا ..كلوح ثلج ... فأمسكت بها كى لا أقع ... وكان خدى من قبيـــل المـــصادفة... واقعاعلى خدها ....

بومادور : **(بسخرية)** بالمصادفة ؟

بيجيه : **(جانبا)** إنها لصلبة!

أدولف : ولكن ثقوا أننى لم أفقد أبداً احترامى لمدام بومادور ... أنا رجـــل متحضر ... اسألوا السيد كورتان .

كورتان : **(بجفاء)** لا تتحدث إلىّ يا سيدى .

بومادور : إذن هذه روايتك : انزلقت قدمك ، وعن غير قصد .... خّـد مـدام بومادور؟

أدولف : بالضبط

بومادور : وتعتقد أننا يمكن أن نبتلع هذا ؟

أدولف : أنا غير قادر على المداعبة..."نون ايست لوكاس " **(لوحده)** عجبا ... عدت إلى اللغة اللاتينية.

بومادور : (**متوجهاً إلى بيجيه**) ما هذا ؟

بيجيه : إنه لاتينى.

بومادور : وهذا يعنى ماذا؟

بيجديه : "هيك لوكاس" ؟ يعنى أنه آسف .

بومادور : مرحى ... سنواجهك الآن بضحّيتك .

أدولف : أوه . ضحيّتى !

بومادور : هل تريد أن توحى أن زوجتى هى شريكتك ؟

أدولف : أوه ! لا ، لكن الضحية يفترض دائماً أُضحية ... ولم يكن هناك أى أضحية ...

بومادور : (**بجدية**) هذا يكفى !

بيجيه : (**لوحده**) جعلنى أحمَّر غيظاً !

بومادور : بيجيه ؟

بيجيه : صديقى ؟

بومادور : أرجو أن تتفضل برجاء زوجتى للحضور لحظة ....

بيجيه : فى الحال.(**يتوجه إلى المنزل، وبومادور يصحبه حتى الباب**)

كورتان : (**بصوت منخفض إلى أدولف**) حيوان ! سوف أقودك إلى العـالم مرة ثانية !

أدولف : ماذا تريد ! فقـدت رشدى ... إنه الحر ... تسعة وعشرون درجة فى الظل ! (**جانبا**) يا إلهى كم أنا ظمآن .

المشهد الخامس

أدولف، و بومادور ، وكورتان ، ثم توماس

بومادور : (**متوجها إلى أدولف**) فى دقيقة ، يا سيدى ، كل شـــيء ســوف يتضح .

أدولف : سوف أطلب منك الإذن بعدم البقاء للعشاء معكم .

بومادور : أرجو ذلك جيداً ! (**لوحده**) لا ينقصنا إلا إطعامه !

أدولف : فى أى وقت يعود القطار ؟ غداً موعد التصفية.

بومادور : أولاً ! ليس بهذه السرعة ، لدينا تصفية أخرى فيما بيننـــا. ســيكون إفراطاً فى الملاءمة ، الحضور على الغذاء ، وأن تقبّل بعنـــف ســيدة المنزل ثم تأخذ القطار ! لا يا سيدى ، لابد من أن تكون عبرة .

أدولف : أقسم لك ، يا سيدى ! ذلك أحزننى .... سوف أعطى عشرين فرنكاً من جيبى حتى تعتبر الحادثة كأن لم تكن! وقبلت اعتذارى ....

بومادور : هذا لا يكفى ! يبدو جلياً أنك لم تعرفنى ... أنا رجل ، أنا ! ومهنتي أنا على علاقة دائمة بضباط الجيش .... أبيع السيوف والكتفية ...إنك تفهمنى ؟

أدولف : تماما ! (**لوحده**) : إنها مشكلة ! يا لحمق يوم الأحد.

توماس : (**يدخل بزجاجات الجعة والأكواب**) سيدى هذه هى الجعة .

أدولف : آه ! أحسنت ! .

أدولف : وهو يدفع !

بومادور : أنا لست بائع أكواب الجعة .

كورتان : (**بصوت منخفض إلى بومادور**) كنت قاسياً عليه جداً .

بومادور : (**بصوت منخفض**) لابد من إعطائه درساً ! (**توماس يخرج**)

أدولف : (**جانباً**) هل هو حاقد ؟!

بومادور : (**يصب كوبين**) هيا، **(متوجهاً إلى كورتان)** فى صحتك ! (**رافعاً كوبه**). إنى أحتسى فى صحة الرجال المهذبين .

أدولف : (**جانباً**) من أجلى ، هذا .

بومادور : (**مكملاً نخبه**) إلى من يسيطرون دائماً على رغباتهم ، ويعرفون حدود الأدب واللياقة. وأن يسمح لى ، فى النهاية ، أن أفضح الطبائع المتدنية ، والحيوانية وبدون حياء .... التى حطمت بكل خزى كل تقاليد الفروسية الفرنسية القديمة....

كورتان : (**جانباً**) جواب محكم !

أدولف : (**جانباً**) آه ! ولكن بدأ يضجرنى ! كما أنه أيضاً لم يروى ظمأى !

المشهد الخامس

نفس الأشخاص، وبيجيه ثم مدام بومادور

بيجيه : **(خارجاً من المنزل)** ها هى امرأتك،كانت لاتريد أن تحضر، ولكننى أصررت .

مدام بومادور : (**تدخل وهى خجلة قليلاً**) هل طلبتنى ، يا صديقى .

بومادور : نعم، ياسيدتى .. إقتربى! لنجلس.. **(متوجهاً إلى أدولف)** وبدون إشارات ذكاء.

أدولف : (**جانباً**) كان يمكننى أن أنبهها.

بومادور : **(متوجهاً إلى زوجته بنبرات القاضى)** تمالكى نفسك، يا بنيتى، قولى لنا كل ما تعرفيه .

مدام بومادور : عن أى شىء ، يا صديقى ؟

بومادور : حسناً ، ولكن عن ....محاولات إغراء السيد !

مدام بومادور : هنا أمام الناس جميعاً ... لا أجرؤ.

أدولف : (**بصوت منخفض إلى كورتان**) إنها لظريفة !

كورتان : (**بصوت منخفض ويغيظ**) هل صمتَّ ... يا وقح.

بومادور : أتفهم الوضع إنه صعب الإحتمال....ولكن الأمر يتعلق بمواجهة... لا تخفى عنا شيئاً ...

مدام بومادور : (**وقد غضت الطرف**) كنت فى البهو... آتية من الحديقة معى صحبة ورد ... عندئذ اقترب منى السيد و قال : "ان أجمل وردة ليست ضمن الصحبة."

بيجيه : آه ! إنه لظريف هذا !

أدولف : (**بتواضع**) لا بأس !

بومادور : (**بصرامة إلى أدولف**) أصمت أنت .(**ثم متوجهاً إلى زوجته**) أكملى أنت.

مدام بومادور : بالطبع ، بدأت أبتسم ... فيأخذنى بيديى الاثنتين ، وأقاوم ... ثم يُقَبلنى بالقوة.

كورتان، وبيجيه: (مغتاظين) أوه !

بومادور : سكوت! (**متوجهاً إلى زوجته**) كم مرة قبلك ، تقريبا؟

مدام بومادور : أو! لم أعد !

أدولف : ولا أنا أيضا !

بومادور : (**واقفاً**) وهكذا ، سادتى ، ستلاحظون مما لاشك فيه وأنا أيضاً... خلال طول المدة الزمنية اللازمة لإرتكابه عشرة قبلات ، أن الندم لم يجد عنده دقيقة...ثانية... ليجد نورا فى ضمير هذا المشبوه .... لا شيء ! ولا حتى وميض !...وكل هذا حزين جداً .. (**ويجلس ثانية**)

بيجيه : (**جانباً**) يقود جيداً المناقشة !

بومادور : (**متوجهاً إلى زوجته**) الدفاع يدّعى أن قدمه ذلتّ بسبب الباركيه المشمع جيدا... هل لاحظت ؟

مدام بومادور : أوه ! هذا ، كلا! بكل تأكيد.

أدولف : (**جانباً**) خرقاء !

بومادور : (**متوجهاً إلى زوجته**) هل لديك أية أقوالٍ أخرى ؟

مدام بومادور : لا يا سيدى ... (**عائدة إلى مكانها**) ، كلا يا أدموند.

بومادور : هذا يكفى .... يمكنك أن تنسحبى .

مدام بومادور : لم يعد يرفع الكلفة معى ... إنه متكدر ... امرأة ، أنا ، ليس ذنبى ! (**وتدخل المنزل**).

بومادور : (**متوجهاً إلى أدولف**) إذن ، سيدى ، ما جوابك ؟

أدولف :لا شيء ، لقد سننت لنفسى قانوناً ألاّ أعارض أبداً السيدات.

بومادور : حسن جداً ...أرجو أن تدخل للحظة فى مخزن البرتقال... أنا أحتاج إلى التشاور مع أصدقانى على نوع التسوية التى من حقى أن أطلبها منك.

أدولف : على أمرك ، يا سيدى (**لوحده**) ما الذى يجعل المرء يقرص هكذا ! (ناظراً إلى الترمومتر المعلق على باب مخزن البرتقال)... تسعة وعشرون درجة فى الظل.

المشهد السابع

كورتان ، وبيجيه ، و بومادور

بومادور : (**متوجهاً إلى أصدقائه**) فلننظر ! ماذا يجب عمله ؟

بيجيه : أجل ! إنه لأمر محرج .

كورتان : (**بحدة**) بالنسبة لى ، فأنا غاضب! أنا حانق ! حيوان أقابلـه فـى السكة الحديد وأقدمه إلى عائلة محترمة... ثم يتصرف بهذه الصورة ! أوه ! سأنتقم منه ، و أنا أعرف ما يمنعنى ...

بومادور : (**متوجها إلى كورتان**) حسن جداً ... سأكون شاهدك !

كورتان : أوه ! لم أتكلم عن عراكى .

بومادور : طالما أنت الذى قدمته !

كورتان : أنا قدمته ... ولن أقدمه ثانية أبداً ، هذا كل ما فى الأمر ! على كل ليس لى الحق فى أن أصارع من أجل زوجتك ، فهذا قد يؤدى إلى ثرثرة.

بيجيه : أوه ! نعم ! سيقولون : تفضلوا !.. تفضلوا ! ...

بومادور : ولكن الآن ، عليك اللعنة ! ماذا علينا أن نعمل ؟ لنقرر نحن. هذا السيد هنا ، فى مخزن البرتقال.

كورتان : نعم .... يجب ألا نعطى الشعور بالتردد .

بومادور : ولكنى أفكر فى ذلك ! أنت ، بيجيه ، خدعتك زوجتك عدة مرات ..

بيجيه : ولكن ! اصمت إذن ! ليس من المفروض أن نعلن هذا بالصياح !

بومادور : عجباً ! الكل يعلم هذا .

بيجيه : لكن البستانى لديك لا يعلم.

بومادور : فلننظر ، ماذا صنعت ؟ بالرغم أن الحالة ليست نفسها ... إلا أن حالتك الأكثر كمالاً تماماً .

بيجيه : أنا بارزت ... بالسيف .. كل أصدقائى قالوا لى " يجب أن أبارز".

بومادور : اللعنة ! فان هذا يكون خطير جداً !

كورتان : لكن ليس هناك أدنى خطر ... فإن غريمك لن يدافع عن نفسه .

بومادور : وكيف هذا ؟

كورتان : لايمكنه ذلك ... لأنه لا يمكن الدفاع ضد أحد الأزواج

بيجيه : إن ذلك يكون غير لائق .

كورتان : يتم الكشف عن صدره .

بومادور : كيف هذا ؟ يمكن للزوج أن يتسلى ...(**ويتظاهر بإعطاء ضربات بالسيف**) .أنتم واثقون جداً، على الأقل ؟

كورتان : تماما !

بومادور : إذن ، رجلك لم يعد مدافعاً عنه ؟

بيجيه : لا ! لقد كان ظريفاً جداً !

بومادور : هذا يقرر لى ! يا إلهى ! أنا لا أريد أن أقتله ... كل ما أريده هو أن أعطيه درساً... أحضروه إلى هنا.

كورتان : (**على باب مخزن البرتقال**) هيه ! سيدى ! سيدى !

المشهد الثامن

نفس الأشخاص ، وأدولف

أدولف : (**يدخل**) سادتى !

بومادور : سيدى بعد التشاور مع شهودى ... وبدورى ... إنى آسف أن أبلغك أن نزالا أصبح أمراً مفروغاً منه ... هناك إهانات لا يغسلها إلاّ دمّ ... المذنب.. وكونى الزوج ، سيكون لى الحق فى اختيار السلاح وسوف تستحسنون اختيارى للسيف .. الذى أقوم ببيعه .

أدولف : (**منحنيا**) أنا تحت أمرك يا سيدى (**جانباً**) يبدو لى أنه سّياف ماهر !

بوما دور : كورتان ؟

كورتان : صديقى !

بومادور : ادعو زوجتى أن تعطيك سيفين. وسوف تطلب منها النموذج رقم ثلاثة.

كورتان : رقم ثلاثة ... أذهب فى الحال .

المشهد التاسع

أدولف ، وبومادور ، وبيجيه

بومادور : (**متوجها إلى أدولف بهيئة واثقة**) أأطلب لك النموذج رقم ثلاثة لأنها الأطول.

أدولف : أوه ! أنا ، كل السيوف بالنسبة لى جيدة.

بومادور : (**ينظر إليه بقلق**) آه ! كل السيوف بالنسبة لك..؟ (**وبصوت منخفض إلى بيجيه**) قل لى ، يبدو أنه يحب النزال....

بيجيه : (**بصوت منخفض**) لا ، هذا غير ممكن ... إن هذا مخالف للعادات

بومادور : (**بصوت منخفض**) سيّان ، لامسه بكلمة واحدة ... أنت تفهمنى ، فأفضل أن نتأكد من المسألة ... أنا سوف أذهب لألعب بالبراميل... بمظهر هادىء، سوف يكون أفضل ... تكلم معه. (**بومادور يصعد ثانية تجاه لعبة البراميل ، ويرمى بضعة أحجار، وهو يدندن.)**

بيجيه : (**يقترب من أدولف**) بصفتى شاهدا . بومادور باح لى بمصلحته. إنى أرى أن

أدولف : سيدى . لا ، أنا ! ولماذا هذا ؟

بيجيه : (**مبتسماً**) سيدة ، مع زوج !...

أدولف : أنا أجدك رائعاً . هل تعتقد أننى أنوى أن أتبارز بالسيف من أجل قبلة ؟

بيجيه : ولكن ، سيدى ، العادات ...

أدولف : أنا لاأعرف تلك العادات ...

بيجيه : إذن الرقة ... الرقة هى الأساس ...

أدولف : أوه ! دعنى وشأنى، لقد بدأت تغيظنى

بيجيه : ولكن ياسيدى ...

أدولف : إذا كنت تعتقد أننى مستمتع هنا ! بظمأ ... بتسعة وعشرين درجة .

بيجيه :هذا يكفى ، يا سيدى ، يكفى (**بعيداً ومبتعداً عن أدولف**) هذا ، عاشق ! يدعو للرثاء !.

بومادور : الذى نزل ثانية (**بصوت منخفض إلى بيجيه**) : حسناً ؟

بيجيه : (**بصوت منخفض**) حسنا ، يريد المبارزة ، إنه جبان !

بومادور : (**بصوت منخفض**) آه ! ولكنى لم أسمع هذا !.. لم يكن متفقا عليه ! يغير كل شىء! (بصوتٍ عالٍ إلى أدولف) عفوا ياسيدى ، هل تتكرم

بأن تدخل للحظة فى مخزن البرتقال ؟ عندى تعليمات أخيرة أعطيها إلى شهودى.

أدولف : أنا تحت أمرك ، يا سيدى ... (**لوحده**) إنه يضايقنى بهذا المخزن! ...

المشهد العاشر

بيجيه ، وبومادور

بومادور : لعنك الله ! أى مسألة أقحمتنى فيها ؟

بيجيه : ليس أنا الذى أقحمتك .

بومادور : ولكن نعم ... قلت لي أن قريبك لم يدافع عن نفسه.

بيجيه : هذا صحيح ... كان يتقى الضربات فقط، فأنا مثلاً ، لم أستطع أن ألمسه على الإطلاق.

بومادور : وكيف هذا ؟

بيجيه : ذهبنا على مدى خمسة أيام متتالية إلى " فيزينيه "... اليوم الأول كان هناك ثمان وعشرون جولة..وكنت أحضرت طبيباً .. كان الأمر شنيعاً ! اليوم الثانى... اثنتى عشرة... الثالث ستة عشر... وكنت قد أطلقت الطبيب ... وكان يأخذ منى عشرين فرنكا فى الجلسة وتيقنت أننى لن أستطيع أن ألمسه . فقررت ألا أعود إلى هناك ! أنت تفهمنى ، لدى أعمالى .!

بومادور : يا للعنة ! وأنا أيضا ! ولكن لنرى ، لعنة الله ! ماذا يجب أن نفعل ؟ يجب أن نتخذ قراراً ...إنه هنا فى مخزن البرتقال... ينتظر...

بيجيه : أنا لو فى موقفك ، سوف أقبل إعتذاراته.

بومادور : هذا ! .. يبدو تراجعاً منى .

بيجيه : أنت لا تتراجع ، طالما أنه هو الذى يقدم إعتذاراته !

بومادور : هذا صحيح ! ماذا يعنى فى نهاية الأمر ؟ قُبلــة ؟ آه ! لــو كــان المقصود كما فى حالتك ...إهانة من النوع الذى يهين الرجل إلى الأبد

بيجيه : ها !

بومادور : ولكن من أجل قبلة بــسيطة ! سنتسلــسل حتــى رأس الــسنة ... وسنتمناها ... ولن أقول شيئاً حينئذ ... ولأننا فى شــهر أغــسطس ، فالمشبوه ، المشبوه الغبى يطالب أن يخترقنى بسيفه ... هيــا إذن ... اذهب لتحضر لى هذا السيد.

المشهد الحادى عشر

نفس الأشخاص، وكورتان، ثم مدام بومادور

كورتان : (**يدخل وبيده سيفين**) هاهى السيوف .... زوجتك تتبعنى .

مدام بومادور : (**تدخل وترتمى بين ذراعى زوجها**) آه، ياصديقى ... أشكرك ... أشكرك!

بومادور : (**مستغرباً**) ماذا ؟

مدام بومادور : سوف تتبارز ، إنى أعلم !

بومادور : اسمحى لى ...

مدام بومادور : لا تحاول الإنكار ... إن السيد كورتان قال لى كل شيء .

بومادور : هذا صحيح ، راودتنى إبتداءاً تلك الفكرة ...

مدام بومادور : وأنت ! الذى كنت أظنــك ضــعيفاً ، خجــولاً . أســتطيع الآن أن أصارحك أنه كان لدى فكرة خاطئة عنك ، يا صديقى !

بومادور : كيف هذا ؟

كورتان : هو ! إنه أسد !

مدام بومادور : (**بتواضع**) أوه ! أسد! إلى حد ما ...

بيجيه : (**جانباً**) إلى حد صغير !

مدام بومادور : هل تتذكر اليوم الذى أزعجنى فيه شاب من خلفنا أثنـــاء الألعـــاب النارية فى ميدان "الكونكورد" ؟

بومادور : أوه ! بعض الشىء !

مدام بومادور : ولكن لا ! فإنك لم تنبس ببنت شفة ... فخطر على ذهنى خاطر ... هل كان خائفا؟

كورتان : أوه !

بومادور : ألف مدفع !

مدام بومادور : أوه ! سامحنى ... كنت مجنونة ، وغير عادلة ... والـــدليل، أنـــك ستعرض حياتك للخطر من أجلى.

بومادور : نعم ...هذا يعنى ... (**وحده**) كانت فى حاجة لحضورها .

بيجيه : (**لوحده**) تم ترتيب المسائل .

مدام بومادور : أوه ! ولكن إطمئن ... سوف أكون متماسكة أيضاً ... فأنا أعلـــم أن هناك إهانات لا يمكن لرجل ذي قلب أن يتحملها.

بومادور : لأننا فى شهر أغسطس ... فسوف نكون فى شهر يناير ...

مدام بومادور : ادمون ... أنا فخورة بك !... (**ثم تقفز إلى رقبته وتقبلـــه**). الآن يمكن أن تتصارع. (**وتأخذ السيفين من أيدى كورتان وتعطيهما إلى زوجها**).

بومادور : فى الحال (**جانباً**) لاتتكلمى عن النساء فى مسألة الشرف... إنهـــا تثير أعصابك.

مدام بومادور : نادوا عليه .

بومادور : لحظة، يا للشيطان! (**لوحده**) هل هى متعجلة! ... .(**بصوت عال**) قبل أن نبدأ الصراع ، إنى فى حاجة إلى أن أتكلم بضع لحظات مـــع شهودى ... أنت ، ادخلى يا صديقتى العزيزة...ليس مكانك هنـــا ... سنقوم بتسوية المسألة... سوف تسّوى ... تعالوا سادتى !... (**يختفى فى الحديقة ، يتبعه كورتان وبيجيه**)

المشهد الثانى عشر

مدام بومادور ، و أدولف

أدولف : إنى أشعر بضجر فى مخزن البرتقال :إنه يتسبب فـــى الحــرارة ! **(يلاحظ زجاجات على المائدة)** آه ! الجعة ! **(ويحتسى عدة أكواب بلا انقطاع)** .

مدام بومادور : يا للرجل المسكين ! إنى أشعر بالمعاناة تجاهه.. ما لم أعانيه أبدا ... يبدو لى أننى أحبه !...ولكنى لا أريده أن يقتل !...

أدولف : آه ! هذا أفضل.

مدام بومادور : هو !...

أدولف : **(جانبا)** هى! **(بصوتٍ عالٍ)** آه ! حقيقة ، ياسيدتى ، إنى أخجل من تقديم نفسى أمامك، ولا أعرف كيف يمكن أن تسامحى نزقـــى منـــذ برهة ؟

مدام بومادور : آه ! سيدى ، إنه شر !

أدولف : آه ! نعم ، خاصةً أن يقع المرء عرضةً للقرص.

مدام بومادور : لكن لا يا سيدى ، إنه تصرفك هو الذى لا يُغتفر.

أدولف : ماذا تنتظرين ! فى مثل هذا الطقس ...

مدام بومادور : كيف ؟

أدولف : تسعة وعشرون درجة فى الظل ! لابد أن نأخذ هذا فى الحسبان.

مدام بومادور : ليس لدى النية للضحك . يا سيدى ، سوف تنازل زوجى ؟

أدولف : أجل ! طالما هو يتحدّانى .

مدام بومادور : سيدى، بومادور رب أسرة ... وله زوجة ...!

أدولف : فاتنة !

مدام بومادور : وابن ... فى الجامعة ... يعمل بجد ... ودرجاته ممتازة.

أدولف : تهنئتى ، يا سيدتى ! إنه لسرور عظيم للوالدين .

مدام بومادور : فيما بعد ، سيحتاج هذا الولد إلى والده ليوجهه فى الدنيا.

أدولف : هذا واجب.

مدام بومادور : يا للطفل المسكين ! هل تراه ، متروكاً لنفسه ، وحيداً ، بغير سند ، بدون حماية.

أدولف : أوه ! إنك تبالغين ...

مدام بومادور : بينما أنت أعزب ، ولا يوجد أى رباط يربطك بالوجود.

أدولف : آه ! اسمحى لى ....

مدام بومادور : أيهم ؟

أدولف : لكن النساء ؟ والموسيقى .

مدام بومادور : لا يؤخذ فى الحسبان ... إذن أنت غير نافع على هذه الأرض .

أدولف : آسف ! آه ! لو كنت تعرفيننى جيداً ، لطمحت أن تغيري رأيك.

مدام بومادور :فى النهاية ، يا سيدي ، بعد ما حدث ... أعتقد أنه لىّ الحق فى أن لا تدافع عن نفسك.

أدولف : أيضاً ! آه ! اسمحى لى، يا سيدتى ، لقد سبق أن عُرض على هـذا العرض الظريف ، وبكل أسف رفضته .

مدام بومادور : **(بصيحة)** كيف يا سيدى، سيكون لديك الشجاعة لقتل رجل ، بعد أن سلبته زوجته ؟

أدولف : أولاً ، أنا لم أسلب منه شيئاً على الإطلاق ... وأنا آسف.

مدام بومادور : كنت أحسب أننى أستطيع أن أعتمد عليك... كنت آمل أن أتعامل مع رجل شهم.

أدولف : فلننظر ، يا سيدتى ، فلنكن متعقلين قليلاً ... إنك تطلبـين منـى أن أترك نفسى فى السر للسيد زوجك ليطعننى ... هذا ليس شيئاً جذاباً .

مدام بومادور : ولكن ، لديه امرأة ، هو .

أدولف : ولكن ، لدى الكثير ، أنا !

مدام بومادور : إذن أنت تمتنع ؟

أدولف : بكل ألم ! **(جانبا)** ظريفة ، ولكن سيدة !...

مدام بومادور : هل تعرف كيف تستل سيفاً ؟

أدولف : أنا لست عديم المهارة .... إننى أمارس المبارزة كل يومين ... للحفاظ على رشاقتى.

مدام بومادور : أه ! يا الهى ! و بومادور الذى لايعرف شيئاً .

أدولف : ولكن الأمر بسيط جدا ... أن يرفض القتال ... فأنا لاأكن له ضغينة

مدام بومادور : لم يكن ناقصاً غير هذا ! ... أن يرفض ليقاتل ...الآن ... هذا مستحيل ! سيصبح سخرية أصدقائه ... ثم بالنسبة لى ... فأنا أعترف ... كان هذا يطربنى.

أدولف : آه !

مدام بومادور : كنت أظن أنك لن تدافع عن نفسك .

أدولف : إنك لطيبة جداً .

مدام بومادور : ولكن ، على الأقل ، لا أحد يسمعنا الآن ... (**بغموض**)... فهل تعدنى أنك لن تتسبب فى إيذائه ؟

أدولف : أوه ! هذا ! ...سوف أحاول جاهداً ...ولكن لا يمكننى أن أضمن ...

مدام بومادور : كيف ؟

أدولف : أنت تفهمين ... إذا ما ارتمى علىّ ... فسأمد ذراعى ... فيكون قد طعنه السيف!

مدام بومادور : آه ! يا إلهى ! ولكنى لا أريد ! ... الرجل المسكين ! ... (**بدلال**) . لننظر ، سيد أدولف ... لو أننى ألححت فى رجائك ... أنت الذى تكون دائماً لطيفاً مع النساء.

أدولف : كيف تعرفين ذلك ؟

مدام بومادور : عدم لياقتك هذا الصباح دليل كاف على هذا .

أدولف : (**لوحده**) جذابة !

مدام بومادور : لن تتسبب فى إيذائه ، أليس كذلك ؟

أدولف : بشرط واحد ...

مدام بومادور : وماهو ؟

أدولف :لايمكن لأحد أن يسمعنا ... **(يمر على اليمين)** سوف تردين إلىّ ...

مدام بومادور : ماذا ؟

أدولف : عدم لياقتى هذا الصباح .

مدام بومادور : أوه ! أبداً !

أدولف : وأنا أعدك ... حتى لو كلفنى ذلك حياتى ....

مدام بومادور : لن تلمسه ؟

أدولف : كلا، لن أفعل سوى تجنبه .

مدام بومادور : ولكن، إن ظللت دائما تتجنبه ، فإنه لن يتمكن أبداً من لمسك.

أدولف : بالطبع .

مدام بومادور : وماذا بعد ؟

أدولف : ماذا ؟

مدام بومادور : سيكون هذا قتال مثير للسخرية .

أدولف : وبلا طائل .

مدام بومادور : سوف يسخرون منا .

أدولف : سيدة ! أنا لاأعرف ماذا أقترح عليك ، أنا ... فلننظر ... هل تريدين أن أجرحه جرحاً صغيراً فى اليد ؟

مدام بومادور : أوه ! كلا !

أدولف : إنه خدش صغير... سوف تضعين فوقه بعضاً من " قماش التفتاه" من إنجلترا.

مدام بومادور : فمثلاً سوف يضع ذراعه معلقاً على الصدر ... أمام الناس !

أدولف : ولكن ، أوصيه جيداً بعدم إلقاء نفسه علىّ .

مدام بومادور : اتفقنا ... لن يتحرك .

أدولف : (**ممسكاً بخصرها**) والآن ، أوفى !

مدام بومادور : أوه ! هذا حسن بالنسبة له ، هيا ! لأننى أبغضك ! أبغضك ، إنى أمقتك ! (**تمر على اليمين ، بنفاذ صبر**) ، لنرى ، تعجل ! (**أدولف يقبلها ... و بومادور يظهر فى العمق**)

أدولف : هى متعجلة !

المشد الثالث عشر

(نفس الأشخاص ، وبومادور)

بومادور : أيضاً !

مدام بومادور : زوجى !

أدولف : (**جانبا**) يا للغباء أن يترك المرء يقرص هكذا !

بومادور : (**متوجهاً إلى أدولف**) آه هذا ! يا سيدى ، إذن هو مرض ؟

مدام بومادور : (**متوجهة إلى زوجها بصوت منخفض**) أصمت !

بومادور : كيف لى أن أصمت !

مدام بومادور : (**بصوت منخفض**) إنه أكرم الرجال .... لو علمت ... ما وعدنى به ...

بومادور : (**بحيوية**) أن لا يدافع عن نفسه ؟

مدام بومادور : (**بصوت منخفض**) أوه ! كلا ! لن يصيبك إلا بوخزة صغيرة فى يدك ، ولكن لا تلق بنفسك عليه .

بومادور : وخزة ! كيف ! يتم تقبيل زوجتى ويتعين علىّ أن أتركه يخدشنى ؟ أبدا ! (**متوجهاً إلى أدولف**) يا سيدى ، من أجل قبلة كان يمكننى أن أقاتل... ولكن قبلتين ! إنها عودة لذات الجرم ، إن هذا يغير الوضع تماماً .

مدام بومادور : (**جانباً**) كيف ! وتتراجع.

بومادور : إنى أحتاج أن أشاور شهودى من جديد ..(**يلحظ كورتان ، وبيجيه يدخلان**). هاهما ...فلتدخلا للحظة فى مخزن البرتقال ... وأنت يا سيدتى، يمكن أن تتركينا.

مدام بومادور : نعم ، يا صديقى ! (**وحدها**) أوه ! لو أنه يتراجع ! (**ثم تخرج**)

أدولف : (**جانباً وهو يدخل إلى اليسار**) حسن ! سوف أتعرف على مخزن برتقاله .

المشهد الرابع عشر

بيجيه ، وبومادور ، و كورتان

بومادور : أنتما لا تعلمان بما حدث ؟

كورتان، وبيجيه : ماذا إذن ؟

بومادور : البائس ، عاود تقبيل زوجتى مرة ثانية .

بيجيه : إنها مهنة !

كورتان : إذن هى مبارزة حتى الموت !

بومادور : من الذى كلمك عن هذا ؟ إنه مسعور ! لنرى ! لنكن هادئين .... أنا لا أعرف كيف أقاتل ، أنا ، أنا أبيع السيوف ، ولكن لا أعرف كيف أقاتل ... حسن، لو قتلنى ، لن يمنعه هذا من تقبيل زوجتى .

بيجيه : خمس عشرة مرة !

كورتان : التعيس ، إنك أنت الذى استثرته !

بومادور : أنا استثرته ! ... نعم ، أنا استثرته ! ... ولكن، بعد ذلك حدثت واقعة جديدة تتطلب بالضرورة عقاباً أشد قسوة ... ألا تفكران فى إقامة دعوى عطل وضرر .

كورتان : سيحكم عليه بخمسة عشر فرنكاً .

بيجيه : كأنها لطمة .

بومادور : منحته لطمة ، أنت ؟

بيجيه : لا ... لقد استلمتها ... واستلمت خمسة عشر فرنكاً .

كورتان : وستستولى الجرائد على المسألة ... وستطلع الجميع أن زوجتك تم تقبيلها...

بيجيه : والجمهور سيعتقد أن هناك شيئاً آخر .

بومادور : ولكن ، اللعنة ! سادتى ، ليس هناك حماية لنا ! يجب أن يسن قانون ... آه ! لو أننى تمكنت من الوصول للمجلس ...

كورتان : ماذا كنت تفعل ؟

بومادور : كل رجل يقبل امرأة متزوجة ... سوف يتم ترحيله !

بيجيه : يا لجمال المستعمرة !

بومادور : يتم ترحيله إلى جزيرة لن يكون بها سوى العجائز من الزنوج ! آه !

كورتان : قل لى ، أنت تعلم أنه لا يزال فى مخزن البرتقال ؟

بومادور : هذا صحيح .. لننظر ، يجب أن نتخذ قراراً ما. أنا لاأريد المبارزة ولا أريد إقامة دعوى ، ولا يمكننى إبعاده ...

كورتان : لو أمكننا أن نفرض عليه غرامة كبيرة.

بومادور : انتظر ، غرامة ! هذه فكرة ! مائتا فرنك !

بيجيه : هذا كثير .

بومادور : سندرك مقاصده .. نحن مستعدون دائماً للتخفيض ..! استدعياه ! ..واستدعيا زوجتى .

المشهد الخامس عشر

نفس الأشخاص ، ومدام بومادور ، وأدولف ، ثم توماس

(مدام بومادور، وأدولف يظهران)

بومادور : اقترب ، يا سيدى ... وأنت أيضاً ، يا سيدتى ... (**متوجهاً إلى أدولف**) بعد أن استشرت شهودى ، وجدنا أن نحكم عليك بغرامة ..متناسبة مع الجريرة.. ونعتقد أن مائتى فرنك ..

أدولف، ومدام بومادور : أوه !

بومادور : هذا كثير؟ فلنضع مائة فرنك ! أنا لا أريد أن أجعلها مسألة مال ... لاداعى أن أقول لكما أن هذا المبلغ لن يدخل خزائنى ، حيث أننى لن أعرف تحت أى باب سوف أظهره فى دفاترى... سوف يتم استخدامه بالكامل فى تشييد بناء المدرسة .

كورتان، وبيجيه : أحسنت !

بومادور : سيكون طيبا ! من وقت لآخر ، أن يسهم الخاطىء ولو "بـأوبول" لنزيد من مؤازرة تهذيب الأخلاق للجموع .

أدولف : يا سيدى ، لن أساوم ... أقبل مبلغ المائتى فرنك .

بومادور : (**متأثرا**) آه !

أدولف : ولكن ، حيث أننى ذللت مرتين ..فإنها أربعمائة فرنك هى التى أتشرف بتسليمها إليك .

بومادور : (**يصافحه بحرارة**) حسن ، أيها الشاب !

أدولف : لا تشكرنى (**ناظراً إلى مدام بومادور**) حيث أننى بهذا الثمن فلا زلت أربح كذلك .

بومادور : (**هائجا**) تماما ، إنه رجل متحضر.

كورتان : قلت لك هذا .

بومادور : أخيراً ! تم تسوية المسألة (**متوجهاً إلى أدولف**) تقبيل زوجتى ! (**ثم يتراجع**)، كلا ، أنا (**ويتعانقان ... منادياً**) "توماس !" (**يظهر توماس**) كوب للسيد ... سوف يحتسى كوبا من الجعة معنا !

أدولف : بكل سرور ! الطقس حار فى مخزنك .

بومادور : والآن ، فلنكمل مسابقة البراميل (**متوجهاً إلى أدولف**) نحن معاً.

بيجيه : (**جانباً**) آه ! ها هو منشار البراميل يعاود ثانيةً ! (**الرجال يصعدون إلى جوار البراميل. بومادور الذى يلعب**).

مدام بومادور : (**حالمة ناظرة إلى أدولف الذى ينزع ببطء قفازه)** إلهى ، ليس شابا مكتملا ، ولكن مظهره مميز .

بومادور : **(ينزل ثانية، وكله سرور)** سجلت فى الألف ! **(مصافحاً أدولــف)** نحن جميعا معا !

ستار

الميجور كرافاشون

كوميديا ساخرة من فصل واحد

تم تقديمها لأول مرة فى باريس ، على مسرح

باليه روايال فى ١٥ فبراير ١٨٤٤

المعاونون : أوجست لوفرنك ، وبول جيسيه

الشخصيات :

كرافاشون

ديرفيير

أنطونان ، خادم كرافاشون

أوليمب ، ابنة كرافاشون

أميلـــى ، صديقة أوليمب بالمدرسة الداخلية

(بلبس تنكرى)

كاتب العدل

الممثلون الذين أدوا الأدوار :

السادة : لومينيل

بيرجيه

دوبليه

السيدات : سكريوانيك

آلين دوفال

السيد : م.لومونييه

المشهد فى سومور عام ١٨١٣

المسرح يمثل صالون بأثاث بسيط ، سيوف للتدريب معلقة - فى العمق الباب الرئيسى- على اليمين، فى المستوى الأول باب وطاولة مزخرفة - وفى المستوى الثانى ، مدخنة مع مرآة وساعة دقاقة- و على اليسار، بابان ، الأول فى المستوى الأول ، والثانى فى المستوى الثانى.

المشهد الأول

كاتب العدل ، وكرافاشون

(كل منهما جالس فى وسط المشهد عند رفع الستار)

كرافاشون : (**وهويقف**) هذا يكفى، ياسيدى .... لن تأخذ ابنتى.

كاتب العدل : (**وهو يقف**) كيف .... ولكن تذكر إذن أننى ...

كرافاشون : (**بفظاظة**) ماذا؟ ماذا تريد أن تقول ؟ إنك كاتب العدل الأمبراطورى، بأنك رجل شريف، إن دراستك مدفوعة ....حسناً ! وماذا بعد؟

كاتب العدل : يبدو لى أن تلك المزايا ....

كرافاشون : ليست هذه المزايا ... أنا ، يا سيدى ، أنا الميجور كرافاشون ، أنا رجل شريف ، زرت ألمانيا ، بروسيا ، وإيطاليا، وأنا لا أتفاخر، أنا ، يا سيدى ... واليوم ، أنا قائد حصن سومور ، وهو سجن الدولة ، يا سيدى ، وأنا لست فخورا لهذا السبب . اللعنة ! كاتب العدل، ترى هل نرى الشيطان ؟

كاتب العدل : (**بهدوء**) تابعت تسلسل منطقك ، ولم أفهم ....

كرافاشون : ليس ضروريا ، لن تحصل على ابنتى أوليمب ، هذا واضح ، إنه جلىّ ... هكذا ، يا سيدى ...

كاتب العدل : (**بطريقة رسمية**) سيدى ، لى الشرف فى أن أكنّ عميق احترامى .

كرافاشون : **(يقوده ثانية)** خادم ! سيدى، خادم، من كل قلبى. **(ويخرج كاتب العدل)** ...

المشهد الثانى

أوليمب ، و كرافاشون

كرافاشون : **(يعود)** كنت أظن أننا سننتهى من ذلك الأدب المبالغ فيه.

أوليمب : **(تدخل)** إيه حسناًيا والدى ، هذا الشاب ... كاتب العدل ...

كرافاشون : شكرته بأدب .

أوليمب : أيضاً ! ... إنك صعب للغاية.

كرافاشون : تفضلى ! أنا أعطى مائة ألف فرنك !

أوليمب : تذكّر إذن – ياوالدى الصغير، بأننى سأشيخ ، تسعة عشر عاما ! وهاهو السادس الذى تصرفه ... ستة ! الذين تزوجوا أخريات ! فإن هذا ليس كريها ! فلن يتبقى منهم أحد !

كرافاشون : طالما أنا أعطى مائة ألف فرنك ، فكونى مطمئنة ، حينما يكون لدينا أب خابر العالم ، انظرى ، من أنزل الملوك من على عروشهم ... من أكل لحم الحصان...

أوليمب : آه ! فى شأن ذلك ، تعرف تماما أنى أستمع كل يوم و أستحسن ... ولكن ... **(وهى تلاطفه)** قل لى إذن ، والدى الصغير ، لو أنك سمحت لى بمقابلتهم ، يمكن لآرائى أن ...

كرافاشون : مقابلة ! ... لم يكن ناقصا غير ذلك !...

أوليمب : حاول أن يروقوا لك! كل صديقاتى فى المدرسة الداخلية لهن أزواج.

كرافاشون : تسمين هؤلاء أزواج ، أنت ! أنت تعرفين ... أنهم ... شيء يدعو للرثاء ! قليلاً من الصبر، وسوف نحصل على واحد ... كما أسمع ...

أوليمب : وكيف تسمعه أنت ؟

كرافاشون : كيف ؟ اللعنة ! إننى أود هنا ... تبا له ! هذا هو الرجل الذى سيسعدك ! وسوف أجده ...

أوليمب : وهل ستطول المدة ؟

كرافاشون : أنا لا أعرف ، أنا ؟ أنظرى ، فى الواقع ، إنى أنتظر واحداً هذا الصباح من باريس .. وتعرفين أن باريس هى مركز النور.

أوليمب : نعم ، وضربات السيوف ... تتذكر أنت ، من ثلاثة شهور...

كرافاشون : لو تذكرت ! أعتقد جيداً ، جرح رائع ! لا يزال يؤلمنى ! لكن سيان ، ما أجمل الضربة ... لهم كل الحق فى القول : أنه لايوجد غير باريس واحدة !

أوليمب : أنا واثقة بأنك كنت أيضاً على خطأ .

كرافاشون : أوه ! لا ... هذه المرة كنت أهنت ! لكن أهنت ! آه ! هذا الشاب المناسب ! أنا لا أفكر فيه إلا وكلّى سرور.

أوليمب : ماذا فعل لك ؟ لأنك لم تقل لى أبداً ...

كرافاشون : الذى فعله معى ، اللص ! سوف ترين . كنت أخرج من مسرح فيدو .. وكان الضباب كثيفاً لدرجة عدم القدرة للتمييز بين بائعة الخمر والمنادي ... وكنت هابطاً شارع ففيان وأنا اجتر قطعة "الليفيو" التى صفقت لها ... "الليفيو" تعرفينه ؟ إنه معبودى ... حينما أسمع على الرصيف ، بثلاث خطوات أمامى ، صوتاً فى الضباب ينسلخ من نفس القطعة، فمهما حاولت أن أبطىء من خطوتى، أو أسرع من خطوتى فإنى لا أستطيع أن أبتعد عن هذا المغنى الملعون ! سيدى ، بدأ إثارتى ... وبدا جلياً أنه كان يضع فيها خبثا ... و أن يقال : ها هو برجوازى يخرج من فيدو الليفيو ومعبوده، حسناً ! سوف أضايقه ...

أوليمب : أوه ! هل يمكن أن تصدق ...

كرافاشون : لم أعترض، كلّ يعرف عالمه ! إذن أنا أصرخ قائلا: هولا ! هيه ! سيدى ! سيدى !غنى مقطوعة أخرى، إنك تضجرنى ... فيرد بقهقهة

عالية ! ثم يشرع فى صوت نشاز جهنمى... ماذا ؟ مقطوعة "مارتان" ... "مارتان" ... تعرفين ؟ هذا معبودى ... ألف رعد ! لم أتحمل أكثر ! آه! للضربة ، يا عصفورى ، وأنا أصيح فيه وأنا ألحق به! سوف نغير الموسيقى ! مبارزة ! يناسبنى . أنا أشعر بالبرد فى أصابعى ، ليرد علىّ بدون تفاخر... هذا سلاحى ، سأحضر الأدوات ... ويذهب وهو يغني... (**مالبورج، هل تذهب للحرب ، ميريتون، تون ، تون**) وكاذب ، دائماً كاذب ! النذل !

أوليمب : يمكن أنه لم يتمكن من الغناء بطريقة أخرى ...

كرافاشون : هذا لا يهمنى ... استوقفت عربتين" فياكر" ، كل واحد منا ، ويعود بسيفين ، وركبنا، وسريعاً كنا خارج باريس ، فى الريف ، فى وسط طريق جميل، يا إلهى، ولكن كان الظلام حالكاً ... سواد ! ... ولكن هذا المجهول بطرفة عين رتب أشجار الصنوبر على جانبى الطريق ، وأنزل هو شخصياً المصابيح ، كرها أو طوعا بالرغم من أن الحوذيين يخدموننا فى الوقت نفسه كشمعدان وشهود مقابل أربعين سنتا فى الساعة ...نحن نقاتل بالسيف ...أوه ! وأبصرت فى الحال أننا فى مواجهة فريق قوى .. (**منتعشاً**) . كذلك ، كما فهمنا ، فإنها كانت لذة ، كل ضرباتنا إما حملت أو تم تجنبها بالتناوب ... وبدون أن يرونا ، كنا نخمن وفى الظلام ، و ....

أوليمب : و مكثت فى موضعك بجرح !

كرافاشون : نعم ، هذا الصديق العزيز يخلع كتفى – (**بحيوية**) ، ولكن الآن لا أشعر بألم، أوه ! ربى!

أوليمب : ينبغى عليك أن تشكره ، ربما .

كرافاشون : ولم لا ! لأننا نجرح كل يوم ... ومن لا يجرح ؟ ولكن ليس هكذا ! أوه ! لا ! ليس هكذا ! (**بحزن**) أوه ! أنا لا أندم إلاّ على شيء واحد ..

أوليمب : وماذا إذن !

كرافاشون : لن تصدقي ... فأنا أيضاً لا أعرف كيف لمسني . كان الظلام حالكاً ... فأنا أعطى عشرة "نابوليون" لأعرف تلك الضربة ... حيث ، فى النهاية ، أنا لاأكشف نفسى أبداً ، هذا معروف ..فهل فى النزال الرابع ! أم فى النزال الثالث ؟

أوليمب : الحلوة تتقدم .

كرافاشون : لست فنانة ، أنت ! آه ! لو كنت رأيتيه ، هذا الشاب الجريء ! بأى تواضع أخفي تهنئتي ... وذهب ، هنا ، كأى شخص ! رأيته بالكاد ، هذا الولد ، سيكون مستحيلا بالنسبة لى أن أتعرف عليه ...(**ينظر إلى بندول الساعة)** الشيطان!الآن الساعة العاشرة ! وأنا شاهد على مسألة!

أوليمب : أيضاً !

كرافاشون : أوه ! تقريباً لاشيء .. تجار ،وأحصنة صغيرة ، وقماش " بيكنى " !

أوليمب : دائماً نفس الشيء ، عندما لا تقاتل ، فإنك تجعل الآخرين يتقاتلون !

كرافاشون : يجب على المرء أن يشغل نفسه ، ويثبت للأمبراطور أننى لست عاجزا بعد ، وذلك أفضل بعد أن يحكم علىّ بالعمل كسجّان ... أوه ! إنى أحقد عليه ! أنا ، الميجور كرافاشون ، أنا الذى ساعدته فى الفوز بمعركة "مارينجه " ، يستخدمنى لحراسة مساجين الدولة ، متآمرون !

أوليمب : سيئو الطباع مثلك ... ومع ذلك يعاملهم بصرامة ...

كرافاشون : آه ! بالتأكيد ! أنا لا أعرف سوى حجز الحرية ، بحق .

أوليمب : إلى حد أن يمنع هؤلاء المساكين المحجوزين من الإتصال بزوجاتهم ، وبناتهم ، وأخواتهم ...نعم أليس هذا مريعاً !

كرافاشون : إنها تعليمات الأمبراطور ... لا يريد أن تدخل النساء إلى هنا .... ويجب أن ندرك أن له أسبابه لهذا ... وبناء عليه ، حسنا، جيد جدا ، أفرطنا فى الكلام ... **(هيا لننزل سيوف التدريب)** لنرى سيوفى .... أنت ، سوف تعودين إلى شقتك... لو أن الشخص المتكلم عنه وصل ، سوف أمتحنه الأول ...هيا ! كونى متعقلة.

لحن : وداعا ، حاولى أن تلهى

تدخلين إلى شقتك ، يا عزيزتى ،

سوف أسوى تلك المسألة فى أقرب وقت !

بعد موعد الشرف هذا !

سوف أكرس وقتى لسعادتك .

كرافاشون : وداعاً ، الخ .

أوليمب : نعم سوف أعاود إلى البيت ، يا والدى ، من جهتك ، أتم بسرعة هذه المسألة ، يجب ألا تهتم سوى بسعادتى.

المشهد الثالث

أوليمب : **(بمفردها)** نعم : كونى عاقلة ... يقول لى ذلك كل مرة أو يذهب دون أن يقول شيئاً ... إنه يُصعّب المسائل ... وأنا إذن أشعر بخوف أكثر ... ومع ذلك ، فهو الطيبة نفسها ... ولكنه كان دائما هكذا ... كان يجعل والدتى المسكينة ترتجف .

المشهد الرابع

أنطونان و أوليمب

أنطونان : آنستى ، شاب يريد أن يكلم سيدى .

أوليمب : **(جانبا)** شاب ! المستقبل ، بلا شك .

أنطونان : قلت له أن سيدى خرج .

أوليمب : **(جانبا)** آه ! يا إلهى ! واحد آخر لن أراه ... **(من أعلى)** هل ذهب ؟

أنطونان : لا ، إنه هنا.

أوليمب : **(بسرور)** آه ! إنه هنا.

أنطونان : نعم ، يقول هكذا لأن سيدى ، هذا سيّان عنده ، يفضل أكثر أن يتكلم مع الآنسة.

أوليمب : آه ! يا إلهى! إن هذا كريه ! قد يكون مهما ما قد يقول ... لايمكـن أن أرده . **(حرج كاذب)**

أوليمب : **(تعيد مناداته)** أنطونان! أنطونان! كيف ! وتعرف إذن كيف تكذب ؟

أنطونان : بالتأكيد ! طالما رؤيته تزعجك ....

أوليمب : بكل تأكيد ... خاصة فى غياب والـدى ... ولكـن كذبـة ... آه! أنطونان ... فلتدخل هذا الشاب .

أنطونان : (**وهو يخرج**) فورا ، آنستى .

المشهد الخامس

أوليمب ، ثم اميلى

أوليمب : **(ترتب نفسها بحيوية أمام المرآة)** سوف يأتى ... بسرعة ! بسرعة ! حسناً ! شعرى يتطاير ! آه ! يا إلهى ! يجب ألا يتزوجنى وأنا فى هذه الحالة... ها هو... لنجلس باستقامة .

املبى : **(بزى ملازم من الخيَّالة)** آنستى ...

أوليمب :**(جانبا)** أنا أحمرّ ، أحمرّ ، ماذا أفعل ؟ (**ويتبادلان التحية**) سيدى...

أميلى : أعذرنى ، يا آنستى ، الحرية التى أخذتها ...

أوليمب : لا يوجد ضرر... ثق ، على العكس ، يا سيدى ... هذا يطربنى ...

أميلى : آه ! آه ! آه !

اوليمب : **(جانبا)** إنه يضحك !

أميلى : آه هذا ! أنت لا تريدين أن تتعرفى علىّ ؟

أوليمب : أميلى ! آه ! يا للخسارة !

أميلى : كيف ؟

أوليمب : يا للسعادة ! أردت أن أقول ! كيف ، هذه أنت ... لقد أخفتينـى ... عانقينى إذن....

أميلى : **(تعانقها)** هذه الصغيرة العزيزة أوليمب !... غير أننا لم نتقابل منذ الداخلية . ولكنى لم أكن لأنساك ! عجبا ، هذا الخاتم الـذى جـاءنى منك، لم أتركه أبدا .

أوليمب : أميلى الطيبة ! ولكن لماذا هذا التنكر ؟

أميلى : لماذا ؟ أوه ! سر كبير ... جرأة كبيرة... ولكنك لـن تخـونينى . ولكنك ستساعدينى بالعكس ... السيد كرافاشون هل يمكن أن يسمعنا ؟

أوليمب : كلا... ولكن من أين أتى هذا اللغز ؟

أميلى : اسمعى ... زوجى ... لأننى متزوجة ...

أوليمب : (**جانباً**) واحدة أخرى !

أميلى : زوجى ، السيد دوفـان ، تـورط فـى مـؤامرة مزعومـة ضـد الأمبراطور،وتم القبض عليه ، منذ ثمانية أيام ،و سيق هنا ، فى القلعة التى يقودها والدك .

أوليمب : آه ! يا إلهى ! لديك زوج مسجون !

أميلى : وتعلمين أن قراراً عديم الشفقة ، ولكن مبرر ببعض هفوات ، يمنـع منذ فترة زمنية دخول تلك القلعة ، ذلك السجن ، فى وجه كل النساء ، مهما كنّ ، ومع ذلك ، لم أتمكن من ترك زوجى هكذا.

أوليمب : أعتقد ذلك !

أميلى : بينما بعض الأصدقاء المؤثرين يلتمسون فى باريس تبرئته ، حاولت جاهدة أن أراه ، أن أكلمه ...

أوليمب : هذا شيء طبيعى !

أميلى : ولكن ما العمل ؟ كنت آمل ابتداءً أن لقب صديقتك القديمة يمكن أن يمهد الصعوبة ...لكن سمعة القائد الصلب سرعان ما جاءت لتنـزع منى كل أمل ...

أوليمب : إذن !

اميلى : اذن انضممت إلى حزب متطرف ، عنيف ... وأخذت ملابس أخى الضابط ، وتحت هذا الغلاف ، أحضر لأواجه مستودع الميجور و ألتمس التصريح بالمرور.

لحن: لو علم أنه من أجل عشيقته
نكسب سويا كل الرتب ،
منذ أمد بعيد أخى وزوجى
معروفين كأصدقاء قدامى.
بلا خوف إذن ، أقدم نفسى هنا ،
تحت لباس و اسم صديق .
حيلتى أرجو ،
لأن الحب ينتصر بالسيف
عندما يكون لباس الحرب
بمظهر الصداقة.

أوليمب : بشرط أن الوالد كرافاشون يترك نفسه للخديعة ... لننظر ، استديرى لأمتحنك... **(وتجعلها تدور حول نفسها)**. هنا ... امشى قليلا ... أكثر ... حسناً ! هذا ليس رديئا ... يمكن أن تخدعيه .

أميلى : لعمرى ،على يقين . إن والدك لم يرنى أبداً ، ومهما كان قليلاً سأحاول أن أشرّف هذا الزى .

أوليمب : **(بسرية)** فيما بيننا ، أبوح لك أننى غير راضية تماما عن الوالد كرافاشون ، ولكن تماما ، تماما !

أميلى : ماذا تقصدين ؟

أوليمب : أخيراً ، يا عزيزتى ، بالنظر إلىّ ، بالتأكيد تلحظيه على الفور ، أن سنى ليس قليلاً ، إذن وبعد ، ومع ذلك ، أعتقد أنه لا يريد أن يزوجنى.

أميلى : يا للتصرف الصبيانى !

أوليمب : أتكلم بكل جدية ، حيث ، فى النهاية ، إنى مرغوبة من كل صوب! غير معقول! وكل واحد يريد أن يتزوجنى .

أميلى : **(مبتسمة)** هذا لا يدهشنى على الإطلاق .

أوليمب : أنا ، لا أطلب أكثر من ذلك ... و لكنه هو لا يريد ... الخطـاب ، يتم إخفاؤهم عنى ، وبعد ذلك ، والدى ينفرد بهم ... هنا **(وتشير إلـى الباب الأول على اليسار)** لا أعرف ما يقال ... ولكن لابد أن يكـون فظيعاً ! لأنهم يرحلون جميعا ، و لا يُسمع عنهم ثانيةً أبداً.

أميلى : فى الواقع ، هذا غريب !

أوليمب : إنه لشنيع ! أحيانا ، أسترق السمع ... هذا سيء ، ولكنه لسبب .

أميلى : و بعد ؟

أوليمب : لا أسمع شيئاً ... فقط ، والدى يصدر صوتاً غليظاً كناقوس ، المحب يختفى وأنا أظل بلا زواج .

أميلى : يا للطفلة المسكينة ! ولا يمكن أن يستمر ذلك هكذا !

أوليمب : لابد أن نعرف ... ولكن دعينى أفكر فى الأمر ...

اميلي : لا يمكن أن أرى زوجى قبل الغد ... بعد ساعتين لا يمكن الـدخول أبداً ... من الآن فصاعداً ، يمكننى أن أهتم بك ، بسعادتك ... سـوف أطلب يدك من والدك.

أوليمب : أنت ! لكن لايمكن أبداً ! حسنا ! لننظر ، ألست خائفة أن أتزوجك ؟

أميلي : بهذه الطريقة ، سـوف أحصـل على هـذه المقابلـة الغامـضة ، والمخيفة بهذا القدر ، و ...

أوليمب : حسناً ! نعم ... ولكن كيف ؟

أميلى : إن أفضل سبيل لأثبت أننى رجل ، هو أن أرغب فى الزواج مـن إنسانة جميلة مثلك ... فأنا خطيبك الجديد .

أوليمب : أنت ؟ ولكن خذى حذرك !

أميلى : أنا آخذ حذرى ! **(تقترب مهددة أوليمب التى تتراجع خائفة)** عسكري ، ضابط من الخيَّالة ! الآن ! ورق ، وريشة ... **(ثم تذهب إلى الطاولة الموضوعة على اليمين).**

أوليمب : ماذا ستفعلين ؟

أميلى : سوف أكتب إلى والدك ... لدىّ فكرة ... سوف تكون قصيرة ، ولكن عصبية !

أوليمب : هل سنتسلى كثيراً **(تدق الجرس - أنطونان يدخل)** أنطونان جهّز فى الحال للسيد الغرفة الخضراء .

أنطونان : نعم ! آنستى . **(ويخرج من الجهة اليمنى)**

أميلى : عجبا، هذه رسالتى ... ثلاثة سطور من الفصاحة .**(تقرأ)** " سيدى ، أنا لطيف، و متقن ، وشاب ، ومن الخيَّالة، أحب الآنسة ابنتك ، وأطلب منك يدها... فلنتحدث ! ملحوظة. إنى متعجل ، سحقاً !...

أنطونان : **(يدخل)** آنستى ، الغرفة جاهزة.

أوليمب : هذا حسن !

أميلى : **(متوجهة إلى أنطونان)** يا غلام ، سوف تعطى هذه الرسالة إلى السيد كرافاشون.

أنطونان : هذا فقط .

أميلى : فورا ، هل تسمعنى ؟

أنطونان : **(يصطف ليتركها تمر و يؤدى تحية عسكرية)** نعم ، حضرة الملازم.

أميلى : **(تمر)** أخيراً ، سحقاً !

أوليمب : **(تمر بدورها أمام أنطونان)** أخيرا ، سحقا !

المشهد الخامس

أنطونان : **(لوحده)** حسناً ! يدخلان ... هما الاثنان ... لا يرتبكان . من هــذا الذى يبدو شخصا سيئاً الخيّال ... ينظر إليك بعين ضيقة ! لقد رأيــت أعين كثيرة ، ولكن أبداً ... مطلقاً ... وبعد ذلك ، يمكــن أن يكــون زوجاً ... متهور ! ولكن لو فكر مثلى فى الأمر ... كان احترس جيداً

لحن : أسكن فى الطابق الرابع .

كل دراما الزواج

ممثلة فى يدى

(يظهر يده وأصابعه فى الهواء) .

المرأة ، الشخصية الأولى ،

(ويشير إلى الإبهام)

مكانه هنا على الجانب ،

مع الثروة،

(ويشير إلى السبابة)

والشباب ،

(ويشير إلى الأوسط)

والجمال،

(ويشير إلى البنصر)

ثم مزاح مرح ،

(ويشير إلى الخنصر)

ولكن الزمن يبعثر كل هذا !

(كلام.) عند إقترابه تتسلل الثروة من اليمين (**ويخفض السبابة**)، والجمال من اليسار(**ويخفض البنصر**) ، والشباب فى القاع **(وينزل الأصبع الأوسط)** ، بشكل يبقى للحل ... ولا يبقى على المسرح سوى هذين الممثلين الصغيرين، الإبهام والخنصر يظلان مرفوعين ليكونا قرنين.

المشهد السابع

أنطونان ، وديرفيير

ديرفيير : أى أحد ! لاأحد ! ... **(يلاحظ أنطونان فجأة)** السيد كرافاشون ؟

أنطونان : **(جانبا)** آه ! سيدى ... **(من فوق)** من تطلب ؟

ديرفيير : السيد كرافاشون ؟ هل أنت أصم ؟

أنطونان : **(ببلاهة)** أوه ! كلا يا سيدى ! لست أصماً ... **(يقترب)** فمثلاً، عندى عم هو كذلك ، ولكنه ...

ديرفيير : السيد كرافاشون ؟

أنطونان : **(دون أن يستمع إليه)** أوه ! مثل الدلو ، مع احترامكم .

ديرفيير : **(يحتد)** آه، هذا ! هل تريد أن ترد علىّ ؟

أنطونان : خرج **(مكملا)** حدث له ذلك بغرابة ، اذهب ...

ديرفيير : آنسة كرافاشون ؟

أنطونان : مشغولة ... تتحدث مع خيَّال.

ديرفيير : **(جانباً)** خيّال !

أنطونان : نعم **(مكملاً)** كان لا ينتظر شيئاً ، الرجل العزيز عديم الأهمية...عندما فجأة ...

ديرفيير : **(يدفعه بعنف)** آه هذا! هل ستصمت ، أيها الأبله !

أنطونان : نعم ، سيدى .

ديرفيير : اذهب ! سوف أنتظر .

أنطونان : **(يذهب)** نعم ، سيدى .

ديرفيير : **(يعبر المسرح من اليمين إلى اليسار)** خيّال ! **(أعلى كثيراً)** هنا.

أنطونان : **(يعود)** ها هو، سيدى .**(ديرفيير يستدير ويجد نفسه وجهاً لوجه أنطونان)**

ديرفيير : ماذا ! ماذا تريد ؟ ألن تتركنى فى حالى ... ألف رعد ! اذهب ! ولكن اذهب إذن !

أنطونان : نعم ، يا سيدى. **(ديرفيير يدفعه خارجاً من كتفيه)**.

المشهد الثامن

ديرفيير : **(لوحده)** بحق جميع الشياطين ! لنذهب حسناً: ها أنذا أنسى توصياتى آنفاً ... ومع ذلك لقبت كثيرا، فى باريس ...لو أردت أن تعجب الفتاة الشابة ، فلتكن ناعماً، هادئا، متساهلا ، يعتقدون أنه أمر سهل ، إذا ما كنت طوال حياتى غضوباً، قاسياً ، محبا للخصام ... خمسة وعشرون مليوناً...! حسناً ! ها أنذا أعيد القسم ! هيا يقال ، يجب أن يتخذونى مثالاً لدماثة الخلق .. ويقال أن الفتاة الجميلة تستحق بعض التضحيات ... أحد ما ! احترس !...

المشهد التاسع

ديرفيير ، وأوليمب

أوليمب : **(تخرج من الغرفة على اليمين وتتحدث وكأنها لا تخاطب شخصاً بعينه)** قليل من الصبر ، إذن ! سوف يدخل ! **(وتتحدث إلى نفسها)** هل هى متعجلة ! **(وتلاحظ ديرفيير)**. آه ! شاب ! ...

ديرفيير : **(ينحنى)** ألف اعتذار ... بلاشك الآنسة أوليمب كرافاشون التى أتشرف بتحيتها؟

أوليمب : **(تؤدى التحية)** نعم ، سيدى .

ديرفيير : اعذرى فضولى ... ولكن سيبدو لك طبيعيا أن تتعرفى على الآمال التى سمح لى والدك أن أتصورها ...

أوليمب : كيف ، سيدى ، سوف تكون ...

ديرفيير : خطيب ... نعم ، يا آنستى.

أوليمب : **(جانباً بعد أن نظرت إليه)** آه ! ها هو واحد ! واحد حقيقى ! **(نفس اللعبة)** إيه حسنا، أى ضرر فى ذلك !

ديرفيير : اسمى بلا شك ليس غريبا عليك تماماً ... ديرفيير .

أوليمب : **(جانباً)** آه ! هذا الاسم الجميل ... لامرأة ! **(من أعلى ، بإضطراب.)** سيدى ، يشرفنى جداً ... من الشرف الذى .... وأشكرك ... على ... **(جانباً)** لا نشكر... **(من أعلى)** ولكن والدى غائب ...

ديرفيير : إنى أعلم يا آنستى ، وإنى أبارك المصادفة السعيدة التى تسمح بالتحدث معك للحظة . **(جانباً)** لم تقل لى شيئاً حتى الآن ، ولكنها ظريفة.

أوليمب : طالما أنك تريد أن تتزوجنى **(يسعل)** ليس فى نيتى أبداً أن أحبطك ، يا سيدى، ولكن أحب أن أحذرك بأن هذا صعب جداً.

ديرفيير : حينما رأيناك ، يا آنستى ، لا أهمية للعوائق **(جانباً)** حسن ! ولكن هذا حسن .

أوليمب : آه المقصود أولاً هو أن تعجب والدى ... ووالدى ... يرفض الجميع

ديرفيير : **(جانباً)** كم هذا مشجعاً ! ولكن تم تحذيرى **(من أعلى)** حسناً ! آنستى ، وأجرؤ أن أبوح لك بأن هذا الأب العنيد كان سيخيفنى أقل كثيراً لو أنه سمح لى بالأمل فى أن تكونى مختلفة تماماً.

أوليمب : **(بحيوية)** أنا ؟ على سبيل المثال !

ديرفيير : قد يكون هناك وسيلة للتفاهم أسرع ... لو كنت .... طيبة، أو أقل ساذجة. لتعطينى نبذة صغيرة عن الزوج الذى تحلمين به... فلا بد من أنك تحلمين برجل. **(أوليمب تومىء برأسها)** سأحاول جاهداً أن أشبهه.

أوليمب : كيف ، سيدى ، تريد ...

ديرفيير : أشعر بحرجك ... ولكن أليس هذا أقصر الطرق ، و الأكثر أمنا للحكم على رقة المشاعر ، وألا نرتبط إلا بعد السبب؟

أوليمب : **(جانباً)** إنه يفكر جيداً جداً !

ديرفيير : هكذا ، آنستى ، تكلمى بلا خوف .

أوليمب : لم أعرف مطلقاً عمل صورة ... طالما أنت تصر...

لحن : (من الأيرباجير)

أن يكون لديه كثير من النباهة ،

أن يكون له هيئة حسنة ،

وأن يكون لديه دراسة كافية

وبوجه محبوب ،

وأريد أيضا أن يكون لديه نبرة ممتازة ،

وألا يتكلم فى السياسة ،

وألا يحب لعبة "بوسطون"،

وأن يلعب بعض الموسيقى.

ديرفيير : حقا ، تريدين كل ذلك ؟

أوليمب : نعم ، أنا حلمت بهذا الزوج ،

حقيقة ، أريد ذلك ،

حيث أنا حلمت بهذا الزوج.

... الخ .

ديرفيير : **(صوت)** ولكن ... سأحاول...

أوليمب : عند الإقتضاء ، يمكننى أن أتغاضى

عن كونه شريف الأصل ،

ولكن يجب أن يعرف قليلاً من "الفالس"

وأن يعشق الرقص ،

بشرط أن يحقق فى النهاية رغبتى ،

وأن يكون دائماً بمزاج بهيج ،

وألا يحب كثيراً حريته ،

أشعر أنه يمكن أن يسعدنى .

ديرفيير : حقا ، تريدين كل ذلك ؟

أوليمب : نعم، حلمت بهذا الزوج ...

ديرفيير : إنها ظريفة !

أوليمب : آه ! نسيت شرطاً ... أوه ! ولكن فى غاية الأهمية. لا يمكننى أن أقرر الزواج من رجل غضوب، محب للخصام ، وأن يكون له مبارزات فى النهاية!........،

ديرفيير : إذن ! **(جانباً)** كما ستوجد .

أوليمب : هذا كله ، سيدى .

ديرفيير : هذا غير معقول ، كل ما تحبين ، أحبه ، كل ما تبغضين ، أبغضه.

أوليمب : **(بسرور)** حقاً ! آه ! لمن الحكمة أن يفهم الرأى بصراحة ! ... هذا ما لا يريد الأهل أن يفهموه ...لو علم والدى أنى رأيتك ... أننى تكلمت معك ... آه ! يا إلهى ! أسمعه !... يجب ألا يشك ... **(تحييه بأبهة)** سيدى ، أسمح لك أن تطمح فى يدى . **(وتخرج من الباب الثانى على اليسار)**

المشهد العاشر

ديرفيير ، ثم كرافاشون، ثم أميلى

ديرفيير : **(ينظر إليها تخرج)** وسوف أستغل الإذن ، أرجو أن تصدقيه .. ما أطيب طبيعتها الصغيرة : صريحة ،ساذجة ، ومحبوبة ، .. خدعتها قليلاً... ولكنى سوف أصلح نفسى .. قررت أن لا مبارزات ، أو قضايا شرف .. سوف أناقش ببشاشة الوالد كرافاشون الذى يجب أن يكون ، وفقا للمبادئ التى أعطاها إلى ابنته ، العاجز الهادئ ... ويقال أنه غريب الأطوار قليلاً ... سأتجنب إحراجه....

لحن : (لجولي)

حتى تتملق رب الأسرة هذا ،

فلنطّبق عادات الدير ،

سوف أقوم بأعمال الإبرة ،

وأوافق حتى على العزف على الكمان ...

لبشاشتك ، يا حمايا ، يتم تسميتك من جديد...

بالصبر، حسناً ! فلنقم بهجوم :

لكى أتزوج ابنتك ، إذا لزم الأمر ،

سوف أنسى أنى رجل .(**متكلماً**) : آه ها هو !

كرافاشون : (**يدخل دون أن يرى ديرفيير وبيده خطاب – جانباً**) الجبناء ! ... تم تسوية المسألة ... والآن يأكلون طعام الغذاء ... ولم يجسروا على دعوتى ! ... " سادتى ، لا أتغذى أبداً بين الوجبات " .

ديرفيير : (**جانباً**) يبدو أنه صبى لطيف ! ولكنه لا يرانى ... (**وهو يسعل**) ... احم ! احم!...

كرافاشون : (**يلاحظه**) ها هو !

ديرفيير : (**يحييه**) سيدى!

كرافاشون : هل أنت مزكوم ؟

ديرفيير : بتاتاً .

كرافاشون : ماذا تريد ؟

ديرفيير : (**جانباً**) اللعنة ! مباغت ! (**من فوق**) سيدى ، أنا أدعى ديرفيير و أظن أن اسمى ...

كرافاشون : آه ! جيد جداً ، جيد جداً.

أميلى : (**تفتح قليلاً الباب على اليمين**) ما هو ؟ شخص ... (**طوال هذا المشهد تستمع ، نصف مقنّعة بالباب**).

ديرفيير : أتجرأ أن أتقدم لشرف ...

كرافاشون : تريد أن تتزوج ابنتى ؟

أميلى : كيف ، عندى منافس ؟

كرافاشون : أنا سعيد أن نكون وحدنا ! (**بحرص**) تعودت أن أتكلم بصورة شخصية مع المخطوبين.

ديرفيير : هذا فرط إنصاف .

أميلى : **(جانباً)** أخيراً سوف أعرف سرّه الكبير.

كرافاشون : **(يصعد ثانية)** هل تسمح ... **(يغلق الباب فى العمق)** ... لن نعرف فرط إتخاذ إحتياطيات حتى لا يتم إزعاجنا .

ديرفيير : **(جانباً)** ها هو إستهلال فريد.

كرافاشون : **(يقدم كرسى بذراعين)** تفضل بالجلوس ... **(يذهب ليحضر كرسى آخر لنفسه، ويرى ديرفيير واقفاً)** اجلس من فضلك إذن . **(ويجلسان)**

ديرفيير : **(بعد برهة من الوقت جانباً)** لنكن ملمحين. **(من فوق)** ونحن نرتجف ، يا سيدى ...

كرافاشون : اسمح لى ... **(يسعل)** سيدى ، أنا الميجور كرافاشون ، أحرقت ألمانيا، وبروسيا وإيطاليا، وأنزلت ملوكاً عن عروشهم ، سيدى ، أنا أكلت لحم الحصان ...

ديرفيير : **(بابتهاج)** بدون ملح ؟

كرافاشون : لم يكن لديهم ملح !.... و أخيراً فأنا رجل شريف وأعطى مائة ألف فرنك لابنتى ... الدور دورك ...إليك الآن ... ابدأ. **(ويغوص فى كرسيه ويمد ساقيه)**

ديرفيير : **(جانباً)** غريب ، هذا الحما **(من فوق)** لعمرى ، يا سيدى ، لم أحرق بعد لا ألمانيا ولا بروسيا ، ولا إيطاليا ، وإن الفرصة لم تسنح لى أبدا أن آكل من ذوات الأربع المذكورة ولكن ...

كرافاشون : هل تقول لى ذلك للإستهزاء بى ؟

ديرفيير : آه ! هل تعتقد ذلك ...

كرافاشون : **(يأخذ وضعه الأول)** هيا .

ديرفيير : كنت سأضيف أنى لاأملك الصفات اللازمة لإسعاد امرأة .**(يتوقف – كرافاشون يظل على نفس الوضع- جانباً)** حسناً ! لا يرد... **(من فوق)** سيدى ...

كرافاشون : أكمل ، إنى أسمع .

ديرفيير : **(جانباً)** هيا بنا :. **(من فوق)** إنك لا تعرفنى إلا من خلال بعض التوصيات الخيّرة تماما ، وترغب بلا شك فى أن أدخل فى بعض التفصيلات الخاصة بمركزى و ثروتى ... يتيم منذ صباي ووريث لعائلة ...

كرافاشون : **(متجمداً)** الثروة لا تصنع السعادة ... لا بأس .

ديرفيير :**(بدهشة)** آه ! الثروة لا تصنع ... **(يغير رأيه)** . قلت تواً حقيقة كبيرة جداً، ياسيدى ، لأنه ما هى الثروة ؟ يا إلهى ! الثروة ! فى الحقيقة ...هى ... كيف أقولها ! آه ! يا سيدى ... قليل جدا من الآباء يفهمون هذا ! طالما ... التعليم ، مثلاً ... بالتأكيد لأملك التفاخر ، ولكن ...

كرافاشون : التعليم لا يصنع السعادة ... لا بأس ...

ديرفيير : **(مندهشاً)** آه ! التعـ... **(يغير رأيه)** كنت سأقولها ... التعليم ! ماذا يثبت ؟ إنه أحسن تربيتنا جيداً ، ليس إلاّ... الذى يلزم لإعطاء السعادة للمرأة ، هو روح رقيقة ، هو قلب متوهج ، إنه الحب ...

كرافاشون : أوه ! الحب ! الحب لايصنع السعادة ... لا بأس ...

ديرفيير : كيف ! ولا الحب ؟ **(جانباً)** إنه لغز هذا الحما.

أميلى : **(جانباً)** آه هذا ! ما الذى يصنع السعادة إذن ؟

ديرفيير : إذن ، سيدى ، حتى يمكن أن نكون حقيقة سعداء ، ما هى رجاء الصفات.

كرافاشون : آه ! على ذلك ، أيها الشاب ، لدى أفكار... أفكار خاصة بى ، و ....**(ديرفيير يرهف السمع)** وأحتفظ بها .. ولكنك لم تقل لى كلمة حتى الآن عن كينونتك كصبى ...

ديرفيير : **(جانباً وهو يقف)** الشيطان ! **(من فوق)** لن أخفى عليك أننى مثل باقى الشبان ، تلهيت قليلا .

أميلى : **(جانباً)** سوف أحسن ربما إذا ما غادرت .

كرافاشون : صحيح ؟ هذا حسن ! أحسنت صنعاً ... عجباً ! الشباب ليس لهم غير وقت واحد ! ولكن ليس هذا هو المقصود ... لننظر ، هنا ... بصراحة ... جرئ مثلك يجب أن يكون رأسه ساخناً ... يقظاً ...لا شيء تراه مثل أذنيك أن ترى هذا ...

ديرفيير : **(جانباً)** آه ! يا إلهى !

كرافاشون : ولا كلمة ، يجرد السيف !

ديرفيير : ولكن ... **(جانباً)** من أين علم ؟

كرافاشون : لنرى ، كم مبارزة دخلت ؟ احسب لى ، أنا ذئب عجوز ، أنا .

ديرفيير : **(جانباً)** هذا فخ . **(من فوق)** ، أنا ، يا سيدى ، لم أتبارز أبداً.

كرافاشون : **(بعنف)** هذا ليس حقيقى .

ديرفيير : **(بحيوية)** سيدى !

كرافاشون : آه ! تعلم جيداً أنك بارزت ؟

ديرفيير : **(جانباً)** يا للخطأ ! **(من أعلى)** لقد شاهدت بعضاً من النزاعات .

كرافاشون : حمدا لله !

ديرفيير : **(ببرود)** ولكنى سويت دائماً المسألة.

كرافاشون : عجباً !

ديرفيير : النزال هو تعصب همجى ! هل قرأت " جان جاك " ! سيدى ؟

كرافاشون : **(بفخر)** أنا لم أقرأ لهذا أوذاك ، يا سيدى.

ديرفيير : **(بحماس خفيف)** يا للخسارة! كنت رأيت ذبولاً فى صفحاته الخالدة، هذه العادة التى هى دائماً ملطخة بالدماء، كنت رأيت ...

كرافاشون : هل عملت واعظا ، ياسيدى ؟ آه هذا ! أنت الذى يتكلم ، لو أنهم أهانوك ؟

ديرفيير : **(بحركة منع)** سوف أزدرى الإهانة ، يا سيدى.

كرافاشون : **(جانباً)** هذا ما سوف نراه ...

ديرفيير : ولكن ، ليس هنا إلا موضوع بسيط للمناقشة ...أعتقد أننـــا ، فـــى النقاط الأساسية، نحن تقريباً على وفاق.

كرافاشون : وفاق ! وفاق ! كما تمضى أنت ... ولكنى لا أعرفك .

ديرفيير : ولكن يهيأ لى مع ذلك بأننى أعطيتك بيانات كافية ...

كرافاشون : ومن يقول أننا أصدقاء ، بياناتك هذه ؟

ديرفيير : كيف ؟ **(وبهدوء مفاجئ)** وأعتقد مع ذلك بأنك لا تشك فى ولائى !

كرافاشون : ولاؤك ، ولاؤك ... إنها كلمة نجدها دائماً فى أفواه ال ....

ديرفيير : **(بحيوية)** هذا يكفى ، يا سيدى.

كرافاشون : **(جانباً)** حسن جداً .

أميلى : **(جانباً)** آه يهينه ، الآن .

ديرفيير : **(جانباً)** ماذا أنوى أن أفعل ! **(من فوق بهدوء كبير)** ، ولكن عـــلام تحتد ؟ أنا مقتنع ، سيدى ، بأنك لم يكن لديك النية أن تهيننى ...

كرافاشون : **(جانباً بحركة إستخفاف)** مستعصى !

ديرفيير : آمل أن هذا الزواج ...

كرافاشون : أنت ! تتزوج ابنة الميجور كرافاشون ... أفضل أن أزوجها ... إلى إنجليزى .

ديرفيير : لكن ...

كرافاشون : هل ستتركنى فى هدوء! لم أعد أسمع لك ... **(ينـــادى)** أنطونـــان! أنطونان ! **(جانباً)** الآن المقصود مقابلة الآخر .

أنطونان : **(يدخل)** ها هو!

كرافاشون : حينما يأتى الشخص الذى سلمك هذا الخطاب ، سوف تدخله مكتبى . **(متوجهاً إلى ديرفيير ماداً يده)** يمكن أن أقول لك شيئا ..إنك لن تكون أبداً صهرى **(ساخراً)** خادم ،يا سيدى ، خادم **(وهوعلى وشك الخروج)** أفٍ لك ! **(يخرج من أول باب على اليسار)**

المشهد الحادي عشر

ديرفيير، و أنطونان ، و أميلى

ديرفيير : لم أعد أفهم شيئاً...إنى أحلم بلا شك .

انطونان : (**على الباب اليمين ينادى أميلى**) ياهذا ! سيدى ! الملازم .

أميلى : (**تخرج**) إلى دورى الآن ! لو أنه يظن أننى سوف أتهاون مثل الآخر ... أه ! ولكن لا ! إن زيّي العسكرى يمنعنى .

انطونان : الميجور ينتظرك فى مكتبه .

أميلى : (**تعبر المسرح**) هذا حسن .

ديرفيير : (**يلاحظه**) ضابط ! من أين أتى؟ (**يمر من اليمين ويتبادل التحية مع أميلى**).

أميلى : يا للفتى المسكين ! أنا أرثى له ! (**وتدخل من الباب الأول على اليسار**).

المشهد الثانى عشر

أنطونان ، وديرفيير

ديرفيير : (**متوجهاً إلى أنطونان**) ما هذا الضابط ؟

أنطونان : إنه جندى ... لأكمل لك حكاية عمى ...

ديرفيير : اترك عمك هنا وقل لى ...

أنطونان : (**يكمل فكرته**) الطبيب البيطرى أدعى أن الطل نزل عليه ...

ديرفيير : (**جانباً**) رجل ملعون !

أنطونان : على أذنيه ... يجب أن نحذر من الطلّ !

ديرفيير : (**يأخذ بتلابيبه**) ولكن هذا الضابط ... هذا الضابط ... قل لى إذن .

أنطونان : حسناً ! ماذا ! خيّال حضر ليتزوج الآنسة ... (**مكملا**) وبناء عليه كان عمى رأى ...

ديرفيير : كيف ... هل أنت متأكد ؟

أنطونان : اللعنة ! بما أن سيدى يطلبه فى مكتبه ... بناء عليه ...

ديرفيير : **(يتجول بعصبية)** لكن فى هذه الحالة ، تلاعبوا بى ! آه ! سوف أنتقم ، نعم ، سوف أنتقم !

أنطونان : لكى أنهى قصة عمى .

ديرفيير : حسناً ! ماذا تفعل هنا ؟ اذهب إذن ، أيها الغبى !

أنطونان : شكراً ، سيدى. **(جانباً)** بالتأكيد ليس الوقت المناسب لتروى له رواية لـــ .. سوف نتلاقى **(من فوق)**...سيدى ، سوف يتلاقى .

ديرفيير : إيه ! اذهب بعيداً ، ياحيوان **(انطونان يخرج)** حينما كنت أتـــدارس كيف أطرى هذا العجوز المهووس ... كان هناك آخـــر قريبـــاً جـــداً يستمع بلا شك ، وكان شاهداً لـــ ...وجندى كذلك ! أوه ! يا لإهانتى، يا لازدرائى ! يا لإحتقارى ! ...ولم أقل شيئاً ! مارست الفلسفة مـــع مدرب السيوف هذا ، بينما كان علىّ أن ...أنا الذى بارزت عـــشرين مرة بدون سبب ، لم تمض خمسة عشر يوماً بعد، ليتصادم كرتين... لينازعوننى..و، الآن يتم إهانتى ... أوه ! هذا لم ينته بعد ... ســـوف أجد الميجور ، إنه لا يزال من العمر ليمسك سيفاً و ... أما بالنـــسبة إلى ابنته ، فإنى أرفضها ... وهذه خسارة مع ذلك ... آه ! ولتـــذهب المشاعر إلى الشيطان! سوف نرى ... سوف أعود كما كنت ، سوف أجد نفسى ، سوف أتعرف على نفسى ... وليأخذوننى لأكون واعظاً ، وخمسة وعشرون مليوناً رعد ! إحساس جميل بالقسم ... تبـــاً لـــه ! اللعنة ! ... **(ويضرب بقدمه)**

المشهد الثالث عشر

أوليمب ، وديرفيير

أوليمب : **(تدخل)** آه ! يا إلهى !

ديرفيير : **(جانباً)** الصغيرة ... أعتقد أنها سمعتنى .

أوليمب : حسنا ! سيدى ، هذا جميل... ماذا تفعل هنا إذن ؟

ديرفيير : **(محرجاً)** أنا ! أنا ... أنا ... كنت كشفت عن خفايا قلبى !

أوليمب : إنها لطيفة ، خفاياك ... هل رأيت والدى ؟

ديرفيير : رأيته كثيراً ، لدرجة أننى أبحث عنه لأقطع عنقى مع عنقه !

أوليمب : كيف ! مع والدى ؟

ديرفيير : لا تحاولى أن تعترضينى .هذا مستحيل .! انظرى، أهاننى ، احتقرنى !

أوليمب : هو !

ديرفيير : هو نفسه ! وأيضاً ، الوداع ..إننى حزين لك ، فأنت طيبة جداً ، رقيقة جداً ، ولكن ...

أوليمب : **(تبكى)** أرى ذلك ... أنت لم تعد تريد أن تتزوجنى ...

ديرفيير : **(يعود ثانية)** أنا ! هذا يعنى ... **(جانباً)** إنها للطيفة ، يا إلهى ! **(من فوق)** على العكس ، أريد قطعا زواجك ... ولكن ... بعد ذلك .

أوليمب : هذا هو ، بعد أن تكون قتلت والدى .

ديرفيير : لكن لا ، لنكن إذن هادئين ... لا نعرف ... ربما هو الذى سوف يقتلنى .

أوليمب : **(تبكى)** إذن ، سيكون هذا أمراً أكثر صعوبة .

ديرفيير : هذا صحيح ... لم أعد أعرف ما أقول ... كيف أتصرف ؟

أوليمب : أنا التى كنت أظنك رقيقاً ، هادئاً جداً ... انظر، إنى أرى جيداً أنك خدعتنا... وإن طباعك ...

ديرفيير : تماماً ، لأننى لست فى طباعى لقد خرجت منها ! ...

أوليمب : إذن، أدخلها، سيدى ، أدخلها.

ديرفيير : هذا ما أريده .**(ضوضاء فى الغرفة على اليمين)**

أوليمب : يا للسماء ! أسمع صوت والدى .

ديرفيير : آه ! شكراً للسماء.

أوليمب : ماذا ستفعل ؟

ديرفيير : أستميحك عذراً ، أرجو أن تتركينا

أوليمب : أنا أخمن أفكارك ... سأبقى !

ديرفيير : إنى أسمعه ! ... أنا لا أرد الآن من نفسى .

أوليمب : **(خائفة)** أوه ! إلهى ! اختبىء !

ديرفيير : أنا ، أفر منه !

أوليمب : آه ! إنى أتوسل إليك ... فى حالة السخط أين أنت ...

ديرفيير : ليس لدى أى خطة أتخذها .. رفض إعطائى يدك .. قد يكون أعطاها مسبقاً إلى هذا الضابط من الخيّالة.

أوليمب : **(جانباً)** أميلى **(من فوق)** الخيال ، ولكن لا أريده .

ديرفيير : سيكون مستحيلاً ؟

أوليمب : بشرط واحد ... اذهب .

ديرفيير : وسوف تحبينى ؟

أوليمب : نعم ، نعم ، تعجل !

ديرفيير : وسوف تتزوجينى؟

أوليمب : سوف أبذل جهدى ، اذهب ، اذهب .

ديرفيير : ولكن إلى أين ؟ آه هذه الغرفة؟ **(ويتجه إلى اليسار، المستوى الثانى)**

أوليمب : خاصتى ، كلا ، كلا .

ديرفيير : **(يذهب إلى اليمين)** تلك ؟

أوليمب : **(جانباً)** غرفة أميلى ! **(من فوق)** سيدى !

ديرفيير : **(يعود)** أنظري ماذا فعلت من أجلك !

المشهد الرابع عشر

كرافاشون ، وأميلى ، وأوليمب

أوليمب : **(ترى أميلى تدخل على اليسار)** آه ! حمدا لله !

كرافاشون : هيا ، هيا ، أيها الشاب ، هدوءا !

أميلى : تباً لك ! سحقاً لك ! حنقاً لك !

أوليمب : يا رب ! كما تقسم هى !

كرافاشون : سيدى !

أميلى : لا أريد أن أسمع شيئاً !

كرافاشون : ولكن ...

أميلى : **(تضرب بقدمها)** .تباً!

كرافاشون : طالما أنا قلت لك أنها مكيدة ...

أميلى : أنا لاأحب المكائد .

كرافاشون : مزحة .

أميلى : أمقت الدعابات ... لقد أهنتنى !

أوليمب : **(جانباً)** كيف ! هى أيضاً !

أميلى : لن تمر بسهولة هكذا ، ألف قنبلة !

كرافاشون : أخيراً ، هذا هو رجل . **(من فوق بحماس)** صديقى ، أدين لك بترضية ...

أوليمب : **(جانباً)** نزاع آخر !

كرافاشون : لقد أصبتنى هاأنت صهرى .

أوليمب : ماذا !

أميلى : صدق ؟ حسناً ! أنا أقبل ! ...

أوليمب : **(جانباً)** على سبيل المثال ! ... **(من أعلى)** ولكن ، والدى ...

كرافاشون : ها أنت ... تقدمى هنا ... **(يمسك بيدها ويقدمها إلى أميلى بإحتفال)** سيدى ، ها هى ابنتى ... إنها شابة ، خجولة ، لا تنتبه

إليها...**(متوجهاً إلى أوليمب)** هذا هو الزوج الذى اخترتـه ... إنـه يجمع كل الصفات ...

أوليمب : ومع ذلك ، يا والدى ...

كرافاشون : بلا ملاحظات ... إنى أعرف السيد ، لقد درسته ، ووافقت عليه ...

أوليمب : وإذا كنت تخطىء ...

كرافاشون : أنا لا أخطىء أبداً .

أوليمب : **(جانباً)** هنالك ! اترك الجدود يتصرفون .

أميلى : **(جانباً)** عندى رغبة فى الضحك ! **(تصعد المشهد ، وهـى تـوحى بهيئة عزم.)**

كرافاشون : **(متوجهاً إلى أوليمب)** انظرى إذن بـأى هيئـة عـزم ! أى هيئـة عسكرية ! إنه بطلى الذى أعطيتك إياه هنا، يا ابنتى... و يوماً مـا... من يدرى ! قد يصبح ربما مشيراً.

أوليمب : نعم ، يا والدى.

كرافاشون : وأنت سيسمونك مدام المشير.

أوليمب : نعم ، يا والدى .

كرافاشون : **(متوجهاً إلى أميلى)** إذن ، شاهدت ! الألعاب النارية ؟

أميلى : نعم شاهدت الألعاب النارية ! شاهدت أكثر من واحدة.

كرافاشون : آه ! عجباً !

أميلى :

لحن (معروف)

نعم يا والدى

شجاع

فى كل مكان ،

لقد رأيت بعينى ، قليلاً من كل نار.

من العودة ،

في هذا اليوم،

إني أحضر لكي

أعرف ، بدوره ،

نار الحب ،

لقد رأيت نار المدفع ،

نار الفصيلة ،

نار الكتيبة ،

نار القلعة ،

نار سطح السفينة ،

حتى نار .... "الكونياك" .؟

لو أني قلت لكم أن للحكومة ثلاثة أحصنة قتلت تحتى ، يا سيدى .

كرافاشون : وإذا قلت لك ، أنا ، إنى أكلت منه ، يا سيدى !

أميلى : مما ، يا سيدى ؟

كرافاشون : من الحصان ، يا سيدى ، و أنت ؟

أميلى : أنا . يا عزيزى ، الخ ....

كرافاشون : **(بحماس)** آه ! سوف تكون صهرى ! ستكون صهرى !

أوليمب : **(جانباً)** ستفعل كثيراً ، لدرجة أنها ستطرد الآخر .

كرافاشون : سوف أكتب لكاتب العدل .

أميلى : حمدا لله ! ... إنى أحب أن نقود الأشياء بهمة.

كرافاشون : وبالنسبة لهذا التصريح الذى طلبته منى لمقابلة الكابتن دوفان ، سوف أعطيك إياه . **(يذهب إلى الطاولة على اليمين)**

أميلى : **(جانباً)** آه ! أخيراً !

كرافاشون : **(يكتب)** غداً ، فى الساعة العاشرة ، سوف تفتح لك الأبواب .

أميلى : شكراً ، ميجور.

أوليمب : **(بصوت منخفض إلى أميلى)** لا أعتقد ذلك ... هناك خطيب آخر سوف تضربه !

أميلى : **(بصوت منخفض)** أه ! عجباً ! أنت تحبينه؟

أوليمب : **(بصوت منخفض)** سيدة ! لا يمكنك أن تحلي محله .

أميلى : **(جانباً)** هل تشعرين بالخوف ! **(تشير بعلامات إلى أوليمب بأنها ستحاول ترتيب ذلك .)**

كرافاشون : **(يقدم ورقة إلى أميلى)** هاهنا ، هاهو الموضوع ... **(أميلى تأخذ الورقة).** هل هو هذا المساء ، العقد.

أميلى و أوليمب : (جانباً) هذا المساء .

أميلى : ميجور ، لا نستطيع أن نمدح مصاهرتكم ، ولكنى لم أستطع حتى الآن أن أفهم رأى الآنسة، وأجهل إذا كان قلبها ...

كرافاشون : لا عليك إذن ! سوف تعبدك ... رجل كان له ثلاثة أحصنة قتلت تحت إمرة الحكومة !**(متوجهاً إلى ابنته)** أليس أنك ...

أوليمب : لكن لا ، يا والدى .

كرافاشون : **(بصوت منخفض إلى أوليمب)** ألا تصمتين! **(بصوت عال إلى أميلى).** ثم إنك تروقنى ، وهذا يكفى .. لديك من هذا ... وهذا كل ما يقال ... على الأقل ، أنت، أنت ستحمى زوجتك ، ولو أن شخصاً لايعجبها فى الطريق فليس هنا غير كلمة واحدة تقولها ... سوف تضع الشخص المعنى فى غرفة التمريض ، وأنت ...لا تعتقد أن هذا يطري آنسة ؟

أميلى : بينما ...

كرافاشون : أنا أقول لك بأنك رجلى وأنها سوف تعزك... وبالنسبة لى ، فأنا سعيد بأن أحظى بصهر مثلك ، وأنك إذا لم تتزوج ابنتى ، سوف أنازلك ... أترى .

المشهد الخامس عشر

أوليمب ، وكرافاشون، وأميلى ، وديرفيير، ثم أنطونان

ديرفيير : **(متوجهاً إلى أميلى)** وإذا تزوجتها ، أنا ، أقتلك ! أترى !

أميلى : **(جانباً)** آه ! يا إلهى ! إلى الآخر الآن !

كرافاشون : **(جانباً)** الجبان ! من أين خرج ؟

ديرفيير : قررا بسرعة ... أريد أن أنتهي سريعاً .

أوليمب : مبارزة ! ولكن هذا مستحيل .

كرافاشون : **(متوجهاً إلى أوليمب)** الخيّال سيلصق له مسألته

ديرفيير : **(متوجهاً إلى أميلى)** إنى أنتظر ردك .

كرافاشون : **(متوجهاً إلى أميلي مؤدياً حركة إعطاء صفعة)** كيف ، إنك لا ترد.

أميلى : نعم ... نعم ... نعم ! سيدى ، هذا حسن جداً ! (**بتصميم)** سوف نتبارز ! خمس دقائق ، وأكون تحت أمرك ! ميجور ، هذا الشاب أمتلكه ، سَترد علىّ .

كرافاشون : أحسنت !

الكورس : (أميلى و ديرفيير)

لحن: (ديلا بروفا)

حتى نغسل هذه الإهانة ،

سوف أعود

إلى اللحظة

أعود

احذر غضبى الشديد ،

إننى يلزمنى إراقة دمّ

كرافاشون : كما يشعر بالإهانة !

فإن خصما ليس نقيا،

ليطفئْ غضبه ،

سوف يستلزم إراقة دم !

أوليمب : لماذا كل هذه الضوضاء !

يمكننا لحسن الحظ ،

أن نطفىء الكثير من الغضب

دون إراقة الدماء.

(أميلى تخرج، وديرفيير يبقى للحظة فى العمق كما لوكان يرافق أميلى خوفاً من تهديداته.)

أوليمب : **(تعود إلى كرافاشون)** هيا ، يا والدى ، إنه لأمر مريع، كل يوم مبارزات ، ومسائل شرف ،ولكن هذه المرّة ، هذه المبارزة لن تتم ، حيث ، طالما يجب أن تقال لك ، منذ هذا الصباح وأنت تقاتل امرأة ، واحدة من زميلاتى فى المدرسة ، أعز صديقة .

المشهد السادس عشر

كرافاشون ، وديرفيير ، ثم أنطونان

كرافاشون : **(جانباً)** امرأة ... كيف ...**(يتفحص ديرفيير)** يمكن ... الواقع ، هذا الجبن لم يكن طبيعياً ، وكان يجب أن أشك ... **(يقترب من ديرفيير وهو يضحك)** اه! اه ! اه!

ديرفيير : شكل طريف !

كرافاشون : **(بلطف متكلف)** حسناً ! نريد أن نتبارز ... بهذه الأصفاض الصغيرة ... بهذه الأقدام الصغيرة ؟

ديرفيير : **(جانباً)** ماذا دهاه !

كرافاشون : آه ! أنت تعتقد أننا نخفض أعيننا فى جعبتك؟ **(يضربها بلطف على الخد)** شيطان صغير.

ديرفيير : إيه ! اللعنة ، سيدى !

كرافاشون : اللعنة !

ديرفيير : **(بحدة)** تلك المزاحات ... لولم أحترم سنك ...

كرافاشون : **(جانباً)** كيف ! تبحث عن مبارزتى ،الآن ؟ آه هذا ! ولكن ليس هذا إذن **(من فوق)** . إذن أنت شجاع ، أنت !

ديرفيير : أنا لا أخاف أحداً .

كرافاشون : أنت سبق لك أن تبارزت ؟

ديرفيير : عشرون مرّة !

كرافاشون : أنا لست هنا ... **(من أعلى)** أين هذا ؟

ديرفيير : فى كل مكان ! مؤخراً أيضاً فى باريس ، الحادية عشرة مساء ، بين عربتين .

كرافاشون : **(يقفز إلى الوراء)** بين عربتين ! ... قلت أنت : بين عربتين ! غنوا ! الأحرى، لا ، لا ، لاتغنوا !

ديرفيير : هذا ! هو ! كيف عرفت ؟

كرافاشون : إنه أنا ، يا صديقى ! إنه أنا !

ديرفيير : **(جانباً)** هو ! ... أنا ضعت !

كرافاشون : أخيراً أجدك ثانية ... عانقنى إذن ... طالما أنا قلت لك إنه أنا ! ...

ديرفيير : حقيقة !سيدى ،أنا حزين ! آمل على الأقل أن تكون قد شفيت تماماً ؟

كرافاشون : على الإطلاق ! إنه يؤلمنى حتى الآن ! وهذا هو جماله ! جرح بسيط ، كنت أنساه فى الحال مع فاعله ، ولكن أنت ، لم يعد الأمر كذلك ، أيضاً :

لحن : (هل تعرفون أوجين الكبير ؟)

كرافاشون : كنت أحبك دون أن أعرفك !

أخيراً ، شكراً لله ، ها أنت ذا !

لقد أظهرت نفسك يا سيدى

ذكرياتك كانت هنا ،

كانت محفورة هنا .

(ويشير إلى قلبه)

ثم هنا .

(ويشير إلى كتفه).

حقيقة الظروف عجيبة :

عندما حملت لى هذه الضربة الغالبة

لم تكن تريد غير كتفى ،

ولمست قلبى .

آه ! هذا ! ستتغذى معنا ، أليس كذلك !

لنرى ، هل تريد أن تأخذ شيئاً ؟

ديرفيير : شكراً ، ألف مرّة ... **(جانباً)** إنه لرجل فريد ! **(من أعلى)** لاأجسر أبداً الآن أن أقدم نفسى أمام الآنسة ابنتك .

كرافاشون : ابنتى ... ولكن ، على العكس ، أكثر من ذى قبل ، طالما الخيّال ... أنا أركز على الخيّال .**(ينادى)** أنطونان !

أنطونان : **(يدخل)** سيدى ...

كرافاشون : أين هى ؟

أنطونان : من هذا ؟

كرافاشون : الملازم ؟

ديرفيير : **(جانباً)** الملازم .

أنطونان : إنه يصعد الدرج ... لا أعرف ما به، ولكنه فى حالة سرور ...

كرافاشون : **(جانباً)** حسناً ! أخيراً ! سنضحك ..

المشهد السابع عشر

كرافاشون ، وأميلى، وديرفيير ، ثم أوليمب و أنطونان

أميلى : **(متوجهاً إلى ديرفيير)** حسناً ! صغيرى ، هل نحن مستعدون ؟

ديرفيير : أنا تحت أمرك ، سيدى .

كرافاشون : **(بسخرية)** آه هذا ! سوف نذبح أنفسنا إذن ، وتقطعنا إرباً ؟

ديرفيير : الشهود ؟

أميلى : حذرت شاهدى تواً ، وفى لحظة ...

كرافاشون : أوه ! دون أن أتعرف عليه ، أرغب فى أن أقدم له ... شخص ممتلىء صحة قوى وكان ، مرة على الأرض ... **(ينادى)** أوليمب ! أوليمب !

أميلى : **(متوجهاً إلى ديرفيير)** سيدى ، بين خصمين لابد من الصراحة... وها أنا ذا مستعد أعطيك كل الرضا ... ولكن قبل كل شيء ، أعترف لك ..**(متوجها إلى كرافاشون الذى اقترب منه)** سامحنى ... **(متوجها إلى ديرفيير)** اعلما أنه من وقت طويل **(بغرور)** ، فأنا أمضى مع الآنسة أوليمب ..منذ فترة طويلة ، لأحمل فى هذا الأصبع عهد المودة.

ديرفيير : سيدى ! إنها وشاية ، وكل دمك ...

كرافاشون : **(وأوليمب التي تدخل)** ماذا هناك ، ياسادة ؟

ديرفيير : شاهدك ؟

أميلى : الكابتن دوفان .

كرافاشون : السجين ! ... مستحيل !

أميلى : سكوت فى الصفوف ! ... ومن فضلك اقرأ. **(وتقدم إليه ورقة)**

كرافاشون : ماذا أرى ! "أمر بإعطاء الحرية للكابتن دوفان ، الذى أقر ببراءته". الكابتن !

ديرفيير : وهذه ذريعة جديدة ... لابنتى !

أميلى : لا أتبارز أبدا بدون موافقة !

كرافاشون : ولم هذا ؟

أميلى : لأن ...

كرافاشون وديرفيير : لأن ؟

أميلى : لأنه ... زوجى .

ديرفيير : زوجها !

كرافاشون : كيف ، لو أنك ...

أوليمب : مدام أميلى دوفان ، واحدة من أعز صديقاتى . لم تكن لتتوقع ذلك ، يا من خبرت العالم !

أميلى : وأكلت لحم الحصان !

كرافاشون : آه ! خمسة عشرة – عشرون قديمة ... لو كان اسمى نابليون ، كنت أعطيت نظارات للحرس الجمهورى .

ديرفيير : **(متوجهاً إلى أميلى)** آه ! سيدتى ! ما أكثر اعتذاراتى !

كرافاشون : نعم ! أفهم ... كنت تريدين رؤية زوجك مهمـا كلّـف الأمـر ، و ...**(متوجهاً إلى أوليمب)** خبيثة جداً ، صديقتك ، خبيثة جداً .

كرافاشون : **(يأخذ ديرفيير جانبا)** آه هذا ! قل لى إذن ! يا عزيـزى .. هنـاك شيء يقلقنى منذ فترة طويلة ... ما هذا الملعـوب الـشيطانى الـذى أحضرته لى ؟

ديرفيير : **(بنفس الطريقة)** آه ! يا إلهى! إنه ملعوب سهل جداً... ملعوب فى ثانية .

كرافاشون : **(بنفس الطريقة)** أه ! إنه لغباء! كان يجب أن أصد فى دائرة. **(مـع التفخيم ، عالياً)** ابنتى ، هذا هو الزوج الذى اخترته لك

أوليمب : **(جانباً)** آه ! أخيراً !

كرافاشون : أرجو هذه المرة أن أكون قد وفقت فى الاختيار.

أنطونان : **(متوجهاً إلى ديرفيير)** لكى أنهى حكاية عمى ... تعرفون جيداً أنـه قد فقد سمعه...

ديرفيير : **(بلطف)** إذن حسناً

انطونان : إذن ! فإنه لم يعثر عليه ثانية .

كرافاسون : **(متوجهاً إلى ديرفيير)** قل لى ، ديرفيير ، لو أنك كنت لطيفا، سوف تعيد لى هذه الضربة، أليس كذلك ؟ قبل حلول الليل ، لـدينا الوقـت الكافى لعمل هجوم صغير .

ديرفيير : بكل سرور. **(أنطونان يعيد إلى كرافاشون سيوف التدريب : ويعطى الأخير سيفاً إلى ديرفيير ، ويقف فى وضع استعداد. فى هذا الوقت ، أوليمب التى تحدثت بصوت منخفض مع أميلى ، تستدير.)**

أوليمب : ولكن ، ماذا تفعلان إذن ؟

كرافاشون : لاتقلقى ، نقوم بتسوية بنود الاتفاق .

اللحن الختامى: (القفازات الصفراء)

يجب أن أتعرف جيداً

قبل كل شيء على هويته ...

والضربة التى إن سددها لى ...

يلتزم بالتعويض لى.

كونوا ، سادتى ، من هذه المسألة ،

الشهود غير المهتمين .

بفضل مؤازرتكم ، أرجو

أن لا يكون لدينا جرحى .

الجميع يغنى

بفضل مؤازرتكم ،

الخ ...

ستار



خالتي

كوميديا من فصل واحد

تم عرضها لأول مرَة في باريس ، على مسرح

الباليه رويال ، في ١٤ فبراير ١٨٥٨

المساعد : مارك ميشيل

الشخصيات :	ممثلون أدوا الأدوار
شاتوجريدان	السادة / رافيل
هيريسار	أمان
شوشوا	بواربيه
أميلي	السيدات : لورانس
فونين	ديزيريه
فيليسيتيه	ميليسى
بواب	السيد / فلوريدور

صالون مكسور الزوايا : باب رئيسي باب رئيسي في القاع، إلى اليسار،المستوى الأول ، باب : بعد الباب منضدة مزخرفةعليها قطر ميزين صيني، في الزاوية المكسورة على اليسار، مدخنة تعلوها مرآة ،في الزاوية المكسورة على اليمين ، وبين البابين مكتب سكرتارية صغير ، كراسي ، مقاعد ، لوحة لأمرأة على المنضدة .

المشهد الأول

شاتوجريدان ، ثم البواب

(عند رفع الستار المسرح خالي .. يدق الباب الخارجي عدة مرات)

(صوت شاتوجريدان ، في غرفته على اليسار ، المستوى الأول)

حاضر ، نذهب عند الباب ! **(دق من جديد على الباب ، شاتوجريدان هو أيضاً ، نافذ الصبر)** نذهب عند الباب ! **(دق من جديد – شاتوجريدان ، خارجاً من غرفته ، الذقن ملطخة بالصابون ، ويحل فوطة صغيرة من حول عنقه)** إذا دقيت مرة أخرى ، فلن أفتح ، لقد كاد أن يجرحني ، الحيوان !... أو هذا البهيمي !... **(يمسح ذقنه)** يمكن أن تكون سيدة !... **(يفتح الباب– البواب يدخل)** البواب!... كيف! أنت الذي تقرع جرس الباب بشدة هكذا !...

البواب : سيدي ... أحيّي باحترامي .

(يمسك بصحبة ورد كبيرة ولوحة)

شاتوجريدان : وبعد ؟

البواب : يبدو ان اليوم هو حفلك .

شاتوجريدان : نعم ... ٢٥ أغسطس... لودوفيك دي شاتوجريدان .

البواب : وهو أيضاً حفلي ... اسمي لويس دو مون نون دونفون .

شاتو جريدان : **(يغيظ نفسه)** عجباً !... هذا مضجر... أن يقع حفلي تماماً في نفس يوم حفل بوابي !

البواب : أحضروا هذه الصحبة لك .

شاتوجريدان : **(يأخذها)** ممن؟

البواب : **(يمد يده باللوحة)** من هذه السيدة ... بالزيت ... في بروازها .

شاتوجريدان : أنابييس **(يمسكه بحيوية)** . اللعنة ! أعطني هذا واذهب .

البواب : **(يذهب)** مدهش ، سيدي... عرفتها في الحال...

شاتوجريدان : هذا ليس حقيقي... ليست هي !... أذهب!...**(البواب يخرج)**

المشهد الثاني

شاتوجريدان : **(وحده)** ياللفطنة !... ترسل إليَ صورتها... هنا... في بيت الزوجية!... **(يضع صحبة الورد على المنضدة ، واللوحة على الكرسي)** حقيقي أنها تعتقد أني شاب يافع... اخترعت لها هذه الأكذوبة... وفي الواقع ، أنا كذلك تقريباً... منذ شهرين وزوجتي تأخذ حمامات البحر ، في تروفيل ، تحت رعاية عمها هيريسار. ليس عندي نصائح لأعطيها للسيدات... ولكن ، صراحة أن تترك زوجها... وحده... في باريس... مدة شهرين... يوليو وأغسطس أيضاً !... أجل ماساة شائكة! رغبتي الملحَة في كنت أن أصحب زوجتي ... إني لا أضحك! كنت أريد هذا !... ولكني كنت مجبر على البقاء لاستلام تركة عمتي لونيون... عمة من سين ومارن ... التي تركت لي عشرة آلاف فرانك، وثلاثة زجاجات كاسين وتسعة وستون إناء مربى !... وطالما تمت العملية ، كنت سأتوجه إلى تروفيل.. أليس؟... كلمة شرف!... عندما جاءني بواب منزلي .. عندي منزل ، هنا مقابل ، رقم ١٢.. جاء يقول لي : سيدي ! السيدة في الدور الثاني أنه شيء تافه !... – كيف؟ – تدين بثلاثة أقساط ، وتريد ان نرسل لها ورقاً!.. اللعنة!.. بوثبة أعرض أعبر الشارع ، واصعد وفي نيَتي الرسمية أن أقرع هذه السيدة !.. أدق الجرس ، ويفتح... وأجد نفسي أمام عجوز... في من عمرها ، قبَعة برتقالية اللون ثؤلول فوق الأنف!... كنت سأوبخها عندما ظهرت ابنتها أنابييس ، أبنة ريبانس ،

امرأة بمظهر عظيم وجميلة جداً !... كانت ترتدي بـرنص (**قميص حمام**) أزرق سماوي ... يكاد يعقد بحزام قلق ... عند هذا المنظر ... أنا لا أعرف ما حدث في داخلي ... ماذا أقول ؟ كنا يزم ١٥ أغسطس ... في صميم الصيف ! حينئذ ... كلمة شرف !...

لحن من شارلاتانيزم : كنت نموذجاً كاملاً

من الوفاء ، ومن المثابرة ،

ولكن ، واحسرتاه ! الخامس عشر من يوليو

يوم الحدَ والاستحقاق .

لا تخشوَ أي بواب ،

وغقاً لفضيلتي ، كنت اسير بحزم !

ولكن الحب، الدائن الماكر ،

أتى يطالبني بالإيجار

وسدده قلبي وحدَه .

عند خروجي من عندها ، لم أطلب منها الإيجار فحسب ، ولكني ومنحتها ورقاً بتسعة فرانكات للقة ! وتواً عدنا للقاء يوم الغد لنذهب لاختياره .. ويوم بعد الغد للعمل على لصقه ... واليوم التالي ... ررغداء في الشانزيليزيه ، عن العميد!... فيما بيننا ، أنابيس لا تأكل على الإطلاق .. أنها تسوم قليلاً !... ويلزمها أفراخ قليلة محشوة ...وسمَان صغير بالزيتون ...إلخ .. إلخ ... أكيد!... هذا كله يكلف!... وإني إذا لم أرتب الأمور ، فتركة عمتي لونيون كانت ستنتهي سريعاً ١... (**يأخذ من طاولة مكتبه كيس نقود شبه خاو**) الكيس هنا !... لم يقضم كثيراً... (ويعيد الكيس إلى طاولة مكتبه) حيث ، أعترف لكم؟... (بسرور)... هذا حقير!...ولكن في هذه اللحظة أمضغ عمتي الصغيرة لونيون!...

(**يدق جرس الباب ثانية**) من المزعج الذي يمكن أن يأتي أيضاً ؟

(**يفتح الباب**)

المشهد الثالث

شاتوجريدان ، كوشوا ، فونتين

(كوشوا وفونتين يدخلان – يمسك كل منهما باقة بنفسج)

كوشوا : صباح الخير ، سيدي لودفيك .

فونتين : أنه نحن ...

شاتوجريدان : **(جانباً)** خاتميَ أنابيس ... الذين أهديتهما لها .

كوشوا ، وفونتين **(أثارا إهتماماً)**

لحن : (إنه أنا)

كوشوا : من هذا اليوم المبجل ....

فونتين : سيدي ، من أجل احتفالك ...

كوشوا : فلتكن الصحة الكاملة

فونتين : تكون الضمان الأبدي

المجموع: بهذه الورود المتواضعة ،

من قسماتك النقية شعار ،

نقدم لك ، كذلك ،

قلوبنا ! **(يكرر)**

شاتوجريدان : **(يأخذ الصحبتين)** شكراً ، أصدقائي الطيبين ... **(جانباً)** صحبات صغيرة من الجزر!... **(بصوت عال ، يذهب غلى طاولة المكتب)** يساوي حقاً سنتين ... **(يأخذ من الكيس قطعتين من الذهب ويعطيها لهما)** أمسك ، كوشوا ... أمسكي ، فونتين... ها هي قطعة ذهبية لكل منكما :

فونتين : أوه ! سيدي !...

كوشوا : لم يكن من اجل هذا !...

شاتوجريدان : أنا واثق ... كيف حال سيدتكما المحبوبة ؟

فونتين : دائماً جميلة !

كوشوا : دائماً حزينة حينما لا ترى سيدي ...

شاتوجريدان : هذه العزيزة انابيس !

فونتين : سيدتي تسأل إن كنت سعيداً باللوحة وبصحبة الورد ؟

شاتوجريدان : مسرور ، يا أولادي !...

فونتين : لابد من وضع الورد في الماء . **(وتضعه في أول غناء فخار على الطاولة)**

كوشوا : **(يأخذ اللوحة)** يجب ان نعلق صورة سيدي ... **(يقف أمام كرسي أمام طاولة المكتب)**

فونتين : **(ترى صورة ايميلي)** في مواجهة تلك الأخرى .

شاتوجريدان : **(جانباً)** في مواجهة زوجتي !...

كوشوا : عجباً ! امراة ضغيرة أخرى ؟

شاتوجريدان : **(بحيوية)** على الإطلاق ! أنكما تخطئان ! أنها عمتي هاريسار !

كوشوا : كنت سأقولها ! **(يعلق اللوحة أعلى من طاولة المكتب وينزل ثانية)**

فونتين : نحن نعلم أن سيدي لا يستطيع ان يحدد قسمات سيدتي ... التي هي جميلة جداً !

كوشوا : وحزينة جداً غنما لا ترى سيدي ! **(ويظهر صورة انابيس)** أنظر إذن!...

شاتوجريدان : حسناً فعل ! **(جانباً)** عندما يرحلان ، سوف أخفيها في مكان ما .. أسفل مرتبي !

فونتين : سيدتي تقدم الليلة مأدبة كبيرة من أجل حفلك ...

شاتوجريدان : اللعنة ! أنا الذي طلبت منها ذلك ... في مطعمي !.. هل تعرفان إن كانت تحب سمك الترسة ؟

كوشوا : آه ! سيدي ، أنها لا تحب غيرك !

شاتوجريدان : سوف يحمل العشاء إلى بيتها الساعة السادسة .

فونتين : وإنها الآن ... الخامسة ... يجب أن أذهب الآن لأفرش المائدة !

شاتوجريدان : أنا أنهي تزييني . كوشوا ، إني أحتاج أليك لكيَ سريع ...

كوشوا : بطيب خاطر، سيدي لودفيك !... فونتين ، تعرف أن سيدتي ترغب في تقديم شامبانيا إلى سيدي ؟

فونتين : هذا صحيح !...

شاتوجريدان : آه ! هذا لطيف جداً !...

كوشوا : **(متوجهاً إلى شاتوجريدان)** أين يضع سيدي نبيذ الشمبانيا ؟

شاتوجريدان : كيف !... ولكن إذن .. إنه نبيذي الذي تقدمه ! **(ويشير إلى اليمـــين)** من هناك .. خذ منها زجاجتين .

فونتين : عجباً ! لنضع منها ثلاثة .

كوشوا : آخذ منها أربعة ! **(يأخذ على اليمين ، المستوى الثالث)**

فونتين : ثم ، ينقصنا كرسي ... آخذ واحد ... **(وتأخذه)**

شاتوجريدان : سوف تعيده لي ... سوف يكون الشكل ناقصاً ... **(كوشوا يدخل بسلة الخمر الشامبانيا)**

فونتين : نعم ، نعم ... أنت ، كوشوا ، لا تنسى الفضيات ....

كوشوا : كوني مطمئنة .

المجموع : (لحن من لنأكل)

شاتوجريدان : أذهب بسرعة جداً

ياحبيبتي

كل شيء معدَ في السكن ،

أنا أعدَ

تزييني

لكي أعب أناييس

كوشوا : هيا بسرعة ،

يا حبيبتي

كل شيء معد في السكن ،

من خلال الحف

الذي يوشك أن يتجهز

كل لحظاتنا ستكون مشغولة .

فونتين : أترككم

سوف أذهب سريعاً

كل شيء معد في السكن ،

من خلال الحفل

الذي يوشك أن يتجهز

كل لحظاتنا ستكون مشغولة

شاتوجريدان : (جانباً ، وحده)

سيكون الحفل برَاقاَ

والوليمة ستكون جميلة :

من المرحومة عمتي ،

سنقضم قطعة .

أعاده المجموع (**فونتين تخرج**)

المشهد الرابع

شاتوجريدان ، وكوشوا

شاتوجريدان : (**يجلس على اليمين**) لنرى ! أسرع في تجعيد شعري .

كوشوا : (**يضع له ورقاً لتجعيد الشعر**) لنبدأ بورق التجعيد... لهذا السبب ستسميك السيدة... كلبها الموبر !

شاتوجريدان : نعم ، إنها أحياناً تطلق عليَ هذا الأسم المدلل !

كوشوا : آه ! جميل ان يحب الإنسان هكذا !

شاتوجريدان : (**بارتياب قليل**) هل أنات واثق انها تحب غيري ؟

كوشوا : أوه ! سيدي !... (**ويجذب شعره بغر قصد**)

شاتوجريدان : أييَ ! يبدو لي مع ذلك أنها تستقبل جماعة كبيرة .

كوشوا : تقريباً لا أحد ...

شاتوجريدان :

(لحن) : آه ! لو عرفت سيدتي ...

ما هذا الأسد الشاب إذن

ذو اللبدة المجعدة ، ومظهر خفيَ ،

الذي يذهب دائماً عندما أصل ؟

كوشوا : أنه ربعها .

شاتوجريدان : إنهم أربعة ؟

كوشوا : لا !

إنه ربعها سمسار الأوراق المالية .

شاتوجريدان : آه ! حسناً !

وهذا الأصلع الكبير ذو شعيرات

الجزر الثلاثة ؟

كوشوا : إنه كاتب العدل .

شاتوجريدان : الآخر الذي له سمة المحارب ؟

كوشوا : أنه لواءها .

شاتوجريدان : لواؤها ؟

(جانباً)

حسن جداً الخصوصي !

ها هو الخصوصي !

كوشوا : **(ينتهي من قصاصات الورق)** ولكن أنت ، سيدي ، أنت ربهـــا ! ... اتعرف كيف تسميك ، عندما لا تكون هناك ؟...

شاتوجريدان : **(بكياسة)** : لا ... قل ؟

كوشوا : إنها تسميك حبيبها وروحها !

شاتوجريدان : كم هي محبوبة !

كوشوا : فونتين! هل وصل حبيبي ؟... كوشوا ؟... ، اوصل هذا الخطاب إلى روحي!... عجباً ! هذا جعلني أتذكر بأن معي خطـــاب لأســـلمه لـــك .**(ويسلمه الخطاب)**

شاتوجريدان : خطاب منها ؟ **(يقَبل الخطاب)**

كوشوا : لا ... منك أنت ... خطابك الأخير .. سيدتي تقول أنها لم تفهم منـــه شيئاً !...

شاتوجريدان : كيف ؟ ... لم تفهم منه شيئاً ؟

كوشوا : لتتحرك ... سوف أقوم بتسخين المكـــواة . **(يـــدخل مـــن اليـــسار ، المستوى الأخير)**

المشهد الخامس

شاتوجريدان ، ثم فيليسيتيه ، ثم هاريسار واميلي

شاتوجريدان : (ورأسه مزين بقصاصات الورق يفتح خطاباً) بالرغم من ذلك قطرات لها الجمل الأكثر توهجاً ...(يعيد قراءة الخطاب) "صديقتي العزيزة لا يمكن السفر أيضاً ... هذا المحامي الصعب " (يطلق صرخة ويقف) آه عجباً !... الخطاب الموجه إلى زوجتي!...لقد أخطأت العنوان ! أرسلت إلى تروفيل الخطاب الموجه إلى انابيس! وزوجتي ستتسلم هذا ! ... مجمزهة حماقات ! دعابات ! اللعنة ... ماذا أفعل ؟...

فيليسيتيه : **(تدخل من القاع ، تحمل امتعة سفر)** ها نحن ! صباح الخير ، سيدي ،

شاتوجريدان : **(مرعوب)** فيليسيتيه !...

فيليسيتيه : وصلتنا من تروفييل !...

شاتوجريدان : وزوجتي ؟ ...

فيليسيتيه : ها هي تصعد مع عمك هيريسار !

شاتوجريدان : ....؟**(ينزع بحيوية قصاصات الورق وينسى اثنين منها)**

فيليسيتيه : **(جانباً ،تضحك)** عجباً!...سيدي بقصاصات الورق!...**(تدخل الغرفة على اليسار)**

شاتوجريدان : **(وحده)** ليس من شك !... استلمت الخطاب وتصل ... يا للمشهد !

أميلي : **(تعاود الدخول)** أخيراً ، ها نحن هنا ! ...

شاتوجريدان : صديقتي العزيزة ، يا للمفاجأة اللطيفة ! ...

أميلي : عانقني !

شاتوجريدان : **(يعانقها ، جانباً)** لم تتسلم شيئاً !

هيرسار : صباح الخير ، أبن اختي .

المجموع

لحن : لا يبدو خبيثاً **(سكرتير السيدة)**

أميلي :

أنه انا !

آه ! بعيداً عنك

يا لعذابي !

ليكون يوم

العودة

عذباً بعد الغياب !

شاتوجريدان :

أنه أنت !

أراك ثانية !

آه ! يا للحظ السعيد !

ليكون يوم

العودة

عذباً بعد الغياب

هاريسار :

عندي

أرى نفسي ثانية ...

آه ! يا للحظ السعيد !

ليكون يوم

العودة

عذباً بعد الغياب

(ينظر إلى شاتوجريدان)

عجباً !... لديك ورق على رأسك !

شاتوجريدان : **(يرتعش)** أوه ! .... **(ينزع قصاصتي الورق)**

أميلي : جعدت شعرك ؟ .... لماذا هذا ؟

شاتوجريدان : **(بحيوية)** بلا سبب ! من أجل حفلي ! ... إنه حفلي !

هيرسار : يا للفكرة غير المألوفة !

أميلي : **(تقدم صحبة ورد)** كما ترى أنني لم أنساه !

شاتوجريدان : كم أنت طيبة !

أميلي : **(ترى الصحبة الأخرى ، وتفاجأ)** آه ! سبق أن تمنوا لك ؟...

شاتوجريدان : **(بحيوية)** نعم ... نعم !... إنه البواب !... هؤلاء القوم ... تعرفين ... ليحصلوا على مائة سنت ...

أميلي : ولكن هذه صحبة بعشرة فرانكات على الأقل !

شاتوجريدان : **(بضحكة مصطنعة)** عجباً ! ... حسناً !... لم أعطه غير مائة سنت ... هذا سيعلمه !

أميلي : **(وضعت الصحبة في الأناء الفخار الآخر)** لدي بعض اللوم لك ، سيدي.... تتركني بدون خطابات...

شاتوجريدان : لم تتسلميها ؟ .. تقاطعت معك ! ... شرحن لك ان المسألة العفريتة لونيون .... تصوري أن المحامي صعب اللغة ....

هيرسار : **(يلمح لوحة أناييس)** أوه ! يا للمرأة الجميلة ! ...

أميلي : **(تستدير)** لوحة !....

شاتوجريدان : **(جانباً)** اللعنة !...

أميلي : ما هذا ؟

شاتوجريدان : **(يتلعثم)** هذا ؟ انها ... إنها رامبرانت ... من أجل حفلي !

هريسار : نعم أنا أعرف لمسات الأستاذ الكبير .

أميلي : رامبرنت !

شاتوجريدان : **(يقطع المحادثة)** لكن أعطني إذن رزمك ... علبك !... **(ويأخذها)** سأضعها في غرفتك .

أميلي : لا تتعب نفسك ...**(جتنباً)** يبدو أعزباً تماماً !

فيليسيتيه : **(تعود من الغرفة)** سيدي ، هل نحضر طعام العشاء ؟

أميلي : تحضير العشاء ؟... إنه وقت متأخر .. ألا يحضرون لك يومياً غدائك من المطعم المجاور ؟

شاتوجريدان : نعم !...

أميلي : حسناً ! سنكتفي بوجبتك العادية **(متوجهاً إلى فيليسيتيه)** ستذهبين لتطلبي العشاء للسيد ...

فيليسيتيه : حسناً سيدتي ... **(تخرج من العمق)**

شاتوجريدان : **(جانباً)** عجباً !... والأخرى ... التي تعتمد عليه! **(يصعد ثانية ليذكر فيليسيتيه)**

أميلي : ماذا دهاك ؟

شاتوجريدان : **(ينزل ثانية ويتلعثم)** إنه ... يوجد سمك الترسة!... هل تحبين سمك الترسة ؟...

أميلي : بدون شك .

هاريسار : أنا ، أولع به...

شاتوجريدان : **(يحمل الرزم والأمتعة)** أوه ! إذن حسناً ! ... كنت أخشى أن لا تحبوا سمك الترسة ؟ ولكن من وقت أن أحببتم سمك الترسة ... **(جانباً)** والأخرى !....

المجموع : (لحن من المغنية المبرقعة)

شاتوجريدان : أطمئن ، لم يعد لدي أي شيء ،
خوفي كلن سخيفاً
تحبون سمك الترسة ؟ حسناً جداً !
لن نتكلم بعد عنه، أنا مطمئن .

أميلي وهيرسار :

أطمئن ، أذهب ! لا تخشى شيئاً :
لم هذا القلق عديم الجدوى !
وجبتنا ستكون جيدة جداً .

(شاتوجريدان يدخل الغرفة على اليسار)

المشهد السادس

هيرسار ، وإميلي ، ثم كوشوا

أميلي : **(تكلم نفسها)** لم أره هكذا قط ... ماذا حدث أثناء غيابي ؟ **(تعاود الصعود وتنظر إلى الغرفة)**

هاريسار : **(يجلس في المكان الذي كان شاتوجريدان يجلس فيه حين كان يصفف شعره ، ويلمح اللوحة)** عندما اقول رامبرنت، لدي شكوك ... إني أميل إلى موريلو . كوشوا **(يدخل من اليمين ، المستوى الثالث ، مع المكوي بقصاصات الورق ، ويقرص خصلة من هيرسار الذي يحسبه برعونة شاتوجريدان)** كله ساخن!... كله ساخن!...

هيريسار : **(يطلق صرخة)** أوه !!! **(ويقوم على عجل)**

كوشوا : شخص غريب !

هيريسار : ماذا تطلب ؟

كوشوا : **(ذعر)** أنا ... أتيت لآخذ الفضيات ...

أميلي : الفضيات ؟

هيريسار : أنه لص ! ... **(مكواة وقصاقيص ورق)** ومعه مشبك !... **(ينادي)** أبن أخي !...

كوشوا : **(جانباً)** أنهم هاريسار ! ...

المشهد السابع

نفس الأشخاص ، وشاتوجريدان

شاتوجريدان : **(أتيا من الغرفة ، ويضع حلة)** ماذا هناك ؟ **(يرى كوشوا)** أوه!!!

أميلي : هذا الرجل ؟

هاريسار : هل تعرفه ؟

شاتوجريدان : نعم... أنه كوشوا ...

كوشوا : أنا كوشوا ...

شاتوجريدان : إنه تابع ... كنت أوقفته ...

أميلي : تابع ؟...

هيريسار : ليعمل ماذا ؟

شاتوجريدان : ليجعَد شعري ...

كوشوا : ها هي المكواة .

هاريسار : عجباً !... إنها مكواة بقصاصات الورق !

أميلي : ولكننا لانحتاج إلى تابع .

شاتوجريدان : نعم !... أولاً أعطوني معلومات جيدة !... يبدو أنه نظيف جداً .. إذن ، اخذته..

هيريسار : حسناً فعلت ...

أميلي : حسناً ! يجب ان اشغله .. ماذا يمكن أن يفعل ؟

شاتوجريدان : يعرف ان يجعَد الشعر ...

هيريسار : ولكن لا يمكن أن نجعَد الشعر كل يوم ...

أميلي : **(متوجهة إلى كوشوا)** ضع مفرش السفرة ...

هيريسار : هذا هو ! ليضع مفرش السفرة .

شاتوجريدان : هيا ، ضع مفرض السفرة .

كوشوا : أريد أن أضع مفرش السفرة ! ولكن أين الفضيات ؟

أميلي : **(تشير إلى الياي في القاع)** من هناك ... في البوفيه . **(كوشوا يخرج للحظة)**

هيريسار : آه ! لهذ السبب كان يريد أن يأخذ الفضية ...

شاتوجريدان : ماذا ... نعم !... كان من اجل وضع المفرش .

هاريسار : اعترف بأني اعتقدت في البداية أنه سارق .

المشهد الثامن

نفس الشخاص ، و فيليسيتيه

فيليسيتيه : **(تدخل من القاع وتحمل مع كوشوا ، طاولة معدة وشمعتين موقدتين)** سيدتي ، هذا هو العشاء من المطعم ...

كوشوا : من هنا ، آنستي .... **(ويضع الطاولة في الأمام على اليمين)**

فيليسيتيه : **(جانباً)** ما هذا الرجل كبير الجثة هذا ؟.... **(تصعد ثانية إلى المنضدة وتضع عليها أطباق ، ثم تخرج على اليمين ، المستوى الثالث)**

أميلي : أيه ! ولكن ... أنه جيد جداً ، وجبتك الإعتيادية !

شاتوجريدان : **(محرجاً)** أحفظ قليلاً منه لغذائي .

هيريسار : سمك الترسة لك وحدك؟...

شاتوجريدان : تمهل! كنت واثقاً من انكم لا تحبون سمك الترسة.. سيتم إعادته . **(يأخذه ليعطيه إلى كوشوا)**

هاريسار : **(يستولي عليه)** إطلاقاً !... أنا أعترض . **(ويعيده إلى المائدة)**

أميلي : **(متحدية)** في الحقيقة ، يمكن ان نقسم أنك كنت تنتظرنا ...

شاتوجريدان : حسناً ! ... فيه شيء من الحقيقة ... كاد لدي إحساس ...

أميلي : هيا ... إلى المائدة !...

هاريسار : إلى المائدة !...

جوقة

(لحن من مونجان)

باللذة ، بالسعادة

يبرق طعامنا :

لا شيء يساوي في الواقع ،

وجبة عائلية !

شاتوجريدان : **(يقف في أقصى اليسار ، جانباً)**

السماء العادلة ! يا للعقبة

حزين ويرثى له !

والأخرى التي تنتظرني هناك ،

قدماها تحت المائدة .

هيريسار : **(متكلم)** حسناً ، أبن أخي ؟

شاتوجريدان : **(متكلم)** ها أنذا ! ها أنذا ! **(إعادة)**

كوشوا : **(بصوت منخفض)** سيدي ، ستتعشى ؟...

شاتوجريدان : **(بصوت منخفض)** ألا تريد أن تصمت!... **(ويجلس ، يخرج كوشوا ، والفوطة فوق ذراعه)**

أميلي : **(جانباً)** يتحدثون بصوت منخفض .

هيريسار : **(يغرف الشوربة)** هيا إذن ، ابن أخي !... ألسنا في غذاء ؟...

شاتوجريدان : نعم !... !...

أميلي : سيكون أمراً غير عادي ... يكلب المرء لنفسه .. وحده طعاماً وفيراً هكذا !

شاتوجريدان : **(بنبرة الضحية)** آه حسناً ! هل ستقوم الحرب من أجل وجباتي ، الآن !... وسيعد عليَ اللقيمات .

أميلي : ولكن لا !

هيريسار : على الإطلاق !

شاتوجريدان : بداية كان من أجل حفلي ...

كوشوا : **(جانباً)** ماذا سيأكل الآخرون ؟ **(ونستمر في الأكل)**

المشهد التاسع

نفس الأشخاص ، وفونتين

فونتين : **(تدخل من القاع)** سيدي ، تجاوزت السادسة ... **(لنرى العالم)** أوه !

كوشوا : **(بصوت منخفض)** صمتاً! الهيريسار!.... **(شاتوجريدان يسعل كما لو كان ابتلع شيئاً بانحراف)**

أميلي : خادمة ؟...

هيريسار : من أين تخرج تلك ؟

شاتوجريدان : **(يسعل بقوة)** آه! كم هذا غبي!... جعلتني أبتلع بانحراف!... **(يسعل ، هيريسار يصب له الماء)**

أميلي : ماذا تريدين ؟.... من انت ؟...

فونتي : **(مضطربة)** سيدتي ... أنا ... أنا فونتين .

كوشوا : إنها فونتين ...

شاتوجريدان : إنها فونتين ...

أميلي وهيريسار: ماذا ... فونتين ؟...

شاتوجريدان : نعم ، خادمة أوقفتها ...

هيريسار : مثل التابع ؟...

شاتوجريدان : تماماً ...

كوشوا : نفس الشيء ...

فونتين : نعم ، سيدتي .

أميلي : ولكن نحن لدينا فيليستيه ... ليس لي حاجة بخادمتين ...

شاتوجريدان : نعم !... نعم ! أعطوني أفضل المعلومات ... أنها من نانتير !...

أميلي : **(جانباً)** هذا غير معقول!... **(عالياً)** وما تعني كلماتها: سيدي، إنها تجاوزت السادسة ؟

فوناتين : تعني ...

شاتوجريدان : يعنيأنها تعرف أن اتعشى في السادسة ... وجاءت لتقول لي **(متوجهاً إلى فونتين)** أرأيتي : نحن نتعشى ، يا ابنتي ... نحن نتعشى ..ز أعطني طبقاً .

فونتين : **(بصوت منخفض وتعطيه طبقاً)** سيدتي تنتظر عشاءها ، وتستشيط غيظاً !...

شاتوجريدان : **(جانباً)** حسناً !... **(بصوت منخفض إلى فونتين ، يعطيها إناء الحساء)** أعطه الثريدة ... سيكون يومياً هذا !... **(فونتين تستأذن بالذهاب حاملة إناء الحساء)** .

شاتوجريدان : **(يأخذ طبق السمك كما لو كان يخدم نفسه)** كيف تجد هذا السمك يا عمي ؟

هيريسار : لذيذ !... !...

شاتوجريدان : **(بصوت منخفض ، وهو يعطي الطبق إلى كوشوا)** أنقذ نفسك ...

كوشوا : **(بصوت منخفض)** هناك؟

شاتوجريدان : **(بصوت منخفض)** سوف تعيده لتعطي الإحساس بأنه جديد !... **(كوشوا يعيد سمك الترسة ويستأذن بالذهاب حاملاً أياه – إلى زوجته)** صديقتي العزيزة ، قليل من البط .

أميلي : شكراً .

شاتوجريان : وأنت ، يا عمي ؟...

هيريسار : طوعاً ، ولكن ، أولاً ، سأعود إلى سمك الترسة .

شاتوجريدان : **(جانباً)** أيي ! **(بصوت عال)** أنني متخم .

هيريسار : **(ينظر إلى المائدة)** حسناً !... أين هو ؟...

أميلي : **(تنظر حولها)** وخدمك ؟...

شاتوجريدان : لا أدري !

هيريسار : لقد فرغوا من الخدمة من غير أن نقول لهم !

شاتوجريدان : هذا أمر مبالغ فيه !

هيريسار : **(يدق الجرس وثلاثتهم ينادون)** كوشوا ! فونتين ! كوشوا ! فونتين !

المشهد العاشر

شاتوجريدان ، وأميلي ، وهيريسار ، وفيلسيتيه

(فيليسيتيه تدخل ، آتيه من اليمين ، المستوى الثالث ، تحمل قالب حلوى وباباه)

فيليسيتيه : **(تعدو)** ما هو المطلوب ، سيدي ؟

هيريسار : سمك الترسة .

فيليسيتيه : سمك الترسة ؟

هيريسار : نادي كوشوا ... نادي فونتين ...

فيليسيتيه : لم أرى أحداً ... أنا وحدي في غرفة الخدمة . **(وتضع قالب الحلوى والباباه على الكونسول ، وتمر على اليمين في القاع)**

أميلي وهيريسار : لوحدها ؟

هيريسار : والباقين ؟ .. **(يدق الجرس مع شاتوجريدان الذي عمل معه)** كوشوا ! فونتين ! كوشوا ! فونتين ! **(أميلي تدخل من اليمين ، المستوى الثالث)**

المشهد الحادي عشر

شاتوجريدان ، وكوشوا ، وهيريسار ، وفيليسيتيه

كوشوا : **(يأتي من العمق)** سيدي؟...

هيريسار : سمك الترسة !

كوشوا : لا أعلم .

هيريسار : من اين أتيت ؟

كوشوا : من القبو .

هيريسار : إذن!إنها فونتين،تطعم ربما شجرة تفاح. **(هيريسار يضع في كأسه نبيذ ويشرب)**

شاتوجريدان : أوه ! هذا مستبعد الجدوث ! إنها من نناتير !

كوشوا : **(بصوت منخفض وبسرعة إلى شاتوجريدان)** سيدتي ثائرة ... إذا لم تذهب أنت، فسوف تحضر هي !

شاتوجريدان : اللعنة ! سوف أذهب ! **(يأخذ قالب الحلوى)** سأحمل قالب الخلوى ، سيهدئها ...

كوشوا : **(يأخذ الباباه ويتبعه)** وأنا الباباه !

المشهد الثاني عشر

أميلي ، وهيريسار ، وفيليسيتيه ، ثم البواب

أميلي : **(تدخل ثانية)** لا يمكن إيجاد هذه الفتاة ... **(ترى زوجها اختفى)** أين هو إذن؟

هيريسار : كيف ! ذهبا !...

أميلي : حسناً ! عمي ، ماذا تقول من كل ذلك ؟

هيريسار : **(يحمل الطاولة في العمق أمام المدخنة)** أقول أنه شيء لا يمكن تخيله !... لا أحب أن أنعشى هكذا! **(فيليسيتيه تخرج من اليسار)**

البواب : **(يدخل من العمق يحمل صندوق سفر)** سيدتي ، ها هو المتاع الذي تم إحضاره من السكة الحديد .

أميلي : هذا حسن ! ... ضعه هناك .

البواب : **(الذي وضع الصندوق بجوار طاولة المكتب ، ينظر إلى لوحة أناييس)** أوه ! إنه مدهش !... إنه مدهش !

أميلي : **(بحيوية)** تعرف هذه السيدة ؟

البواب : اللعنة! إنها السيدة دو ريبانس ... شارع تريفيز، رقم ١٢ ...**(ويخرج من القاع)**

المشهد الثالث عشر

أميلي ، وهيريسار

أميلي : شارع تريفيز ؟

هيريسار : ١٢ !!! ولكن هذا منزل زوجك .

أميلي : **(تعطيه قبعته)** عمي ... خذ قبعتك .

هيريسار : ماذا أفعل ؟

أميلي : **(منفعلة جداً)** أركض إلى منزلنا سوف تطلب هذه السيدة دو ريبانس سوف تراها وتتكلم معها ... وستقول لي ما هي تلك المرأة ...

هيريسار : لكن تحت أي إدعاء أقدم نفسي ؟ آه ! سأقول لها ان مداخنها تدخن .

أميلي : إذهب ! إذهب ! **(هيريسار يخرج من القاع)**

المشهد الرابع عشر

أميلي ، ثم شاتوجريدان

أميلي : **(وحدها ومنفعلة)** له عشيقة ! بلا شك ! ارتباكه عندما وصلت ... قصاصات الورق ! هذه اللوحة !... لم نعتد أن نزيَن الصالون بصور المستاجرين ... ولكن سوف كل شيء ... سوف أربكه ... سوف أرهقه بالبراهين ... و... **(تذهب غلى النافذة)** عمي لا يمكن ان يتأخر ...

شاتوجريدان : **(يدخل من القاع يلهث ، وفوطة معلقة في عروته ، وبدون أن يرى إميلي)** أوف! أكلت قليلاً من سمك الترسة معها ... ولم يكن هذا ليهدعد نهل ..

أميلي : **(تستدير)** هو ! ... **(تتمالك نفسها)** من أين تأتي ؟...

شاتوجريدان : **(منزعج)** من القبو!

أميلي : من ...؟

شاتوجريدان : نعم ! أبحث عن فونتين ... لم تكن هناك ... لا أعرف ماذا أصابها ...

أميلي : أنت تلهث !

شاتوجريدان : **(ينسى نفسه)** للأنني ركضت مسافة !

أميلي : كيف ؟

شاتوجريدان : **(جانباً)** اللعنة ! **(بصوت عال)** نعم ، أعتقدت أنك تناديني .

أميلي : **(تدخل ذراعها في ذراعه وتداعبه بخبث)** هذا المسكين لودفيك !...

شاتوجريدان : **(يفعل مثلها)** هذه العزيزة ليلى! إنك نضرة الوجه!... حمامات البحر أفادتك كثيراً .

أميلي : نعم كثيراً .

شاتوجريدان : لابد من العودة العام القادم .

أميلي : **(بحيوية)** كلا !... **(بنعومة)** أتركك ثانية ! ... أنك تضايقت كثيراً أثناء غيابنا ؟

شاتوجريدان : **(بعفوية)** لكن لا ! لكن نعم ! أوه إلهي ! لو كنت تسلمت خطابي الأخير ! الذي تقاطع معك ... كنت رأيت ... كنت مثل روح معذبة ... تماماً .

أميلي : **(بنبرة ودودة)** أوه ! استطعت أن توجد لنفسك بعض التسلية ...

شاتوجريدان : انا !

أميلي : **(نفس الشيء وتريه اللوحة)** أخيراً ... تشتري لوحات ...

شاتوجريدان : **(بحيوية)** واحدة فقط ... كمثل للفن !

أميلي : ثم ... **(تغير نبرتها وتترك ذراعه فجأة)** خنتني بفظاظة !...

شاتوجريدان : **(يثب)** ماذا ! ... مثلاً ! ... ومع من ؟

أميلي : **(تنفجر)** مع مستأجرتك ... سيدتك دو ريبانس !...

شاتوجريدان : هذا غير صحيح ! أنا أخذ العالم شاهداً أن هذا غير صحيح !

أميلي : وتجرأ أن تنفي !

شاتوجريدان : **(يفتعل الضحك)** لكن هذا محال !... مغامرة غرامية بين مالك ومستأجرة ! أليس هذا غير معقول ؟

أميلي : سوف نرى الحقيقة ! عمي في هذا الوقت يستعلم ...

شاتوجريدان : عند من ؟

أميلي : عند هذه السيدة دو ريببانس !....

شاتوجريدان : **(جانباً)** أرتعد !...

أميلي : **(ترى هيريسار)** وها هو !

المشهد الخامس عشر

اميلي ، وشاتوجريدان ، وهيريسار

أميلي : **(متوجهة إلى هيريسار الذي يدخل)** حسناً ؟

هيريسار : **(يهز قبعته)** تصوري أنه تمطر .

شاتوجريدان : **(بحيوية)** أذهب وغيَر ملابسك .

أميلي : **(متوجهاً إلى عمها)** هذه السيدة ... هل رأيتها ؟

هاريسار : تماماً .. إني خرجت من عندها ...

شاتوجريدان : **(يقاطع)** أنت مبلل ...

هاريسار : أعتقد ذلك .. لم يكن معي مظلة !

أميلي : **(بنفاذ صبر)** عمي ، تكلم إذن ...

هيريسار : حسناً ! كانت تقوم من على المائدة عندما دخلت .. شيء غريب ! ... كان عندها نفس العشاء مثلنا ... نفس العشاء ، نفس سمك الترسة ، ونفس قالب الحلوى !

شاتوجريدان : آه ! عجباً !

أميلي : ولكن المرأة ... المرأة ؟ على هي أصل اللوحة ؟

هيريسار : لا ادري .. لم أرى غير قالب الحلوى .

أميلي : **(بتحدَي)** أوه ! **(تصعد ثانية وتضع القبعة والشال)**

شاتوجريدان : **(جانباً)** يا للحظ !

هيريسار : صديقي،سوف أذهب لأبدل ثيابي **(وهو يخرج)** شيء غريب! نفس قالب الحلوى! **(يخرج من اليمين ، المستوى الأول)**

المشهد السادس عشر

أميلي ، وشاتوجريدان ، ثم فيليسيتيه

شاتوجريدان : **(يرى أميلي تضع الشال والقبعة)** أين تذهبين ؟

أميلي : سأذهب بنفسي عند هذه السيدة .

شاتوجريدان : إميلي !...

فيليسيتيه : **(تدخل من انقاع)** سيدي ، يوجد سيدة تريد أن تكلمك .

شاتوجريدان : سيدة ؟

أميلي : **(بحيوية)** اسمها ؟

فيليسيتيه : مدام دو ريباسيل .

شاتوجريدان : أنا غير موجود !

أميلي : دعيها تدخل .

شاتوجريدان : **(كأنما أصابته صاعقة)** أوه !

أميلي : أخيراً ، سوف أراها !

شاتوجريدان : **(استشاط غضباً)** أدخلي غرفتك ! أنا أريده ! أنا أريده !!!

أميلي : **(تشير إلى غرفتها)** ليكن! ولكنني سأكون هناك... بجوار هذا الباب... ولن أضيع كلمة من حديثكما ....

شاتوجريدان : كيف ! أميلي !...

أميلي : ولا كلمة !... **(تدخل غرفتها ، إلى اليسار ، المستوى الأول)**

المشهد السابع عشر

شاتوجريدان ، وهيريسار

شاتوجريدان : أنا زوج ضائع !

هيريسار : **(يدخل من القاع ، يخاطب نفسه)** أرتديت حلة .

شاتوجريدان : **(جانباً)** عمي !... إنها وقاحة **(بصوت عال)** آه ! أنت ، مدام ريبانسيل !

هيريسار : هل أعجب ؟

شاتوجريدان : **(يصرخ)** عرفت جميلات لحسابك ! وتصرفك الشائن يجعلنا نحمر خجلاً !

هاريسار : تصرفي ؟...

شاتوجريدان : تعود متأخراً ... وأحياناً لا تتأخر أبداً .

المشهد الثامن عشر

نفس الأشخاص ، واميلي ، تدخل وتقف جوار البواب

هيريسار :ولكن ابن أخي ! شاتوجريدان (**بقوة**) أصمت ! أنك لست سوى طبيبة !

هيريسار : طبيبة ؟

شاتوجريدان : (**يلحظ أميلي ، جانباً**) زوجتي ! أوى !... أوى !...

أميلي : ها هي الكوميديا التي تلعبونها ؟

شاتوجريدان : سوف أشرح لك ...

أميلي : كفى !... طالما هذه السيدة هنا ... فأنا التي سأكلمها .

شاتوجريدان : (**يريد منعها**) إميلي !

إميلي : (**تخرج**) أتركني ، يا سيدي ! (**تخرج من العنق**)

المشهد التاسع عشر

شاتوجريدان ، وهيريسار

هيريسار : ما هذا كله ؟

شاتوجريدان : (**بحيوية**) أنقذني !... قل إنها من أجلك : إنها عشيقتك!

هيريسار : سيدي!

شاتوجريدان : طالما أنت أرمل!... إنها حياة أو موت!... أرتمي تحت قدميها ، تبسط معها!... قبلها ...

هيريسار : من هذه ؟

شاتوجريدان : أذهب ! وألا سأفحر رأسي !

هيريسار : آه ! يا إلهي ! إنه مجنون !

المشهد العشرون

نفس الأشخاص ، وأميلي

شاتوجريدان : زوجتي !....

أميلي : **(تدخل وتنفجر من الضحك)** أه ! أه ! أه ! إن الغيرة تجعلنا أحياناً سخفاء !

شاتوجريدان : **(مندهشاً)** ماذا ؟

أميلي : **(تضحك)** سبعون عاماً ، قبعة برتقالية وثؤلول ...

شاتوجريدان : **(بحيوية)** فوق الأنف !!! **(جانباً)** الأم ! كانت الأم !!!

أميلي : كانت آتية لتعطينا اجازة !

هيريسار : **(ينظر إلى اللوحة)** ولكن ، هذه اللوحة ...

شاتوجريدان : **(بحيوية)** أخضعتها لشروطي .

هيريسار : إنها ليست امرأة ابنة السبعين عاماً !

أميلي : في الواقع .

شاتوجريدان : عندما كنت شابة : الثولول بدا ينمو من وقتها .

أميلي : لماذا هذه الكوميديا مع عملك؟

شاتوجريدان :**(بنبرة وقورة وجادة)** أميلي ، أنت غيورة .. اردت أن أعطيك درساً !

أميلي : هكذا ، تقسم لي بأنك أثناء سفرنا .

شاتوجريدان : أقسم لك! **(جانباً)** انها من هنا أكذوبة وواجب مقدس **(بصوت عال)** آه! يا للشقاء لعدم تسلمك خطابي في تروفيل... الأخير... قلت لك الأشياء الأكثر اختلاجاً !

أميلي : كن مطمئناً ، سوف يعيدوها لي !

شاتوجريدان : ماذا ؟

هيريسار : **(يجذب خطاباً من جيبه)** عجباً ! البواب سلمه لي الآن !

شاتوجريدان : أيها الرجل البسيط ! خطابي غلى أناييس !

أميلي : لننظر !

شاتوجريدان : أعطني ! سوف أقرأه لك !

أميلي : لا ! اعطني ضوءاً ! (**شاتوجريدان يذهب لإحضار شعلة**) لنرى كيف تكتب حينما تكوم ملهماً . (**تفتح الخطاب**)

شاتوجريدان : (**جانباً**) اللعنة ! أنا الذي أسميتها "عظاءتي الصغيرة الزرقاء !"

هيريسار : (**متوجهاً إلى إميلي**) أقرئي لنا بصوت عال .

أميلي : (**تقرأ**) "عظاءتي الصغيرة الزرقاء .." (**شاتوجريدان يشعل النار في الخطاب ثلاثهم يطلقون صرخة . أميلي تترك الخطاب يقع ، شاتوجريدان يطأ بقدمه عليه**)

شاتوجريدان : آه ! كم انا أرعن !

أميلي : يا للخسارة !

شاتوجريدان : عزَي نفسك! أحفظها عن ظهر قلب... سوف أسمعها لك هذا المساء مع ملاحظات ، وتعليقات و... إضافات .

هيريسار : أولادي ... تعشيت بصورة سيئة ، لم لا نشرب الحساء في المطعم ؟

أميلي : آه ، نعم ! في الشانزيايزيه عند العميد .

شاتوجريدان : أوه ! لا ، ليس عند العميد ! (**جانباً**) النادل سيتعرف عليَ .

هيريسار : عند فيفور ، ونأخذ سمك الترسة .

شاتوجريدان : آه! نعم!... إنها فكرة جيدة!... (**جانباً**) سيكون ثلاثة! (**بصوت عال**) أنا الذي أولم! (**لنذهب إلى طاولة المكتب ونغترف من الكيس، جانباً**)ما تبقى من عمتي لونيون!... زوجتي سيكون لها قطعة صغيرة...(**يعد**)ثلاثة وأربعون سنتاً!هذا قليل! (**بتفخيم**) ولكن ، على القل ، تلكم أستطيع أن أكلها بغير تأنيب ضمير ،

جوقة: (لحن مندي ماتجان)

فيما بيننا ، لا يوجد سحب

وليكن الحب ،

يجلب في البيت

من الآن فصاعداً

السعادة والسلام

شاتوجريدان: (للجمهور)

طالما في البعد ، على الشطئان

تهجرن أزواجكن ،

سيداتي ، خافين من غرق السفن

التي يمكن أن تحدث في باريس

جوقة : ... (إعادة)

فيما بيننا إلخ

ســـــــــتار .



عزيزتى أيسمينى

كوميديا من فصل واحد

قدمت لأول مرة فى باريس ، على مسرح باليه روايال

فى ١٧ ديسمبر ١٦٥٢

معاونة : مارك ميشيل.

الممثلون الذين أدوا الأدوار	الشخصيات :
السادة / مينفيل	فانكوفير
جراسو	داردينبوف،خطيب أيسميني
تييريه	السيدات /جالا تيه ، شقيقة فانكوفير
أرماند	أيسميني ، ابنة فانكوفير (٢٤ سنة)
أزيمونت	شيكيت ، خادمة

فى شــاتو رو ، لــدى فانكوفير.

(صالون مدخل رئيسى فى العمق .- أبواب جانبية – فى الزاويتين المكسورتين . بابان آخران بزجاج ، زُينا بستائر بيضاء : الذى على اليمين يقود إلى غرفة الطعام ، والذي على اليسار يقود إلى الشرفة. مقاعد – كراسى بذراعين ، طاولة صغيرة عند أول كل مستوى، لصيقة بالحاجز – والتى على اليسار بها مزهرية بدون زهور)

المشهد الأول

شيكيت ، ثم فانكوفير

شيكيت : **(لوحدها تنظف بالفرشاة ثوبا)** نستطيع أن نقول هذه الملاءة ناعمة الملمس .... نرى بوضوح أن هذا لباس خطيب ... آه ! هذا ما أعرفه ... منذ فترة فإن الخطيب ينظف ملابسه كثيراً فى هذا المنزل ... ! هؤلاء الشباب المساكين يحضرون وكلهم أناقة ، يعتقدون أنهم واثقون من مسألتهم وفى غضون بضعة أيام ؟ السيد فانكوفير يطردهم كما لو كانوا أرغن صغير متنقل !... والآنسة أيسمينى تظل بنتاً ! **(تضع البزّة علىٍ مقعد بجوار الباب على اليمين)** وهاهى بزّة شاب ... لايزال نائماً... وهذا ليس غريباً، لقد حضر ليلة أمس من باريس..واليوم، سيدى سيريه الكاتدرائية ... وغداً ، رصيف ركوب السكة الحديد... وبعد غد ، رحلة موفقة ، سيد دوموليه.

فانكوفير : **(يفتح سرا الباب الزجاجى على اليسار)** شيكيت ! شيكيت !

شيكيت : عجباً ! سيدى استيقظ آنفاً !

فانكوفير : نعم ، إنه ليس فى مكانه – هل استيقظ !

شيكيت : من هذا ؟

فانكوفير : السيد داردينبوف .

شيكيت : الباريسى ؟ ليس بعد .

فانكوفير : هل دخلتِ غرفته ؟

شيكيت : نعم ، سيدى ، لآخذ ملابسه .

فانكوفير : حسنا وبعد ؟ كيف تجدينه ؟ ... بشع أليس كذلك ؟

شيكيت : لم أنظر إليه ... كان فى سريره .

فانكوفير : امرأة ذكاؤها محدود ، إننا ننظر دائماً.

شيكيت : مستحيل ، سيدى ، لم أكن أطمح فى أن أكون فتاة الورد.

فانكوفير : هل يغط فى نومه ؟ ... بفظاظة !... هذا أفضل!

شيكيت : لا أدرى.

فانكوفير : هل يرتدى طاقية من القطن ؟ ...حتى الذقن ... هذا أفضل !

شيكيت : ولكن لا أ درى .

فانكوفير : آه ! يا للبهيمة! ... إنها لا تعرف شيئاً أبداً !

شيكيت : طالما لم أكن أطمع فى أن أكون ...

فانكوفير : اذهبى ! ... إنك توحى إلىّ بالكره الشديد ! **(تخرج من اليسار)**

المشهد الثانى

فانكوفير : **(وحده)(يتنهد بحسرة)** أحد من البريشون أكثر تعاسة منى ... إن وضعى لا يمكن الإقامة فيه ...إنى أتجول وفى قلبى قلق **(مخاطبا الجمهور)** أعتذر هل شاهدتم جنيفييف تلعب إنها الغيرة الأبوية ؟ ... لا؟... ولكن حسناً ! هذا هو قلقى ... الغيرة!... فأنا أب... ولدى ابنة يكاد عمرها يبلغ أربعة وعشرين ربيعاً... ويدّعون أنه الزواج!،،، فى أربعة وعشرين عاما! ولكنى لم أرتبط قبل ثمانية وثلاثين ، أنا!...وكنت

ناضجا قبل الأوان!... ولذلك فإن بيتى قد هوجم بمعرفة عصبة من الأوغاد الصغار بأحذية مطلية ... والذين يلقبون بالخاطبين ، وألقبهم أنا، عصابة الملابس السوداء!حيث ، أنهم فى النهاية ، نصابين ... ولا أطلب منهم شيئاً ، ولا أبحث عنهم ... فليتركونى فى حالى... مع ابنتى أيسمينى ! هذا غير معقول! نتحمل مشقة العناية بوردة... للذات وحدها... نسقيها، نحميها، نرويها بكل عناية... بقفازات بتسعة وعشرين سنتا، بفساتين بثمانية فرنك للمتر...نعلم الانجليزية، لهذه الوردة!...والموسيقى ، والجغرافيا ، والكوزموغرافيا... وفجأة ، صباح أحد الأيام ، يأتى إلينا عن طريق السكة الحديد نوع من السافويار، الذى لم نره من قبل ... يأخذ وردتك تحت ذراعه ويحملها قائلاً: "هل تسمح لى ؟ سنحاول أن نأتى لزيارتك يوم الأحد!" وهكذا !... كنت أباً، وأصبحت فقط بيتا فى الريف... لأيام الأحد ! عار! لصوصية!...أيضاً، أول من تجرأ بطلب يد ابنتى أيسمينى ... كنت ربما أكثر حيوية ...أعطيته قدمى! وللأسف ابنتى ترغب فى الزواج... وتبكى... كما أنها تتذمر أيضاً... لم أعد أعرف كيف أسرّى عنها ... وأحياناً أحضر لها الموسيقى الجديدة... وأحيانا الخاطبين الدميمين...الذين أصافحهم... الكوزاك!... أمتحنهم، وأتفحصهم، وأكتشفهم، وأجد لهم عددا لا ينتهى من العيوب الصغيرة ... التى أصنع منها نقائص رهيبة!... وفي خلال بضعة أيام، أصرفهم... بأدب.**(ينظر إلى الباب على اليمين)** أنتظر فى هذه اللحظة الحيوان الذى وصل مساء أمس... إنها شقيقتى التى قدمته، هذا هو ، لابد أن نستعمل قفازا، ونطلى بالذهب يد المكنسة... إنها غنية، شقيقتى... آنسة وليس لها أطفال! توجد فى

الإعتبار.......**(ينظر إلى الباب على اليمين)**.آه هذا ! ألم يحن الوقت لاستيقاظ هذا العليل؟ السابعة والنصف!... الجبان الكبير! البدين السمين! إنى أشعر برغبة شديدة فى نزع ريشه!...أريد أن أنتفه مثل لحية التيس! **(يلاحظ الثوب على الكرسى)** عجبا! ملابسه!...آه لو استطعت إستجوابه! مونتسكيو قالها: "دائما فى جيوب الرجال نجد حكاية شهواتهم! لنبحث **(يقترب من الكرسى ليأخذ الملابس، ولكن ذراعاً تخرج من الباب اليمين وتمسك بها)** إنه هو! السارق!... ولكن سوف أتلقفه!

المشهد الثالث

فانكوفير، وأيسمينى

أيسمينى : **(تدخل من اليسار)** صباح الخير، والدى!

فانكوفير : **(يقبلها)** صباح الخير ابنتى... يا وردتى ، عاكسة الضوء لى **(متوجها إلى الجمهور)** أقدم لكم : عاكسة الضوء لى.

أيسيمنى : هل صحيح ما قالته عمتى؟

فانكوفير : ماذا إذن؟

أيسمينى : إن خطيباً جديداً حضر أمس من باريس؟

فانكوفير : **(بحزن)** أخيراً ! نعم... كنت طلبت من كاريونير دى بروج أن يرسل بيانو... إلا أنه أرسل شيئاً آخر ... أكثر وزناً.

أيسمينى : كيف! شيئاً آخر!

فانكوفير : لنرى ، يا ابنتى، نحن بمفردنا، تحدثى معى بصراحة... إنك حقيقة تريدين أن تتزوجى!

أيسمينى : أجل والدى.

فانكوفير : وأنه حقاً تريدين أن تتركي والدك الصغير؟

أيسمينى : اسمع إذن، أنا عندى أربعة وعشرين سنة!

فانكوفير : جدل فارغ! عمتك عندها تسعة وأربعين!

أيسمينى :ولكنى لا أريد أن أبقى بدون زواج مثل عمتى ...هل قابلت الخطيب؟ كم عمره!

فانكوفير : لا أدرى... لم أنظر إلى أسنانه بعد ...

أيسمينى : أسنانه ! أنت تقارنه بحصان!

فانكوفير : أوه كلا! حيث أن الحصان هو ملك الحيوانات!

أيسمينى : إنى أرى ذلك جيداً...ها أنت تقابله ببغض!

فانكوفير : أنا! إطلاقاً ! أنا أنتظره... هذا الصديق العزيز... (**ببغض**)! إنى أشعر أنى أحبه كابن لى! المجرم ! ...ماذا أريد أنا؟ أن أراكِ سعيدة !

أيسميني : ومتزوجة!

فانكوفير : اللعنة ! إنها تصرّ!

أيسمينى : (**تداعب والدها**) ما ألطفك! ما أطيبك!

فانكوفير : (**يلاطفها**) ألديك ذراعين صغيرين... أرينى ذراعيك الصغيرين ! (**جانبا**) ماكاد يتم تشكيلهم حتى تكلموا عن زواجها!

أيسمينى : سيّان عندى... تقول عمتى أنه لا يسرك مسألة الخطبين .

فانكوفير : أنا! لو كان ممكناً !... ولكنى أبحث عنه فى كل مكان! فسوف أذيعه على صوت الطبل... لأننى فى النهاية قدمت لك ثمانية منذ بداية العام ... ونحن فى شهر أغسطس فقط... واحد كل شهر! يوجد آنسات كثيرات يرضون بذلك!

أيسمينى : نعم ، ولكنك تطردهم ...

فانكوفير : لو أن ذلك لا يوافقك، فلدى آخر جاهز جداً... السيد أوسكار دى بوزنفال ، **(جانباً)** مخلوق صغير أصدف ... وغزير الشعر... يقلد تماما العنكبوت.

أيسمينى : هل هو حسن !

فانكوفير : ظريف! ظريف!... يتحدث الإنجليزية مثل التركى!... هو أفضل قليلاً من داردينبوف، الذى يبدو مثل جزار أعوزته العجائز من النساء.

أيسمينى : ولكنك لا تعرفه...

فانكوفير : قابلته أمس تحت الضوء... وقد بدا ذابلاً.

أيسمينى : إنه بسبب السفر...

فانكوفير : لا.**(بغموض)** أعتقد أن به نقيصة.

أيسمينى : آه! سوف تعاود ثانية! **(تبكى)** إنى أرى بوضوح أنك لا تريد أن تزوجنى! ...

فانكوفير : ولكن نعم! ... ولكن نعم! عانقينى ... ثانية ؟ هنا! ... ألست سعيدة هكذا؟

أيسمينى : بالتأكيد!

فانكوفير : إذن حسناً ! ماذا تريدين أكثر من ذلك؟

أيسمينى : عجباً !

فانكوفير : سوف أحضر لك العدد الذى ترغبينه من دقاقى الأجراس من بروج.

أيسمينى : **(بعاطفة)** آه ! والدى... ليس هناك إلا الموسيقى فى العالم!

فانكوفير : آه ! تعلمين؟ **(جانباً)** قول عميق لايمكن تغييره من فم شخصية عظيمة !

المشهد الرابع

فانكوفير، و أيسمينى، وجالاتيه

جالاتيه : **(تدخل من صالة الطعام، فى جناح المسرح)** تحضير المائـدة فـى الصالون الكبير... سوف تخدّمون كل الأطباق من الفضة و السكرية بفضة مذهّبة!

فانكوفير : آه ! يا إلهى! يا لعدد الحفلات !... هل تنتظرون ملك بروسيا؟

جالاتيه : هذا العزيز داردينبوف! ... هذا من أجله !... هل تعلم أنه يحب لحم العجل الوردى؟

فانكوفير : لعمرى ! لا.

جالاتيه : آه ! لا تقلق على الإطلاق! أنت هنا سمين عديم الجدوى.

فانكوفير : يا للشيطان! لا أستطيع أن أوقظ هذا السيد لأقول له : عـذراً هـل تفضل لحم العجل الوردى؟ سيصر بأسنانه بطاقيته القطن.

أيسمينى : كيف ! هل يضع طاقية من القطن ؟

فانكوفير :مع خصلة بهذا الشكل!... رأته شيكيت، يبدو أنـه مخيـف!**(جانبـاً)** يستوقف النظر!

جالاتيه : اصمت إذن! ... بدلاً من أن تشعّر صهرك...

فانكوفير : صهرى! أولاً ، لم يصبح بعد...

جالاتيه : **(بوقار)** أوكتاف، استمع إلىّ.

فانكوفير : نعم، جالاتيه.

جالاتيه : إنى أتمتع بثروة كبيرة... تعرف هذا !...

فانكوفير : **(جانباً)** ها نحن ثانية.

جالاتيه : مع أننى لا زلت شابة وبنية جسم ...

فانكوفير : مزعجة.

جالاتيه : إنى ألزمت نفسى بالعزوبية، لكى أضمن مستقبل أيسمينى. وافقت **(وشعرياً)** وافقت أن أبقى على الشاطئ ... مثل الملاح...

فانكوفير : **(جانباً)** عجباً ! كم هى مزعجة!

جالاتيه : ولكن بشرط واحد! ... إنى أعنى وأرغب بتزويج هذه الطفلة العزيزة.

فانكوفير : إنها أمنيتى الرسمية... ولكن يجب أن نجد طالب زواج.

جالاتيه : وجدته !... الشاب داردينبوف هو متواضع ، وقانع ، وصبور.

فانكوفير : **(جانباً)** كل مزايا الحمار!

جالاتيه : أخيراً استطعت أن أميزه وأن أرد عنه كما أرد عن نفسى.

فانكوفير : بالتأكيد ... قدمتيه بنفسك...

جالاتيه : أجرؤ أن أتمنى أن لا تستقبله كما فعلت بالآخرين...

أيسمينى : الذين صرفتهم جميعاً بدون أن تعلم لماذا!

فانكوفير : عديمى الكرامة ! من أوفرنيا! من رجال المال!... والأخير السيد جلسنفيل، لم يجد البائنة كافية.

جالاتيه : هذا خطأ .

فانكوفير : أقول لكم إلى هذا الحد!

جالاتيه : **(بحيوية)** لقد سمعتك من شباك الصالون.

فانكوفير : **(مندهشاً)** آه! **(جانباً)**المرة القادمة، سوف أقفله.

جالاتيه :السيد جلسنفيل عرض عليك أن يتزوج أيسمينى بدون بائنة.

أيسمينى : كيف!

جالاتيه : رددت عليه بأنه لا يعجب ابنتك!

أيسمينى : **(بحيوية)** آه! على سبيل المثال!

فانكوفير : **(جانباً)** بتكلف! ؟ **(بنكاتوس ايست)**

جالاتيه : حسنا !سيدى!

فانكوفير : حسناً !... هذا صحيح!... ولكن علمت عن هذا الرجل أشـياء،... أشياء!

جالاتيه : ما هى؟

فانكوفير : لا يمكن قولها أمام السيدات! اخرجا أنتما الاثنتـان... وأنـا علـى إستعداد أن أبوح بها...

جالاتيه : أوه! أنا لست مغفلة!... وهذه المرّة ... لن تغيب عن نظرى.

أيسمينى : ولا أنا كذلك!

فانكوفير : آه! هيا! تصنعين ملائكة!...كل ما أطلبه منك، هـو أن تتفحـصيه بدون حماس... ببرود. **(جالاتيه تنظر إلى الباب على اليمين)** ها هو !

أيسمينى : **(بخفة)** آه! كم هو حسن!

فانكوفير : ابنتى... الأدب!

المشهد الخامس

نفس الأشخاص ، وداردينبوف

جالاتيه : **(تقدم داردينبوف)** أخى... اسمح لى أن أقدم لـك الـسيد أوسـيب داردينبوف.

داردينبوف : **(يحيى)** ليسانس آداب... والكاتـب الرئيـسى للأسـتاذ كاروتـان المحامى.

فانكوفير : **(يحيى ببرود)** سيدى...**(جانبا)** كان عندى حق... يبدو مثل جــزار لأعوذته النساء العجائز.

جالاتيه : **(تقدم أيسمينى)** إنها ابنة أخى، سيدى.

داردينبوف : **(يحييها)** مزيد من اللطافة والنضارة! إلى أيسمينى بشهامة.

لحن : (راعى كنيسة بومبون)

ما هذا البلد الجميل؟

إن قلبى فى شك!

السائق بثبات جأش

تاه وأخطأ الطريق !

عند رؤية الجاذبية العذبة

أخمّن الشيء !

كنت ذهبت إلى شاتو رو...

وأنا فى شاتو روز!

أيسمينى : آه ! سيدى!

جالاتيه : ظريف! فاتن!**(جانباً)** له إبتسامة مثل طفلة صغيرة! ...

فانكوفير : **(جانباً)** انتظر! سوف أعلمك صنع كلمات!**(عالياً)** شـــاتو روز! ... جميل جداً... ولكنها قديمة... قرأتها فى تقويم سنة ١٨٢٨ .

داردينبوف : **(جانباً)** عجباً ! كنت أظن! أنى صنعتها فى السكة الحديد!

جالاتيه : آمل، سيدى، أنك ستسعدنا بقضاء بضعة أيام معنا؟

داردينبوف : **(ينظر بشغف إلى أيسمينى)** لكى أرحـــل، أشـــعر مقـــدماً... بأنـــه يستوجب إستخدام القوات المسلحة !

فانكوفير : **(جانباً)** أتلهف إلى جزمتى!

أيسمينى : هل أنت موسيقى؟

داردينبوف : ألعب الكلارينيت قليلاً... يوم الأحد.

جالاتيه : آه! نعما حدث!

لحن : **(ابراشية السيدات)**

مع عزيزتنا أيسمينى

يمكننا أن نعمل كونشيرتو

إنها مجنونة بالألحان

وتلعب البيانو بروعة

إنها تلمس... بأصابعها الروح!...

داردينبوف : **(بلطف)**

قلبى مقدما انجذب

يقول لى أن البيانو، سيدتى،

لن يكون وحده الذى انجذب!

جالاتيه : آه ! لذيذ !... إنه واحد من الغاية!

فانكوفير : جميل جداً ! جميل جداً ! ولكنى رأيته فى تقويم ... سنة ١٨٢٩ .

داردينبوف : آه! **(جانباً)** هذا غريب! لقد كونته فى السكة الحديد.

جالاتيه : **(بصوت منخفض)** كيف تجده ؟

فانكوفير : **(بصوت منخفض)** أيدى غسالات والأقدام فى الداخل.

جالاتيه : ولكن روحه ؟

فانكوفير : **(بصوت منخفض)** روح كاتب محامى.. مستخرج من القانون المدنى... بعنوان : من الغياب!

جالاتيه (**بتبرم**) آه! أنت دائماً نفسك... (**متوجهة إلى داردينبوف**) بالمناسبة، ألم تشعر بالبرد تلك الليلة! هل أشعلوا لك النار؟

داردينبوف : أوه! أنا لست سريع التأثر بالبرد... طالما رأسى مغطى...

جالاتيه : (**تضحك**) آه ! نعم نحن نعرف.

أيسمينى : سيان ... لشاب ، فإن تسريحة شعره قبيحة...

داردينبوف : ماذا ؟

جالاتيه : طاقية ؟ من القطن!... أف!

داردينبوف : أنا ؟ ..لا أحمل غير مدراس (**نسيج خفيف من الحرير والقطن**).

أيسمينى : آه! عجباً !

جالاتيه : (**تنظر إلى فانكوفير**) ولكنهم قالوا لنا...

فانكوفير : إنها شيكيت! إنها شيكيت! (**جانباً**) مقروص! ؟ (**بنكساتوس أيست**) صعلوك!

جالاتيه : (**متوجهة إلى داردينبوف**) لابد أنك تشعر بالجوع؟ سوف نتعجل الإفطار.

داردينبوف : لا تزعجوا أنفسكم بسببى...سوف أبقى مع هذا السيد الوديع فرنكوفير...

فرنكوفير : (**ببرود بالغ**) لا ، يا سيدى، سوف نضطر أنا وابنتى أن ننزل إلى السرداب... سوف نراك حالا ، حالا !

جوقة : (**لحن مون تريكوتى ، فالس لأيميلى فياليه**)

(فانكوفبر، وجالاتيه ، وأيسمينى)

من أجلك لايوجد رسميات

نحن نعاملك كصديق

وكذلك فى منزلك، أرجو،

نرجو، سيدى، أن تتصرف هاهنا.

داردينبوف : بالنسبة لى لن يكون هناك رسميات،

أرجو معاملتى كصديق!

لا تزعجوا أنفسكم، أرجوكم ،

على الشرف، سوف أكون حزيناً.

(فانكوفير وأيسمينى يخرجان من العمق، وجالاتيه تخرج من صالة الطعام).

المشهد السادس

داردينبوف : **(وحده)** هيا! هاأنذا استقررت...لا أعرف إن كنت أخطأت... ولكن هذا الأب لا يبدو أنه يحملنى داخل قلبه... بمجرد أن أنطق بكلمة، طق! لـــق قرأ فى التقويم... وأنا أبدو كمغفل ... وهذا غير صحيح تمامـــاً...أمـــا بالنسبة إلى البنت، فإنها فتّانة! أىّ صحة، أىّ رونق ! **(يضع بغرور يديه فى جيب صدره.)** آه ! لا أعتـــقد أن أولادنا تم تربيتهم ليكونوا وكلاء (؟) **(يخرج من جيبه قلادة)** عجبـــاً ! ... مـــا هـــذا؟ آه ! هـــا أنـــذا !.... قلادة...التى أنوى تقديمها إلى خطيبتى... اشتريتها بتسعة فرنكات مـــن متجر الأسقاط...إنها لوحة الجميلة جبريل... مهرّجة من أيـــام هنـــرى الرابع... سوف أعطيهم هذه الصورة كرمز للحب المستمر للتعلـــيم !... سوف يكون أفضل... سيعطينى بعض الراحة!... يتعين التصرف بحذر، يجب على الخطيب أن يخفي عيوبه الصغيرة...الحق يقال، أنا لا أعرف فى هذا إلا اثنين .. أنا...**(بتردد.)** لا أعرف كيف أقول هذا... أنا ضعيف جدا مع الجنس الجميل ... نعم، أول ما تنظر إلىّ امرأة بطريقة معينة ،

وتناديني: أوسيب!... أكف أن أكون رجلاً... أصبح لعبة نارية!... يجرى دم روجيرى فى عروقى!... أما عن عيبى الثانى، فإنى أرجو المعذرة من السيدات ... ولكنى أستنشق نشوقاً...أحب أن أدخل التبغ فى أنفى. **(يخرج بطريقة خفية علبة النشوق)**... ها هو الشيء!... حينما أكون وحدى... أشعر برغبة شديدة... **(يفتح علبة النشوق ويغمس أصابعه)**

المشهد السابع

داردينبوف، وفانكوفير

(فانكوفير يظهر فى القاع معه سلّة بها زجاجات وشمعة موقدة)

داردينبوف : **(يلحظه)** أوه !**(يخفى علبة النشوق، ويوقع على الأرض قبضة النشوق)**

فانكوفير : **(يقترب)** ما هذا ؟

داردينبوف : **(يلعب)** هذا؟ ماذا إذن؟ **(فانكوفير ينحنى مع شمعته ليتفحص. وينحنى هو الآخر)** هل فقدت شيئاً ؟

فانكوفير : **(يقف)** تبغ !

داردينبوف : نعم! إنه تبغ... إنها الآنسة أختك التى أوقعت علبة النشوق.

فانكوفير : آه! هذا ممكن!... **(جانباً ، يحمل ثانية السلة والشمعة)** إنه، ماكر، ولكنى سأقرصه.

داردينبوف : **(جانباً)** تصديت لأربعة... **(زنج)**

فانكوفير : **(جانباً ، يعود)** لنعمق الحيوان... لننتف لحية التيس!

داردينبوف : **(جانباً)** أعتقد أننا سنقوم بانقضاض... إنها لحظة وضع الأقنعة.

فانكوفير : **(بمظهر رجل طيب)** عزيزى السيد داردينبوف... أنا سعيد..سعيد جدا... لأراك فى منزلى.

داردينبوف : عزيزي السيد فانكوفير...أنا سعيد ...ولكن جد سعيد... لأرى أنى فى منزلك. **(جانباً)** هكذا لن أجازف .

فانكوفير : شقيقتى أبلغتنى بالغرض من زيارتك... وأنا أوافق عليه... **(ويشد على يده)** المس رويدا ! إنك صهرى!

داردينبوف : **(جانباً)** قال لى هذا بإحساس غريب! **(بصوت عال)** شقيقتك أبلغتك بالغرض من الزيارة... وتوافق عليه... **(ويشد على يده.)** ألمس رويداً ... أنا صهرك!

فانكوفير : **(جانباً)** آه! هذا ، ولكنه مثل الببغاء.**(بصوت عال)** لن أخفي عليك أنى ، فى الأساس كنت عدوانياً لك، عدوانى جداً !

داردينبوف : حقا!

فانكوفير : نعم! المعلومات لم تكن كما يجب ...آه! كان لك شباب عاصف ،أيها الجسور!

داردينبوف : أوه ! أوه !(**جانباً)** أيها الماكر الضخم! تريد أن أفشى سرى.

فانكوفير : مغامرتك الأخيرة خاصة مع فتاتك... الصغيرة...التى تسميها؟

داردينبوف : ماذا يهم الاسم!

فانكوفير : هل إرتكبت حماقة من أجل هذه المخلوقة !

داردينبوف : أوه ! أوه !

فانكوفير : والديون إذن! كم؟

داردينبوف : أوه ! أوه !

فانكوفير :آه! هذا! أرجو أن تكون قطعت العلاقة ؟ **(يأخذه من تحت ذراعــه.)** لننظر، عدد لى هذا، أيها الشخص الفاسد.

داردينبوف : **(بنبرة مقنعة)** سيدى فانكوفير... منذ اللحظة التى دخلت فيهـا فـى أسرتك سأكون نذلاً كبيراً لو أخفيت أى شيء... سوف أقدم لك اعترافا كاملا.

فانكوفير : **(ببساطة)** هيا! إذن! أنا قاطع طريق قديم !

داردينبوف :في حياتي. أحببت امرأتين..**(يصعد كأنه يريد أن يتأكد أن لا أحد يسمعه)**

فانكوفير **(جانباً)** أنا أملكه!

داردينبوف : **(سرياً)** أحببت والدتى... ومربيتى !

فانكوفير : **(مخفقاً)** كيف ! هذا كله ؟

داردينبوف : تماماً !

فانكوفير : **(جانباً)** أنا لا أملكه!... إنه قوى جداً، هذا الحيوان ! **(بصوت عال يأخذ علبة نشوق من جديد)** أنا ، الوضع مختلف ... أنا عددتها تسعة وعشرين عاماً ، بخلاف مربيتى، الأولى ، كانت من الألزاس.

داردينبوف : التى كانت تبيع مقشات صغيرة...

فانكوفير : نعم، كانت تبيع مقشات صغيرة... **(يقدم له بدون اكترات تنشيقة.)** تأخذ منه، أعتقد ؟

داردينبوف : **(لاينتبه ويمد يده)** معذرة... **(يسلب لبه)** شكرا!... أنـا لا أطيـق التبغ!

فانكوفير : **(جانباً)** قوى جداً ! قوى جداً ! ولكنى سأقرصه ! **(بـصوت عـال بإندفاع)** تفضل، داردينبوف... معذرة لهذا التدفق السابق لأوانـه...

ولكنك تعجبنى!... تبدو صريحاً ! آه! إنك الزوج الذى حلمت به لابنتى...(**بقصد**) لأنها بطباعها...

دا ردينبوف : أى طباع ؟

فانكوفير : أوه! ظريف! ظريف! إنها ملاك، ولكنها أحياناً تكون غريبة الأطوار... نعم ، عندما نقول : أبيض، تقول:أسود، هذه الطفلة العزيزة!

داردينبوف : (**بقلق**) آه!

فانكوفير : وعناد! تمسكه من البعلة، هذه الطفلة العزيزة!

داردينبوف : (**جانباً**) أب يذكر ابنته بسوء... لا أبلع هذا.

فانكوفير : الأفضل أن نذكر فوراً عيوبها الصغيرة ، أليس كذلك؟

داردينبوف : بالتأكيد! الصراحة قبل كل شيء! ولو كان لدى منها، لأعلمتك بها.

فانكوفير :لا أدرى إن كنت يجب أن أقول لك...إنها مستاءة...عبوس... ثرثارة... مسرفة... شرسة ...

داردينبوف : (**بإهتمام بالغ**) عجيب! هذه الصفات الأساسية التى أبحث عنها فى آنسة!

فانكوفير : (**بإندهاش**) آه !

داردينبوف : نعم ، سيدى !

فانكوفير : مبتهجاً ! مبتهجاً ! (**يتصافحان بالأيدى بحرارة. جانباً**) هذا الصينى يصل بخط مستقيم من المؤتمرفى فيينا !

داردينبوف : (**جانبا**) سيعلمك ذلك أن لا تلعب مع محامى!

فانكوفير : (**بحرارة**) وداعاً، عزيزى داردينبوف.

داردينبوف : (**مثله**) وداعاً ، عزيزى فانكوفير.

فانكوفير : **(جانباً، متوجهاً إلى القاع)** سوف أقرصه، احترس منـــى! **(فجـــأة يتحسس جيوبه)** آه ! اللعنة ! أه ! اللعنة!

داردينبوف : ماذا إذن ؟

فانكوفير : نسيت غمدى... أعطنى إذن سيجاراً ؟ (**داردينبوف يبحث بحيويـــة فى جيبه – جانبا**) إنى أمسكه ! (**داردينبوف يسحب ببطء منديلـــه ويتمخط .جانباً)** أنا لا أمسك به **(بحزن)** مقروص! **(بنكاتوس ايست)** بالتأكيد إنه قوى جداً ! سوف أكتب إلى الشاب يوزينفال، كائن صغير تكاد ركبتاه تتماسان وبدون مكر. بصوت عال) سوف أهتم بالعقــد... وداعاً ، حسن !

داردينبوف : وداعا ، عزيزى.

فانكوفير : **(لحن بولكا لهيرفيه)**

اعتمد على موافقتى

صهرى الظريف ،

جانبا

كم أسخر منه

وأتهكم

بصوت عال

حيث أن الطبيعة ، فى الحقيقة

منّت عليك

من الروح ،ومن الفضل ومن الجمال.

داردينبوف: اعتمد على ارتباطى

يا أبى اللطيف

جانباً

إنه يسخر منى

ولكنى أتهكم

بصوت عال

إنك غمرتنى ، فى الحقيقة

بلطف

ورعاية وطيبة قلب

(يخرج فانكوفير)

المشهد الثامن

داردينبوف، ثم أيسمينى

داردينبوف : **(وحده)** اخدع الحما ! ...وهذا هجوم ! ...ولم أقع إلا فى غلطة واحدة... عندما فتح علبة النشوق...هناك كنت دون المستوى...بالغت فى الصداع ...ولكن هذه قبضة نشوق جيدة ...خاصة عندما توخزك فى أنفك... فى هذه الحالة مثلا...! اللعنة ! **(ينظر حوله)** لا أحد! لنستمتع بعيبى الثانى... رقم اثنين! ... **(يفتح صندوق نشوقه ويغترف منه)**

أيسمينى : **(تدخل من القاع تحضر باقة ورد متوجهة إلى الجمهور)** فورا ، عمتى.

داردينبوف : **(جانباً تاركا قبضة التبغ تقع على الأرض)** صباحاً !... ليس عنده فرصة رقم اثنين!

أيسمينى : آه ! ها أنت، سيدى... **(تضع الورد فى آنية على اليسار)**

داردينبوف : **(جانباً ، معجباً)** ياللرونق!... ريشة روبينز!... هيـا!... محادثـة روجيرى! **(بصوت عال بشغف)** آه ! آنستى ! كلا، إنها ليست نار... إنها حمم !

أيسمينى : عفوا... هل حادثت والدى؟

داردينبوف : نعم... إتفقنا... إنه كامل الإتساق **(يعاود الحديث بـشغف)** آنستى... **(جانباً)** يمكن أن تكون المناسبة لتقديم هذه القلادة... الجميلة جابرييل .

أيسمينى : ألم يقل لك شيئاً بخصوص سفرك؟

داردينبوف : **(مندهش)** سفرى؟ لاشيء.

أيسمينى : **(جانبا)** سيكون للغد ...

داردينبوف : فى هذه الآونة ينشغل بالعقد.

أيسمينى : الآن ؟

داردينبوف : آه ! هذه الكلمة ليست... لطيفة! ولكنك عندما تعرفينـى جيـدا ... عندى عيوب بلا شك، أنا...

أيسمينى : **(بحيوية)** اصمت! نحن لا نطالبك ، بعيوبك.

داردينبوف : كيف !

أيسمينى : اخفيها ! ... الخطيب... هو وشأنه!

داردينبوف : **(مندهش)** آه عجباً !... ولكن لك أنت...

أيسمينى : لا لى أنا ، ولا لأى أحد!...ولن أقول لك عن عيوبى، كذلك...

داردينبوف : أوه! هذا غير ضرورى... السيد والدك تفـضل بإعطـائى البيـان المفصل...

أيسمينى : كيف ؟

داردينبوف : **(يبتسم)** نعم... عبوس ، ثرثارة ، مسرفة ، شرسة...

أيسمينى : على سبيل المثال! ... ولكن هذا غير صحيح، سيدى!... هذا غير صحيح!

داردينبوف : كونى مطمئنة ... فإنى أعرف جيداً فى علم النبات لأميّز بين الوردة ... والشوك...

أيسمينى : **(تشكره)** آه ! سيدى!

داردينبوف : **(يبتهج بانتصاره جانباً)** لا أعتقد أنه تم قراءته فى التقويم، هذا!

أيسمينى : وهكذا لم تصدقه ؟

داردينبوف : أنا ، آنستى! أعتقد أنك جميلة، رقيقة، ظريفة.

أيسمينى : **(بإمتنان)** شكراً ، سيد أوسيب ، شكراً

داردينبوف : **(جانبا)** إنها تسمينى أوسيب... اللعنة... أشعر بصواريخ داخل عروقى ! **(بصوت عال بشغف)** آنستى... لا! ليست ناراً... لا! ...إنها ليست حمماً !..إنها ليست... اسمحى لى؟ هذه هى... **(ويقبل يدها عدة مرات)**

المشهد التاسع

نفس الأشخاص، وفانكوفير

فانكوفير : **(يدخل من القاع ويرى داردينبوف يقبّل يد ابنته)** يا للسماء...ابنتى **(يتقدم نحو داردينبوف ثائرا)** سيدى!...هذا جبن...إنها سرقة..إنها..أسلحتك! أسلحتك!...

داردينبوف : ماذا قلت ؟

أيسمينى : والدى!

فانكوفير : **(يحضن ابنته)** أيسمينى ! ... وردتى! **(يأخذ يد أيسمينى ويمسح أثر القبلات بكمّه)** إنها دودة تجوّلت على وردتى!

داردينبوف : **(جانباً ، ينظر إليه)** ماذا يفعل ها هنا؟

فانكوفير : **(متوجهاً إلى أيسمينى)** إن روحك البائسة تعذبت كثيراً ؟

أيسمينى : ولكن كلا، يا والدى!

داردينبوف : طالما أنا سأتزوجها!

فانكوفير : **(ينفجر)** أنت ! ليموجيه سمين ! رزمة سمينة من الإجراءات !

داردينبوف : **(يشعر بالإهانة)** آه! ولكن ، سيد فانكوفير...

فانكوفير : اغرب عن عيونى!... إننى أطردك... ابنتى تكرهك!

أيسمينى : **(تريد الإحتجاج)** ولكن ، والدى...

فانكوفير : **(متوجهاً إلى داردينبوف)** هل تسمعها... إنها تكرهك! اذهب لإعداد حقيبتك...

داردينبوف : ولكن ...

فانكوفير : اذهب و خذ قلادتك، يا شحاذ .

داردينبوف : **(يفقد صبره)** آه!... عجبا! سيدى ... عجباً يا بابا!

جوقة

لحن: (يكفى هذا التأخير... كواليس الفصل الثانى)

فانكوفير : اذهب بعيدا! اذهب من أماكننا. غول الهياج! انقل إلى موضع آخر حضورك وابتعادك المندفع !

داردينبوف : هذا مبالغ فيه! لا أستطيع أن أهضم هذه الإهانة ! كفانا عنف ! تقبلوا وداعى !

أيسمينى : هذا كثير ! وأنا أريد أن آخذ هنا دفاعه ! لم يرتكب شـيئا ، أعتقـد ، يدينه فى نظرى. **(داردينبوف يدخل غرفته)**

المشهد العاشر

فانكوفير، وأيسمينى، وجالاتيه

جالاتيه : **(تظهر من صالة الطعام)** يا إلهى ! ما هذا الضجيج!

أيسمينى : **(تبكى)** إنه والدى الذى صرف السيد داردينبوف ...

جالاتيه : **(متوجهة إلى فانكوفير)** كيف ! سيدى... محميّ؟

فانكوفير : إنه مهرج! كائن بدون سلوك! لا تبكى ... عنـدى آخـر...أكثـر وداعة.**(يتدارك)** هذا يعنى... لا !...

جالاتيه : ماذا فعل ؟

فانكوفير : ماذا فعل؟.. لا! لايمكن قوله أمام سيدات... سمح لنفسه...

جالاتيه : حسناً وبعد ؟

فانكوفير : سمح لنفسه أن يقبل يد أيسمينى... بدون قفاز!... بدون قفازات!...

أيسمينى : **(بحيوية)** كان لديه ، يا والدى...

فانكوفير :نعم، ولكنك لم يكن لديك، أنت! وأنفاسه الملوثة ...

جالاتيه : آه هذا !أين الضرر؟

فانكوفير : كيف!**(جانباً)** أنا لا أعرف غير محتشم أكثر من العوانس!**(بـصوت عال)** يد أحافظ عليها منذ أربعة وعشرين عاماً ! وهذا الأحمق تجـرأ !... لا! قلت له أن يرحل ، وسوف يرحل...

جالاتيه : **(تحمست)** آه! هكذا ؟...ليس لدينا قضايا بالنسبة لى؟ حسن! أنا أيضاً، سوف أرحل... (**يعد حقيبته**) ! سأعد حقيبة أمتعتى ! سوف نخرج سوياً. **(تصعد ثانية)**

فانكوفير : شقيقتى!

أيسمينى : عمتى !

جالاتيه : لا أسمع شيئاً ! وبالنسبة لنصيبى... فأنا قادرة... على زواجى...

فانكوفير : **(مندهش)** أوه !

جالاتيه : **(تسير فى اتجاه فانكوفير)** وأن يكون لى ورثة !

فانكوفير : **(بحيوية وبنبرة ملاطفة)** لن تفعلى هذا...جالاتيه!...

جالاتيه : اتركنى !

فانكوفير : **(يداعبها)** شريرة أنت يا شقيقتى الصغيرة...التى تريد أن تترك صغيرها أوكتاف...

أيسمينى : آه ! عمتى الصغيرة !

جالاتيه : **(تضعف)** تحبون التدليل !

أيسمينى : ستبقين ؟ آه !

جالاتيه : نعم ، ولكن بشرطين! الأول، السيد داردينبوف لن يذهب.

فانكوفير : اللعنة !

أيسمينى : هذا أكثر من عدل ...

جالاتيه : الثانى... تدينون له بإعتذارات ، وسوف تقدمونها له.

فانكوفير : أنا؟ ليسحقنى الرعد!...

جالاتيه : حسن جداً ! سوف أذهب لأعد حقائبى !

فانكوفير : **(يوقفها)** لحظة ، اللعنة !

أيسمينى : ها هو ! يخرج من غرفته...

جالاتيه : **(متوجهة إلى فانكوفير)** إعتذار ... وإلا سوف أرحل...

المشهد الحادى عشر

فانكوفير، وجالاتيه، وأيسمينى، وداردينبوف، ثم شيكيت

داردينبوف : **(يخرج من الغرفة مع حقيبته تحت ذراعه)** سيداتى **(متوجها إلى فانكوفير بعزة نفس)** سيدى...أرجو قبول بيقين بالغ إعتذارى...المتحفظ !

فانكوفير : **(بجفاء)** سيدى ، أنا لك!...

جالاتيه : هذا كله! **(متوجهة إلى الجمهور)** شيكيت !

أيسمينى : والدى !

فانكوفير : **(بحيوية)** سيد داردينبوف!... عندى كلمات لأقولها لك !

داردينبوف : **(ببرود)** إنى أستمع إليك، سيدى!

فانكوفير : **(جانباً)** صبى ساع! **(بصوت عال)** إذن تتركنا هكذا مبكراً ؟ تفضل بالجلوس إذن ! السكة الحديد لا تتحرك قبل خمسة وثلاثين دقيقة ...

داردينبوف : **(ببرود)** شكراً، سيدى...هناك ظروف تكون فيها كرامة الرجل.. تدفعه للإنتظار على رصيف الركوب !

فانكوفير : هل تريده !... لن أصرّ أكثر من ذلك... **(داردينبوف يصعد)**

جالاتيه : آه ! إنك لن تصر... **(وتصعد)** لنذهب!

فانكوفير : **(جانباً)** **(بصوت عال)** سيدى داردينبوف! قد يكون عندى أيضا بضع كلمات لأقولها لك !

داردينبوف : **(ببرود)** إنى أسمعك، سيدى!

فانكوفير : **(يعطيه ضربة صغيرة بالكف على خده)** إيه! إيـــه! أيهـــا الـــشرير الصغير... لم تعد تريد أن تحتسى القهوة مع الوالد، فانكوفير؟

داردينبوف : لا، سيدى... لقبتنى ليموجيه...

فانكوفير : ظننتك من ليموج، حقاً !

داردينبوف : **(بعزة)** من كوربوفوا، سيدى!

فانكوفير : أوه! هذا مختلف تماماً... أنـــت كوربوفازيـــان...**(متوجهـــاً إلـــى شقيقته)**السيد هو كوربوفوازيان! **(متوجهاً إلى داردينبوف)** إذن أرجو قبول ... اعتذارى لهذا الخطأ...الجغرافى الصرف! **(يأخـــذ حقيبـــة داردينبوف)** اسمح لى أن أجردك من حقيبتك... **(ويضعها فى العمق)**

جالاتيه : الحمد لله !

أيسمينى : مرحى !

جالاتيه : لتوكيد الصلح... أريد أن يقبّل ابنة أخى !

داردينبوف : بتوقد !

فانكوفير :لا ! سيدى!... ابنتى!**(داردينبوف يقبل أيـــسمينى)** تمّ الأمـــر ! أوه ! **(يأخذ كرسى ويلقيه على الأرض)**

جالاتيه : حسناً إذن ! لماذا تنفعل إذن ؟

فانكوفير : أنا ؟ لا شيء!... هذا الكرسى الغبى... إنى أتأمّـــل هـــذه اللوحـــة العائلية! **(جانباً)** أريد أن أصاب بالسعار حتى أعض هذا الحيوان !

شيكيت : **(تدخل)** الغذاء جاهز.

جالاتيه : **(متوجهة إلى داردينبوف)** هيا بنا، سيدى ، الـــذراع لابنـــة أخـــى. **(متوجهة إلى فانكوفير)** هل ستأتى ؟

جوقة

(لحن فالس ألمانى)

فانكوفير و داردينبوف : لا يوجد أفضل للصلح من المائدة والنبيذ الجيد ، وليكن أرق ود يعود علينا بجبين صاف

جالاتيه و أيسمينى : هيا ! إلى المائدة ! ولننسى لحظة خفيفة من الحزن ، وليكن أرق ود ليأخذ مكانها فى هذه المأدبة. **(داردينبوف، وأيسمينى، وجالاتيه يدخلون صالة الطعام)**

المشهد الثانى عشر

فانكوفير ، ثم شيكيت

فانكوفير : **(يكلم نفسه)** ستسوء الأمور! لو تركته يتصرف... هذا البربرى المتوحش الذى يريد أن يتزوج ابنتى... إنه يسير، يتقدم نحو أيسمينى...كما فعلهاالبربر فى الإمبراطورية الرومانية !

شيكيت : **(تدخل)** سيدى لا يتغذى ؟

فانكوفير : لا ! أنت تضايقينى... لست جائعاً !... إنى أكتب التاريخ !... كيف أوقف هذا الألاريك؟ **(فجأة.)** شيكيت !

شيكيت : سيدى ؟

فانكوفير : **(يشير إلى صالة الطعام)** ترين جيداً هذا البورجاندى الذى يتغذى هناك !

شيكيت : خطيب الآنسة ؟

فانكوفير : اصمتى! إنى أمنعك أن تلفظى بهذا الاسم!... يجب أن تتركيه يحتضنك...

شيكيت : أنا... سيدى؟ أوه! ليس اليوم!... لقد وجهّزت نفسى لأكون فتاة الورد.

فانكوفير : ماذا تفعل؟ ما أغباها! هاهى أربعون فرنكا...

شيكيت : ولكن سيدى ؟...

فانكوفير : إذا لم يحتضنك ؟ طردتك !

شيكيت : **(تأخذ قطعة النقود)** آه ! إذن !

فانكوفير : اذهبى ، تعلقى به ، لا تتركيه !

شيكيت : **(تنظر إلى قطعة النقود التى أعطاها فانكوفير)** سيدى... إنها جيدة على الأقل ؟

فانكوفير : نعم... ابنة الحقول! اذهبى!

شيكيت : **(جانباً ، تخرج)** ها هى مهمة !

المشهد الثالث عشر

فانكوفير، وجالاتيه

جالاتيه : آه ! شقيقى ، هل فقدت صوابك؟

فانكوفير : ماذا إذن ؟

جالاتيه : وطعام الغذاء ! وتتركنا وحدنا مع هذا الشاب...

فانكوفير : **(يأخذ يدها ويقودها)** لقد اكتشفت اكتشافا رهيبا!...منع شهيتى للطعام .

جالاتيه : **(مذعورة)** آه ! يا إلهى !

فانكوفير : السيد داردينبوف كائن فاسق كلية !...

جالاتيه : آه ! أيضاً...

فانكوفير : أولها ... له عين شهوانية... ثانيها... يسرد حكايات لشيكيت!... فتاة من أدنى الأنساب.

جالاتيه : هذا مستحيل!

فانكوفير :هى نفسها جاءتنى لتبوح لى باعترافها... هذا الصباح أعطاها أربعين فرنكا لكى تضع له رباط العنق.

جالاتيه : هذا يبرهن أنه كريم !

فانكوفير : يقبّلها فى كل أرجاء البيت ! هل هذا من قبيل الكرم، هذا ؟

جالاتيه : سيد فانكوفير ، لو أنك أريتنى هذا !

فانكوفير : حسناً ؟

جالاتيه : أتخلى عن السيد داردينبوف!

داردينبوف : **(من الخارج)** آه ! آه !...

فانكوفير : **(يصعد ثانية)** صمتاً !...يأتى من هذه الجهة...شيكيت تدور حوله... ندخل هنا... **(يشير إلى الشرفة)**

جالاتيه : كيف ! جاسوسية !

فانكوفير :مونتسكيو قالها: "غالبا خلف أبواب الرجل نتعلم تاريخ شهواتهم."

مجاميع :

(لحن نوفو دوميرسييه)

هناك! من هذا المكمن،

نترصد ، ونراقب هذا الخلىّ،

بعد هذه الحماقة ، نقطة الصفح!

(يدخلون الشرفة ويغلقون الباب الزجاجى)

المشهد الرابع عشر

(داردينبوف، ثم شيكيت، ثم فانكوفير، وجالاتيه)

شيكيت : **(من الخارج)** سيدى لا يكمل الزجاجة؟

داردينبوف : **(وهو كذلك)** كيف ! إذن!... **(يدخل وبيده كأس شامبانيا وشـيكيت تتبعه)**

المجاميع :

كمالة اللحن

اسكب ، اسكب

كأساً دهاقا

خادمة بعين محتال !

الحما عبوس

لكن الشمبانيا عنده جيدة!

شيكيت : (تصب ، جانباً)

وأيضاً كأساً دهاق!

وإذا اعتقدت أن عينه محتالة،

سرعان الزميل

ما يعانقنى بدون تكلف.

داردينبوف : **(منتعش قليلاً ، جانباً)** لها أنف صغير غريب، الخادمة! **(بـصوت عال)** هل تم صناعته فى هذا البلد ؟

شيكيت : الشامبانيا ؟

داردينبوف : لا ... أنفك؟ ... هل أنت من شاتو رو؟

شيكيت : من لا شارتر...

داردينبوف : آه ! أنت بنت الشارتر؟... أنت غايَاردية !..(**يمد كأسه ويغنى**) اسكبى، اسكبى، كأساً دهاقاً ! (**جانباً**) وجه صغير غريب!

شيكيت : (**جانباً**) كأنه ينظر إلىّ بعين الحسد !

داردينبوف : كم عمرك ؟

شيكيت : سأبلغ تسعة عشر عاماً عند جمع البندق.

داردينبوف : إيه! إيه! ... أحب أن أصحبك ... فى جمع البندق! (**ويرجع إليها الكأس**)

شيكيت : سوف تحبهم ؟ (**تسكب لتشرب فى الكأس التى أعادها داردينبوف**)

داردينبوف : بجسامة !.. وإلام نذرتِ نفسك ؟

شيكيت : فى هذه اللحظة نذرت نفسى لأكون فتاة الورد . (**وتشرب**)

داردينبوف : آه ! نذرتِ نفسك... لتكونى...(**يراها تشرب**) غايا ردية! (**يضع على اليسار الزجاجة والكأس**)

شيكيت : انظر ، لدينا طبل معدنى وملاعق وشوك من فضة ! (**تضع على اليسار الزجاجة والكأس**)

داردينبوف : كما فى صارى الحلوى!... ولكن هذا أكثر صعوبة...

شيكيت : (**تعود إليه**) وبعد ذلك يحتضننا السيد العمدة...

داردينبوف : (**بعدم اهتمام**) أوه ! هذا!... سأحب جدا الطبل المعدنى... هل العمدة جميل بعض الشيء ؟

شيكيت : سأرد عليك !... إنه يشبهك!

داردينبوف : (**جانباً**) عجباً !.. ولكن هذا إقرار! (**بصوت عال**) آه هذا ! إذن تجدينى مقبول ؟

شيكيت : (**تخفض عينيه**) أنا لا أدرى... منذ أن شاهدتك... أعطيتنى لطمة فى البطن !

داردينبوف : **(جانباً)** باسم روجيرى الصغير!...لو أننى وثقت أنى لم أشاهد؟ **(يصعد ثانية وينظر إلى غرفة الطعام)**

شيكيت : **(جانباً)** إذن حسناً ! إنه يذهب !

داردينبوف : **(يعود إلى شيكيت)** آه! هذا أعطاكِ لطمة فى البطن ! **(فى اللحظة التى كان سيقبلها ، يلاحظ رأس فانكوفير تظهرعلى باب الشرفة وتختفى فوراً- جانباً)** أوه فانكوفير!... فخ ! **(يأخذ بشدة يد شيكيت وينزل المشهد معها)** اسمعى يا ابنتى! **(فانكوفير وجالاتيه يخرجان من الشرفة ويستمعان فى العمق)**

شيكيت : **(جانباً)** سيقوم بتقبيلى!

داردينبوف : **(بحكمة)** فى كل الأزمنة كانت الفضيلة هى التى شرّفت عند القدامى... الرومان أقاموا معبدا للعفة.

شيكيت : **(مذهولة)** نعم ، سيدى ...

داردينبوف : المصريون قدسوها فى أسرارهم...

شيكيت : **(تائهة)** نعم ، سيدى ...

داردينبوف : **(بقوة)** والعبرانيون كانت لديهم عادة أن المرأة بلا تحفظ مثل البندق من غير لوزة !!

المشهد الخامس عشر

داردينبوف، وشيكيت. وجالاتيه، وفانكوفير، ثم أيسمينى

جالاتيه : **(بصيحة)** آه ! هذا جيد! آه ! هذا جميل!... بندقة من غير لوزة!...

فانكوفير : **(مضطرب)** نعم...قرأته أيضا فى التقويم...**(جانبا)** الوغد ! الوغد ! الوغد!

جالاتيه : واستطعت أن تتهمه ؟

فانكوفير : أنا؟ إنها شيكيت!...(**بصوت منخفض متوجها إلى شيكيت**) أيتها الغبية الصغيرة! ردّى إلىّ الأربعين فرنكا!

شيكيت : عجبا !... إنها ليست غلطتى!... (**وتخرج من اليسار**)

جالاتيه : (**متوجهة إلى داردينبوف**) آه ! إنك ملاك!... (**متوجهة إلى فانكوفير**) أليس كذلك يا شقيقى ؟

فانكوفير : بلا شك! بلا شك!... (**بصوت منخفض**) ولكن لدى تساؤل...

جالاتيه : ما هو؟

فانكوفير : أخشى أن يكون عنده فتور.

جالاتيه : آه !هذا شيء آخر! (**متوجهة إلى أيسمينى التى تدخل من اليسار**) احضرى إذن، ابنتى!... لو أنك سمعتِ خطيبك يتكلم...

أيسمينى : عن ماذا ؟

فانكوفير : (بسخرية) عن العبرانيين!...والبندق!... هذا ظريف... هذه ابنتى... كلمْنا عن العبرانيين!... وكذلك البندق... وكذلك العبرانيين ؟

داردينبوف : بكل سرور...عند هذا الشعب، الحكيم حقاً، كان يوجد عادة قديمة...

فانكوفير : (**بتهكم متوجها إلى ابنته**) سوف ترين ... إنه ملىء بالمعرفة !

داردينبوف : (**يكمل**) عندما يطلب شاباً آنسة للزواج...

فانكوفير : أليس !

داردينبوف : العادات كانت تحددَ فوراً موعد شهر العسل .

جالاتيه : ولكن عنده حق !

فانكوفير : اسمحى لى !... اسمحى لى!...

جالاتيه : لنرى ، لنحدد شهر العسل!...

فانكوفير : بينما!...

جالاتيه : ثلاثة أشهر؟

فانكوفير : أبداً !

داردينبوف : اثنان ؟

فانكوفير : أقل أكثر!

داردينبوف : أقل أكثر ؟ واحد ؟...

فانكوفير : ولماذا لا يكون الليلة ؟

جالاتيه : إذن حددها بنفسك...

فانكوفير : حسنا إذن !... خلال ثمانية عشر شهراً !...

جالاتيه : ولماذا هذا ؟

فانكوفير : ليس عندى بدلة سوداء.

جالاتيه : **(بتبجل)** أوكتاف... اسمعنى...

فانكوفير : نعم ، جالاتيه

جالاتيه : إنى أتمتع بثروة كبيرة ، وأنت تعلم...

فانكوفير : **(جانباً)** اللعنة ! إنها لمزعجة ! هيا!،،، عشرة أشهر!،،،ولا نتكلم فيها ثانية!... **(جانباً)** هنا وهناك...

الجميع : عشرة أشهر!...

جالاتيه : **(مستاءة)** عشرة أشهر !.. إنها مزحة سيئة!... تعالى ياابنة أخى .**(السيدتان تصعدان ، متوجهة إلى فانكوفير)** فكر فيها جيداً ! أحلم بما تنوى فعله!... **(يخرجان من اليسار)**

المشهد السادس عشر

داردينبوف ، و فانكوفير

داردينبوف : **(متوجها إلى فانكوفير، يعامله بألفة متجاوزة الحد)** لنرى ياحمايا... عشرة أشهر، إنها أبدية!... إنها تقريبا أبدا!

فانكوفير : **(ببرود)** سيدى... أعرض عليك مباراة فى البلياردو، هذا أقصى ما يمكنني عمله لك

داردينبوف : **(بنفاذ صبر)**آه! البلياردو !...**(خطرت على باله فكـرة)**عجبا!... أقبل لكن بشرط.

فانكوفير : ما هو ؟

داردينبوف : ألعب لك ثمانية أشهر فى عشر نقاط !...

فانكوفير : **(جانباً)** اللعنة ! لو أستطيع أن أكسبه .

داردينبوف : **(جانباً)** إنه يبدو بسكويتة ، الحما ! **(بصوت عال)** تقبلون؟

فانكوفير :لا ...**(جانباً)** إنه يعرض علىّ ، إذن إنه قوى! **(بصوت عال)** لعبـة أخرى أقل صدفوية .

داردينبوف : ما هى ؟

فانكوفير : زوجى أو فردى!...

داردينبوف : هذا يلائمك !

فانكوفير : إنى أعمل ! **(يدخل يده فى جيبه ويسحبها- جانباً)** لو أنى استطعت أن أهزمه... ثمانية عشر شهراً ! **(يمد يده مقفلة)** ما هذا !

داردينبوف : **(جانباً)** إنى ألعب إرتجالاً...**(بصوت عال)** زوجى ! **(فانكوفير يفتح يده)**

داردينبوف : **(يأخذ قطع النقود ويظهرها)** قطعتان !...إنى ربحت !

فانكوفير : **(يعاود أخذها ويظهرها)** عشرون وسنت واحد ...لقد خسرت!

داردينبوف : قطعتان ، إنها زوجى !

فانكوفير : لا ! عشرون وسنت واحد... إنه فردى.

داردينبوف : لا ، سيدى !

فانكوفير : نعم ، سيدى !

داردينبوف : لا ، سيدى !

فانكوفير : إذن ، الدور لاغى !

داردينبوف : **(يدخل يديه الاثنتين فى جيبه، جانباً)** الدور لاغى! الدور لاغى!. انتظر! انتظر!**(بصوت عال)**: علىّ أن أعمل. **(يقدم يده اليمنى)** ماذا بها ؟

فانكوفير : **(بعد تردد)** فردى !

داردينبوف : **(يدخل يده اليمنى فى جيبه ويفتح اليسرى)** إنه زوجى !

فانكوفير : سيدى ! إنها اليد الأخرى!

داردينبوف : لا ، سيدى !.

فانكوفير : نعم ، سيدى !

داردينبوف : لا ، سيدى !

فانكوفير : نعم ، سيدى !

داردينبوف : إذن ، الدور لاغ !

فانكوفير : **(جانباً)** لن نخرج من هذا !(**بصوت عالٍ**) سيدى، لعبة أخرى أقل صدفوية .

داردينبوف : إنى أفعل !

فانكوفير :لا ، سيدى! إنى ألعب على العربة الأولى التي سوف تمرّ...عليها أرقام... فردى أو زوجى ؟

داردينبوف : هذا يلائمنى... زوجى !

فانكوفير : فردى!**(يصعدون إلى جوار النافذة،يفتحونها وينظرون إلى الشارع مع نظارتين)**

داردينبوف : ها هو واحد!... أربعة وأربعون!... لقد ربحت!

فانكوفير : **(يصرخ)** إذن الدور لاغ! **(يسقط على كرسى فى العمق)** أفلست! دمرت!دمرت

المشهد السابع عشر!

نفس الأشخاص، وجالاتيه، وأيسمينى

داردينبوف : **(ذاهبا أمام السيدات)** تعالين ، سيداتى... حصلت تواً من هذا السيد الطبيب فانكوفيرعلى أن الزواج سيكون خلال شهرين.

جالاتيه : **(بفرحة)** شهران! هذا بالكاد يكفى لإنهاء جهاز العروس، ونحضر وسائل الزينة.

فانكوفير : **(جانباً، يقف)** إنى أتحرج فى سيل !

جالاتيه : بسرعة ! قبعاتنا !... سوف نبدأ مشترياتنا.

أيسمينى : فى الحال !

داردينبوف : أنا أركض إلى دار العمودية، من أجل الإعلانات .

فانكوفير : **(جانباً)** أشهر بابنتى ! **(متوجهاً إلى جالاتيه)** شقيقتى، يجب أن أتحدث إليك على انفراد !

جالاتيه : آه ! يا إلهى! يا للهيئة !

جوقة :

(لحن من البنت المحافظ عليها)

فانكوفير : (جانبا)

عندى لأنقب فى لحم الحىّ

هذا القيد

الذى يؤلمنى

وسيلة تفضيلية

ولكن إيجابية

داردينبوف، وجالاتيه، وأيسمينى :

وله أكثر من عدة

هذا القيد

الذى يجرّنا ،

لنكن جميعاً ، لهذا السبب

نشطاء .

(أيسمينى تدخل على اليسار، وداردينبوف يخرج من العمق)

المشهد الثامن عشر

فانكوفير، وجالاتيه

(زغرودة بالأوركسترا حتى كلمة :أختى الصغيرة)

جالاتيه : شقيقى ، إنى أستمع اليك.

فانكوفير : **(بغموض شديد)** صمتاً ! لنتأكد أولاً من أن لا أحد يسمعنا.

جالاتيه : ما هذا السر ؟

فانكوفير : **(جانباً)** هل تستطيع أن تبتلع هذه القطعة الكبيرة ؟

جالاتيه : حسناً إذن ؟

فانكوفير : صمتاً ! **(يأخذها من يدها ويقودها إلى مقدمة المسرح.)** شـــقيقتى ، هذا الزواج أصبح ... غير شرعي !

جالاتيه : لماذا ؟

فانكوفير : الرجل له نقاط ضعف!... نحن كنا فى أسبانيا!...

جالاتيه : أنتم ! إنك لم تسافر إلا مرّة واحدة... إلى "ميلون" .

فانكوفير : صمتاً ! قلت لك إنى ذهبت إلى"ميلون"...ولكننا كنا فى أسبانيا ... إنه مصنع تكرير !

جالاتيه : **(دون أن تفهم)** حسنا إذن ؟

فانكوفير : **(جانباً)** تبتلع! **(بصوت عال)** كنا نقيم فى المزرعة الصغيرة لاس بادايوس دون كرامنت اى فيونتس... **(جانباً)** إنها مليئة بالألوان **(بصوت عال)** على جانب فلوريس ديلا بيداصوي ... حيث جاءت لتحضر الماء...ا

جالاتيه : **(مندهشة)** جاءت !... من ؟

فانكوفير : فجأة ، تقوم النيران !

جالاتيه : أين هذا ؟

فانكوفير : فى لابيداصويا ... كلا ! فى المزرعة الصغيرة دى لاس باديوس دون كرامنتيه... وكويتيرا... وكويتيرا!... يا لتلك الليلة ...

جالاتيه : **(ترتجف)** آه !...

فانكوفير : رعد من أسبانيا!... لا تعرفين ما هو رعد من أسبانيا ؟...

جالاتيه : **(برعب)** آه !،،، لابد أن يكون رهيباً !

فانكوفير : **(بطريقة شعرية)** كنت شاباً... وكانت جميلة...جميلة! مثل الرمّان فى زهره!... ماذا أقول لك ؟

جالاتيه : كفى !...

فانكوفير : هذا عدل!...أنت آنسة!... وها هو ... ها هو كيف؟ إن هذا الشاب ...هو ابنى.

جالاتيه : السيد داردينبوف ؟

فانكوفير : تماماً !

جالاتيه : آه ! يا إلهى !

فانكوفير : **(جانباً)** إنها تبتلع كلية!

جالاتيه : ولكن كيف استطعت أن تكتشف هذا اللغز الغريب ؟

فانكوفير :حالاً ... فى الزوجى أو لا ...عندما شاهدت عربة تمـرّ ... والآن أطلب منك... هل يمكننا أن نزوج أخ إلى أخته؟ هل يمكننا ؟

جالاتيه : أوه ! لا ! ...أبداً !

فانكوفير : **(ينسى نفسه)** إذن ، فلنحطه عند الباب ... وبسرور!

جالاتيه : إنه ابنك!...

فانكوفير : هذا صحيح! **(بتأثر)** آه ! جالاتيه ! أن أراه ! ولا يمكن تقبيله!

جالاتيه : شقيقى المسكين ! ولكننا سنهتم به ... حيث بعد كل ذلك ، فهو ابن أخى.

فانكوفير : إنه ابنى !

جالاتيه : له الحق فى نصف ثروتى.

فانكوفير : **(بحيوية)** آه ! اللعنة! لا ! لا !

جالاتيه : لماذا ؟

فانكوفير : لأنه ...**(جانباً)** إنها تبتلع كثيراً.**(بصوت عال)** أعمالنا الخيّـرة قـد تعطيه شكوكاً... لا يجب أن يخترق سرّ مولده .

جالاتيه : آه !لا! من أجله!... من أجل أمه !

فانكوفير : البائسة!... جالاتيه! تعاهديني أن لا تكشفى لأى انسان عن هذه الملحمة الغامضة ؟

جالاتيه : أعاهدك !

فانكوفير : حسناً جداً !**(جانباً، بسرور)** الآن أنا مطمئن !

المشهد التاسع عشر

جالاتيه، فانكوفير، وأيسمينى، ثم داردينبوف

أيسمينى : **(تدخل)** عمتى ، ها هى قبعتك .

جالاتيه : **(جانباً)** آه ! يا إلهيٍ ! الطفلة المسكينة ! **(بصوتٍ عالٍ)** لا جدوى منه... لن أخرج أبدا. **(تجلس)**.

أيسمينى : كيف !

فانكوفير : تقلص فى ساقها اليسرى!... هذه علامة للمطر.

داردينبوف : **(يدخل بحيوية وسعيد)** لقد تمّ ! ... إنى آت من دار العمودية !

فانكوفير : **(جانباً)** انتظر! سوف أعطيك منه من العمودية ! **(بصوت عال)** داردينبوف ، صديقى...يدك !**(يتراجع)** يد حضرتك !

جالاتيه : **(جانباً، تقف)** سوف ينتحر ؟

داردينبوف : **(يعطى يده إلى فانكوفير)** ها هى !

فانكوفير : **(يضغط عليها ويحملها)** آه ! شكرا!! أوه ! شكرا !

داردينبوف : **(جانباً)** ماذا حدث له ؟

فانكوفير : **(يرد له يده)** هذا يكفى!... شقيقتى لديها بلاغ صغير تقدمه لك.

داردينبوف : لىّ أنا ؟

جالاتيه : نعم ، سيدى**(جانباً)** إنه لمدهش كم يشبهه...**(بصوت عال، بانفعال)** سيدى داردينبوف...صديقى... السماء شاهدة على أنى لا أريد لك ضرراً... على العكس... لأنك لو كنت تعلم...

فانكوفير : **(يسعل)** هم! هم!

داردينبوف : العجوز يسعل... يوجد أيضاً شيء ما !

جالاتيه : أخيراً ، هذا الزواج... الذى كان يجب أن يكون فيه سعادة لنا... أصبح الآن غير ممكن تماماً !

داردينبوف : **(جانباً)** طائرة ورقية ! كنت سأقولها !

أيسمينى : غير ممكن ! كيف... عمتى!... وأنت ...

فانكوفير : **(متوجهاً إلى أيسمينى)** اتركينا...اتركينا... اذهبى وانزعى قبعتك .

أيسمينى : لا ! هذا كثير جداً ، فى النهاية! إذا لم تكن ترغب فى تزويجى ، فقولها !

فانكوفير : ابنتى ! ابنتى !... آمرك بأن تذهبى لخلع قبعتك.

أيسمينى : أوه ! سأموت ! وهذا سيكون حسناً ! **(تخرج بحيوية على اليسار)**

المشهد العشرون

جالاتيه، وداردينبوف، وفانكوفير، ثم أيسمينى

داردينبوف : **(جانباً)** إننا نحن الثلاثة ، الآن

جالاتيه : **(تحييه)** سيدى !...

فانكوفير : **(كذلك)** خادمك !

داردينبوف : **(يعيدهما الاثنين باليد)** أوه ! عذراً ! عذراً ! لا يمكن أن تنتهى هكذا .

فانكوفير : ماذا تطلب حضرتك ؟

داردينبوف : أطلب الكلمة ! ...عادة ، عندما نطرد الناس ، فالعادة أن نقول لهم لماذا .

جالاتيه : توجه إلى شقيقى .

فانكوفير : لا ... إلى شقيقتى !

داردينبوف : **(متوجهاً إلى جالاتيه)** سيدتى ؟

جالاتيه : لا تستجوبنى !

داردينبوف : **(متوجهاً إلى فانكوفير)** سيدى

فانكوفير : ولا أنا !

داردينبوف : **(جانباً)** إنها مباراة بالطائرت الورقية .(**بصوت عال متوجهاً إلى جالاتيه**) هل المعلومات لم تكن جيدة ؟

جالاتيه : أوه ! نعم !

داردينبوف : **(متوجهاً إلى فانكوفير)** هل حظيت بشقاء عدم رضاك !

فانكوفير : أوه ! لا !

داردينبوف : إذن حسناً !

جالاتيه : لا تستجوبنى !

فانكوفير : ولا أنا أيضاً !

داردينبوف : **(يثور)** آه ! أنا أفقد صبرى فى النهاية !... لا تستهزىء بخطيب هكذا ! اللعنة!

فانكوفير : سيدى !

جالاتيه : أيها الشاب !

داردينبوف : **(يغتاظ)** لا! لا! لا! ... يلزمنى توضيح! سوف أحصل عليه !

فانكوفير : أبداً !

داردينبوف : **(يهدده)** عندما أطلب منك سبباً !... **(يمسك بتلابيبه.)** عندما يتعين علىّ!...

جالاتيه : **(مضطربة)** سيء الحظ !... إنه والدك !

داردينبوف : من هذا ؟ ... هو!!!

فانكوفير : **(جانباً)** باتاتراس... سوف أذهب لآخذ حمام! **(يصعد ثانية)**

داردينبوف : لحظة !... آه ! أنت هو والدى ؟

فانكوفير : **(مضطرب جداً)** نعم... نعم... نعم... فى حزن كبير...

جالاتيه : هل تتذكر مزرعة بدايوس!...

داردينبوف : مزرعة دبلاجايوس ؟...

فانكوفير : **(يتلعثم)** دون كرامنتى ... اي فوينتس...

جالاتيه : إذن الزواج مستحيل !

داردينبوف : لحظة! **(يسحب القلادة من جيبه ، يقبّلها بعاطفة ثم يقدمها إلى فانكوفير)** هل تتعرف عليها ؟

فانكوفير : **(بحنو على المنمنمة)** أوه نعم! أوه نعم!... صديقتى المسكينة... ها هى سماتها العزيزة!... إنها تماما رمانتى بالورد...أشعر بالدمع!

داردينبوف : أيها المهرج العجوز!... إنها الجميل جابرييل !!!

جالاتيه : **(غير مكترثة)** آه ! شقيقى ! مثل تلك الذريعة!... **(وتقرصه بغضب)**

فانكوفير : **(جانباً يحك ذراعه)** مقروص ... بنكاتوس أيست !...

جالاتيه : **(متوجهة إلى أيسمينى التى تدخل)** ابنة أخى ، ها هو زوجك ... شهر العسل سيكون بعد شهرين.

أيسمينى : **(سعيدة)** هل هذا ممكن ؟

فانكوفير : **(جانباً ، بحزن)** كما حدث للأمبراطورية الرومانية! لم أحك جيداً لحية التيس!...

اللحن الختامى

(لحن من هيرفيه)

فانكوفير :

لننشد هذا الزفاف المحزن

الذى ، بمقايضة مكدرة ،

خطف منى ابنتى المحبوبة

وأعطانى صهرا بغيضا .

جالاتيه و داردينبوف :

لننشد فى هذا اليوم المشهود

هذا الزفاف الرقيق الذى يجعل سعيداً

الخطيبة الأكثر لطفاً

والمستقبل الأكثر عشقاً .

أيسمينى :

سعادتنا ستكون دائمة ،

نعم، هذا الزفاف لابد أن يكون سعيداً ،

لأنى ، باختيار مناسب ،

المستقبل الأكثر عشقاً .

ستار



الخجولان

كوميديا فودفيل في فصل واحد

قدمت لأول مرة في باريس علي مسرح الجمناز

في ١٦ مارس ١٨٦٠

بمشاركة : مارك – ميشيل

الشخصيات

تيبوديه	لوسوور
جول فريميان	بريستون
أناتول جارادو	لوميني
سيسيل ابنة تيبوديه	البريس
أنيت ، خادمة	جيورجينا

(المشهد في شاتو في منزل تيبوديه)

(صالون ريفي ، يفتح في العمق علي حديقة بباب كبير- باب علي اليسار – أبواب في الجوانب المتقاطعة – مدفأة علي اليمين – ساعة حائط وزهريات خالية من الورود علي المدفأة – مائدة عليها محبرة ، أوراق وأقلام ، في اليسار – على اليمين مائدة بوفيه صغير ، بعد باب اليسار – مقاعد ، كراسي)

المشهد الأول

أنيت ، ثم سيسيل

أنيت : **(تأتي من العمق وفي يديها غلاية وتدخل من اليسار ،مــن جانــب القطوع وفي الغلاَّية الماء الساخن...تهبط إلي المقدمة)** فظيع مستقبل الآنسة ، السيد أنا تول جارادو يمضي كل صباح ساعة ونصف الساعة في التواليت .... أظافره بالذات تستغرق وقتاً ! ينظفها بالفرشاة ، لديه طاسة بها آلات صغيرة ... يعمل بها كأنه جواهرجي ، شئ غريــب عند رؤيته ! لاأدري إذا كان بذلك أقنع السيد تيبوديه ، وهــل تــرك الرجل نفسه مأخوذاً دائماً مثل ... في الحقيقة إنه يترك نفسه تؤاخذ من كل الناس ، هذا لايصدق ! رجل في عمره... لا يدافع حتي كطفــل ... خجل ... لا يجرؤ أبداً علي أن يقول لا ... آه! أي فــارق بينــه وبين ابنته ّ ها هو رأس صغير بمزاجه الصغير العــذب لا يفعل غير ما يروقه ! (**تسمع سيسيل وهي تغني في الحديقــة**) آه! أسمعها تعود من نزهة الصباح بباقة ورد في سبتها الصغير في يــدها .سيسيل ، آتية من الحديقة

لحن : (مفتاح الحقول ديفيه)

الطيب لا فونتين

يرسم لنا لوحة

شجرة فرو قوية

بوصة هشة

القوة غير المفيدة

لأي أحد ليست إلا اسم

البوصة الواهنة

تقاوم وتنتصب

من الخوف من الضعف

نري آباء

يضطربون دائماً لأقل حيرة

لكن في العائلات

يمكن في هذه الحالة أن نري فتيات

لا يضطربن

الطيب لافونتين

إلخ

سيسيل :! بسرعة ! زهريات المدفأة

أنيت : ها هي يا آنستي (**تضعان معاً الورود في الزهريات التي تضعها أنيت علي المائدة**) قولي إذن يا آنستي ... أن يستيقظ، أتيت له بالماء الساخن

سيسيل : لمن ؟

أنيت : للسيد جارادو ...

سيسيل : حسناً ، ماذا يعنيني في ذلك ؟

أنيت : هل لاحظت أظافره ؟

سيسيل : لا ...

أنيت : كيف لم تلاحظي أظافره ؟ ... إنها طويلة هكذا لكن في يوم سابق أراد أن يفتح نافذته فكسر ظفراً ! ...

سيسيل : (**بسخرية**) ياله من ألم كبير !

أنيت : أعلم أنه سينبت ... لكن بدا غاية في الضيق ... فمنذ هـذا الوقـت وهو يرن لي لكي أفتح النافذة .

سيسيل : رجوتك من قبل ألا تحدثيني دون توقف عن السيد جارادو ... هـذا يزعجني هذا يضايقني !

أنيت : (**متعجبة**) زوج المستقبل ؟

سيسيل : أوه!زوج المستقبل!الزواج لم يتم بعد! أين أبي؟ (**تجلب زهرية مـن فوق المدفأة**)

أنيت : السيد تيبوديه ؟ ... في مكتبه منذ ساعة مع مخصوص جـاء مـن باريس ....

سيسيل : (**تتجه بحيوية نحوها**) من باريس ؟ رجل ... محـامي شـاب ؟ أشقر ... ذو بشرة ناعمة ... وعينان زرقاوان؟

أنيت : لا ... هذا أسمر .. بشارب ولحية كما لو كانت طلاء

سيسيل : (**مخيبة**) آه !

أنيت : أعتقد أنه متجول يبيع النبيذ ... سيدي لم يشأ أن يستقبله ... لكنه دفع الباب بقاروراته .

سيسيل : لماذا لم يطرده أبي ؟

أنيت : سيدي ؟... إنه خجول حقاً لكي يفعل ذلك ! (**تأتي بالزهرية الثانية من فوق المدفأة**)

سيسيل : هذا صحيح حقاً !

المشهد الثاني

الشخصيتان وتيبوديه

تيبوديه : (**يأتي من القطوع الأيمن ، محيياً**) سيدي أنا الذي ينبغي أن يشكرك ... فرصة طيبة ...(**يظهر زجاجتين صغيرتين كعينة**) لم أكـن فـي حاجة إليهما ... لكني أخذت أربع

سيسيل : هل اشتريت نبيذاً ؟

أنيت : مخزنك ملئ (**تصعد**)

تيبودييه : أعلم جيداً ... لكن أي طريقة لرفض سيد له وضعه ... قطع مسافة طويلة ... من باريس إلي شاتو ... لكي يقدم بضاعته ... ذلك أنه انزعج في النهاية ذلك الرجل !

سيسيل : لكنك أنت الذي أزعجته !

أنيت :(**في العمق**) هل هو جيد نبيذه علي الأقل ؟

تيبودييه : هل ترغبين في تذوقه ؟

أنيت :(**تتناول زجاجة من فوق البوفيه**) لدي ! (**تشرب وتطلق صرخة**) بررر !

تيبودييه :هذا ما بدا لي ... تجرأت حتي علي قول ذلك له ... بمداراة " نبيذك يبدو لي صغيراً بعض الشئ !" اعتقدت أنه سيغضب ولذلك أخذت أربع زجاجات ...

أنيت : (**تأخذ العينات**) نضعها علي السلطة (**الجرس يدق في اليسار**) السيد جارادو يدق لكي أفتح نافذته .(**تدخل من اليسار عبر القطوع**)

المشهد الثالث

تيبودييه ، سيسيل ، ثم أنيت

تيبودييه : كيف ! لم يستيقظ بعد السيد جارادو ؟

سيسيل : لا . لا يظهر أبداً قبل العاشرة ...

تيبودييه : هذا لا يزعجني ... كل مساء يستولي علي جريدتي ... بمجرد وصولها ، يأخذها في غرفته ... ويقرؤها لكي ينام .

سيسيل : حسناً ... وأنت ؟

تيبودييه : أنا ؟ أقرؤها في اليوم التالي .

سيسيل : آه ! هذا صعب للغاية ...

تيبوديه : أعترف لك أن هذا يحرمني ، فإذا استطعت أن تسري له بكلمة ... ودون أن يبدو أن هذه رغبتي !

سيسيل : إطمئن ! سأخاطبه !

تيبوديه : صحيح ! هل تجرؤين ؟

سيسيل : (**بحزم**) طبعا!

تيبوديه : أحترم ثقتك ... في سن الثامنة عشر ... أقــوي منــي ... وجــود غريب في بيتي... يزعجني ... يبيدني...

أنيت : أب مسكين !

تيبوديه : لكن هذا سينتهي قريباً شكراً للرب !

سيسيل : كيف ؟

تيبوديه : نعم كل هذه الطلبات وهذه الهبات ... أنا مريض تجاههــا ! مــاذا تريدين ! أمضيت حياتي فــي مكتــب ... فــي إدارة الأرشــيف ... وأرشيف سري أيضاً ! لم نكن نستقبل أحدا علي الإطلاق ... وهو ما وافقني ... ولذلك لا أحب أن أتحدث مع الذين لا أعرفهم .

سيسيل : أنت تعرف جيداً السيد جارادو إذن ؟

تيبوديه : مطلقاً لكنه قدم لي عن طريق الكاتب الذي لم أكن أعرفه هو الآخر، قدم لي نفسه بصراحة ... تحدثنا علي مدي ساعتين ... دون أن أعاني في نطق أربع كلمات ... كان يسأل ويجيب ... وهذا ما جعلني علــي الفور علي سجيتي

لحن : (المصيدة)

" صباح الخير يا سيدي كيف أنت ؟

" جيداً ! أري ذلك ... شكراً كثيراً ، وأنا كذلك

" الميتر جودار حدثك عنا ...

" حسنا ! سعادتي بالغة

" صدق يا سيدي ، إني سأكون سعيداً

" لقبولي في عائلتك ...

" هيه ؟ ... لا كلمة ؟ ۰۰ هيا ! انتهي

" ستمنحني يد ابنتك "

سيسيل : وهل ؟ ..

تيبودييه : ويبدو أني منحته يدك ... بعد ما قاله لي ، وهكذا جاء ليمكث هنا منذ خمسة عشر يوماً .. واليوم بالتحديد يجب أن نذهب إلي المديرية لننهي المطبوعات .

سيسيل : اليوم ؟

تيبودييه : هو الذي قرر ذلك ... أنا لا أهتم بشيء !

سيسيل : لكن يا أبي ...

تيبودييه : ماذا ؟

سيسيل : هل يروق لك كثيراً ، السيد جارادو ؟

تيبودييه : شاب ساحر ۰۰ يتحدث بطريقة لبقة ...

سيسيل : هو أرمل ! لا أريد أن أتزوج من أرمل

تيبودييه : لكن ...

سيسيل : لكن نعم ، بالصدفة ... مطالب آخر تقدم

تيبودييه : كيف ! مطالب أخر ؟ طلبات أخري ؟ مقابلات ! نبدأ من جديد ؟ آه ! لا ، لا ! (**يذهب ليجلس بالقرب من المائدة علي اليسار**)

سيسيل : من أتحدث عنه ليس غريباً ... تعرف جيداً السيد جول فريميان... محامي ...

تيبودييه : محامي ! ۰۰ لن أستطيع أن أتحدث مطلقا مع محامي !

سيسيل : إنه ابن أخت شبينتي ...

تيبودييه : ابن أخت ! ابن أخت ! لم أره مطلقاً !

سيسيل : أعتقد أن راسلتك ...

تيبودييه : منذ ثلاثة شهور ... قبل جارادو ... لم يكن غير مشروع في الهواء ، وبما أن هذا السيد لم يظهر فهذا يعني أنه لم يفكر فيك مطلقاً !

سيسيل : أوه ! بل فكر يا أبي ... أنا متأكدة .

تيبودييه : متأكدة ! كيف ! لنرى تحدثي معي بصراحة ... ماذا حدث ؟ (**تجلس علي ركبتيها**)

سيسيل : أوه ! لا شئ ! لم يتحدث معي أبداً !

تيبودييه : وبعد ؟

سيسيل : لكن في يوم الغذاء الكبير الذي أقامته خالتي في عيدها ... ولم تشأ أن تجيء أنت...

تيبودييه : لا أحب التجمعات ... حيث يوجد حشد من الناس

سيسيل : كنت علي مائدة بالقرب من السيد فريميان ... احَّمر وجهه لم يفعل سوى إرتباكات

تيبودييه : أعرف ذلك ... أي إرتباكات ؟

سيسيل : بداية كسر كوبه !

تيبودييه : هذا ليس دليلاً ... هذه عدم مهارة

سيسيل : بعدها عندما طلبت منه أن أشرب ... قدم لي الملاَّحة

تيبودييه : ربما يكون أصماً .

سيسيل : أوه ! كلا يا أبي ليس أصماً ... كان مضطرباً ، هذا كل شئ

تيبودييه : وبعد ؟

سيسيل : وبعد بالنسبة لرجل محامي ... يتحدث وسط الناس ... يضطرب إلى هذا الحد... (**تنخفض عينيها**) لابد أن يكون هناك سبب ...

تيبودييه : وهذا السبب أنه يحبك ؟

سيسيل : (**تقف**) ماذا يا أبي ... إذا كان ذلك ؟

تيبودييه : (**يقف**) إذا كان ذلك ... كان قد جاء ... ولم يأت ... إذن هذا ليس! وأنا مرتاح إلي حد حيث الأشياء مع السيد جارادو ...

أنيت : (**تدخل من العمق**) سيدي خطاب جاء به ساعي البريد (**تخرج**)

سيسيل : (**بحيوية**) خطاب شبينتي

تيبوديه : لذا لا تصعدي رأسك ، دعوة أيضا ... غير محتمـل ! (**يقـرأ**) " سيدي العزيز تيبوديه ! اسمح لي أن أقدم لك السيد جول فريميان ابن أختي الذي حدثتك عنه منذ عدة شهور ... يحب عزيزتنا سيسيل "

سيسيل : (**بسعادة**) كنت متأكدة من ذلك !

تيبوديه : هيا إذن تعقيدات ! (**يستكمل قراءته**) " حلمه سيكون في امـتلاك يدها ... كان عليَّ أن أصحبه اليوم لكي يعالج هذا الأمر الهام ، لكني أصبت بتوعك ، سيتقدم وحده ... "

سيسيل : سيأتي !

تيبوديه : لكن هذا مستحيل أعطيت كلمة لجـارادو ... سـتوقعين بـي فـي مصاعب ...

سيسيل : سأساندك يا أبي !

تيبوديه : لكن ماذا تريدين أن أكون بين طالبين ؟

سيسيل : سنصرف السيد جارادو !

تيبوديه : أنا ؟ ... (**يلمح جارادو الذي يخرج من غرفته**) شوت ! ها هو !

المشهد الرابع

الأشخاص أنفسهم ، جارادو ، أنيت

جارادو : (**يدخل من اليسار عبر القطوع**) صباح الخير ... حماي العزيز .

تيبوديه : (**محيياً**) السيد جارادو ...

جارادو : (**يحيي سيسيل**) ساحرتي زوجة الستقبل ... أنت منتعـشة اليـوم كباقة كرز .

سيسيل : أشكرك ... علي انتعاش في الأيام السابقة ! (**تصعد إلي المائدة**)

تيبوديه : (**جانباً**) أوه ! تذهب بعيداً جداً ! (**بصوت مرتفع**) هـذا العزيـز جارادو ! .... هل نمت جيداً ؟

جارادو : تماماً ! (**لسيسيل**) استيقظت متأخراً بعض الشئ ربما ؟ ...

سيسيل : لم أقل هذا !

تيبوديه : الحقيقة أنك لا تحب الريف ، في الصباح ... (**بحيوية**) هذا لـيس إنتقاداً !

جارادو : أنا ؟ التواجد عند إستيقاظ الطبيعة لا أعرف أروع منهـا لوحـة ! الورود تفتح براعمها ، قسم العشب يحني رأسه محيياً الشمس الطالعة (**يختبر أظافره**) الفراشة تمسح جناحيها الخجولين بعدد من قـبلات الليل ... (**يسحب آلة صغيرة من جيبه ويقلم أظافره**)

تيبوديه : (**جانبا يجلس**) ها هو قد رحل !... هذا مريح جدا !

سيسيل : (**جانبا**) يقوم بزينته !

جارادو : (**مستمراً في زينته**) النحلة النشطة تبدأ زياراتها للزهـرة عنـدما يكون العصفور ذو الرأس الأسود ...

سيسيل : (**جانباً**) غير محتمل ! (**فجأة لجارادو**) ما الجديد في الجريدة ؟

جارادو : الجريدة كيف ؟

سيسيل : أخذتها إلي أعلى مساء أمس ٠٠ ولم يستطع أبي قراءتها ...

تيبوديه : (**جانباً ، يقف**) أوه ! هل عندها إعتدال !

جارادو : ألف أسف يا سيد تيبوديه بطريقة السهو !

تيبوديه : أوه ! لا ضرر !

جارادو : (**يسحب الجريدة من جيبه**) لم أقرأها حتى ....

تيبوديه : لم تقرأها ؟ إذن إحتفظ بها يا سيد جارادو !

جارادو : (**يصر على إعادتها**) لا أرجوك

تيبوديه : (**رافضا**) أنا أتوسل اليك ...

جارادو : (**يعيدها إلى جيبه**) هيا بما أنك تريد ذلك ! (**يتجه إلـــي المـــدفأة ويعدل رباط عنقه أمام المرآة**)

تيبوديه : (**جانباً**) ومع هذا كنت أريد أن أعرف تماماً سعر الإيراد !

أنيت : (**تدخل**) سيدي ...

تيبوديه : من ؟

أنيت : بطاقة زيارة السيد ينتظر هنا ... في السور ... (**تعطـــي البطاقـــة لتيبوديه**)

سيسيل : (**تقترب بلطف من أبيها**) سيد ؟ ... (**بعد أن تلقي نظـــرة**) هـــو ! السيد جول!

تيبوديه : (**بصوت منخفض**) اللعنة !٠٠ وأمام الآخر !... ما العمل ؟

سيسيل : (**بصوت منخفض**) لا تستطيع أن ترفض بابك (**بـــصوت مرتفـــع لأنيت**) دعيه يدخل ! (**أنيت تخرج**)

جارادو : زيارة ؟ ... أه هذا لا تنس يا حماي أننا سنذهب في الظهيرة إلـــى المديرية من أجل المطبوعات

تيبوديه : بالتأكيد يا عزيزي جارادو بالتأكيد ! (**بصوت منخفض لسيـــسيل**) على الأقل ، اصحبيه

سيسيل : هل تريد أن تصطحبني يا سيد جارادو ؟

جارادو : بالتاكيد يا آنستي ... أين نذهب ؟

سيسيل : ننسق زهوري

جارادو : (**ببرود**) آه !... ذلك أن الشمس حارقة جداً

سيسيل : سبب أقوي ! سلاتي تموت من الجفاف ...هيا ! تعال !

جارادو : بكل سرور !

سيسيل : (**جانباً**) لو أمكنه أيضا أن يكسر ظفراً !

لحن : (من الأومليت إلي الشرنقة)

سيسيل :

تعال يا سيدي ننسق زهوري

يعتمد علي اعترافها بالجميل

بروائح عطرة ، ألوان ثرية

وفاء لوجودك

جارادو:

شاهدي طاعته !.

تيبودييه (جانباً):

ما العمل في هذه الصدفة ؟

جميعاً

سيسيل :

تعال تعال ننسق زهوري

بروائح عطرة ألوان ثرية

وفاء لوجودك

هيا تعال ننسق زهوري !

جارادو :

هيا سأذهب لأنسق زهورك

لكن من أجل العناية بأخواتك

منك أنتظر مكافأتي

هيا ، هيا ننسق أخواتك

تيبودييه (جانباً) :

أي قدر قاس ! عاشقان !

هذا ما يغمر آلامي !

لمن أعطي الأفضلية

بين هذين العاشقين ؟

(جارادو وسيسيل يخرجان من العمق)

المشهد الخامس

تيبودييه ، أنيت

تيبودييه :(**وحده**) إلهي! إلهي! يا إلهي! أي موقف!عاشق مقبول ... مقيم! ... وآخر!... محامي أيضا !... يتمتع بلسان !... سوف يلفني بلسان ! ... أعرف نفسي أنا قادر علي أن أقول له : " نعم ..." مثل الآخر!... وهذا سيجعلهما اثنين !

أنيت : (**تعلن من العمق**) السيد فريميان ! (**تخرج من اليمين**)

تيبودييه : (**مرعوبا**) هو ! ... ماذاأقول له ؟ ... (**ينظر ويتمسك بهذا العذر**) آه ! لاأرتدي ملابسي ... سأذهب لأضع ملابسي ! (**يحتمي بأول باب من اليسار في الوقت الذي يظهر فيه فريميان في العمق**)

المشهد السادس

فريميان (وحده)

(يدخل من العمق بخجل ، مشوشاً للغاية ، يحيي بصوت منخفض جداً)

سيدي ... سيدتي ... لي الشرف الرفيع ...(**ينظر حوله**) هذا ! لا أحد ! آه ! حسنا ! ما كنت أخشاه أكثر هو مقابلة أحد ... أرتعد من فكرة تواجدي في حضور هذا الأب ... الذي يعرف أني أحب ابنته... (**بحرارة**) آه ! نعم ، أحبها ! منذ هذا الغذاء حيث كسرت كوباً... أجئ كل يوم إلي شاتو لأتقدم بطلبي ... أصل بقافلة الظهيرة ولا أجرؤ علي الدخول فأعود بقافلة الواحدة ، إذا كان لابد من إستمرار هذا سأقطع أبونيه في السكك الحديدية ٠٠ لكن اليوم ٠٠ سأكون شجاعاً سأتجاوز السور ! بدون خالتي ! التي لم تتمكن من صحبتي ... وسأكون مضطراً ... أنا نفسي... وحدي تماماً علي ... (**مرعوباً**) لكن هل يمكن هذا ؟ هل من الممكن الإفصاح لأب ... لا تعرفه: "سيدي هل تكون مضطراً لإعطائي ابنتك لكي آخذها عندي و ... " (**متمرداً**) لا ! لا يمكن قول هذه الأشياء أولاً يمكن أن أجرؤ ٠٠ (**فجأة**) سأذهب ! ... لم يرني أحد ...

سأذهب ! سأعود غداً ... في الظهيرة (**يصعد نحو العمق ويتقابل عند طريق الباب مع سيسيل**)

المشهد السابع

سيسيل ، فريميان

فريميان : (**يقف**) متأخر جداً !

سيسيل : (**تدعي المفاجأة**) لا أخطئ ... السيد جول فريميان ؟

فريميان : (**مضطرباً**) نعم السيد ...

سيسيل : هيه ؟

فريميان : (**يستطرد**) نعم يا آنستي ...

سيسيل : بأي صدفة سعيدة ننعم بشرف زيارتك ؟

فريميان : إنها الصدفة حقاً في الواقع ... كنت أمر ... كنت أبحث عن الكاتب

سيسيل : آه !

فريميان : لدي موضوع مع كاتب شاتو ... رأيت سوراً ... ضغطت على الجرس .. لكني أرى أني أخطأت ... (**يحيي**) آنستي لي الشرف العظيم ...

سيسيل : لكن انتظر إذن ! أبي سيسعد برؤيتك ...

فريميان : أوه ! لاتزعجيه ! إني أنسحب ...

سيسيل : أبداً ! ستتسبب لي في التأنيب ... لك أن تجلس ...

فريميان : (**يرتمي على مقعد**) بكل سرور ... لست متعبا (**ينزع قفازه ويضعه بسرعة**)

سيسيل : (**جانباً**) فتي مسكين ! كم هو مضطرب !

فريميان : (**جانبا**) كم هيَّ لطيفة !

سيسيل : هل تسمح لي بتجهيز سكرية؟(**تذهب لتتناول من فوق البوفيه سكرية وعلبة سكر**)

فريميان : كيف إذن ! إذا كنت أزعجك ...

سيسيل : لكن أبداً ! ... وحتي إن لم أكن أخشى من تطفلي ...

فريميان : تكلمي يا آنستي !

لحن : كوديه

سيسيل :

التصرف بدون شعائر

لكن عليك أن تعذرني ...

فريميان :

عن أي شئ أرجوك ؟

سيسيل :

حسناً هيا ! سأتجرأ !

لتجاوز هذا الإضطرار

يمكنني يا سيدي أن أتوسل إليك ...

فريميان :

لماذا ؟

سيسيل :

للملاطفة

والحصول علي سكريتي ؟

فريميان **(متحدثاً)**

بكل سعادة ! بكل تأثر !

معا

سيسيل :

عفواً للجهد

(جانباً)

لكن هكذا

أنا متأكدة تماماً

من بقائه بيننا !

فريميان :

سأرد لك بدون جهد

هذه الخدمة **(جانباً)**

هذا السحر بدون ضيق

شجعني بالفعل !

(سيسيل تختار قطع السكر في العلبة وتضعها واحدة بعد أخري في السكرية)

فريميان : **(جانباً يتناول السكرية)** إذا فاجأنا والدها في هذا الوضع !... يجب في هذه الحالة أن أقول له شيئا ... أبدو أبلها ! **(يتجاوز خجله ويقول بصوت مرتفع)** آنستي سيسيل !

سيسيل : **(بابتسامة مشجعة)** سيد جول ؟

فريميان : **(متمتماً)** كم هو أبيض سكرك ! ...

سيسيل : مثل كل السكر ...

فريميان : **(بحنان)** أوه ! لا ليس مثل كل السكر !

سيسيل : **(جانباً)** ماذا به إذن ؟

فريميان : **(جانبا)** كنت بعيداً جداً **(بصوت مرتفع)** هل هو من كان أم من بتراف ؟

سيسيل : لا أعرف ... لا أعلم ما هو الفارق !

فريميان : أوه ! الفارق كبير جدا ... أحدهما أكثر للغاية ... بينما الآخر ... زرعه الأنوج ...

سيسيل : **(تنظر إليه متعجبة للغاية)** آه ! أشكرك ! **(تستعيد سكريتها ، تبتعد عنه وتذهب إلي البوفيه)**

فريميان : **(جانباً)** حسناً ! لماذا أجهد نفسي في مسألة السكر ؟

سيسيل : **(تلمح تيبودييه يدخل)** ها هو أبي !

فريميان : آه ! يا إلهي !

المشهد الثامن

فريميان ، سيسيل ، تيبوديه

(تيبوديه يدخل من اليسار ، مشوشا للغاية يرتدي ملابس سوداء)

سيسيل : أبي ، إنه السيد جول فريميان ....(**تيبوديه و فريميان يقفان في طرفي المسرح مرتبكين تماما ، لا يجرؤ أحدهما على رفع عينيه في وجه الآخر**)

تيبوديه : (**جانباً**) هيا لابد ! (**يصافح جول عن بعد**) سيدي ... أنا سعيد جداً ... بالتأكيد...

فريميان : (**يتمتم**) أنا يا سيدي الذي .... بالتأكيد ...

تيبوديه : (**جانباً**) له هيئة مهيبة !

فريميان :(**جانباً**) كان عليَّ أن أرحل !

سيسيل : لديكما بدون شك ما تتحدثان عنه ... أترككما .

تيبوديه وفريميان: (**يريدان احتجازها**) كيف !

سيسيل : يجب أن أعد الحلوى (**لفريميان**) اجلس(**لوالدها**) وأنت أيضاًيا أبي (**يجلسان بصوت منخفض تقول لفريميان**) تشجع ! (**بصوت منخفض تقول لوالدها**) تشجع ! (**تخرج من اليسار**)

المشهد التاسع

تيبوديه ، فريميان

(يجلسان في مواجهة بعضهما مرتبكين للغاية)

تيبوديه : (**جانباً**) ها نحن وحدنا ... تبدو عليّ رزانة كل الشياطين !

فريميان : (**جانباً**) لم أكن في مثل هذه الحالة السيئة أبداً (**ينحني**) سيدي ...

تيبوديه : (**ينحني**) سيدي ... (**جانباً**) سيتقدم لي بطلبه !...

فريميان : تلقيت بلا شك خطابا من خالتي ؟

تيبوديه : وكيف حالها هذه السيدة العزيزة ؟

فريميان : بخير ...

تيبودييه : هيا حسناً ! حسناً !

فريميان : فيما عدا الروماتيزم الذي لا يتركها منذ ثمانية أيام

تيبودييه : هيا حسناً ! حسناً !

فريميان : لكن آمل أن يكون الجو الصحو ... الشمس ...

تيبودييه : (**بحيوية**) البارومتر يرتفع !

فريميان : والخاص بي أيضاً ... هذا فظيع ! باروميتران يرتفعان في الوقت نفسه

تيبودييه : هذا سيء بالنسبة لشجر الورد ، سيشوى .

فريميان : هل أنت هاو ؟

تيبودييه : مولع ... أعد مشاتل !

فريميان : أنا أيضاً !

تيبودييه : هيا حسناً ! حسناً ! (**جانباً**) حتى الآن كل شئ تمام

فريميان : (**جانباً**) يبدو طيباً ... ! إذا حاولت ... (**بصوت مرتفع متأثرا يقف**) في خطابها ... خالتي تكرمت ... بإبلاغك بزيارتي ...

تيبودييه : (**جانباً يقف**) ها نحن هنا .. (**بصوت مرتفع**) في الحقيقة ! ... في الحقيقة ! لكنها لم تحدد لي بالضبط .. الهدف ...

فريميان : كيف ! ألم تقل لك ؟

تيبودييه : لا ! لم تشر إلي بكلمة ...

فريميان : (**جانباً**) آه ! يا إلهي ! ... لكن بعد ... لايزال الأمر أكثر صعوبة (**بصوت مرتفع بجهد**) سيدي ... بإضطراب ...

تيبودييه : (**يتملص من السؤال**) أي شئ ! انظر إذن إلى هذه الشمس سوف تحرق كل شئ ...

فريميان : نعم ... أنا أغطي بحصائر ... (**يستطرد**) بإضطراب أجئ لألتمس الحظوة ...

تيبودييه : (**هو أيضاً**) تريد أن ترطب ؟

فريميان : شكراً ! لا أشرب أبداً بين وجباتي .

تيبوديه : ولا أنا مرة واحدة كنت في شدة العطش ... أردت أن أشرب زجاجة بيرة ... ألمتني !

فريميان : هيا حسنا ! حسنا ! ... أجيء لألتمس الحظوة ..

تيبوديه : (**مستمراً في التملص**) آه ! هل تزرع وروداً ؟

فريميان : عرضت العام الماضي " بيرق مارنجو "

تيبوديه : وأنا عرضت " عملاق المعارك " ... ثلاث بوصات بحجم قطر الدائرة !

فريميان : هل لديك " إنتصار افونسن " ؟

تيبوديه : لا ... لكن عندي " باكورة نبتواز "

فريميان : (**يستطرد**) سيدي بإضطراب ...

تيبوديه : (**يقدم له نشوقاً**) هل تستعمله يا سيدي ؟

فريميان : أبداً بين وجباتي ..بإضطراب أجيء لألتمس ... الحظوة ... لأحصل

تيبوديه : ماذا ؟

فريميان : (**مشوشاً**) لكن ... بعض تطعيماتك !

تيبوديه : (**بحيوية**) كيف إذن ! أيها الفتي ... بكل سرور ...

فريميان : لكن يا سيدي ...

تيبوديه : (**بحيوية**) أعدو لكي أغلفها بنفسي في الزبد المبلل ...

فريميان : (**جانباً**) يذهب بعيداً ! (**بصوت مرتفع**) سيدي تيبوديه ...

تيبوديه : مرحباً سيدي العزيز ... مرحباً ... (**جانباً**) أفلت منه جيداً ! أوف ! **(يخرج مسرعاً من العمق ويستدير يميناً)**

المشهد العاشر

فريميان ، سيسيل

فريميان : ذهب ! ... ولم أجد كلمة واحدة ! ... غبي ... فظ ! ... حمار ! أبله !

سيسيل : **(تدخل مبتهجة من العمق)** وبعد يا سيد جول ؟

فريميان : هي !

سيسيل : هل تحدثت مع أبي ؟

فريميان : نعم يا آنستي

سيسيل : و... هل كنت سعيداً بالمقابلة ؟

فريميان : سعيد ! والدليل أنه أخذ يبحث لي عما كنت سأطلبه منه ...

سيسيل : **(بسذاجة)** يبحث عني ؟

فريميان : لا ليس أنت ... تطعيمات الورود !

سيسيل : **(متعجبة)** تطعيمات !

فريميان : نعم ، يا آنستي ... علي مدي ربع ساعة ... لأنه لم يصدق ! لم نتحدث إلا عن " عملاق المعارك " و" انتصار أفونسن"

سيسيل : لكن لماذا هذا ؟

فريميان : آه ! لأن ... لأني مسكون بعلة قبيحة : أنا خجول !

سيسيل : أنت أيضاً ؟

فريميان : لكن خجول حتى البلاهة حتي العبط ! هكذا يسهل قتلي عن إجباري على قول ما أريد بصوت مرتفع بينما أقوله بصوت منخفض منذ ثلاثة شهور ... وهو أني أحبك ! إني أحبك إنك ملاك !

سيسيل : لكن يبدو لي أنك تقول بشكل جيد !

فريميان : **(مأخوذاً بجرأتها)** قلت ! أوه ! آسف ! هذا لا يهم وهو ما أنقذني ! لن أقول لك أبداً ... مطلقاً ... أحلف لك !

سيسيل : (**بحيوية**) لا تحلف ... لا أطالبك بحلف يمين ! خجول ... ومحامي ! هذا سيعطل مرافعتك .

فريميان : ولهذا لا أترافع أبداً ! ... حدث ذلك مرة ...ولم يحدث بعد ذلك أبداً

سيسيل : ماذا جري إذن ؟

فريميان : خالتي جلبت لي زبونا ... والله يشهد على أني لم أبحث عنه ، كان رجلاً فظاً... ترك عصاه تسقط علي ظهر زوجته ...

سيسيل : ودافعت عنه ؟

فريميان : سترين إذا كنت قد دافعت عنه ... جاء اليوم المشهود ... كل زملائي كانوا في القاعة ... كنت أعددت دفاعاً رائعاً ... وحفظته عن ظهر قلب ... فجأة ساد صمت مطبق ... وقال لي الرئيس وهو يوجه لي حركة عطوف " أيها المحامي لك الكلمة " وقفت أريد أن أتكلم ... مستحيل ! لا شيء ولا كلمة واحدة ! لا صوت! المحكمة كانت تنظر لي وكان الرئيس يردد على قوله " لك الكلمة " لم تكن لي مطلقا ! صاح فيّ الزبون" هيا إذن هيا إذن " في النهاية جاهدت ، شئ ماغير ملفوظ خرج من حلقي " سادتي أطالب للجاني ... بكل قسوة المحكمة!" وسقطت على دكتي !

سيسيل : وزبونك ؟

فريميان : حكم عليه بالحد الأقصى : ستة شهور سجن !

سيسيل : خير ما حدث !

فريميان : هذا قليل في مقابل ما سببه لي من آلام ! ولم أشأ أبدا أن أحصل على أتعاب... صحيح أنه رفض أن يدفع لي ... والآن بعد أن عرفتِ ... هل ترين أنه من الممكن أن أتقدم بنفسي للسيد والدك ... في طلب

سيسيل : لا أستطيع بالتالي أن أطلب منه يدي لك ...

فريميان : (**بسذاجة**) لا ! هذا لن يكون لائقاً ولهذا سأنتظر حتى تشفى خالتي

سيسيل : (**بحيوية**) تنتظر ! لكنك لا تعلم إذن أنه يوجد طالب آخر؟

فريميان : **(يرتعش)** آخر ؟

سيسيل : مقيم ... في رعاية أبي !

فريميان : أه ! يا إلهي ! صراع ! غريم !

سيسيل : لكني لاأحبه ، وإذا أجبروني علي الزواج منه سأموت من الحزن !

فريميان : تموتين أنت ؟ **(بتصميم)** أين والدك ؟ ليأتِ !

سيسيل : ستتكلم ؟

فريميان : نعم ، سأتكلم !

سيسيل : في الوقت المناسب !

فريميان : أرسلي لي السيد والدك

سيسيل : سأبحث عنه ! تشجع ! تشجع ! **(تخرج من العمق وتستدير يسارا)**

المشهد الحادي عشر

فريميان : **(وحده)** نعم سأتكلم ! يعني لا ! لن أتكلم ... عندي طريقة أخري ... أفضل ... سأكتب : قلمي جسور جداً !**(يجلس إلي المائدة)** هو هـذا خطاب ! **(يكتب بسرعة وهو يتكلم)** خطاب علي الأقل لا يحمر خجلا ولا يضطرب ... **(يطوي الخطاب ويكتب العنـوان)** " إلـي السيد تيبوديه " **(يلصق طابعاً بحكم العادة)** طابع ... هذا ما ينبغي

تيبوديه : **(من الخارج)** احتفظوا بها طازجة !ستأخذها !

فريميان : **(منفعلاً)** هو ! الآن ! **(يظهر خطابه)** لا أستطيع أن أضعه في يـده ... آه فوق الساعة **(يضع خطابه بسرعة فوق الساعة ويبتعد)**

المشهد الثاني عشر

فريميان ، تيبوديه

تيبوديه :**(يدخل من العمق ويتجه ناحية اليمين)** سيدي العزيـز تطعيماتـك جاهزة ...

فريميان : **(مضطرباً)**شكراً **(جانباً)** لم ير الخطاب !

تيبوديه : أضف قالي الباقة : كوميس سان – و– مارن

فريميان : ألف مرة عظيم جداً !**(يشير بالحركة)** فوق الساعة ! فوق الساعة !

تيبوديه : يعجبك !

فريميان : خطاب ! سأعود بحثاً عن الجواب (**يخرج بسرعة من العمق**)

المشهد الثالث عشر

سيسيل ، وتيبوديه

تيبوديه : **(وحده)** فوق الساعة خطاب ؟ (**يتناوله**)

سيسيل : **(تدخل من اليسار الباب الأول**) آه ! يا أبي أبحث عنك في كل مكان (**تنظر باستغراب**) حسناً ! والسيد فريميان ؟

تيبوديه : خرج لتِّوه لكن يبدو أنه كتب لي ... فوق الساعة .

سيسيل : كيف ؟

تيبوديه : **(ينظر إلي العنوان**) إنه حقاً لي ... تفضلي لصق طابعاً !

سيسيل : **(نافذة الصبر)** لنري يا أبي لنري بسرعة !

تيبوديه : **(يقرأ)** " سيدي أحب الآنسة ابنتك !٠٠ لا،لا أحبها !"

سيسيل : هيه ؟

تيبوديه : **(يستمر)** " أعبدها !"

سيسيل : آه !

تيبوديه : لكن ابتعدي إذن لا يجب أن تسمعي هذا !

سيسيل : أوه ! يا أبي أعرف !

تيبوديه : آه ! الأمر يختلف ! **(يستطرد في القراءة**) " أعبدها !" **(يقاطع نفسه)** تعرفي لكن كيف عرفت ؟

سيسيل : قال لي ! ...

تيبوديه : آه ! قال لي كذلك ...**(يتراجع**) لكنها وقاحة من جانبه ٠

سيسيل : البقية ؟ البقية ؟

تيبوديه : نعم ...**(يقرأ)** " ليس لديك غير شيئين تمنحهما لي ... يدها أو إقامة في شارنتون .

سيسيل : وبعد يا أبي ؟

تيبوديه : وبعد بما أنه ترك لي الإختيار سأمنحه الإقامة

سيسيل : أوه ! أبي الصغير !

تيبوديه : لا تبحثي عن استعطافي !

سيسيل : أنت الذي تحبني كثيرا !

تيبوديه : لا يا آنسه ! لاأحبك ... أكثر من ذلك !

سيسيل : **(تدلله)** أوه ! أعرف ذلك جيداً !

لحن : (بروسكوفانو . ديفيه)

لا تحب ابنتك سيسيل

لا ترغب في سعادتها

استعطافك مستحيل

لاشئ يلمس قلبك

ألمي أنا متأكدة منه

ها هو نذرك الأكثر عذوبة

وليس من حقي غير كراهيتك

في مقابل كل الحب الذي أكنه لك

تيبوديه : **(جانباً)** هي لطيفة ! **(يحتضنها)** لكن ماذا تريدين أن أقول للسيد جارادو ؟

سيسيل : نعم... أفهم... خجلك !

تيبوديه : كيف ! خجلي ؟ لكني لست خجولاً !

سيسيل : أوه هذا !

تيبوديه : رجل يساوي الآخر .

سيسيل : بالتأكيد .

تيبودييه : لست خائفاً من السيد " جارادو " ! وسأعرف جيداً أن أقول لـــه .. دون أن أتضايق أن ، أن ...(**لابنته**) ماذا يجب أن أقول له ؟

سيسيل : نعم ... هنا الحيرة ... الكلام ! (**بحيوية**) أفعل مثل السيد فريميان !

تيبودييه : ماذا ؟

سيسيل : لا تتكلم ... أكتب !

تيبودييه : (**فرحاً**) الكتابة ! حقاً ... عندك حق ! إذاً لم يتعد الأمر الكتابة !

سيسيل : (**تجلس إلي المائدة**) بسرعة ! بسرعة ! اجلس هنا !

تيبودييه : (**يجلس ويتناول قلماً**) سترين !(**يكتب**) " سيدي ..." (**يتوقف**) هـــذا جاف ... (**يكتب**) " سيدي العزيز" (**لابنته**) ماذا بعد ؟ ماذا ستضيفين ؟

سيسيل : (**تمليه**) " بحثك يسعدني ..."

تيبودييه : (**يكتب**) " ويشرفني " (**يتحدث**) لنتلطف ! لنتلطف !

سيسيل : (**تمليه**) " ولكن يستحيل علي أن أعطي إضافة إلـــي مـــشروعاتك زواجك من ابنتي "

تيبودييه : (**يكتب**) " من ابنتي " (**يتحدث**) لكن هذا لا يكفي ، يجب إيجاد سبب!

سيسيل : عندي سبب !

تيبودييه : آه ! لنري !

سيسيل : (**تمليه**) " ثق جيداً يا سيدي العزيز أنني لن أقبل في هذا الظرف إلا لأسباب خاصة للغاية وشخصية تماماً لا تضعف أبداً المشاعر التي بها يشرفني أن أكون..."

تيبودييه : هل تسمين هذا سبباً ؟

سيسيل : سبب دبلوماسي !

جارادو : (**في الكواليس**) أحمل هذا إلي غرفتي !

تيبودييه : هو !

سيسيل : أتركك ...

تيبوديه : كيف ! تذهبين !

سيسيل : دق علي أنيت و ... حملها وضع خطابك

تيبوديه : هذا صحيح !(**جانباً**) إنها مليئة بالأفكار ابنتي !

سيسيل : (**تقدم له جبّتها**) إلي اللقاء يا أبي الصغير ... عندما تريــد تكــون ساحراً ! (**تخرج من اليسار**)

المشهد الرابع عشر

تيبوديه ، جارادو

تيبوديه : (**وحده**) الابنة المدللة ! (**يدق الجرس**) ينادي لأنيت !

جارادو : (**يظهر في العمق**)كيف يا حماي ألست جاهزاً بعد ؟

تيبوديه : (**جانباً يقف**) ليست أنيت (**بصوت مرتفع**) صهري ... لا ! سـيدي العزيز نحن في انتظارك ... كتبت خطابا ... خطاباً هاماً

جارادو : (**دون أن يسمعه**) خبر عظيم ! لكن ولا كلمة واحدة لابنتك

تيبوديه : ماذا إذن ؟

جارادو : السلة في الطريق !

تيبوديه : أي سلة ؟

جارادو : سلة العرس !

تيبوديه : كيف ! هل ! اشتريت ؟ ...(**جانباً بيأس**) اشتري السلة !

جارادو : (**يسحب آلته الصغيرة ويقلم أظافره**) ستري!... أعتقد أنها ليـست سيئة ! يوجد بالذات سواران!..(**لنفسه**) كسرت ظفراً آخر وأنا أقلمــه (**لتيبوديه**) طراز عصر النهضة أزرق علي خلفية ذهبية .

تيبوديه : (**جانباً**) أزرق علي خلفية ذهبية !(**بصوت مرتفــع وهــو يجاهــد**) الخطاب الذي كتبته ...

جارادو : فكرت فيك أيضاً أيها الأب تيبوديه !

تيبوديه : فيَّ أنا ؟

جارادو : **(يسحب من جيبه علبة ذهبية)** تذكار ... علبة ذهبية !

تيبوديه : كيف ؟

جارادو : طراز لويس الخامس عشر ... بدون ترميم !

تيبوديه : **(متأثراً)** كيف يا سيدي ... لا !يا صهري ... هل أخذتك الطيبة ؟

جارادو : هذا الأب العزيز تيبوديه ! أنا أحبك هيا !

تيبوديه : وأنا أيضاً !**(جانباً)** رجل يعطيك علبة ذهبية ! هذا مستحيل !

جارادو : يا للشيطان ! نحن في الظهيرة ! لنسرع ، كاتبك ينتظرنا !

تيبوديه : **(وجلاً)** أمي ؟ **(يتراجع)** آه ! لا يبق غير رابط عنقي أربطه !

جارادو : وأنا الملبس **(ينظر إلي يده جانباً)** أظفر شيطاني ! **(لتيبوديه)** أنا سأعود بعد خمس دقائق **(يدخل إلي غرفته من القطوع الأيسر)**

المشهد الخامس عشر

تيبوديه ثم فريميان

تيبوديه : **(وحده)** لم أجد طريقة ! اشتري السلة سأمزق خطابي ...والآخر ؟ فريميان الذي سيأتي بحثا عن جوابي ! أي حيرة ! هذا اسم له ! **(يلقي نظرة علي الخطاب الذي يمسك به)**وحتي خطابي له اسم ! **(يذهب إلي المائدة)** سأضع خطاب فريميان... ابنتي لا يمكنها أن تتزوج من اثنين ...وبما أن الآخر اشتري السلة... **(يضحك)** إلي السيد جول فريميان المحامي في محكمة باريس " لنلصق طابعاً **(يقف)** والآن ... نضعه فوق الساعة **(يضع خطابه فوق الساعة)**

فريميان : **(يدخل من العمق)** آسف يا سيدي هو أنا !

تيبوديه : فوق الساعة ! فوق الساعة ! **(يخرج من اليسار)**

المشهد السادس عشر

فريميان ، سيسيل

فريميان : (**وحده**) فوق الساعة ؟ (**يجري ليأخذ الخطاب**) ألم يقرأه ؟ آه ! نعم إنه الجواب فوق الساعة ، صندوق خطاباتنا ، أنا متأثر ! لا أجرؤ عل فتحه !(**يقرأ**)" سيدي العزيز بحثك يسعدني ويشرفني "(**يتحـــدث**) آه ! ياله من طيب !(**يقرأ**) " لكن يستحيل عليَّ أن أعطـــي إضـــافة إلـــي مشروعات زواجك ..." (**يسقط جالساً بالقرب من المائدة علي مقعد**) آه ! ... رفض : كنت متأكداً !

سيسيل : (**تدخل من العمق**) سيد جول هل رأيت ...

فريميان : والدك ؟ نعم يا آنستي ... ها هو جوابه ! (**يعطيها الخطاب**)

سيسيل : هيه ؟ خطابي ؟ لكنه ليس لك !

فريميان : (**يطلعها علي العنوان**) " إلي السيد جول فريميان المحامي بمحـــاكم باريس "

سيسيل : وهل هو الذي أعطاه لك ؟

فريميان : هو نفسه !فوق الساعة !

سيسيل : (**متذمرة**) أوه! هذا فظيع جداً! يخل بكلامه معي! يلعب بي كما لـــو كنت طفلة!

فريميان : (**متذمراً**) يضحي بك !

سيسيل : (**بحزم**) أوه ! لكن ستري ! لست خجولة أنا ! يا سيد جول !

فريميان : (**بحزم**) آنستي !

سيسيل : استدعي لي عربة !

فريميان : عربة ؟ لمن ؟

سيسيل : ستعرف ... هيا !

فريميان : فورا يا آنستي (**جانباً**) أي حيوية ! (**يخرج مسرعاً من العمق**)

المشهد السابع عشر

سيسيل ثم تيبوديه ثم أنيت

سيسيل: آه ! هكذا يلعب أبي بوعوده !

لحن: **(مفتاح الحقول .ديفيه)**

سنري ستراه

من من الاثنين سيخضع

أبي العزيز الصغير

عندي شخصيته !

سنري ، ستراه

إذا كنت أحب من يحبني

وإذا كانوا رغم عني

سيزوجوني !

أنا لطيفة جداً

لأوصيه

إنه لا يعرف أن يقاوم

غير ابنته

لكن قلبه طيب

علي ابنته المسكينة

سأعرف كيف أنا له

وأنا أعذبه

سأقلق رقته

يجب يجب إضاقته

وقرص بالخوف

ما يرفض عن ضعف

سنري سنراه

الخ

(**تأخذ من علي مقعد شالها وقبعتها وترتديهما بسرعة**)

تيبوديه : (**يدخل من اليسار**) ربطت عنقي (**يلمح ابنته**) سيسيل ! أين تذهبين ؟

سيسيل : (**تهبط وهي تعقد شرائط قبعتها**) إني راحلة ... سأتركك !

تيبوديه : أين تذهبين ؟

سيسيل : ألقي بنفسي في كهف ... متواضع وبارد

تيبوديه : بررر ! كهف متواضع وبارد ؟ أنت ؟ ...

سيسيل : بما أنك لا تملك القوة لحب ابنتك ... وتمنحها لزوج تكرهه ...

تيبوديه : لكن هذا مستحيل ! لقد اشتري السلة ! سلة رائعة ومنحني أنا علبة طراز لويس الخامس عشر !

سيسيل : هكذا تضحي بابنتك في مقابل علبة ! وداعاً يا أبي !

تيبوديه : لكن لا ! لا أضحي بك ! هو ساحر هذا الرجل ، ثم إن ذلك متأخر جداً ... ارتدي ثوبه ليذهب إلي المديرية .

سيسيل : قل له أنك لا تستطيع أن تصطحبه ... إنك مريض ... (**تترك قبعتها وشالها**)

تيبوديه : مريض !هل تكون طريقة ! لكنه تركني من خمس دقائق !

سيسيل : وماذا في هذا ؟ زغللة ! سهل جداً (**تنادي**) أنيت هات بسرعة روب والدي !

تيبوديه : (**يعترض**) لكن لا ! لكن لا أريد !

أنيت : (**تجلب من اليسار روباً**) ها هو يا سيدي ... ماذا في الأمر إذن ؟

سيسيل : لا شئ ! زغللة ! (**لأنيت**) كوب ماء مسكر ! (**تعطي الروب لتيبوديه**) يجب أن ترتدي هذا سأساعدك !

تيبوديه : (**يضع الروب علي ظهره**) أريد فعلاً أن أرتدي الروب لكني أعترض علي مهزلة مثل هذه !

سيسيل : الكتف الآخر !

تيبوديه : وأخبرك بأني لن أقول كلمة واحدة ... لن أهتم بشئ

سيسيل : اتفقنا **(تجلس علي مقعد)** اجلس ! أنيت !وسادة ! وكرسي !

أنيت : **(تأتي بما طُلب)** ها هي ! ها هو !

سيسيل : اسمع ! **(تتناول بسرعة كوب الماء المسكر وتستدير نحو مقعد والدها)**

المشهد الثامن عشر

الأشخاص أنفسهم ، جارادو (بملابسه)

جارادو : **(يدخل من القطوع الأيسر)** هل تناديني يا حماي ؟ ها أنذا مستعد ... هل نذهب؟ **(يلمح تيبوديه)** آه ! يا إلهي !

سيسيل : أبي مريض فجاة...

جارادو : بماذا ؟

أنيت : بزغللة !

سيسيل : يتعذب كثيراً ، مسكين من المستحيل خروجه اليوم أليس كذلك يا أبي الصغير !

تيبوديه : **(جانبا)** دون أن يجيب أعترض بصمتي !

جارادو : مسكين السيد تيبوديه ! ينبغي ربما تناول بعض أدوية الدم

أنيت : آه ! نعم !

تيبوديه : آه ! لا !

سيسيل : **(بسرعة)** بهذا يتحسن !**(تعطي كوب الماء المسكر لتيبوديه)** ! اشرب ياأبي !

تيبوديه :**(جانباً)** لكني لست عاطشاً **(يشرب)**

جارادو : **(ينظر إلي يده)** لا يجب العبث بصحته **(يتناول آلته ويقلم أظافره)** الصحة مثل الثروة ... لا نقدرها حقيقةً إلا عندما نفقدها !

أنيت : **(بصوت منخفض لسيسيل وهي تشير إلي جارادو)** آنستي انظري إليه إذن وهو يعمل !

تيبوديه **(جانباً)** هل سنمكث هكذا طوال اليوم؟ أشعر بالحر تحت هذا الروب !

سيسيل : **(لجارادو)** توعك أبي يمكن أن يستمر لبضعة أيام يا سيدي فإذا استدعتك أعمالك في باريس ...

جارادو : مثلاً ! أترك السيد تيبودييه عندما يكون متألماً ! أبداً !

تيبودييه : **(جانباً)** رجل ممتاز !

جارادو : ثم إن هذه الوعكة لن تعطل زواجنا ... أستطيع أن أذهب وحدي للمديرية .

سيسيل : كيف ؟

جارادو : وجود السيد تيبودييه ليس ضرورياً ... توكيل مكتوب يكفي ...

سيسيل : أوه ! أبي متعب للغاية !

جارادو : **(يتناول من علي المائدة منشفة ورق وقلم)** توقيع بسيط **(يعطي كل هذا لتيبودييه)**

سيسيل : **(بصوت منخفض لوالدها)** لا توقع !

جارادو : تفضل بالتوقيع ...

تيبودييه : **(محيراً بشدة)** لكن لأن ...

سيسيل : **(جانباً)** ما العمل ؟ **(تأخذ بسرعة المحبرة وتخفيها خلف ظهرها)**

تيبودييه : أين المحبرة إذن؟

جارادو : **(بعد أن يبحث عنها فوق المائدة)** الآنسة تفضلت بالاحتفاظ بها لك .

تيبودييه : أوه ! شكراً يا ابنتي شكراً !

سيسيل : **(جانباً)** (**تضع المحبرة فوق المائدة**) كل شئ ضاع !

المشهد التاسع عشر

الأشخاص أنفسهم ، فريميان

فريميان : **(عدواً من العمق)** العربة عند السور !

جارادو : أي عربة ؟

فريميان : ها هو ! السيد جارادو !

جارادو : **(جانباً)** آه ! يا للشيطان ! أي لقاء !

فريميان : وهل سار كل شئ علي ما يرام منذ ... ؟

جارادو : (**بسرعة**) تماماً !

تيبوديه : هل تعرفان بعضكما ؟

فريميان : نعم شرفت بالدفاع عن السيد ... إنه أول زبون !

سيسيل : آه ! ياه ! **(لوالدها)** ستة شهور سجن ! (**تضع المنشفة والمحبرة علي المائدة فى اليمين**)

تيبوديه : **(يقف مرتعدا)** هيه ؟ (**لجارادو**)هل كنت في السجن ؟

جارادو : أوه ! ... مشاجرة ... لحظة فوران دم !

سيسيل : السيد ترك عصاه تقع علي زوجته الأولي !

أنيت : **(تهبط من اليسار)** آه ! يا للهول ! (**تنظم وضع المقعد والكراسي**)

تيبوديه : كيف يا سيدي ...

جارادو : أوه ! عصا كانت رفيعة !

تيبوديه : **(يحتضن ابنته)** أوه ! سيسيل المسكينة! **(لجارادو)** انسحب يا سيدي تضرب امرأة ! يمكنك استرجاع السلة ! ها هي علبتك ! (**يعطيه بقلة اهتمام علبته الذهبية**)

جارادو : آسف !ليست هذه !

تيبوديه : **(بكبرياء يعيد إليه الأخري)** ها هي ! لا أستنشق هذاالتبغ! صحتك !

جارادو : أنا سعيد ، ياسيدى ،بأن هذا الحادث الصغير أعاد إليك صحتك (**يخرج ويقول لفريميان**) سخيف !

المشهد العشرون

فريميان ، سيسيل ، تيبودييه

تيبودييه : (**يصعد**) هيه ! ماذا قال ؟

سيسيل : (**بصوت منخفض تقول لفريميان بحيوية**) الآن تقدم بطلبك ... ضع قفازاتك !

فريميان : لكن ذلك أن ...

سيسيل : لا تخف إذن ... هو خجول أكثر منك !

فريميان : (**بشجاعة**) آه ! هل هو خجول ؟ (**يضع قفازاته**)

سيسيل : (**بصوت منخفض لتيبودييه**) سيتقدم لك بطلبه ... وضع قفازاتك !

تيبودييه : لكن ذلك أن ...

سيسيل : لا تخف إذن ... هو خجول أكثر منك !

تيبودييه : (**بشجاعة**) آه ! هل هو خجول ؟ (**يضع قفازاته**)

فريميان : (**بحزم**) سيدي !

تيبودييه : (**بحزم**) سيدي !

فريميان :(**بنبرة حازمة**) للمرة الثانية أطلب منك يد ابنتك !

تيبودييه : سيدي تطلبها مني بنبرة ....

فريميان : النبرة التي تروقني يا سيدي !

تيبودييه : (**بغضب**) لكن بما أني أمنحها لك يا سيدي !

فريميان : تمنحها لي بنبرة ...

تيبودييه : النبرة التي تروقني يا سيدي !

فريميان : سيدي !

تيبودييه : سيدي !

سيسيل : (**جانبا ، تتدخل**) حسناً هل سيتشاجران حالياً ؟ (**بصوت مرتفع**) سيد جول أبي يدعوك للغذاء ، هذا ما كان يريد قوله لك !

تيبوديه : ليكن لكن بشرط ألا تكسر أكوابي **(جانبا)** سأجعله يتـذوق نبيـذى الجديد معاً !

لحن : (كوديه)

هنا لا يوجد عدم تبصر ! لا تهور علي الإطلاق

نبتهل للتسامح

بكل خجل

سيسيل: للجمهور

لحن: (بروسكوفانو. ديفيه)

لإنقاذ هذه الشجاعة الهشة

خجولان قالالي أيها السادة

" اذهب إننا نعتمد علي شجاعتك "

لكن شجاعة صغيرة للغاية !

أمامكم أنتم الأكثر بسالة

إضطراب إذا كان لابد من الإبتهال لكم ...

لم يعدا اثنين ... بل ثلاثة خجولين

عليكم أن تطمئنوهم ...

تفضلوا بطمأنة الثلاثة

الكورس يستعد

ستار

أسعد الثلاثة

كوميديا فى ثلاثة فصول

عرضت لأول مرة فى باريس،على

مسرح الباليه روايال فى الحادى عشر

من يناير عام ١٨٧٠

بمشاركة السيد **إدموند جوند ينيت**

الشخصيات

ألفونس مارجفيل	جوفروى
كرمباش	براسسور
جوبلان	ليريتيه
إرنست جوبلان	جيل بيريه
هارمنس	مدام رافيل
بيرت	مدام بريستون
بتونيا	مدام كيد
ليزبس	مدام رينولد

الفصل الأول

صالون عند مارجفيل

(مدخنة على اليسار وفوقها ساعة حائط يعلوها رأس آيل ، كما نجد طاولة صغيرة ، أما على اليمين فتوجد أيضاً ساعة حائط جدارية وأبوابها مكسورة الزوايا ، أما فى الوسط فتوجد أريكة دائرية الوسط تتوسطها زهرية ، وفى الخلف يوجد باب توجد على جانبيه لوحتان ، التى على اليسار تمثل امرأة ، أما فى الناحية الأخرى فنجد صورة مارجفيل بالإضافة إلى نافذة مؤدية إلى شرفة) .

المشهد الأول

بتونيا ثم مارجفيل ثم هارمنس

عند رفع الستار بتونيا منهمكة فى تنفيض الأريكة

بتونيا : **(للجمهور)** ما أتفه تنفيض الأريكة ! ليس علىَّ سوى نقل التراب من اليمين إلى اليسار عملية نقل ليس إلا **(ثم أخذت تنفض لوحة مارجفيل ، تستدير وترى لوحة اخرى لامرأة من الخلف)** هذا هو بورتريه المدام بورتريه لمدام أخرى!

مارجفيل : **(يضع منشفة فى رقبته استعدادا للحلاقة و يظهر عند باب القطوع الأيسر)** بتونيا !

بتونيا :**(تعدل وضعية اللوحة)** سيدى؟

مارجفيل :ألم يصل أرنست بعد؟

بتونيا : كلا يا سيدى!

مارجفيل :**(خائب الظن متنهداً)** كلا **(ثم اختفى)**

بتونيا : **(تعود للتحدث)**

مارجفيل : **(لا يمكنه الإستغناء عن أرنست ، يذهب بنفسه للبحث فى باريس بالسيارة واصطحبه إلى منزل صغير فى"أوتيل" ذي حديقة)**

هارمنس :**(تدخل حاملة علبة مغطأة)** بتونيا !

بتونيا :آه سيدتى **(ثم تضع العلبة على أثاث صغير على اليمين)**

هارمنس : ألم يصل أرنست بعد ؟

بتونيا : كلا يا سيدتى !

هارمنس : **(متنهدة)** كلا! انزعى عنى القبعة والدثار واتركينى **(تضع بتونيا تلك الأشياء على الأريكة وترحل)** حسناً سيدتى .

المشهد الثانى

مارجفيل ، هارمنس

(تتجه هارمنس نحو رأس الآيل المحشو بالقش وتفتحه كالعلبة) هنا نخفى رسائلنا..لاشىء هنا لم يرسل لنا أرنست.. الرجال لا يعرفون كيف يحبون!(**وأخذت من جيبها جوابا وتعيده إلى الرأس وتغلقه)** واليوم سوف يشاركنى فى ذعرى.. هذا الحوذى الذى لمحته يحوم أسفل نافذتى !

مارجفيل : **(لايظهر سوى رأسه)** ألم يصل بعد ؟

هارمنس : كلا لم أره .

مارجفيل : ولكن ما الذى يفعله هذا الحيوان حتى الآن : الساعة١٠ !

هارمنس : أنت بحاجة إليه؟

مارجفيل : كلا.. ولكن أحب أن أراه ..فهو يسلينى.. ساذج تحدثنا أمس أمامه عن سيدة متزوجة ولكن لعوب **(وهنا يصرخ)** هل هذا ممكن؟هل توجد نساء خائنات لأزواجهن.؟.- يا له من طفل !

هارمنس : **(ضاحكة)** تماماً !

مارجفيل : يوما ما سأتسلى بتعليمه كافة هذه الأمور!

هارمنس :ما شأنك أنت به ؟ لا تتدخل فى شئون الآخرين.

مارجفيل :ما قلته كان فقط دعابة...لا تنزعجى... أريد أن أعهد إليك بشىء ما!

هارمنس :ماهو؟

مارجفيل :سوف آتى بخادم !

هارمنس :فكرة جيدة !

مارجفيل :هو وزوجته !

هارمنس : آه!

مارجفيل : أناس أمناء... لأني لا أحب إلا أن يخدمنى أناس على نفس شاكلتهم... فهم من الألزاس !

هارمنس : من الألزاس؟

مارجفيل : كتبت إلى وكيل أعمالى "أرسل إلى خادماً أميناً... مع خادمة أمينة... وأرسلهما إلى... سوف يصلون اليوم .

هارمنس :كيف؟... ولكن بتونيا؟

مارجفيل : أعتقد أنه حان وقت رحيلها...أنت متمسكة بها؟

هارمنس :آه أبداً .

مارجفيل : إلهى فهى ليست بفتاة سيئة .

هارمنس : فى الواقع هذا ما لاحظته...

مارجفيل : وأنا أيضاً ، وهذا ما يخيفنى... فدوماً ما أشعر أن النار مضرمة !

هارمنس :إذن... سوف تطردها؟

مارجفيل :كلا... لست أنا...أنت !

هارمنس : كيف؟

مارجفيل : المهام الداخلية... هى من اختصاصك تماماً مثل زوجتى الأولى... "ميلانى"... فصورتها خلف صورتك ...لأنى لم أرد التفرقة بينكما...

هارمنس : **(بخشونة)** شكراً .

مارجفيل : " آه لو كنت تعرفت عليها لكنت أحببتها...فالكل أحبها...اسألى جوبلان عم أرنست فهو يقدرها ، فعندما أريد طرد خادم تقول لى (ألفونس...أستذهب إلى المقهى؟...وعندما أعود.يكون كل شيء قد تم!

هارمنس :هذا جيد سأقوم بهذه المهمة !

مارجفيل :لكن لو تفضلى انتظار أرنست... فسيقوم هو بالمهمة !

هارمنس :كلا لا فائدة .

مارجفيل :فى الواقع أنا بحاجة إلى طلب خدمة منك !

هارمنس : صديقى لو أستطيع...

مارجفيل :كلا السقف بحاجة إلى بعض الإصلاحات... فهو صغير سوف يتسلق هنا ...هذا سيسليه !

هارمنس :ولكن هذا خطير جداً !

مارجفيل : وهذا ما أعتقده أيضاً ، أنا لن أصعد إلى هناك حتى لو أعطونى مائة فرنك لن أصعد أبداً !

هارمنس : لكن ما العمل؟...

بتونيا : **(من الخارج)** حسناً حالاً !

مارجفيل : شش! اسمعي بتونيا!... كونى حازمة!... سأذهب **(يذهب إلى اليسار)**

المشهد الثالث

هارمنس ، بتونيا

بتونيا : **(تدخل من ناحية اليمين)**" أى خدمة أستطيع تقديمها لسيدتى ؟ "

هارمنس : أريد التحدث إليك يا آنسة... سوف أجبر بدون شك على الإستغناء عن خدماتك...

بتونيا : **(بذهول)** أتطردنى سيدتى؟

هارمنس :لا يجب أن تكوني مندهشة !

بتونيا :فى الواقع أشك فى عدم استطاعتى إسعاد السيد إرنست .

هارمنس : **(بدهشة)** إسعاده؟ وما شأن السيد إرنست بأعمالك المنزلية؟

بتونيا : آه ! أنا أقول هذا... فقط لأن السيد إرنست صديق سيدى وسيدتى

هارمنس : **(جانباً)** هى تشك فى أمر ما !

بتونيا : هل تعطنى سيدتى فرصة ثمانية أيام؟...

هارمنس : بالتأكيد لسنا بحاجة إلى ذلك

بتونيا : **(باكية)** آه هذا يؤلمنى كنت مرتبطة بسيدتى وبالسيد مارجفيل!... وبالسيد إرنست أيضا !

هارمنس : هذا جيد... وبما أنك مكرسة نفسك... وكتومة ...

بتونيا : آه سيدتى .

هارمنس : سأتكلم مع زوجى... ولكنه كان غاضباً من رجل الإطفاء الذى استقبلتيه !

بتونيا : أجل أنا لا أستطيع استقبال سفراء ...فهذا الرجل ...هو الواصى على !

هارمنس : **(جانباً) (تسخر منى)** اذهبى... انتظرى أوامرى .

بتونيا : **(تتوجه نحو الباب الخلفى وتتوقف)** الفستان الذى ارتدته سيدتى متقن الصنع فهل تنوى سيدتى إعادته ؟

هارمنس : كلا سوف أعطيه لك ...

بتونيا : **(بانشراح)** أوه لن أرحل أبداً سيدتى **(وتخرج من الباب الخلفى)**

المشهد الرابع

هارمنس ثم مارجفيل ثم بتونيا

هارمنس : **(وحدها)** بتونيا متمسكة بى ، لعلنا تهورنا وإرنست لم يصل بعد!

مارجفيل : **(داخلاً)** ألم يصل إرنست؟

هارمنس : **(ناسية الموضوع)** كلا سأنتظره.

مارجفيل : وأنا أيضاً قسما !... إحدى عشرة ساعة ...!أراهن أنه لا يزال فى التواليت ، هل يعتقد أننى دعوته للحضور إلى الريف لتلميع الشارب... آه! سأتخذ موقفا آخر .

هارمنس : ما هو؟

مارجفيل :سأدعو أحداً آخر للحضور !

هارمنس :**(أنت غير عادل لقد شرع أمس فى سقاية الحديقة حتـى التاسـعة مساء أثناء تدخينك للسيجار)**

مارجفيل :أنا لا أستطيع أنْ أقوم بهذا العمل لأنه يؤلم رئتى ولكن بعد ذلك قمت بعمل بدلاً منه من أجل مكافأته .

هارمنس : هذا يعنى أنه قام بعملك !

مارجفيل : لماذا عملى بدلاً من عمله ؟

هارمنس : يكره اللعب !

مارجفيل : هو؟... إذن لماذا يقول لى كل ليلة هاه!... ألـن نلعـب يـا بابـا مارجفيل؟...كل هذا وأنت جالسة بجانبنا لنستفيد من خبراتك بينما تلمع عيناه... تضيئان...

هارمنس : **(بحرارة)** إنها تلمع من رؤية الكروت !

مارجفيل : قسماً ، ذلك ما لا حظته جيداً ماذا تريدين أن أقول لـك؟ إرنـست لاعب لا يحب الجياد ولا الطاولة ولا النساء... على الأقـل أنـا لـم ألاحظ أبداً !

هارمنس : ولا أنا !

مارجفيل : إذن هو لاعب ستكون نهايته سيئة ، يجب أن أنبه جوبلان عمـه... لكن هذا ليس موضوعنا! أرأيت بتونيا ! أفعلت...؟

هارمنس : **(جانباً)** ماذا أقول له؟... **(تهرع نحو العلبة الصغيرة التى وضعتها بتونيا على إحدى الأثاثات)**... صديقى... تسمح لى...

مارجفيل : ماذا أيضا ؟

سارمنس :**(تقدم له قلنسوة)** اليوم عيدك... القديس ألفونس ...

مارجفيل : قلنسوة !

هارمنس : **(تنزع بقوة البطاقة)** طرزتها بنفسى سراً .

مارجفيل :**(يعانقها)** آه ! يا صديقتى العزيزة !كم أنت طيبة !

هارمنس :هذا لأنك تعانى من إلتهاب الأقنية الأنفية فى الشتاء !

مارجفيل :هذا صحيح... هذا يضخم أنفى.

هارمنس :بطنته بالريش...

مارجفيل : **(مسروراً)** بالريش!... تلفنى بالريش! بشرفى لا يوجد تحت السماء رجل أسعد منى مع زوجتى الأولى **(وتضع هارمنس القلنسوة على الأثاث)** حدث نفس الشيء... حظى مثل حظ الذى شنق **(بحنان)** هارمنس..**(تجىء هارمنس بجانبه)** لا علاقة لك برجل ناكر الجميل.. وهذه الليلة.. سأقرأ جريدتى فى غرفتك

هارمنس : **(تخفض عينيها)** إذن اسكت.

مارجفيل : **(يداعبها)** ألا تريدينى أن أقرأ الجريدة فى غرفتك؟...قوليها إذن!آه! لن تقوليها!

هارمنس : لنرى... مارجفيل... أنت مجنون !

مارجفيل : **(صارخاً)** آه ! لعنة الله!

هارمنس : ماذا أيضاً ؟

مارجفيل : بما أن اليوم هو عيدى سوف نستقبل زواراً ، جوبلان... ومعه باقة الزهور فهولا ينساها أبداً... ثم الفتاة الصغيرة برت ...ابنة أخته....وايزور ..أختى .

هارمنس : ثم ؟

مارجفيل :ماذا نحن فاعلون ؟ فلم يصل بعد الخدم الجدد... وطردت بتونيا... لم يتبق لنا سوى إرنست !

هارمنس : كلا أنا لم أطرد بتونيا .

مارجفيل : آه! حسنا ما فعلت! سيكون غدا إذن !

هارمنس : هذه البنت فى حالة حمل !

مارجفيل : آه! إنه الإطفائى !

هارمنس : لكن لا! أنت لا تفهم... أنا أقصد أنه موقف جدير بالاهتمام !

مارجفيل : هى؟ هيا تكلمى !

هارمنس : جعلتها تتكلم... هى تربى طفلين يتيمين فى سقيفة رغم ضعف أجرها !

مارجفيل : غير معقول؟...

هارمنس : فهما يتلقيان تعليماً جيداً ... على نفقتها !

مارجفيل : عجباً ! عجباً ! ومن هو الفاعل ؟

هارمنس : هذه حياة تضحية... وفاء... رفضت من أجلها كل ملذات الأسرة

مارجفيل : آه هذا جيد!... والإطفائى ؟

هارمنس : **(بحرج)** الإطفائى... هو والدها !

مارجفيل : إذن فهما ليسا بيتيمين ...

هارمنس : **(باسمة)** آه! رجل الإطفاء... ليس بوالد... فهو دوماً يعمل وسط النار .

مارجفيل :**(متوجهاً نحو طاولة صغيرة على اليمين عليها جرس صـــغير)**هـــذا صحيح كل ما آثر فى سلوك بتونيا فأنا محتاج لها تماماً **(يدق الجرس)**

هارمنس : ماذا تفعل ؟

مارجفيل : أستدعيها ...لأكلمها... **(بتونيا تظهر)** اقتربى يا آنسة اقتربى .

بتونيا : سيدى؟

مارجفيل : أعلم كل شيء استـــمرى يـــا فتـــاة فـــى طريـــق إنكـــار الـــذات والتضحية...الذى اخترتيه.

بتونيا : هل يروق ؟

مارجفيل : اليتيم يجلب السعادة **(يمر أمامها)**استمرى يا فتاة استمرى ، اليتـــيم يجلب السعادة **(ثم يخرج من ناحية اليسار)**

بتونيا : **(ذاهبة بتأثر نحو هارمنس)** أى يتيم؟

هارمنس : **(بصوت منخفض لبتونيا وهى تقترب من الباب)** اسكتى إذن طالما ستبقين هنا **(تختفى من نفس الباب الذى خرج منه زوجها)**.

المشهد الخامس

بتونيا ثم جوبلان

بتونيا : **(وحدها)** إنها فعلاً قوية ... سيدتى ! ... وهاهو سيدى يمدحنى !

جوبلان : **(داخلاً من العمق ومعه زجاجة وباقة من الزهور)** هل السيد مارجفيل موجود؟

بتونيا : السيد جوبلان !سوف أخبره بحضورك **(تخرج من القطوع الأيسر)**

جوبلان :**(وحده ... واضعاً الباقة والزجاجة على الأريكة)** جئت لأهنىء مارجفيل .. هذه عادة من أيام زوجته الأولى .. لا أستطيع الدخول في هذا الصالون دون أن أتأثر ... سمح لى بإلقاء نظرة شجن على بورتريه تلك المسكينة ميلانى، يتوجه نحو بورتريه هارمنس ثم شغل مكانك أيتها السيدة المسكينة .. بعد عام وثلاثة أيام!... ما أسرع النسيان ... من حقبة فولتير **(متأملاً البورتريه)** .. ولكن ها أنذا أنا **(يتوقف)** آه ! لا إنها الزوجة الثانية يدير البورتريه ناحية بورتريه ميلانى... ها أنذا جئت من أجل القيام بحجى ... العزيزة ميلانى ! ... كنا مذنبين **(ناظراً نحو بورتريه مارجفيل في الجهة الأخرى)** أخطأنا في حقك يامارجفيل!... رجل ممتاز ! رجل رائع ! ... رجل يثير الإعجاب ! .. أنا لست نادماً لأنى أتوب **(يقترب من مقدمة المسرح)** حتى لو أنى أتوب هذا لأنها لم تعد هنا ... بدون هذا ... صديقتى المسكينة ! ... أنا الذى اقترحت على مارجفيل فكرة وضع صورتك خلف صورة هارمنس ... آخر مرة رأيتك فيها كنا راكبين الفياكر ... كانت خائفة من أن يتم التعرف إليها مما زادها جاذبية ... كانت تختفى خلف مروحة ربحتها في اليانصيب ... اليانصيب كان أنا ! ... طفلة مسكينة ! كل شيء هنا يذكرنى بها **(يتنهد ناظراً نحو الأريكة ثم يذهب بإتجاه المدفأة)** واتتنى تلك الفكرة الميكيافيلية عندما فكرت أن أهدى مارجفيل ساعة على هيئة رأس آيل ... كهدية في

عيده بداخلها كنا نخفى رسائلنا ... (**يقوم بفتح الرأس**) مـــاذا ؟ ... ورقة ! لازالت هنا ... (**فاتحا إياها ويعود إلـــى مقدمـــة المـــسرح**) منتهى التهور!... مكتوبة بيد مرتعشة هذا أفضل ... كانـــت تـــرتعش دائماً (**ثم يشرع في قراءة الرسالة**) " خطر كبير يحدق بنا ... تعرف علينا حوذى الفياكر كان يراقبنا ورقمه ٢١١٤ . حاول أن تـــراه ... أشعر أن الفياكر ستجلب لنا التعاسة (**يتحدث**) كم كانت بلهاء بـــسبب تلك الأحاسيس والهواج!... أذكر أنها يوماً حلمت بقطـــة ســـوداء ... وادعت أن هذه القطة ماهى إلا رجل شرطة !

بتونيا : (**تدخل**) السيد مارجفيل بانتظارك (**تخرج من اليمين**)

جوبلان : (**آخذاً معه الزجاجة وباقة الزهور**) آه! حسنا سوف أقدم لـــه باقـــة زهور وزجاجة روم تعود لعام١٧٨٩... لاتوجد إلا واحدة فقط منهـــا في العالم (**يخرج**)

المشهد السادس

إرنست : وحده يدخل من العمق حاملاً زجاجة روم وباقة ورد : جئت مهنئـــاً مارجفيل بعيده ومعى باقة من الزهور وزجاجة روم تعود لعام ١٧٨٩ لايوجد مثلها في العالم ... نشلتها من عمى جوبلان ... اللعنة ! عندى ألم في كليتى ! ... الأبله مارجفيل جعلنى أمس أسقى الحديقـــة حتـــى التاسعة مساءاً ... (**ناظراً ناحية الباب في اليسار**) مسكينة هارمنس! ... هذا أفضل لك ! .هاهو بورتريهها • (متوجهاً نحو البورتريه) أوه كنا فعلاً مذنبين • (**واضعاً زجاجته وباقته علىٍ منضدة فى اليمـــين**) يلمح رأس ميلانى ولكن من الذى يدير دائما صورة السيدة القديمـــة ؟ (**يعيد اللوحة بجانب لوحة هارمنس**) أجل كنا فعلا مذنبين (**نـــاظرا إلى لوحة مارجفيل**) أخطأنا فى حقك يامارجفيل ! رجل ممتاز ! رائع وكامل ... أنا لست نادما ... لأننى لاأتوب ...! أوه ! ولكن ليس تماماً

! (**يتقدم إلى مقدمة المسرح**) قمت أول أمس بنزهة مع هارمنس... على طول الطريق الملئ بالحصون ... هذا الصباح عثرت فى جيبى على رقم الفياكر ۰ (**يظهره**) ٢١١٤... احتفظت به كرمز للحـــب ... والسرعة البطيئة . سأرى هل تركت لى هارمنس شيئاً داخــل رأس الآيل... (**فاتحاً إياه**) مريح جداً ذلك الرأس الذى وجدناه.(**ينظر**) أنا لا أجد شيئاً (**معيداً الرأس مكانه والقرنان فى الناحية الأخرى ويتجه إلى اليمين**) اللعنة! تؤلمنى كليتى... وآلام القطن .

المشهد السابع

إرنست - هارمنس

هارمنس : (**ثائرة ، تدخل من اليــسار**) آه ! ها أنت ! انتظرت مجيئــك منــذ الصباح...

إرنست : ماذا هناك ؟

هارمنس : لست أملك سوى دقيقة واحدة ... وعندى آلاف الأشياء لأقولها لك... تعال . (**يتباعد الاثنان عن بعضهما**)

إرنست : كلا ... عودي إلى روعك.

هارمنس : حسناً... لا أدرى من أين أبدأ... بداية تساور خادمتى الشكوك !...

إرنست : بتونيا ؟

هارمنس : أراد السيد مارجفيل أن يطردها ... ولكنى فضلت بقاءها.

إرنست : عظيم! لا يجب أبداً طرد خادمة تنتابها الشكوك.

هارمنس : أرسل فى طلب خدم جدد من الألزاس... أمناء ... ليتجسسوا علينــا – دون شك.

إرنست : آه ! يا لها من فكرة !

هارمنس : تعال! (**تجلس على الأريكة ناحية اليسار... بينما يجلس إرنست على يمينها وهو يملأ ساعته ليظهر نوعاً من الهيبة قائلاً**) لكن لا ، هذه سيارة !

هارمنس : (**واقفة**) سيارة !... سوف تجعلنى أفكر...اذهب وتأكد من الحوزى...

إرنست : (**واقفا فى نفس اللحظة مع هارمنس**) أى حوزى ؟

هارمنس : لو أردنا منك أن تصعد إلى السطح ... لا تفعل ، فهذا خطر جداً !

إرنست : سطح ؟

هارمنس : آه ! دائما ما أنسى أهم الأشياء ...تركت مروحتى فى الفياكر... هدية من زوجى.

إرنست : لكن أنا هنا...وجدتها وطويتها فى جيب المعطف...

هارمنس : حسناً...أعدها لى إذن...بسرعة.

إرنست : بعدها ذهبت هذا الصباح إلى عمى لأستعير منه شيئاً... من١٧٨٩ ...ونسيت عنده المعطف.

هارمنس : سوف... سيجدها... لقد ضعنا!

إرنست : لا ترتجفى دائماً (**يمسك خصرها**) فأنا حذر... كتوم ... (**تدق الساعة معلنة الثانية**)

هارمنس : (**تقلق**) هيا بنا ! (**تجلس على مقعد ناحية اليسار – بالقرب من المدفأة...**)

إرنست : (**يجلس على مقعد ناحية اليمين بالقرب من قطعة أثاث ويقول بعد برهة**) هذا ليس زوجك... ولكنه صوت الساعة الجدارية.

هارمنس : (**واقفة**)آه ! سأوقفها ... فهى ترعبنى.

إرنست : (**يقف**) آه ! طريقة الحديث هذه تضجرنى، نحن نرى بعضنا بصعوبة كل يوم ٣٦ من الشهرونصافح بعضنا من بابين.

هارمنس : آه ! لا أريد أن أحيا فى هذا الجو !

إرنست : مساء أمس . أردت أن أفاجئك...

هارمنس : كيف ؟

إرنست : تسلقت دون صوت الرزح، أسفل نافذتك... اعتقدت أنى وصلت إلى نافذتك... وطرقتها ثلاث مرات ... وفوجئت بصوت أجش يقول لى " من هنا"

هارمنس : غرفة عمتى ! ... ضعنا ! (**تتجه بسرعة ناحية اليمين**)

إرنست : لا ! ... نزلت مسرعاً... وعاد الصمت يخيم ... ولكننى عدت هذا المساء ...

هارمنس : هذا المساء ؟ هذا لا يمكن ! أنا أمنعك .

إرنست : لم ؟

هارمنس : إنه يوم عيد السيد مارجفيل... و ..

إرنست : ماذا ؟

هارمنس : لاشئ !

إرنست : اسمعى ... لو ينفع... افتحى نافذة هذا الصالون... (**يشير إلى النافذة ، فى المستوى الأول**)

هارمنس : كلا ... هذا غير ممكن ... ارحل ليس من المفروض أن نتواجد سويا . تعال بعد خمس دقائق !

إرنست : حسناً... خلال ثلاث دقائق .آه ! نسيت...(**حاملاً معه باقته وزجاجة الروم**) آه! كم أنا سعيد ! (**يخرج من العمق**)

المشهد الثامن

مارجفيل – جوبلان – هارمنس ثم إرنست

(مارجفيل ماسكا يدى جوبلان)

هارمنس : (**جانباً**) حان الوقت ! (**تتجه نحو أثاث صغير على اليمين وكأنها تبحث عن شىء ما**)

جوبلان : (**يدخل حاملاً الزجاجة**) جلبت عام ١٧٨٩ عن طريق عم لافاييت حيث أهداها ابن العم لجد عمى ... لاتوجد غير واحدة في العالم

مارجفيل : آه! هذا الجوبلان الطيب! هاهو صديق (**ينتقل إلى زوجته**)إرنست لم يصل بعد؟

هارمنس : لم أره !

جوبلان : تركت بيرت ابنة أخى مع خادمتها لينجزا عملاً صغيراً للقديس الفون ... ستجيء !

مارجفيل : آه ! بيرت العزيزة فكرت في أيضاً الآن ماذا يفعل إرنست ؟ دون أن أكون مبالغاً - يخيل إلىّ أنه يوما كهذا ... بتونيا تعلن السيد إرنست (**إرنست يدخل حاملاً باقته وزجاجته**)

إرنست : (**يحيي هارمنس بطقوس**) مدام .عزيزى مارجفيل (**يقدم له باقته**)

مارجفيل : (**بحدة**) سيدى إرنست ، كنت أفضل ورود أقل واهتمام أكثر .

إرنست : معذرة .. قطعت مسافة طويلة لكى أصل !

مارجفيل : ماذا ؟

إرنست :(**يقدم له زجاجة**) هذه الزجاجة من الروم ترجع إلى عام ١٧٨٩ لا توجد غير واحدة في العالم !

جوبلان : (**جانباً**) لكنى أعرفها !

إرنست : كانت قد جلبت عن طريق عم لافاييت .

مارجفيل : إذن جاء بزجاجتين (**يظهر الزجاجة التى قدمها جوبلان ويأخذ زجاجة إرنست وكذلك الباقة ويذهب ليضعهم على الكنسول في اليسار)**

إرنست :(**لجوبلان بصوت منخفض**) عندك اثنان إذن؟ كيف ؟

جوبلان : (**بصوت منخفض**) لكن زجاجتى تأتى من كهوف متحدة ، حيوان !

مارجفيل : (**يعود إلى مكانه**) أصدقائى أشكركم... ولكى أثبت الثمن الذى أعطيه لهديتكم الثمينة... هاتان الزجاجتان... سأشربهما وحدى... ولن أعطى شيئاً لأحد .

جوبلان : (**يستعرض**) لكن ...

مارجفيل : لا تشكرنى !

جوبلان : **(جانباً)** كنت أريد أن أتذوقها .

المشهد التاسع

جوبلان : (**يلمح بيرت التى تظهر فى العمق . يذهب أمامها**) آه ! هاهى ابنة أخى ...

بيرت : **(تدخل من العمق معها حمالة فى سلة،تحيى هارمنس التى تصعد ع: دخولها)** صباح الخير يا مدام**(تتجه نحو مارجفيل)** سيدى مارجفيل اسمح لى أن أمنحك...

جوبلان : (**بحيوية**) إنها من صنع أصابعها... رأيتها وهى تعمل .

مارجفيل : (**الذى يطوى الورقة**) زوج من الحمالات ... شكراً " أيتها البنت الطيبة " . أعدك أن أرتديهم وحدى! ...

جوبلان : (**جانباً**) هذا عن الحمالات ... لكن ماذا عن الروم ! .

بيرت : (**لإرنست**) صباح الخير يا ابن العم .نسيت معطفك تفضل ... هذا ما وقع من الجيب . (**تخرج المروحة من جيبها**)

هارمنس : (**جانباً**) حمقاء .!

مارجفيل : لنرى ! هذا رائع !

إرنست : (**لهارمنس بصوت منخفض**) سيتعرف عليها !

هارمنس : (**قائلة**) ضعنا ! (**تتجه بيرت نحو اليسار**)

مارجفيل : **(يتناول المروحة ويقول لإرنست)**آه! لجرئ! تترك المراوح فى جيب المعطف!

جوبلان : **(جانباً ، ناظراً المروحة)** تشبه مروحة ميلانى.

إرنست : سيد مارجفيل ... لا تظن...

مارجفيل : أعتقد أنها تعود لامرأة ! .. لكن السئ الذى أنا متأكد منه ... إنها لاتخصنى .

هارمنس : **(محاولة الإبتسام)** أكيد .

إرنست : **(آخذاً المروحة من مارجفيل)**تسمح لى؟ **(يصرخ)** تماما... أنا أعرفها... إنها...

جميعهم : ماذا ؟

جوبلان : **(بأستاذية)** إنها ... إنها مروحة آن ملكة النمسا .

إرنست : اشتريتها لأقدمها لابنة عمى بيرت .

بيرت : لى أنا؟ أوه ! كم أنا مسرورة! **(بصوت منخفض لجوبلان)** أرأيتم كم هو يحبنى!

جوبلان : غير معقول .

بيرت : لماذا.. غير معقول ؟

جوبلان : كلا ، أنا أقصد إنها تشبه تلك التى أعطيتها ...

بيرت : لمن ؟

جوبلان : لآن ملكة النمسا! آه ! لم أعد أعرف ما الذى أقوله . **(يعود جوبلان وبيرت إلى العمق)**

مارجفيل : أصدقائى، سنقضى اليوم معاً ، عندى خطة ... **(يدق الجرس ويلمح رأس الآيل وقد استدار القرنان ، ويطلق صرخة)** آه !

الجميع : ماذا ؟

مارجفيل : **(فى المدفأة)** أصبت فى رأسى.

هارمنس : لا !

إرنست : لا !

جوبلان : لا !

مارجفيل : لكن لو عاد القرنان إلى الناحية الأخرى من الحائط !

جوبلان : (**جانباً**) غير ماهر !

إرنست : (**جانباً**) ياله من خطأ !

مارجفيل : (**فاحصاً الرأس الذى أخذه بين يديه**) يمكن تحريكه إذن ؟

هارمنس : (**لإرنست بصوت منخفض**) هل أخذت رسالتى ؟

إرنست : (**بصوت منخفض**) كلا .

هارمنس : (**بصوت منخفض**) ضعنا !

مارجفيل : (**يرى الفتحة التى استخدمت**) يمكن فتحها كالعلبة الصغيرة .

هارمنس : (**لإرنست بصوت منخفض**) الرسالة ليست موجودة .

إرنست : (**بصوت منخفض**) أخذها أحدهم .

هارمنس :(**بصوت منخفض**) بتونيا ...

جوبلان : (**جانبا، يظهر الرسالة**) كان جيداً أن أخذتها .

مارجفيل : (**مغلقاً رأس الآيل**) كم هذا ظريف ... سوف ألصق عليها طوابع بريد .

بتونيا : (**تدخل من اليمين**) هل رننت الجرس يا سيدتى ؟

هارمنس : (**جانباً**) هى !

إرنست : (**لبتونيا بصوت منخفض**)خذى عشرين فرنكا ... احرقيها !

بتونيا : (**بدهشة**) ماذا ؟

مارجفيل : (**بالقرب من المدفأة لبتونيا**) اذهبى واحضرى لنا فياكر...كبير...لخمس أشخاص.

بتونيا : حالاً ياسيدى .(**تخرج من العمق**)

مارجفيل : سوف نذهب للعشاء عند " دوبان " أنا الذى أرتب الأمور من أجل عيدى .

بيرت : آه ! ياللسعادة ! أنا لم أتناول العشاء قط في مطعم !

إرنست : (**لهارمنس بصوت منخفض**) قل إذن عند دوبان ... نحن غيضات ...

هارمنس : (**بصوت منخفض**) اصمت

إرنست : (**بصوت منخفض**) هذا من أجل عيده

بتونيا : (**تدخل ومعها رقم فياكر الجميع يتقدمون**) الفياكر منتظر ... رقمه ٢١١٤ تعطيه لمارجفيل)

هارمنس وإرنست وجوبلان : (**يطلقون صيحة عند سماع الرقم**) آه ! ياإلهى !

مارجفيل : ماذا هناك ؟

هارمنس : لاشيء ، شئ ما لدغنى !

جوبلان : لدغنى شئ ما !

إرنست : حذائى يزعجنى (**يرجع مارجفيل للوراء ليضع المعطف وبيرت تستعد وبتونيا تساعدها**)

هارمنس : (**بصوت منخفض لإرنست**) رقم الفياكر الخاص بنا .

إرنست : (**بصوت منخفض**) أعلم جيداً .

هارمنس : (**بصوت منخفض**) تعرف علينا .

إرنست : (**بصوت منخفض**) كلا !

هارمنس : (**بصوت منخفض**) أنا متأكدة .

إرنست : (**بصوت منخفض**) آه اللعنة .

هارمنس : اختبيء ضع قناعاً!(**تأخذ وشاحها من على الأريكة وتطويه حتى تستخدمه كقناع**)

إرنست : (**جانباً**) ما الذى أستطيع وضعه على وجهى ؟ (**لامحاً ستارة صغيرة بيضاء، يفكها من النافذة ويخفى بها وجهه حتى أسفل عينه**)

جوبلان : (**جانباً وهو يهبط**) لايمكن أن يتعرف على الحوذى .. بعد مرور عام ... ولكن الحذر مطلوب .. (**يلاحظ وجود نظارة مارجفيل موضوعة على المدفأة**) نظارة مارجفيل ...(**يضع نظارة زرقاء اللون**)

إرنست : (**بعدما يتخفى في الستارة**) عندى ما يلزمنى للتنكر

مارجفيل : (**ناظراً لهم**) آه هذا ماذا أنتم فاعلون بحق الشيطان ؟

هارمنس : بسبب الغبار !

جوبلان : أخشى التهاب الشمس .

إرنست : وأنا من الهواء (**جانباً**) ماذا عساى أن أفعل بعصا الستار ؟

بيرت : (**لإرنست**) غبار في شهر أغسطس ! ...

إرنست : (**بصوت منخفض**) اصمتى وأعطينى ذراعك (**يدس العصا في بنطاله**)

مارجفيل : بتونيا ! (**تتقدم للأمام**) لو جاءنى شخصان من الألزاس ... دعيهما للجلوس... على كرسى من القش وخذيه من المطبخ ... واطلبى منهما الإنتظار .

بتونيا : حسناً ياسيدى .

مارجفيل : (**متأبطاً ذراع زوجته عندما اتجهت بيرت نحو إرنست**) هيا بنا !

جوبلان : (**جانباً**) أنا لا أرى شيئا من هذه النظارة (**مصطدما بهارمنس**)

إرنست :(**جانباً**) العصا تعوقنى عن السير (**يخرجون جميعا ماعدا بتونيا**)

المشهد العاشر

بتونيا ثم كرمباش وليزبس

بتونيا : (**وحدها**) مع السلامة ! ها قد أصبحت سيدة المنزل ! لايوجد أحد سواى هنا بإستثناء الآنسة إيزور أخت السيد ، لكنها لن تبرح غرفتها ... صبغت شعرها هذا الصباح فهـذا يومهـا ...وجففتـه (**يظهـر كرمباش وليزبس في العمق حاملين عدة علب ذات شـكل مـضحك ..ليزبس ممسكة بمرجل ذائب كلاهما يرتديان ملابس ألزاسة**)

كرمباش : (**باللغة الألمانية**) صباح الخير ... أليس هذا منزل السيد مارجفيل ؟ رجل ذو معدة كبيرة وثرى ! (**ليزبس تكرر وراءه نفس الكلام**)

بتونيا : (**باندهاش**) ماهذا ؟ ماذا تريد ؟

كرمباش : لاتفهم ! ... ألا يقيم هنا السيد مارجفيل ذو المعدة الكبيرة والثروة !

ليزبس : رجل له معدة كبيرة وثرى !

بتونيا : (**جانباً**) أراهن أنهما الألزاسيان ... (**بصوت مرتفع**) هل أنتمـــا من الألزاس؟

كرمباش : (**بالألمانية**) يا ! (**نعم**)

ليزبس : يا !

بتونيا : حسناً ، شكلهما مريح .

كرمباش : (**يتقدم من المسرح ويقول بالألمانية**) خرجنا منذ الساعة الرابعـــة صباحاً (**ثم يقولها بالفرنسية**)

بتونيا : (**تستوقفه**) تتكلم الفرنسية !

كرمباش : يا... قليلاً.. من حين لآخر (**يضرب على فخذه**) جريدن (**لبتونيــا**) لكن زوجتى.. ذهبت إلى المدرسة ... أنا لم أذهب مطلقاً (**مربتاً على فخذه**) جريدن !

بتونيا :(**جانباً**) لماذا يربت على فخذه ؟ تقول لليزبس : حسناً أتتكلم سيدتى الفرنسية ؟

ليزبس : يا .

بتونيا : وهل جئت لتخدمى السيد مارجفيل ؟

ليزبس : يا .

بتونيا : (**مشيرة إلى كرمباش**) وهذا ...زوجك ؟

ليزبس : يا

بتونيا : (**تلاحظ جلوس كرمباش على الأريكة فتطلب منه الوقوف**) كلا ! لـــيس هنا ... سأجلب لك كرسيا من القش أعطنى العلب (**تخلصه منها**)

كرمباش : شكراً لك ...

بتونيا : (**لليزبس**) والأشياء التى تحملينها (**تخلصها منها**)

كرمباش : لا تأخذى المرجل ، لا يجب على المرأة أن تترك مرجلها !

بتونيا : آه! لا تنزعج!... لن آخذها... تفضل! **(تخرج تاركة المرجل بين يدى ليزبس)**

المشهد الحادي عشر

كرمباش ، ليزبس

كرمباش : **(موجهاً خبطات لكل جسده ويتجه ناحية اليسار ، بينما ذهبت ليزبس ، التى تنظر إليه ناحية اليمين)** انتظرى ! انتظرى ! انتظرى !

ليزبس : ماذا بك ؟

كرمباش : قبل أن نغادر بيتنا هذا الصباح ، تغيبت في عمق الحديقة ... يبدو أننى حبست خنفساء في بنطالى !

ليزبس : خنفساء !

كرمباش : لأروضها منذ أن كنا عند مول هاوس ... هذا الحيوان يقرصنى ! يقرصنى ! **(يخبط على جسمه)** امسكى ! امسكى ! امسكى !

ليزبس : لماذا تحتفظ بها ؟

كرمباش : أنا لا أحتفظ بها طمعاً ... لكن أثناء سفرنا بالسكك الحديدية ... مع سيدات لانوفهن ... لاتستطيعين نزع كلسوناتهم ،
فتصحن على الإدارة .

ليزبس : كان يجب أن تنزلها في أى محطة ...

كرمباش : آه! حسنا، نعم حاولت... ولكن لم تكد تنزل، حتى صعدت مرة أخرى **(يقلد ضوضاء البخار الذى يتصاعد)**

ليزبس : عموماً ، كنت كسولاً للغاية ...

كرمباش : أخبرونى بمكان ... فيه امرأة كانت تحرس المنشأة ...

ليزبس : ثم ؟

كرمباش : ثم ...! لم أرد كان بيت المونة **(خابطاً جسده)** ها هى الخنفساء تغير مكانها الحيوانة! تتنزه بالداخل كما لو كانت في المنتزه !...

إخبطيني بقوة على ظهرى... بقوة ، بقوة ! (**ليزبس تضع الحلة وتخبطه على ظهره**) انزلى ... انزلى ! (**فجأة**) تبـاً لها سوف أنزعها (**يتظاهر بفك حمالته**)

ليزبس : (**التى تتناول حلتها من جديد بعد أن خبطت بيديها**) آه ! لكن لا !

كرمباش : لايوجد أحد .

ليزبس : حسناً ، وأنا ؟

كرمباش : أنت ، انتبهي ! راقبى المكان وأنذرينى إذا ما جاء أحد

ليزبس : (**تصعد إلى العمق وتدير ظهرها**) أسرع

كرمباش : (**يذهب بجانب المدفأة متظاهراً بخلع بنطاله**) آه لو يعلمون ماهو شعور من يجد خنفساء بداخله ...

ليزبس : (**تعود**) أسرع ! ها قد جاء أحدهم

المشهد الثانى عشر

الأشخاص أنفسهم ، بتونيا

بتونيا : (**قادمة ومعها كرسى من القش**) تفضل هاهو مقعد ... (**أمام الأريكة تنفض يدها**) اللعنة ! أدخلت قطعة خشب تحت ظفرى

كرمباش : آه ! كم هذا مؤلم .

ليزبس : هذا سيء !

كرمباش : لكنى أعرف علاجاً ... نضع فوقه قطعة جبن لينة ... ونجعل دجاجة تلمسها...

بتونيا : آه ! مهرج !

كرمباش : (**يتناول الكرسى**) " كلمة شرف " (**جانباً**) إذا استطعت أن أجلس فوقه (**يجلس يقول لليزبس**) لو كنت متعبة اقعدى على المرجل .

ليزبس : كلا ، توجد بداخلها قلنسوتى .

كرمباش : طالما يوجد غطاء

ليزبس : كلا ، لا أريد

كرمباش : كما تريدين

بتونيا :(**تنظم المدفأة ، تستدير**) حسناً ألست متضايقاً أنت بينما زوجتك تظل واقفة ؟

كرمباش : (**جالساً**) هذا مناسب لامرأة عندها هوس !

بتونيا : ماهذا ؟

كرمباش : شوت ! ارتكبت خطأ قبل زواجها !

بتونيا : معك ؟

كرمباش : معى ! لن تكون غلطة .

ليزبس : (**باكية**) وعدتنى أنك لن تتحدث عن هذا الموضوع أبداً

كرمباش : لن أتحدث أبداً عن ذلك ... لقد أقسمت لكننى أستطيع ، أن أفشيه لتلك الآنسة لأنها لاتعلمه (**ينتفض على المقعد كثيراً ... ثم يهرش به ويقول جانباً**) هذا لا يمكن أن يدوم ... غير معقول ويضع الكرسى (**ليزبس تأخذه إلى باب اليمين وتعود إلى مقدمة المسرح**)

بتونيا : (**جانباً**) هذا الألزاسى يفعل أشياء غريبة

كرمباش : عندما تزوجت ليزبس كانت نحيفة جداً آتانى أبوها في الحقل قائلاً وكنت أجمع البنجر : كرمباش أنت رجل صالح لقد ارتكبت ابنتى خطأ لهذا سوف أزوجها لك

بتونيا : آه ورطة !

كرمباش : أجبته بابتسامة مليئة بالريبة كهذه ... : كأننى أقول له " أيها الأب شافو سكراووسماكوسين إننى مسرور لصراحتك لكنى أفضل أن أكون الأول في روما عن الثانى لليزبس .

بتونيا : آه أنت فخور أنت !

كرمباش : أجل ...قليلاً .

بتونيا : نعم لكنك ... تحبها ؟

كرمباش : أحببتها لأنها تملك خمسة آلاف فرنك أعطتها لها أمها مدام شافو سكرا ووسماكوسين .

بتونيا : إذن أمن أجل أموالها ؟

كرمباش : أجل ... كانت الأموال موجودة عند السيد كويسرمان

ليزبس : صانع مصاص !

كرمباش : اصمتى ... لا يمكنك أن تتكلمى ...لقد ارتكبت خطأ كانت الأموال عند كويسرمان ،صانع المصاص مقابل فائدة ٢٢% لم يكن يدنو لها ، إنهاً حقا فائدة هائلة .

بتونيا : لكن إذا لم يدفع ؟

ليزبس : يجمعها لنا .

كرمباش : **(دون أن يفهم)** يجمعها ؟ يجمعها ؟ (**يفهم**) نعم كان يجمعها لكن عندما حان وقت الدفع رحل إلى باريس وبحوذته المال المدفون

بتونيا : لقد سُرقتم إذن ؟

كرمباش : نعم ... لكنى سوف أجده ...

بتونيا : آه ! باريس شاسعة جداً

كرمباش : دعيه يفعل ، عندى فكرتى ... سأذهب كل أيام الأحد إلى السوق أزرع نفسى فيه فهو يجب أن يأتى (**يدق الجرس**)

بتونيا : الجرس يدق ... سأعود !

المشهد الثالث عشر

كرمباش – ليزبس ثم مارجفيل وهارمنس

كرمباش : آه الخنفساء استيقظت ذهبت تباً لها سوف أخرجها (**يشرع في فك حمالته**)

مارجفيل : (**يدخل يتبعه هارمنس وبتونيا**) أين هما ؟ أريد أن أراهما ! (**تشير إلى كرمباش وليزبس**)

بتونيا : هاهما !

مارجفيل : صباح الخير صديقى ! ... هل كانت رحلتكما سعيدة ؟

كرمباش : شكراً لابأس بها بالنسبة إلى ... لكنها لم تكن كذلك بالنسبة لزوجتى **(ماداً يده لمارجفيل)**

مارجفيل : آه ! لا لا يجب أن تعطينى ، هذا جيد في ألزاسى **(يلاحظ كرمباش رابطاً حمالته)** ثم بقدر الإمكان لن تغتسل في هذا الصالون ...**(لزوجته)** يبدو لى أنهم أناس واثقون

هارمنس : لكنهما فلاحان ...

مارجفيل : سيهذبانه **(بصوت مرتفع)** الوقت متأخر... بتونيا ستصطحبكما لغرفتكما ، سوف نتحدث غداً

كرمباش : **(محيياً)** عمت مساءاً سيدى وسيدتى .

ليزبس : عمت مساءاً سيدى وسيدتى .

مارجفيل : **(جانباً وهو ينظر إلى ليزبس التى صعدت بالقرب من الخادمة)** إنها لطيفة ، الألزاسية **(ليزبس وبتونيا تخرجان من اليسار)**

كرمباش : **(جانباً يستعد أن يتبعهما)** هذه المرة ، سوف أخرجها

مارجفيل : **(مذكراً إياه)** كرمباش !

كرمباش : سيدى ؟

مارجفيل : ابق ... بما إنك خادمى الخاص ..سوف تساعدنى على خلع ملابسى ... أضىء الشموع .

كرمباش : **(جانباً ، يضىء شمعتين)** لا أستطيع أن أبقى وحيداً منذ ماحدث في مول هاوس !

مارجفيل : **(لزوجته)** لا أشعر أنى على سجيتى في وجوده بالقرب منى

هارمنس : ماذا بك إذن ؟

مارجفيل : أكلت شريحتين من الشمام .

هارمنس : آه ! قلت لك كثيراً .

مارجفيل : شيء لا يصدق ... الأولى تمضى دائماً ... جيد جداً ... لكن الثانية تسبب لى كارثة ...

هارمنس : إذن ، لماذا تتناول شريحتين ؟

مارجفيل : ماذا تريدين ! يوم عيدى ... ألم ترتكبى أخطاء أنت ؟

هارمنس : (**بجدية**) لا أقول هذا ... ياصديقى ...

مارجفيل : (**يمسك بمعدته ويميل إلى اليمين**) آه ! المسألة متعثرة ... شيطان الشريحة الثانية ... أتألم ... (**ينادى**) كرمباش !

كرمباش : سيدى ؟

مارجفيل : (**يجلس على الكرسى ، بالقرب من المائدة الصغيرة في اليمـــين**) افتح النافذة !

هارمنس : (**جانبا ، مرتعدة**) آه ! ياإلهى ! العلامة المنتظرة من إرنـــست ! (**بصوت مرتفع**) لا ! لا تفتح

مارجفيل : افتح !...

هارمنس : (**لزوجها**) ستصاب بزكام

مارجفيل : لا خطر، افتح ، أتغطى جيداً (**كرمباش يفتح النافذة ثم يستدير نحو المدفأة**) آه! تفعل خيراً ...

هارمنس : (**جانبا**) والآخر الذى يتسلق التعريشة ! (**بصوت مرتفع**) صديقى إذا لم تكن تشعر أنك على سجيتك تفعل خيرا لو ذهبت لتنام .

مارجفيل : تعتقدى ؟

هارمنس : أوه ! الفراش لاشىء أفضل منه .

مارجفيل : (**يقف**) مساء الخير ، (**يقبلها**) قولى إذن ، غداً سأقرأ جريـــدتى في غرفتك .

هارمنس : نعم ...أسرع .

مارجفيل : كرمباش ، اتبعنى !

كرمباش : فوراً ياسيدى (**يضرب نفسه ضربتين أو ثلاثة في ظهره ، ويدخل في أعقاب مارجفيل ومعه الشمعة والماشة**)

المشهد الرابع عشر

هارمنس ثم إرنست

هارمنس : (**وحدها**) بسرعة ! لنغلق هذه النافذة ، تتجه ناحية النافذة ، إرنست يظهر في الشرفة يمسك بيده قطعة مزراب – يتراجع هو !

إرنست : (**يدخلّ**) نعم ... رأيت العلامة ... وأتى القلب ملىء بالحب ...

هارمنس : (**تلمح المزراب**) ماذا تحمل هنا ؟

إرنست : قطعة مزراب وقعت وأنا أتسلق لم أشأ أن أتركها تقع ... بسبب الضوضاء ... وحملتها ... هارمنس أتى القلب ملىء بالحب

هارمنس : يجب إخفاؤها إذا وجدها زوجى ..

إرنست : أوه ! لا أهتم بالاحتفاظ بها لإرتباطنا ... أين توضع ؟

هارمنس : لا أدرى (**تقصد الديوان الذى تفتحه**) آه ! في هذا الأثاث.

إرنست : إنه يفتح ؟ (**يضع المزراب في الديوان الذى تغلقه هارمنس**) ، أجىء بقلب ملىء بالحب ...

هارمنس : يجب أن ترحل .

إرنست : لماذا ؟

هارمنس : زوجى هنا ... اختفِ .

إرنست : هذا لا يضايقنى (**بعاطفة**) هارمنس ، لننس السماء والأرض ! نحن وحدنا في العالم ... هذه شرفة جولييت وأنا روميو

هارمنس : خفض صوتكِ !

إرنست : قبلة ... واحدة ؟ (**يستعد لاحتضانها !**)

صوت مارجفيل : (**في الكواليس**) هارمنس ! (**هارمنس تتراجع بسرعة**)

إرنست : (**جانباً**) هل هو مزعج ، هذا الحيوان ! لا يتركنى لحظة في أمان !

صوت مارجفيل : هارمنس

هارمنس : يأتى ! اهرب !

إرنست : نعم ... هذه الشرفة .. تعرفنى **(يقترب من الشرفة ويتوقف فجأة)** مستحيل !

هارمنس : كيف !

إرنست : **(بصوت منخفض لهارمنس)** خالتك في نافذتها .. تدخن !

هارمنس :آه ! إلهى ! والباب مغلق تحت ، أين أخفيك ؟

صوت مارجفيل : هارمنس !

هارمنس : **(تشير إلى الصندوق الذى تفتحه)** هنا في هذا الأثاث

إرنست : مع المزراب ؟ **(يدخل في الصندوق)** لن أستطيع أن أبقى دائما بداخله !

هارمنس : أسرع ! **(تغلق الصندوق وتصل بسرعة إلى كرسى على اليمين ، حيث تجلس وتبدى حركة تناول شيئاً من فوق المائدة)**

المشهد الخامس عشر

هارمنس ، إرنست (مختفيا) مارجفيل ، كرمباش

مارجفيل : **(يدخل ، يتبعه كرمباش)** لا تسمعينى إذن صديقتى العزيزة ؟

هارمنس : **(تقف وتأتى إليه)** لا ... لم أسمع شيئاً !

كرمباش : سيدى عنده متاعب في معدته **(يضرب على فخذيه ويضع الماشـــة في المدفأة)**

مارجفيل : **(لكرمبـــاش)** لكن إلى متى تضرب الفخذين هذا لن يشفينى ! إيه ! لا أشعر بأنى سليم **(يجلس فوق الصندوق)**

هارمنس : **(جانباً)** حسناً ! سيجلس على الآخر

مارجفيل : ابحث لى فوراً عن إرنست !

هارمنس : مستحيل !

مارجفيل : لابد ... أريد أن أرى إرنست ! (**لكرمباش**) اذهب ... في الكشك في آخر الحديقة ... وإذا كان نائماً لاتخش من إيقاظه

كرمباش : فوراً (**جانباً**) في الحديقة سأجد ورق شجرة صغيرة لكـــى أخلـــع ملابسى خلفها (**يخرج من العمق**)

المشهد السادس عشر

مارجفيل ، هارمنس ثم إرنست

مارجفيل : (**جالساً**) سأجعل كرمباش ينام على هذا الديوان

هارمنس : (**جانباً**) هاهى فكرة ...

مارجفيل : وهكذا إذا كنت في حاجة إلى عناية ...

هارمنس : (**جانباً**) ما العمل ؟ يجب أن يختنق هنا ... (**بـــصوت مرتفـــع ، تمسك بيدى زوجها**) لنرى هل تشعر بتحسن ؟

مارجفيل : لا مثقل دائماً .

هارمنس : آه ! يا إلهى ! يداك مثلجتان ... أنت بارد !

مارجفيل : (**مرتعداً**) تعتقدين ؟

هارمنس : يجب أن تمشي ... تمشى بسرعة !

مارجفيل : نعم لتنظيم الدورة الدموية (**يجوب المكان**)

هارمنس : ابعد ! ابعد ! أمامك الشقة كلها لكى تتنزه .

مارجفيل : هذا صحيح ، سأذهب حتى النهاية وأعود (**يخرج من اليمين وهـــو يسير بخطى واسعة وهو يعد**) واحد ... اثنان ...ثلاثة ...

هارمنس : (**تفتح الديوان**) بسرعة ! ... اخرج ! ...

إرنست : (**يظهر شاحباً جداً**) أختنق ... سأطلب منك كوب ماء مسكر

مارجفيل : (**في الخارج**) ثلاثة وعشرون ، أربعة وعشرون ...

إرنست : (**يدخل رأسه بسرعة هارمنس تجلس على الديوان**) آه !

مارجفيل : (**يدخل من اليمين ويعبر المشهد**) خمسة وعشرون ، ستة وعشرون ، سبعة وعشرون (**يختفى في اليسار إرنست يرفع الديوان ويظهر**)

إرنست : (**يستكمل عبارته**) مع قليل من زهر البرتقال .

هارمنس : ليس لدينا الوقت سيعود !

إرنست : (**يخرج من الديوان**) المزراب قطعت وجهى .

هارمنس : اسمعه ... ارحل ! عد بعد خمس دقائق .

إرنست : (**يهرب من العمق**) نعم ...(**جانباً**) أى مهنة ! (**يختفى في العمق**)

مارجفيل : (**يدخل وهو يعد خطواته**) واحد وخمسون ، اثنان وخمسون ! قطعت اثنتين وخمسين خطوة (**لهارمنس**) إرنست لم يصل ؟

هارمنس : ليس بعد ...

مارجفيل :(**يسقط على الديوان**) تكسرت ... إنه المشى قطعت اثنتين وخمسين خطوة (**خبطتان غريبتان تدقان الباب**) ادخل ! (**يظهر إرنست**)

هارمنس : السيد إرنست !

مارجفيل : (**عبساً**) ليس تعساً !

إرنست : (**يمثل دور المستعجل**) هل طلبت حضورى ؟ ... ماذا في الأمر ؟

هارمنس : زوجى يتألم بعض الشىء...سأقدم له شاياً..ولزقة... أشعل النار.(**تخرج إلى اليمين**)

مارجفيل : (**لإرنست**) أشعل النار !

إرنست : (**جانباً**) يشعل النار كم هو رائع !

مارجفيل : (**يتململ على الديوان**) هوه ! ...هوه ! ...

إرنست : (**يقترب منه ويمسك بيده**) حسناً ! صديقى المسكين ... بماذا تشعر ؟

مارجفيل : (**بضعف**) اعتقدت أنك لن تجىء أبداً.

إرنست : كنت نائما ... ارتديت البنطال في الحال !

مارجفيل : أنا ياسيدى إذا كان لدى صديق مريض لا أفكر في الحمام

إرنست : (**يتحسسه**) لاشىء ... بعض الوهن

مارجفيل : ماذا تقول ؟

إرنست : هذا وهن

مارجفيل : أليس خطيراً ؟

إرنست : كلا

هارمنس : **(تدخل بفنجان شاى وطاسة صغيرة تضعها على الأرض بالقرب منها تقول لمارجفيل)** خذ ياصديقى فنجان شاى **(تجلس على يمينه وعلى يسارها إرنست)**

مارجفيل : **(يضع الفنجان على شفتيه)** شكراً ... ساخن جداً **(هارمنس تنفخ مع إرنست في الفنجان)** إنه الوهن الذى أصابنى ... **(يشرب)** ليس خطيراً هارمنس **(تتناول الطاسة)** أنت ياسيد إرنست ، ضع اللزقة **(تعطيه الطاسة)**

إرنست : **(يقف مأخوذاً)** أنا ؟ **(يتجه ناحية المدفأة)**

هارمنس : **(تأخذ الطاسة وتضعها على المائدة الصغيرة في اليمين)** نعم ... قلِّب ! قلِّب !

إرنست : **(جانباً يقلب الملعقة بحرارة)** ويسمى هذا موعد غرام !

مارجفيل : آه ! أحسن ... يغير ... هارمنس ، تعالى هنا بالقرب منى **(هارمنس تتناول الكرسى وتريد أن تجلس على مسافة من مارجفيل)**

إرنست : **(جانباً)** ينسى إذن أننى هنا ؟ **(يخبط على الطاسة)**

مارجفيل : لا !... اقتربى أكثر !

هارمنس : (تجلس على الديوان) ها أنا ياصديقى ...

مارجفيل : **(يمسك بخصرها)** آه ! أنت ملاك ! ولا أدرى كيف أشكرك **(يقبل يدها)**

إرنست : **(جانباً)** اللعنة ! **(يخبط بقوة على الطاسة)** لايتحرك **(يلقى بربة قدم الماشات والجاروف في المدفأة)**

مارجفيل : **(لهارمنس)** تحبيه كثيراً ، لولو الضخم **(يقبل هارمنس على خدها)**

إرنست : (**جانباً**) لاشىء يزعجه إذن غير الشمام ؟ (**يقدم الطاسة**) هـــاهو الوهن (**يضعها على يد مارجفيل الذى يشعر بالاحتراق ، يطلق صرخة هارمنس تقف**)

ستــــــــــــــار

الفصل الثانى

(صالون في الفسطاط الذى يقتنيه إرنست ، أثاث ريفى أبواب علـــى اليمــين وعلى اليسار ، ومدفأة في العمق ، مرآة . مكتب في المستوى الثالث إلى اليمــين ، مائدة صغيرة ، بابان ، في المستوى الثانى ، مائدة مكتب إلى اليسار ، أمام كرســى وثير يوجد مقعد كرسى إلى يسار المدفأة) .

المشهد الأول

إرنست ثم جوبلان وبيرت

(عند رفع الستار ، إرنست مضجعاً في مقعد إلى يمــين المــدفأة ، يمــسك بقطعة مزراب بين ذراعيه، خبط على باب اليمين ، لا يصحو)

جوبلان : (**يدخل تتبعه بيرت**) لا أحد ... (**جانبــاً**) لا أستطيع أن أدخل في هذا الفسطاط الذى سكنته فيما مضى تحت حكم ميلانى .. دون تــأثر ... كل شيء يذكرنى ...

بيرت : (**بعد أن تختبر ماحولها تشير إلى إرنست**) لكن ، ياعمى هاهو ابن عمى ...

جوبلان : ينام !

بيرت : (**بصوت مختنق**) ما الذى يمسك به ، ثميناً إلى هذا الحد ؟

جوبلان : هذه قطعة مزراب ...

بيرت : يضعها على قلبه ؟

جوبلان : هذا يذكرنى بيوم كنت أنام فيه على هذا المقعد ذاتــه ...وحــوض أسماك على ذراعى

بيرت :أنت ؟

جوبلان : لكن كان عندى سبب ...

بيرت : (**تشير إلى إرنست**) انظر ، إلى ابن عمى ، كم يبدو طيباً

جوبلان : نعم ... طيب النعاس .

بيرت : وعذب !

جوبلان : في هذا ، لا أستطيع أن أقول العكس

بيرت : أراهن أنه يفكر في ...

جوبلان : لماذا ؟

بيرت : لأنه يحبنى !

جوبلان : لكنه لم يقل لك هذا أبداً !

بيرت : أوه ! هذا لايعنى شيئاً... ألم تلحظ كيف إحمَرَ أمس وهو يعطينى المروحة...

جوبلان : هذا صحيح !

بيرت : إذن لماذا لاتتحدث معه في مشروع زواجك؟

جوبلان : أولاً مشروعى ... هو مشروعك .

بيرت : إطلاقاً ! ... قلت لى يوماً : " أعتقد أنه إرنست يصلح زوجاً طيباً "

جوبلان : حقاً ... لم أكن أفكر فيك ...

بيرت : آه ! تباً لك ! ماكان ينبغى أن تقول لى هذا !

جوبلان : يوجد شىء ما يستوقفنى أنا الوصى عليك وأنت أكثر ثراء منه ...

بيرت : آه ! هذا هو سبب تردده في التصريح ! أنت لا تعرف هذا ، تفضل أن تضحى بنا في مقابل حسابات الفائدة ...

جوبلان : تفتكرى ؟

بيرت : نعم !

جوبلان : حسناً ! اتركينا ... سأتحدث معه...

بيرت : (**تصعد ناحية الباب الأيمن**) آه ! كم أنت لطيف !

جوبلان : تنزهى في الحديقة ... سأطلبك ...

بيرت : (**تخرج من اليمين**) كم سيكون سعيداً !

المشهد الثانى

جوبلان ، إرنست

جوبلان :(**يضع قبعته علي قطعة أثاث**) هذه المقابلة يجب أن تكون فظيعة (**يتناول كرسى على يسار المدفأة ويجلس في مواجهه إرنست**) عزيزى إرنست ... إسأل قلبك وأجبنى دون مراوغة ... آه ! لا ينام ، سأوقظه ! (**يخبط بضربات كثيرة وخفيفة على المزراب إرنست يتحرك ولكنه لايستيقظ**) بعد ذلك إذا أيقظته سيكون معكر المزاج ... والوهن يمكن أن يقل... لننتظره (**يقف ويتقدم نحو مقدمة المسرح**) أنا أيضاً نمت مرة وحوض سمك علي ذراعي ...لكن كان عندى سبب ، هذا الحوض جاءنى من ميلانى كنت قد تشجعت وأنا أمر أمام حمام تويلورى على أن أقول " إلهى ! الأسماك الحمراء الجميلة " وفي ذات المساء حصلت على حوض الأسماك ... وهكذا تتمتع برقة القطة ميلانى المسكينة ! كنا متكافئين ! (**إرنست يتحرك وينقل مزرابه من ذراعة الأيمن إلى ذراعه الأيسر دون أن يستيقظ**) آه ! يستيقظ ! لا ! عاد مرة أخرى ! غير سلاحه من ذراع منذ أن كان في الفراش يعتقد أنه في التمرين دائماً ... أنا أيضاً كنت محارباً ، ملازم... في السكن ، دائماً ميلانى كانت تغطينى لكى أصحبها في نزهاتنا معاً... النساء يفضلن أن يستندن على ذراع يحمل سيفاً في حزامه (**ينظر إلى إرنست**) آه ! هذا لكنه لا يستيقظ

المشهد الثالث

الأشخاص أنفسهم ، كرمباش

كرمباش : (**يدخل من اليمين يمسك بخطاب في يده**) بما أنه لا يوجد عنوان؟

جوبلان : (**يذهب نحوه**) شوت ! ... ترى جيداً أن حماى ينام !

كرمباش : (**يختبر المزراب**) هذا ! بندقية جديدة هذه !

جوبلان : هل هو أبله ! إنها مزراب ... ينقى الماء الذى يهبط من السماء

كرمباش : **(ينظر في الهواء ويفرد يده لكى يتأكد من أنها لا تمطر)**لا أشعر بشىء !

جوبلان : **(يهبط إلى مقدمة المسرح)** لنرى ماذا تريد ؟

كرمباش : الحارسة أعطتنى خطاباً .

جوبلان : أعطنى .

كرمباش : لحظة ! ... كان أنت ... كان هو أم كان الرجل الذى عرف الفياكر رقم ٢١١٤ ؟

جوبلان : **(بسرعة)** الفياكر ؟ إنه أنا ... بصوت منخفض أكثر

كرمباش : لا أقول شيئاً **(يعطيه الخطاب)** .

جوبلان : **(يخفى الخطاب ويقرأ جانباً)** سرطان ! يتكلم عرفنى رغم نظارتى الزرقاء آوه ! حدس ميلانى ! **(يقرأ)** سرطان ! **(كرمباش يستمع جوبلان يراقبه يدفعه كرمباش يصل إلى المدفأة ويختبر ما فوقها وكذلك إرنست)** اكتشفتك في النهاية!" **(يتكلم)** خلال عام واحد **(يقرأ)** " عندما تتنزه في الفياكر مع سيدة شابة لاتعطى خمسة وعشرين سنتيما للحوذى مثل الفاضلين " **(يتكلم)** أعتقد أني كنت سأعطى ثلاثين**(يقرأ)** أستطيع أن أحدث صيحة ، لكنى شريف ... أفضل أن أقترض منك خمسمائة فرنك " **(يتكلم)** هيه ؟ **(يقرأ)** " أنتظرها تحت سابع مقبض للغاز ، إذا لم أحصل عليها بعد ساعة واحدة سأطلب منك ألف توقيع رقم ٢١١٤" **(يتكلم)** فضيحة ! سيقول كل شىء لمارجفيل **(ينبش)** لا يجب أن أتردد **(لكرمباش)** هل معك خمسمائة فرنك ؟

كرمباش : **(يبحث)** سأرى ... لدى خمسة وعشرين سنتيما ، وثلاثة عشر مليما في حقيبتى **(يصعد نحو المدفأة)**

جوبلان : **(مضرباً للغاية)** احتفظ بها ! **(جانباً)** ما العمل ؟ بعد ساعة واحدة ، سيطلب منى ألف ! ...إيه ! إذاً اقترضنا من إرنست دون إيقاظه وهذا هو الأسهل **(يذهب إلى المكتب)** المكتب ذاته ... أعرفه ...

الكالون مغلق ... يجب خبطه بقبضة يد (**يخبط بقبضة يده الدرج يفتح**) هاهو ! صح ! متبقى ورقة بخمسمائة (**يغلق الدرج ، ينادى**) كرمباش !

كرمباش : سيدى ...

جوبلان : (**بصوت منخفض جداً**) ستجد فياكر ...رقم ٢١١٤ تحت سابع مقبض للغاز...

كرمباش : (**بالصوت نفسه**) فياكر تحت مقبض غاز ؟ ...حسن ...

جوبلان : تعطيه هذه العملة ... وتقول له أنها من قبل الرجل ...

كرمباش : أى رجل ؟

جوبلان : أنا .

كرمباش : نهايته ... من الممكن أن يسأل (**يخرج من اليمين**)

جوبلان : (**وحده**) هذا نصيب ! هذا الحوذى يريد أن ينصب على ... يمسك بى ، المسكين ! شرف ميلانى في يديه ... ثم مارجفيل ... اللعنة ! لن يكون سعيداً!... علىَّ أن أعارضه بحديد قاتل ...لن أدافع عن نفسى ...وبعد ... أنا الذى سيبلع الصلصة ...آه ! أنا حران ! أنا عطشان ! سأشرب زجاجة ماء في غرفة إرنست (**يفتح باب اليسار ، المستوى الثانى**) هاهو حوض السمك لايزال هنا ... آه ! ميلانى ! لو كانت تعلم ماذا كلفتنى ! (**يدخل في الغرفة إلى اليسار**)

المشهد الرابع

إرنست ، هارمنس

هارمنس : تدخل بحذر من باب اليسار ، ناحية القطوع ، وتغلقه ، والطريقة ذاتها مع باب اليمين ، وبعد اختيار ، تجرى نحو المقعد وتهز بعنف إرنست إرنست !

إرنست : (**يستيقظ برجفة ، يترك المزراب يقع**) هيه ؟ ... مـــاذا ؟ هـــاهى اللزقة !

هارمنس : شوت !

ارنست : (**يمسك المزراب**) آه ! أنت

هارمنس : استطعت أن أهرب للحظة ... زوجى يحلق ذقنه ... هو أحسن اليوم

إرنست : أعتقد ذلك !

هارمنس : لم يعد يتألم .

إرنست : اللعنة ! نشفت فوطاً كفاية ! ...وضعت أكثر من لزقة !

هارمنس : أمضيت أمسية جد سيئة .

إرنست : أبداً ! رائعة ! آه يمكنك أن تفاخرى بقضائى ليلة عظيمة جداً ...على الديوان... ذلك أنه أجبرنى على النوم فوق الديوان مع المزراب ! ماذا تريدين أن أفعل ؟

هارمنس : أخفيها ... أجعلها تختفى (**بحنان للغاية**) صديقى !

إرنست : (**يخفى المزراب تحت المقعد في اليسار**) سيدتى !

هارمنس : كان يتعذب كثيراً ! ...أنا سهرت في غرفته

إرنست : ومن ديوانى استمعت إلى حديثك .

هارمنس : (**مهمومة بعض الشىء**) إيه هل سمعت ؟

إرنست : كل شىء ! ... في الثانية إلا خمس دقائق ماذا قلت لزوجك ؟

هارمنس : لكن ... لا أدرى أنا .

إرنست : قلت له " عزيزى الضخم ، إذا مت ، لن أعيش بعـــدك : إذا كنـــت تعتقدين أن هذا مرضياً !

هارمنس : (**متضايقة**) يجب استبعاد الظنون .

إرنست : وفي الرابعة واثنتى عشرة دقيقة ؟

هارمنس : ماذا ؟

إرنست : سمعت صوت قبلة ... إذا كنت تعتقدين أن هذا مرضياً !

هارمنس : ليس خطأى ! ... يجب أن نحيد عن ...

إرنست : الشكوك ... أجد أنك تحيدين كثيراً جداً عن الشكوك !

هارمنس : (**تنام على كتفه**) ألست أنت المحبوب ؟

إرنست : نعم أنا المحبوب ... لكن هو الذى يستفيد ...

هارمنس : (**مجروحة**) هل أنت غيور بالصدفة من قدر زوجى ؟

إرنست : ياكبدى ! ليسوا في حاجة إلى الرثاء كثيراً الأزواج !

هارمنس : أوه !

إرنست : أعرف أنه يوجد المعارض الصغير... لكن بما أنهم يجهلونه ! فيما عدا هذا مما يشكون؟ نرعاهم، ندللهم ، نلاطفهم...هم سمان، ورديون،منتعشون ، مبتهجون! بينما نحن،المحبون ، نحفاء غيورون، هلعون، مضربون... كاللصوص

هارمنس : إرنست !

إرنست : بالنسبة لهم ، المائدة دائماً معدة ، يجلسون إليها ، يتبخترون ! بينما نحن نختفى في الأثاث ، نتسلق على المزاريب ... لكى نلملم فتاتهم ... عندما يريدون يتركوننا ... آه ! لايجب أن يعطفوا علينا أكثر من ذلك ! (**يجلس على الكرسى الصغير إلى اليسار**) وفوق البيعة زوجك يجد أني حيوان! ... حيوان ... لكن مخلص ...

هارمنس : (**تذهب نحوه**) لم يقل هذا !

إرنست : آسف ، ياسيدتى ، في الثالثة وسبع وعشرين ... ساعتى مضبوطة (**يبحث عنها في جيبه ولا يجدها**) آه ! بقيت في غرفتى ...حيوان لكن مخلص ! ولم تقولى العكس ... بالعكس !

هارمنس : (**تجلس على المقعد بالقرب من إرنست**) لنرى ... إهدأ ! ... أقترب منك سعيدة ... واثقة !

إرنست : **(يبدى تذمراً مسموعاً ، يستدير ببطء ويركع على ركبتيه أمام هارمنس)** ليس سيئاً ! منذ شهرين، أعتقد أنها المرة الأولى التى أجد نفسى فيها وحدى معك **(يمسك بخصرها)** وبعد ؟

هارمنس : ماذا ؟

إرنست : لنتحدث ... جاء وقت التحدث ... **(يسمع عطس جوبلان في الغرفة المجاورة)**

هارمنس : **(تتراجع بفزع)** ياللسماء ! ...يوجد شخص هنا !

إرنست : **(يتراجع بفزع ، يعبر إلى اليمين)** هيا ، إذن ! **(يسمع جوبلان وهو يمخر)**

هارمنس : زوجى ! عرفته من زكامه !

إرنست : اللعنة !

هارمنس : **(ضائعة)** كان يراقبنا ... ضعنا ! لننكر كل شىء ! كل شىء ! **(تخرج من اليمين ، عبر القطوع)**

المشهد الخامس

إرنست ثم جوبلان ثم كرمباش

إرنست : **(وحده ، يصلح ملابسه)** هيا ! هذه حكاية ! أحب هذا أكثر ، شبعت من هذه الحياة الإرتجافية **(يقلد صوت هارمنس)** " ضعنا " أنقذنا ! **(يهب ليفتح باب اليسار المستوى الثانى)** سيدى، أنا تحت أمرك !

جوبلان : **(يخرج ، يمسك بحوض سمك)** شكراً ياصديقى أنت حقاً طيب ...

إرنست : عمى !

جوبلان : إستيقظت إذن ؟

إرنست : **(جانباً)** لم يسمع شيئ !

جوبلان : لم تأكل جيداً هذه الأسماك الحمراء المسكينة ... أنزلها قليلاً ...آه ! في زمني!... أعطني بسكويت ...(**يضع حوض السمك على ذراعيه**)

إرنست : أين تريدني أن آخذه ؟

جوبلان : (**يذهب ناحية مائدة اليسار ، ويفتح الدولاب**) كان دائماً هنا ... ولايزال

إرنست : إذن ياعمي هل جئت لتراني من أجل هذا ؟

كرمباش : (**يدخل من اليمين**) هاهي صدفة !

إرنست : ماهذا ؟

جوبلان : (**يمضي بسرعة بينهما**) كرمباش ، أنا لك (**يدفع إرنست ، الممسك بحوض السمك واضعا إياه على المائدة في اليسار**)

كرمباش : (**جانباً ، في المقدمة ، إرنست وجوبلان مشغولان في اليسار بالسمك ،يقدمان له البسكويت**) وجدت النصاب...كويسرمان ! إنه الحوذي ... رقم ٢١١٤ كنت سأعطيه الورقة ذات الخمسمائة فرنك ، عندما جاءتني فكرة ... بشرف قلت له " لا إجابة ! " واحتفظت بالخمسمائة فرنك للحساب

جوبلان : (**يعود ، لكرمباش**) حسناً ، بماذا أجاب ؟

كرمباش : أجاب " آه ! هكذا ... حسناً ، سأعود ! "

جوبلان : كيف ! سيعود !

كرمباش : (**يسحب بطاقة قديمة من جيبه**) يجب أن أحسب حساباتي !

ارنست : (**مشغولاً بالسمك ، يعود**) ماذا بك إذن ياعمي ؟

جوبلان : (**مضرب للغاية**) أنا ؟ لاشيء ! (**جانبا**) سيعود ! سأجري نحو بنكي ...(**بصوت مرتفع**) الوداع ! (**يخرج من اليسار ، عبر القطوع**)

كرمباش : (**لإرنست**) سيدي ، أريد أن أطلب منك خدمة ، منك أنت الرجل القادر

إرنست : القادر على ماذا ؟

كرمباش : أنت قادر !

إرنست : لنرى ، تكلم .

كرمباش : خمسة آلاف فرنك ، ناقص خمسمائة فرنك ... بالإضافة إلى الفوائد لمدة عام وستة شهور وثلاثة وعشرين يوماً ... بالإضافة إلى يوم فائدة على الأقل هو اليوم... ماهو المجموع ؟

إرنست : بماذا تعنى لى هنا ؟

كرمباش :سأعيد ... خمسة آلاف فرنك ...

إرنست : تنزه ... إنك تضايقنى .

كرمباش : هذا مجهد ، أن تكون قادراً (**يخرج وهو يحسب حساباته**) خمسة آلاف فرنك، ناقص خمسمائة فرنك ... بالإضافة إلى الفوائد ... لا أستطيع أن أحسب هذه الحسبة (**إرنست يدفعه بعنف . يختفى في اليسار**)

المشهد السادس

إرنست ، بيرت

إرنست : (**يرى بيرت تدخل**) بيرت !

بيرت : (**تدخل من اليمين**) هل رأيت عمى ؟

إرنست : تركنى !

بيرت :آه ! (**تخفض عينيها ، يهبطان**)

إرنست : (**جانباً**) تخفض عينيها ... هل قلت شيئاً غير لائق؟

بيرت : (**فجأة**) آه ! سيان ياسيدى ... اعتقدت أنك كنت ستكون أسعد من ذلك !

إرنست : (**متعجباً**) لكنى كذلك !... أنا كذلك ! أقفز نحوك على كُوعى ! كيف إذن ! (**يحتضنها – جانباً**) ليس عيدها اليوم !

بيرت : في وقت مضى ! اعتقد عمى أنك لا تحبنى !

إرنست : هو ؟ أوه ! كم هو حيوان !

بيرت : كيف ؟

إرنست : حيوان ... لكنه مخلص (**جانباً**) كما يقول مارجفيل ...

بيرت : لكن أنا أرى ذلك جلياً ... هل تتذكر نزهتنا في حديقة النباتات ؟

إرنست : (**يحاول أن يتذكر**) في حديقة النباتات ؟

بيرت : يوم أن أعطيت طعاما للنعامة ...

إرنست : عظيم ! ... مارجفيل جعلنى أشترى قطعة خبز بأربعة جنيهات طوال وقت النزهة .. من أجل الدببة!

بيرت : حسناً ! هنا رأيت أنك أحببتنى

إرنست : أمام الدببة ؟

بيرت : كلا ! أمام النعامة ...

إرنست : آه !

بيرت : الحيوانة الماكرة أخذت قفازى مع الجاتوه الذى قدمته لها ... كانت تبلع كل شيء ... عندما لم تخش من ذراعك عبر القضبان ...

إرنست : (**بحماس**) حقاً ... إمتلكت هذه الشجاعة وحدى في مواجهه نعامة... جذبت... والنعامة أيضاً ...

بيرت : ووقعت !

إرنست : أعدنا ثلاثة من أصابعك ... هذا كل ما أمكننى إنقاذه من البلع !

بيرت : (**بحزن**) كل الناس ضحكوا ... لكن أنا تأكدت في هذا اليوم أننى سأكون زوجتك .

إرنست : زوجتى ! أنت ؟ (**يتراجع**) أنت ؟

بيرت : عمى لم يقل لك إذن ؟

إرنست : لا !

بيرت : أوه ! إذن ، ماقلته لك لا قيمة له ! إنى أعفيك !

إرنست : (**يمسك بها**) لا ، إبقى ! زوج ؟ حقيقى ؟ ... بدورى ؟ ... لكن هى السعادة!... هو الخلاص ! (**يرتمى على ركبتيه**) إليك ! أنت ملاك !

بيرت : قف !

إرنست : لكني أحبك !

بيرت : اتركنى ! أطلب يدى من عمى ...وسنرى ! (**تهرب وتخرج من اليمين**)

المشهد السابع

إرنست ، هارمنس ، ثم مارجفيل

إرنست : (**راكعاً على ركبتيه**) تتزوجينى ! آه إذا استطعت سأكون حراً ... سأكسر قيدى ...آه ! سيدى سيدى اكسر قيدى .

هارمنس : (**تدخل جانباً**) زوجى كان عنده (**تلمح إرنست على ركبتيه**) حسناً ماذا تفعل هنا ؟

إرنست : (**مرتبكاً ، دون أن يقف**) أنا ؟ أنا ... أنتظرك !

هارمنس : راكعاً ؟

إرنست : نعم ... عندما أنتظرك ، أركع على ركبتى هذا مريح نتحمل

هارمنس : (**تتركه يُقبل يدها**) هل أنت طفل ؟

مارجفيل : (**يدخل من اليمين ، يلمح إرنست على ركبتيه أمام زوجته**) سيدى!مامعنى هذا؟

هارمنس : زوجى !

إرنست : (**جانباً**) جرح ! (**بصوت مرتفع**) لا تتقدم ! لاتمش (**مارجفيل يتراجع مرعوباً**) هل وجدتها ؟

مارجفيل : (**يتقدم**) ماذا ؟

إرنست : الماسة التى فقدتها السيدة!

هارمنس : **(بقوة)** ماسة خاتمى التى خرجت من فصها والتى كان للسيد لطف البحث عنها.

مارجفيل :يا للشيطان! ماسة !لابد من البحث **(يهبط لإرنست)**البيت لم يكن مؤمناً على الإطلاق أعطيتك الليلة قطعة مزراب هل وجدتها؟

إرنست :لا !

هارمنس :أهتم أكثر بما يأتينى منك يا صديقى ...هذا هو الأكبر...

مارجفيل :هيش !لا تضربى الأرض (**يقف**) سأبحث عن مكنسة صغيرة **(لإرنست)** هنا... فى غرفتك ...لا تضرب الأرض**(يدخل من اليسار المستوى الثانى)**

المشهد الثامن

هارمنس، إرنست ثم كرمباش ثم مارجفيل

إرنست : **(يقف)** آه! نحن !

كرمباش : **(يدخل ومعه خطاب مماثل للخطاب الذى أعطاه لجوبلان)** إنه للسيد الذى يعرف الفياكر ٢١١٤

هارمنس : الفياكر!

إرنست : **(بسرعة)** إنه لى!

هارمنس :ماذا يمكنه أن يريد ؟ لنرى......لنرى بسرعة!

إرنست : **(يقرأ)** "سرطان" !

كرمباش : قالها بالفعل !

إرنست : تقول؟

كرمباش : أقول:قالها بالفعل !

إرنست : **(يهم بالقراءة يرى كرمباش الذى يستمع ، يدفعه فيذهب إلى المدفأة ويرتب نفسه ثم يعود ليستند إلى المكتب وهو يحسب دائماً حساباته)** " تعتقد أن أحداً يمكنه أن يتنزه مع سيدة شابة و لا يعطى

غير خمسة وعشرين سنتيم للحوذى مثل الناس الكرماء ؟ " **(يتكلم)**اعتقدت إعطاءه خمسين(**يقرأ**) " إذا لم ترسل لى ألف فرنك قبل نصف ساعة سأطلب منك ثلاثة آلاف " (**يتكلم**) المسكين أين عصاى؟

هارمنس : هل تفكر فى هذا ؟... يجب أن تدفع ...على الفور...

إرنست : لكن هذا نصب !

هارمنس : هل تفضل فضيحة ؟

إرنست :لا!...**(يتجه ناحية المكتب ، يدفع كرمباش الذى يعود إلى المدفأة)** لا أعرف إذا كان معى المبلغ **(يدير المفتاح فى المكتب ثم يضرب بقبضة يده يفتح الدرج يبحث فى الدواليب يقول جانباً)** حسناً ... لكن كانت معى ورقة عملة... هذا المكتب فتحه شخص يعرف معنى قبضة اليد .

هارمنس : وبعد ؟

إرنست : **(يعود إلى هارمنس ويأخذ النقود التى فى جيبه)** لا يوجد معى غير ثلاثة وثلاثين فرنكاً

هارمنس : آه! يا إلهى! **(تفتح كيس نقودها وأنا عشرة)**

إرنست : المجموع ثلاثة وأربعون**(لكرمباش)** هل معك تسعمائة وسبعة وخمسين فرنك

كرمباش : **(يختنق بعنف)** سأرى

هارمنس : **(بصوت منخفض)** زوجى

إرنست : **(بصوت منخفض)** مارجفيل **(لكرمباش)** حسناً فيما بعد .

مارجفيل : **(يدخل من اليسار)** مستحيل وضع اليد على المكنسة **(لإرنست)** هل وجدتها ؟

كرمباش : **(يجيب على مارجفيل)** معى خمسة وعشرين سنتيم وثلاثة عشر مليماً فى حقيبتى .

مارجفيل : **(يدفعه)** حسناً ماذا يفعل هذا المبلغ ؟

كرمباش : إنه للسيد... يوجد شخص ينتظر .

إرنست : أوه! لاشيء ! ملحوظة تعرض على .

كرمباش : تسعمائة وسبعة وخمسون فرنكاً

إرنست : (**لكرمباش)** حسناً ... سأدفع فيما بعد .

مارجفيل : لماذا فيما بعد ؟ من هنا ؟

كرمباش : إنه كويسرمان

إرنست : **(بسرعة)** ترزى ...**(لكرمباش)** قل أنى سأمر عليه. المبلغ ليس معى

مارجفيل : **(يسحب حافظة أوراقه)** حسناً ألست هنا؟

إرنست : أنت أه ! لا مثلاً !

مارجفيل : إرنست **(يربت على ذراعيه)** تؤلمنى ، اعتقدت أنى صديقك !

إرنست : **(متضايقا)** بالتأكيد لكن ! ...

مارجفيل : هيا !لا تتصنع الطفولة! **(يمر ويعطى ورقة عملة لكرمباش)** خذ اعطِ هذه للترزى .

إرنست :جانباً هو الذى يدفع...من القسوة أن نزدرد رجلاً شهماً !

كرمباش : **(جانباً)** سأضغط عليه مع ورقة العمل الأخرى **(يكتب على نوتته)** خمسمائة فرنك... بالإضافة إلى ألف فرنك فضلا عن الفوائد...

مارجفيل : **(لكرمباش)** حسناً ما الذى تفعل هنا ؟

كرمباش : سأذهب من هنا يا سيدى سأذهب لأحمله **(جانباً)** **(يخرج من اليمين)**

المشهد التاسع

هارمنس ، مارجفيل ، إرنست ، ثم جوبلان ثم كرمباش

مارجفيل : حسنا هل وجدتموها؟

هارمنس وإرنست: ماذا؟

مارجفيل : الماسة...

هارمنس : لا ليس بعد .

إرنست : كنا بصدد البحث عنها عندما...

مارجفيل : يجب أن نبحث... لا تضربا الأرض **(ينحنى يقول لهارمنس)** أنت ابحثى من ناحية المدفأة **(هارمنس تصعد نحو المدفأة)**

إرنست : (**ينحنى هو الآخر جانباً)** شيء يضايق البحث عن ماسة لم نفقدها !

جوبلان : **(يدخل من اليسار)** آتى من عند رجل البنك **(يلمحهم على الأرض)** ماذا ماذا تفعلون هنا ؟

مارجفيل : زوجتى فقدت الماسة التى جلبتها ميلانى **(كرمباش يدخل من اليمين)**

جوبلان : ميلانى ! نبحث **(يرتمى على الأرض ويبحث)**

مارجفيل : **(لكرمباش الذى يدخل)** كرمباش يبحث هو الآخر

كرمباش : ماذا؟

مارجفيل : ماسة قيّمة ابحث.

كرمباش : **(يركع على ركبتيه ويبحث)** ذات مرة وجدت خنفساء لكن كنت أعرف أين كانت **(جانباً وهو يزحف نحو مقدمة المسرح)** رأيت كويسرمان : قلت له " لا إجابة"

إرنست : **(يلمح كرمباش ويقترب من ركبتيه)** حسناً بماذا أجاب؟

كرمباش : أجاب " أه! هكذا ؟ حسناً سأعود" **(كرمباش يصعد وهو يبحث ويصل إلى أقصى اليسار حيث يفرد طوله ويبدأ فى حساباته)**

إرنست : كيف سيعود ؟

جوبلان : (**على ركبتيه بالقرب من إرنست)** بما أننى ألقاك ها هى الخمسمائة فرنك التى إقترضتها منك **(يعطيه ورقة عملة يصعد ويعبر)**

إرنست : على ركبتيه آه آه هو أنت **(جانباً)** كان يعرف ضربة قبضة اليد **(يزحف نحو مارجفيل)** خذ .

مارجفيل : هل وجدتها.

إرنست : لا لكن بما أنى ألقاك ها هى خمسمائة فرنك مما أدين لك به **(يعطيه ورقة العملة)**

مارجفيل : **(على ركبتيه)** الأمر ليس مستعجلاً !

إرنست : قبضت النقود المسلفة .

مارجفيل : لنبحث لنبحث ...

كرمباش : (**وهو يبحث يسحب بطاقته ويحسب حساباته**) اثنان في ثلاثة يساوى تسعة ، ثلاثة فى ستة يساوى ثمانية **(جانباً)** أجد أنه مديون لى بأربعة وسبعين ألف فرنك سيكون كثيرا

مارجفيل : حسناً كرمباش أنت لا تبحث ؟

كرمباش : ها أنا أيها البورجوازى ها أنا **(يسبح على الباركيه ويجرح رأسه تحت مقعد اليسار)**

إرنست : **(جانباً)** هل سنلعب هذه اللعبة طوال اليوم ؟

كرمباش : **(رأسه تحت المقعد**) وجدت الجميع **(يقفون)** لنرى !

كرمباش : هل هى هذه ؟ **(يظهر قطعة المزراب التى أخفاها إرنست)**

إرنست : **(جانباً)** حيوان !

هارمنس : **(تهبط)** آه يا إلهى !

مارجفيل : مزرابى **(لإرنست)** كيف توجد عندك ؟

إرنست : **(مضطرباً)** بسيطة كان الريح قوياً فى تلك الليلة ريح من الشرق

مارجفيل : نعم .

إرنست : وريح الشرق معروف بكسر المزاريب.

مارجفيل : هل هذا صحيح ؟

إرنست : إذن وجدت هذه القطعة فى الحديقة واحتفظت بها !

مارجفيل : شكراً يا إرنست **(جانباً)** حيوان لكن مخلص **(يعطى قطعة المزراب لكرمباش الذى يضعها خلف ذراع المقعد حيث يختفى وهو مستمر فى حساباته)**

جوبلان : **(بصوت منخفض لهارمنس)** منظم سيكون زوجاً صالحاً

مارجفيل : (**يضع نفسه فى مقعد اليسار**) إننا لا نشجع (**جانباً**) أنا عندى ألم فى الكليتين (**بصوت مرتفع**) لنبحث دائماً .

هارمنس : (**تذهب إلى مارجفيل**) عبثاً يا صديقى.أتذكر الآن أعتقد أنى فقدتها فى الحديقة .

جوبلان : آه يا للشيطان فى الرمل أكثر صعوبة !

مارجفيل : آه إرنست له عينان ثاقبتان هيا يا أبنائى ابحثوا ابحثوا .

إرنست : (**جانبا**) لست غاضباً من الدوران فى الحديقة (**لجوبلان**) أنت تأخذ اليمين (**يشير إلى هارمنس**) ونحن فى اليسار لنبحث لنبحث ، هارمنس وإرنست وجوبلان يخرجون وهم يأتون لحركة البحث ، هارمنس وإرنست من اليسار ،جوبلان من اليمين ، كرمباش يقف ويستعد لإتباعهم

مارجفيل : لا تضربوا الأرض .

المشهد العاشر

كرمباش ، مارجفيل

مارجفيل : (**يتذكر كرمباش**) كرمباش

كرمباش : (**فى يده قطعة المزراب**) أيها البرجوازى ؟

مارجفيل : إذا لم نجد هذه الماسة هذا المساء ، بعد عشائك تسلى فى كنس هذا الصالون وضع جانباً كل النفايات سنضعها فى المنخل ، حسنا هل أنت سعيد هنا ؟

كرمباش : إلهى! نعم أنا سعيد... ولكنى مكدر أيضا .

مارجفيل : هيه!ما الذى يكدرك؟

كرمباش : سأقول لك... لا أجرؤ على القول!

مارجفيل : إذن اذهب .

كرمباش : حاضر أيها البرجوازى... (**يصعد**) يضع قطعة المزراب على المقعد بجوار المدفأة ويعود أيها البرجوازى ؟

مارجفيل : ماذا ؟

كرمباش : سأجرؤ على القول ...انظر ما يكدرنى هنا... النساء.. ولهذا أريد أن أرجوك أن تلقى من وقت إلى آخر نظرة على زوجتى ...وسأرد لك ذلك!

مارجفيل : كيف تريد أن ألقى نظرة على زوجتك ؟ هل هى لطيفة ؟

كرمباش : لا بأس... بالتأكيد ليزبس فتاة ليست شريرة لكن لها طبيعة خاصة وسوابق .

مارجفيل : سوابق ؟

كرمباش : ارتكبت غلطة !

مارجفيل : هل كسرت شيئا ؟

كرمباش : (**يضحك**) آه لا أيها البرجوازى (**يضربه خبطة على كتفه**)

مارجفيل : لننتهى إذن أيها الحيوان لسنا فى الزاس .

كرمباش : هل تفهم جيداً... غلطة مع رجل محترم .

مارجفيل : آه !آه ! (**جانباً**) جسور هكذا هكذا هكذا (**بصوت مرتفع**) وهل تبدى أهمية لذلك؟

كرمباش : أوه !أهتم ...دون أن أهتم إنها صدمة يجب ألا نعتقد بأنه لا يوجد غيرنا...

مارجفيل : نحن كيف ؟

كرمباش : أريد أن أقول بوجود آخرين... فى بلدى.

مارجفيل : (**يضحك**) وهو فى باريس أيضاً (**يخبطه**)

كرمباش : (**يفطس من الضحك**) وفى باريس أيضاً ؟ (**يخبط على ظهر مارجفيل**)

مارجفيل : لا تخبط إذن هكذا، أنت خادم لا تستطيع أن تخبط، أنا السيد أستطيع أن أخبط (**يخبطه على كتفه،كرمباش يضحك بقوة ويقول جانباً حسناً الصدمة عنده مبهجة**)

كرمباش : بعد ذلك أنا كنت قبل الزواج... وحذرونى !

مارجفيل : وتزوجتها أيضا ؟

كرمباش : عن لطف... بسبب خمسة آلاف فرنك لكن يوجد شيء يؤرقنى أريد أن أعرف من الذى أغراها (**ينظف بصعوبة**)

مارجفيل : أغراها ...هو الذى أغراها ...

كرمباش : حقاً أُغرَيت !

مارجفيل : أوه علام؟

كرمباش : أخشى ألا يكون رجلاً كما ينبغى أن يكون رجلاً حقيراً لكن لا أعلم !

مارجفيل : لا تستطيع أن تحصل على كل السعادة !

كرمباش : طلبتها من ليزبس لم تشأ أن تقول ....

مارجفيل : حسنا ماذا تريد أن أفعل فى ذلك ؟

كرمباش : أوه! إذا أردت... سيد هو مثل الأب... هى تثق بك... دعها تثرثر... احكِ لها الموضوع .

مارجفيل : إيه ! فكرة فظيعة !

كرمباش : قل لها هكذا ...قصة حديث " أنت ارتكبت غلطة إذن من الذى قال لك ذلك؟ ماذا قال...إصبعى الصغير "ما ستقوله وتتركها تذهب ...دون أن يبدو عليك.. وتعود لتاتى إليّ بها... دون أن يبدو عليك

مارجفيل : (**جانبا**) حسنا يضعنى فى جانب شرطته الخاصة الصغيرة .

كرمباش : (**يلمح ليزبس وهى قادمة من اليمين**) ها هى لا تبدو !

المشهد الحادى عشر

مارجفيل ، كرمباش ، ليزبس

ليزبس : **(تدخل)** شمعدان مضاء فى يدها وسلة بها زجاجات تحت ذراعها تقول لمارجفيل هل أنت الذاهب إلى الكهف؟

مارجفيل : نعم حالاً **(جانباً ينظر إليها تبدو جسورة)**

كرمباش : **(بصوت منخفض لزوجته وهو يعد شاله)** شذبى نفسك قليلاً السيد سيستجوبك

ليزبس : **(لمارجفيل)**هل تتحدث معى؟

مارجفيل : نعم... يا ابنتى .

كرمباش : **(لليزبس)** بدون إخفاء سيد هو مثل أب !

مارجفيل : **(لكرمباش)** اتركنا .

كرمباش : **(بدقة)** دون أن تبدو **(بصوت مرتفع)** سأعد غرفة الرجل **(لليزبس وهو خارج)** تحدثى مع السيد تحدثى مع السيد **(لمارجفيل)** دون أن تبدو **(بصوت مرتفع)** سأعد غرفة الرجل **(يدخل من اليسار المستوى الثانى)**

المشهد الثانى عشر

مارجفيل ، ليزبس ثم كرمباش

ليزبس : فيم تريدنى ياسيدى ؟

مارجفيل : ضعى شمعدانك وسلتك **(تضع الشمعدان المضاء على السلة وتضعهما على مقعد في اليمين بالقرب من المائدة الصغيرة – جانباً)** تبدو إلزاسية .. تستدعى الخطأ وتكنس النوم !

ليزبس : **(تقترب)** ها أنا ياسيدى

مارجفيل : آه ! حسنا جداً ! **(جانباً)** كيف بحق الشيطان أقص عليها ذلك ؟ يجب إيجاد إنحراف ما **(بصوت مرتفع)** نظمى المقاعد ،هذا الصالون

غير مرتب (**ليزبس تنظم الصالون على اليسار وحدها - يقول للجمهور بعد أن شاهد ليزبس وهى تعمل ويأتى إلى يمين المسرح**) هذا في خططى ! زوجتى ساحرة طيبة ، رقيقة.. وتعبدنى ! إذا مت لن تتزوج غيرى ..حسناً ورغم هذا لدى عقد في الهواء فأنا صعلوك ! مع ميلانى ، نفس الشيء .. كان عندى اثنتان، ولكنى كنت أكثر شبابا

ليزبس : (**تعود**) تمام ، ياسيدى

مارجفيل : (**جانباً**) لنرى مايجب إيجاده هو إنحرافى (**بصوت مرتفع**) آه حسناً جداً ! الآن نظفى المشاعل ، إدعكى التقفيصة (**ليزبس تصعد في اتجاه المدفأة ، مارجفيل يجلس على المقعد إلى اليسار . ثم وهو ينظر إلى ليزبس يتوجه للجمهور**) هكذا في الأسبوع الماضى ذهبت إلى هذا الماجن في مرقص مابيل... صحيح أخطأت في الذهاب إلى هناك ، وقلت لن أذهب أبداً إليه ، وعدت من هناك حصدت شابة بولندية تسمى جانجينات ، إمرأة رائعة .. يبدو أنها تجاور أكبر عائلات ليثويانى - حضرنا معاً محاضرتين كان هذا طيباً . لم أتعلق بها مثل كل من لهنَّ أنف رفيع فضلاً عن ذلك (**يقف**)

ليزبس : (**التى نظفت المشاعل تهبط إلى اليمين**) ها أنا ياسيدى !

مارجفيل : (**جانبا**) آه ! نعم ! يقترب من السؤال بلطف (**بصوت مرتفع وفجأة**) أنت إذن إرتكبتِ غلطة ؟

ليزبس : من قال لك هذا ؟

مارجفيل : إصبعى الصغير !

ليزبس : ليس صحيحاً .. إنه كرمباش .

مارجفيل : لايهم ! لنرى إحكى لى كيف حدثت هذه الغلطة .

ليزبس : آه لا !

مارجفيل : (**يمسك يدها**) ينقصك الثقة بى و هذا ليس جيداً (**يربت على ذراعها**) سيد مثل أب .

ليزبس : (**تضحك**) ها ! ها !

مارجفيل : ماذا ؟

ليزبس : إنك تزغزغنى !

مارجفيل : أسنانها رائعة ! انظرى إلىّ .. أسنانها رائعة (**يحتضنها**)

كرمباش : (**يدخل حاملاً لمبة في يده**) أيها البرجوازى ، كيف نشعل اللمبات ؟

مارجفيل : اطلب من إرنست

كرمباش : (**بصوت منخفض**) هل ذكرت اسمه؟

مارجفيل : (**بصوت منخفض**) ليس بعد .. لكن هذا سيحدث

كرمباش : (**يدخل**) حسناً!استمر، سأعد حجرة الرجل (**يدخل من اليسار في المستوى الثانى**)

مارجفيل : (**لليزبس**) لنرى يا ابنتى .. كيف تركتِ نفسك تذهبين إلى عدم ارتباط مماثل؟

ليزبس : لم تكن غلطتى ، كنت محبوبة !

مارجفيل : (**يضحك**) آه ! قالتها بشكل جيد ! انظرى إلىّ (**يحتضنها**) هل كان جميلاً إذن حقاً هذا الغريب ؟

ليزبس : أوه ! نعم !

مارجفيل : شابا ؟

ليزبس : يا !

مارجفيل : في عمرى ؟

ليزبس : أوه ! هذا هراء ! بما أنه كان شاباً !

مارجفيل : وماذا كان يقول لك ؟

ليزبس : اللعنة ! تعرف جيداً !

مارجفيل : قولى مع ذلك !

ليزبس : (**تنفذ**) كان ينظر لى من الجانب .. بعينين بيضاوين !

مارجفيل : (**ينظر إليها في الكواليس**) هكذا ؟

ليزبس : آه ! أفضل من هذا !

مارجفيل : ثم ؟

ليزبس : ثم .. أعطانى برتقالتين !

مارجفيل : (**جانباً**) أى بلد هذا الإلزيس ؟ نظرة وبرتقالتين ! سأدفع مبلغاً في المقابل (**بصوت مرتفع**) وبعد ذلك ؟ تخف عنى شيئاً !

ليزبس : (**تخفض عينيها**) تعرف جيداً !

مارجفيل : ومع هذا قولى ...

ليزبس : (**تخفض عينيها**) في اليوم التالى ..

مارجفيل : آه ! تنتقلى إلى اليوم الثانى ؟ أنت تغشين !

ليزبس : وعدنى بالزواج .. وذهب ليبحث عن أوراقه !

مارجفيل : (**جانباً**) أى !

ليزبس : انتظرته ثلاثة أعوام ... ولمّا لم يأتِ .. تزوجت كرمباش

مارجفيل : ولم تسمعى عنه بعد ذلك ؟

ليزبس : نعم .. أرسل إلى ساعة من الفضة .

مارجفيل : لنراها ؟

ليزبس : آه ! ليست معى .. كرمباش قال هكذا لا أستطيع أن أحمل رمز مهانتى

مارجفيل : حسناً جداً !

ليزبس : إذا هو الذى جاء بها !

مارجفيل : آه ! ليس حيناً !

ليزبس : لكنه ليس سعيداً لأن الساعة تؤخر .

مارجفيل : سأعطيك واحدة أخرى ، أتريدين ؟

ليزبس : أريد فعلاً !

مارجفيل : (**يحتضنها**) من الذهب !

ليزبس : أريد حقاً !

مارجفيل : (**يداعبها**) وسأجعلها تنتظم - بالبرتقال (**يحتضنها في ذراعيه تراوغه بالقرب من الكرسى حيث يوجد الشمعدان المضاء والسلة . كرمباش يظهر**)

المشهد الثالث عشر

الأشخاص أنفسهم ، كرمباش

كرمباش : (**يدخل ويفاجىء مارجفيل . يطلق صيحة**) أوه !

مارجفيل : (**يضم ليزبس**) يحترق ! في النار ! زوجتك تحترق !

كرمباش : كيف ؟

مارجفيل : الشمعدان سقط عليها - إلى بماء ، بسرعة ! ماء !

كرمباش : إلى النار! ماء! نظفى ! إدعكى! (**يدخل إلى اليسار وهو يعدو . مارجفيل يترك ليزبس ويتجه إلى اليسار قليلاً**)

المشهد الرابع عشر

مارجفيل، ليزبس ثم إرنست ثم كرمباش

ليزبس : (**تضحك**) آه !أنت ماكر أنت!

مارجفيل : (**يأتى إليها بسرعة**) قولى لى اسم الرجل ...هذا سيهدىء من روع كرمباش.

ليزبس : فيما بعد !

مارجفيل : هل أعرفه أنا ؟

ليزبس :اللعنة هو أحد أصدقائك...أنت الذى جلبته لى فى الألزاس..

مارجفيل : فى ألزاس ؟ أى شيطان ؟

إرنست : (**يدخل من اليسار**) سيدى مارجفيل !

ليزبس : آه ! (**تقفز على رقبته**)

إرنست : أوه !

مارجفيل : (**يفهم**) إرنست !

كرمباش : (**يدخل بسرعة ومعه إناء ماء**)ها هو الماء .

مارجفيل : تحترق أكثر من ذى قبل ! صب ! (**كرمباش يصب إناء الماء على رأس إرنست الذى يتملص . ليزبس تصعد**)

إرنست : (**غارقا**) اللعنة ما هذا ؟

كرمباش : (**متعجباً جداً**) ها هو شخص آخر !(**يصعد بالقرب من زوجته ويضع إناء الماء إلى اليمين بالقرب من المائدة**)

إرنست : (**جانباً ينشف نفسه**) ليزبس فى باريس! لم يكن يبقى غير هذا (**ليزبس وكرمباش يصعدان إلى اليمين**)

مارجفيل : (**بصوت منخفض لأرنست فى مقدمة المسرح على اليسار**)هل قهرت الألزاس؟ ومتى لا لورين !

إرنست : (**بصوت منخفض**) اسكت !

كرمباش : (**يعود بصوت منخفض يقول لمارجفيل**) قالت لك اسم المجرم ؟

مارجفيل : (**بصوت منخفض**) كانت ستعترف لى بكل شىء .. عندما إندلع النار لكنى لم أجيب ..سأستعيد الإستجواب وأنا عائد إلى الكهف .

كرمباش : (**بصوت منخفض**) فكرة جيدة !(**بصوت مرتفع**) ليزبس تناولى سلتك وشمعدانك واذهبى إلى الكهف مع السيد .

ليزبس : لكن هذا .. (**تأخذ السلة والشمعدان وتصل إلى باب اليمين**)

كرمباش : اذهبى ... ولا تخفى شيئاً بالذات .

مارجفيل : (**جانباً**) يجب أن أشترى لها برتقالاً (**يقول لليزبس**) تعالى ياطفلتى! (**بصوت مرتفع**) كرمباش ، لديك زوج حذاء جديدين ثُقباً ويضايقانى ، أعطيك إياهما . (**يخرج مع ليزيس**)

المشهد الخامس عشر

كرمباش ، إرنست

كرمباش : (**جانبا**) آه! كم هو طيب ، سيدى! وعدنى بكسوة ...وأعطانى حذاءاً جديداً مثقوباً .. وعندما أفكر فى زوجة البرجوازى التى لها دسائسها ، إنه لا يرى جيداً إنه لا يرى بوضوح ، ويجب أن أفتح عينيه .. بست ... بست ... أيها الصغير ، أيها الصغير !

إرنست : (**متعجباً وهو بالقرب من المدفأة**) هيه !هل تقصدنى ؟

كرمباش : تعال من هنا .

إرنست : (**جانبا يقترب**) إنه أُسرى .

كرمباش : سأعترف لك .. بسر .. ماكان ينبغى أن أقوله لك .. لأنك لو قلته ..

إرنست : لن يكون سراً .

كرمباش : ها هو!عندئذ ، أعتقد أن مدام هارمنس .. هكذا تسمونها ؟

إرنست : مادام مارجفيل .

كرمباش : أعتقد أنها تأتى بمهازل فى بيتها .

إرنست : إيه ؟ مثلا !

كرمباش : رأيناها تجعل شخصاً يصعد بطول التعريشة ، تحت نافذتها .

إرنست : هيا إذن! مستحيل . (**جانباً**) حيوان !

كرمباش : لست طفلاً .. أعرف ما أقول .. إذن هذا البرجوازى المسكين (**بتأثر**) رجل طيب .. وعدنى بكسوة وحذاء جديد مثقوب ، فقلت لنفسى " إنه لا يرى بوضوح، يجب تبصيره "

إرنست : ماذا ! تبصيره ؟

كرمباش : يجب أن نشرح لك الدسيسة .

إرنست : (**جانباً**) حسنا !هاك شيئاً آخر! (**بصوت مرتفع**) لكنك لا تفكر فى الأمر .. أولاً هذا خطأ .. ثم ، هذا سيسبب لك ألماً.

كرمباش : إذا كان خطأ ، فإن ذلك لم يسبب له ألماً ..

إرنست : بدون شك ، لكن ...

كرمباش : وإذا لم يكن خطأ .. يجب تبصيره .. هيا لكي نقص عليه فى الكهف . **(يأخذ إرنست من ذراعه ويديره)**

إرنست : (جانباً) إنه مصر **(بصوت مرتفع)** لكن هذا لا يكون .. لنــرى ، إذا حدث سوء مماثل لك وقيل لك عنه..

كرمباش : قيل لى عنه .

إرنست : آه! وبعد ؟

كرمباش : وبعد كنت مكدراً أوه !لكن مكدراً مثل أحدب أمام بندقية .

إرنست : هل ترى ..

كرمباش : لا بأس ، هيا لنقص عليه فى الكهف . **(نفس اللعبة)**

إرنست : لا !

كرمباش : لابد !

إرنست : سيعود .. لا داعى لأن نقول له هذا أمام ليزبس .. لننتظره .

كرمباش : لننتظره .. **(يجلس على كرسى إلى اليمين فى المستوى الأول)**

إرنست : **(جانباً)** إذا استطعت أن أحبسه فى مصيدة ! **(لكرمباش)** حسناً، ماذا تفعل هنا ؟

كرمباش : أنتظر البرجوازى

إرنست : صالونى لم يعد .

كرمباش : كنسته هذا الصباح .

إرنست : والكهف بالمشروبات الروحية ؟

كرمباش : ماذا ؟

إرنست : علبة على المائدة بأربع قنينات ، روم ، ماء حياة ، مشروب ، ينسون .

كرمباش : **(يقف بحركة وهو يسمع اسم المشروبات الروحية)** حصان أخرق

إرنست : سوف تنظفها ، ستقضى على القنينات الأربع .

كرمباش : **(سعيداً)** يجب شربها ؟

إرنست : اللعنة! (**جانباً**) هناك ما يستدعى قذف كاتدرائية ستراسبورج على الأرض .

(**بصوت مرتفع**) بعد ذلك ، ستلقى بالماء وترُجَها .

كرمباش : لغسلها ، ماذا فى ألزاس تقول شطفها . **(يتناول إناء الماء الذى كان قد وضعه بالقرب من مائدة اليمين)**

إرنست : نعم .. اذهب ! اذهب !

كرمباش : يجب تبصيره . (**إرنست يدفعه فى غرفته ويغلقها بالمفتاح مرتين هارمنس تظهر إلى اليسار**)

المشهد السادس عشر

هارمنس ، إرنست

هارمنس : (**تدخل من اليسار**) لماذا تحبس هذا الصبى ؟

إرنست : (**يهبط بسرعة إلى المسرح**) رأى رجلاً يتسلق شرفتك ، يريد أن يخبر السيد مارجفيل .

هارمنس : آه ! يا إلهى! يجب مخاطبته .. شراء صمته .

إرنست : آه !حسنا نعم ! فكرة صائبة .. ولا تدخلي الشكوك في زوجك ، وسأهتم بالباقى .

هارمنس : ماذا تريد أن تفعل ؟

إرنست : ألقيت به فى الكهف . الذى به مشروبات روحية .. وفى خمس دقائق ، سنخفيه.

هارمنس : لكن غداً ؟

إرنست : غدا سوف نرى .. المهم هو إبعاد زوجك .

هارمنس : عندك حق ، سأذهب ..(**تصعد وتجد نفسها وجها لوجه مع مارجفيل**) هو !

المشهد السابع عشر

الأشخاص أنفسهم ، مارجفيل ، ليزبس ، ثم كرمباش

(مارجفيل يدخل تتبعه ليزبس ، يحمل السلة بالزجاجات والشمعدان)

مارجفيل : **(لليزبس وهو يدخل)** تعالى أيتها الصغيرة**(يلمح هارمنس)**زوجتى! **(بصوت مرتفع)** نأتى من الكهف مع ليزبس.**(يخفى السلة والشمعدان خلف ظهره)**

هارمنس : **(منفعلة جداً)** نعم .. أرى ... ياصديقى ..**(ليزبس تأخذ السلة والشمعدان)**

إرنست : **(منفعل جداً ، يأخذ كرسى اليمين كهيئة)** إنها فكرة جيدة جدا ..ليزبس ..فى الكهف ..

مارجفيل : تسلقت زجاجة .. بدأ يترنح فى الوقت الذى بدأ يشربها فيه .

هارمنس : **(مضطربة)** نعم إنه الوقت المناسب .

إرنست : **(مشغولاً ، يجذب كيس الكرسى الذى يجرده دون أن يلحظ)** فى الحقيقة لأن المشروب، بما أنه يترنح ..

مارجفيل : **(جانبا)** ماذا بهم .. **(لليزبس)** هذه المسألة ثقيلة جدا عليك .. نادى على زوجك .

ليزبس : **(تنادى)** كرمباش !**(تضع سلتها والشمعدان المطفأ ، وتذهب إلى باب اليمين فى المستوى الثانى)**

هارمنس : **(بسرعة)** أعتقد أنك أرسلته فى مهمة .

مارجفيل : أنا ؟ أبداً .. كان هنا الآن !

ليزبس : **(تصيح)** آه !كرمباش! كرمباش !

مارجفيل : **(ينادى هو الآخر)** كرمباش! كرمباش !

إرنست : **(جانباً)** مستحيل إسكاتهم .**(صوت كرمباش فى الكواليس ، يغنى بالألمانية)**

مارجفيل : يغنى !

ليزبس : (**تفتح الباب**) تعال إذن يا كرمباش ! (**كرمباش يظهر مترنحا جدا وينهى أغنيته الألمانية**)

الجميع : إنه عابس !

إرنست : (**جانباً**) عابس ! ياللحظ .

كرمباش : (**يدخل**) ها أنا أيها البرجوازى ، عندى ما أقوله لك .

مارجفيل : وأنا أيضاً (**كرمباش يريد أن يتكلم ، مارجفيل يقاطعه**) اسمح لـى أن أبدأ .. سيدى كرمباش لست فى حاجة لتذكيرك بأن التعقل هو أخ للحلم .. لكن إذا استمريت فى طريق الفوضى والفجور اللذين اعتدت عليهما سأجد نفسى مضطراً للإستغناء عن خدماتك . والآن تكلم !

كرمباش : حسناً أيها البرجوازى يوجد شخص يصعد أثناء الليل عـن طريـق التعريشة عند زوجتك .

مارجفيل : رجل ؟

إرنست : (**بسرعة وهو يمر**) لا تستمع إليه .. إنه مخمور!

هارمنس : (**لمارجفيل**) دعه .

كرمباش : عندى دليل .

مارجفيل : (**يذهب نحوه**) دليل أى دليل ؟

كرمباش : (**يسحب من جيبه ساعة بسلسلة وكتينة**) هذه الكتينة معلقة فى التعريشة

إرنست : (**جانباً**) ساعتى !

هارمنس : (**جانباً**) ضعنا ! (**تسقط جالسة على مقعد اليسار**)

مارجفيل : (**يختبر الساعة والكتينة**) أعرفها .. كيف توجد معلقة فى التعريشة تحت نافذة زوجتى ؟ أجيبا أين ذهبتما ؟

إرنست : ذهبت ..

مارجفيل : أين ذهبت ؟

إرنست : ذهبت فى الطابق الثانى،عند ليزبس.(**يصعد مارجفيل يمر بالقرب من هارمنس**)

ليزبس : لم ألمح .

مارجفيل : عند ليزبس ! **(يطلق ضحكة مدوية)**

إرنست : **(يضحك هو الآخر ويوجه كلامه لكرمباش)** نعم ، عند ليزبس .

كرمباش : **(وقد أفاق)** عند زوجتى !

إرنست : زوجته ، كيف ؟

كرمباش : **(يلقى بنفسه عليه)** آه ! وغد !

مارجفيل : **(يمسك به ويجعل من جسمه حصناً لإرنست)** لا تلمسه .... هـو صديقى

ستـــــار

الفصل الثالث

(حديقة أرائك ، على اليسار كراسى ريفية ، على اليمين سلة زهور كبيرة موضوعة في وسط المسرح على صحن سلة أخرى على اليسار يبرز منها جزء كبير على المسرح المستوى الثانى ،إناء زهور فارغ إلى اليمين في المستوى الثانى ، ديكور بعمق المسرح به نرى البيت في اليمين)

المشهد الأول

إرنست ثم هارمنس

إرنست : **(بملابس الجناينى ، رشاشة في كل يد يسقى السلة في الوسط ويستدير)** قالت لى " في الثامنة تحت شجرة الدردار ! سأكون **(بتنهيدة)** سأكون ولكن متنكرا في هيئة جناينى أخذت ملابس الجناينى لأنه بعد أحداث الأمس لن نكون آمنين أبداً . هارمنس المسكينة ! بحثت طوال الليل عن حيلة مقبولة لأقول لها " لكن اللعنة ! ألم تكتفِ بهذا الوجود على هذا النحو ؟ هارمنس ، تتدخل في الواجب .. سأتزوج ابنة عمى بيرت " آه ! آه ! لن تفهم ذلك أبداً ،أبداً حسناً ! إنهما سلتاي اللتان أسقيهما في الوقت الحالى **(يسقى سلة اليسار)**

هارمنس : **(تجيء من اليمين المستوى الثالث)** بيرت هل عندك شمام لهذا المساء ؟ **(ترى إرنست)** إرنست !

إرنست : **(يتداول معها)** هل تتعرفين على ؟

هارمنس : أخمن أعطنى رشاشة ولنتحدث عن بعد حتى لا نفاجأ **(يستكملان المشهد وهما يرشان ، إرنست على اليسار وهارمنس في الوسط)**

هارمنس : **(تتقدم إلى المسرح)** قلت لك تعال هنا ، لأنى لا أريد أبداً أن ألقاك ، أنا خائفة جداً !

إرنست : **(يتقدم إلى المسرح)** وأنا أيضاً !

هارمنس : إرنست ، يجب أن ننتهى من هذا الأمر .

إرنست : (**بحزن**) هى إذن قطيعة ؟

هارمنس : (**بحزن**) لاتنطق هذه الكلمة !

إرنست : آه ! هارمنس !

إرنست : سأكون دائماً صديقك .

هارمنس : هذا أيضاً كثير ، إرنست ، يجب أن تتزوج يا صديقى .

إرنست : (**متناسياً**) فكرت في هذا .

هارمنس : (**مضربة تضع رشاشتها على الأرض**) هيه ؟ فكرت في هذا

إرنست : (**يضع رشاشته**) فكرت أنك ستضعيننى في هذا الوضع المفــزع (**بدموع في صوته**) بعد ما كتبتيه منذ ثمانية أيام !

هارمنس : خطابك دائماً على قلبى !

إرنست : وتريدين أن أتخذ زوجة ؟

هارمنس : يجب ياصديقى !

إرنست : (**بدهاء**) من هى ؟

هارمنس : خالتى

إرنست : العجوز !

هارمنس : ستكون سعيدة للغاية !

إرنست : أعتقد ذلك جيداً !

هارمنس : أعددت كل شىء في رأسى . تتزوج خالتى ، ليست جميلة ، لكن لم تتزوج أبداً ، هل يهمك ؟

إرنست : أوه ! لاشىء ... فقط هى عانس

هارمنس : وبعد ؟

إرنست : بينما نحن هكذا ، أعتقد أنه من الأفضل الإرتباط بشابة .

هارمنس : (**بحماس**) دميمة.. إذن !

إرنست : (**بلا مبالاة**) دميمة أو جميلة

هارمنس : جميلة ، أبداً !

إرنست : لنبحث في الدميمات . أوه! ياإلهى ! هذا سيان بالنسبة لى ! توجد ابنة عمى .

هارمنس : بيرت ؟

إرنست : هذا سيسعد عمى .

هارمنس : هى جميلة جداً .

إرنست : بف ! أنا لا أحب هذا الجمال .. ثم ، تعرفين أنها وهى صغيرة جداً لم يكن عندها غير سنة واحدة ، وكانت مخيفة ! هذا بقى في ذهنى دائماً

هارمنس : أفضل أن تتزوج خالتى .

إرنست : الأجدر الموت بيد مارجفيل (**يسمع صوت كرباج**)

هارمنس : (**تستعيد الرشاشة**) ماهذا ؟

إرنست : (**يستعيد الرشاشة ويتقدم بحماس**) إنه الحوزى ، ترك مقبض الغاز السابع لكى يجىء أمام الباب .

هارمنس : عندئذ أعطيته كل ما طلبه منك ؟

إرنست : لكنه سخرمنى نحن في غاية الشك من هذا الرجل .

هارمنس : لا أستطيع أن أعيش هكذا مطلقة (**تضع الرشاشة في اليسار بالقرب من الأريكة)**

مارجفيل : (**من الخارج ، إلى اليسار**) كرمباش ابحث لى عن الجناينى حياً أو ميتاً !

إرنست : إنه مارجفيل.. يتحدث مع كرمباش (**يضع الرشاشة إلى اليمين في المستوى الثانى)**

هارمنس : مرعوبة (**تجىء إلى مقدمة المسرح**) تزوج من ابنة عمك اليوم ، في الحال !

إرنست : سأكتب لعمى .

هارمنس : (**تصعد نحو سلة الوسط ، إرنست يتبعها**) وسأزف النبأ لزوجى

إرنست : (**يمد لها يده**) وداعاً !

هارمنس : (**تأخذ يده**) وداعاً !

إرنست : (**بالدموع**) هكذا ينتهى كل شىء !

هارمنس : (**تبكى هى الأخرى**) كل شىء !

إرنست : (**جانباً يبتعد عن هارمنس**) أخيرا ! أتنفس !

هارمنس : (**جانباً ، تصل إلى اليسار**) الآن ، أنا هادئة

مارجفيل : (**يدخل**) آه ! لكن هاهو – قل إذن ! هذا الحيوان يعرف أننا فقدنا ماسة ، ومع هذا يجرف الممرات !

هارمنس : يرش ، ياصديقى

مارجفيل : رأيته يجرف غرفة إرنست – تعال هنا أيها الفظ! (**إرنست يقترب بظهره**) طلبت منك أن تأخذ هذا الصندوق وهذه الآنسة وهذه الأرائك (**إرنست يأخذ صندوقاً فارغاً ويضعه على رأسه بطريقة يخفى بها نفسه حتى كتفيه ، مارجفيل يضع على ذراعيه إناءين للزهور فارغين كما يحمله كرسياً يضعه على الصندوق**) لا تجب بشىء ، أيها الفظ ؟ (**يدفعه ويجعله يخرج من اليسار . إرنست يهمهم**)

هارمنس : لكنك تحمله كثيراً .

مارجفيل :هو؟ إذن ؟ إنه قوى مثل بقرة (**أرنست يذهب متعثراً**) وحسناً فَعَلَ أيضاً !

المشهد الثانى

هارمنس ، مارجفيل

هارمنس : حسناً لم ترمِ حتى علىّ الصباح ؟

مارجفيل : سامحينى أنا مشغول منذ الأمس .

هارمنس : وبماذا ياصديقى ؟

مارجفيل : بضياع ماستك .

هارمنس : ألم بسيط .

مارجفيل : أهتم بمعرفة ما إذا كانت قد سُرِقَت ، ذلك أنه منذ وصول خدمى ، لم يعد بيتى هو نفسه . الريح أخذ منى مزرابــاً .. اســتيقظت مبكــراً وجريت نحو الكشك ، وجعلت كرمباش يكنسه تماماً ويجمع ماكنسه في منخل .

هارمنس : هذا غير مفيد

مارجفيل : لكنى أهتم . تعتقدى أن إرنست قد خرج فعلاً ؟

هارمنس : السيد إرنست مشغول بأشياء كثيرة في هذا الوقت .. أعتقد أن الأمر يتعلق بزواجه .

مارجفيل : (**متعجباً**) إرنست يتزوج ؟

هارمنس : (**بسعادة**) ستكون أنت بالتأكيد أول من يعلم

مارجفيل : لست أنانياً . لن أشتكى من فقد صديق .. غمرته ذلك أنه في النهاية قد غمرنا.

هارمنس : لديه اثنان وثلاثون عاماً ، يفكر في مستقبله

مارجفيل : كل إنسان لايفكر اليوم إلا في نفسه .كنت قد أعدت على إرنست ، لم يقدم لى أى خدمة ولكنه كان مخلصاً .. يتزوج، عنده حق .أرى أنــه كان عازباً ممتازاً وسيكون زوجاً بغيضاً !

هارمنس : إنك تحكم عليه خطأ ربما !

مارجفيل : إنى أعرفه .. به أخطاء كثيرة لكنى صديقه لاينبغى أن أتكلم إلا عن حسناته لديه بعضها ولكنى لا أعرفها .. هل تعرفينها أنت ؟

هارمنس : لكن !

مارجفيل : وسيتزوج من ؟

هارمنس : (**بدون إهتمام**) ابنة عمه ، يقال أنها الآنسة بيرت

مارجفيل : الطفلة المسكينة ! جوبلان هو الذى تصور ذلك .إرنست ليس لديــه ثروة ، بيرت ثرية . الطفلة المسكينة !

هارمنس : **(جانباً)** هل هذا خطير ؟ هو الذى يعارض فـي ذلـك **(بـصوت مرتفع)** ينتظروننى على الغذاء ..إلى اللقاء **(تخرج من اليسار)**

المشهد الثالث

مارجفيل ثم كرمباش ثم ليزبس

مارجفيل : لكن ما الذى يجبره على الزواج ؟ ألسنا سعداء هكذا ؟

كرمباش : **(يدخل مهيباً ووقوراً مهندماً)** أيها البرجوازى أجىء لأطلب منك إجتماعاً

مارجفيل : **(مفاجأ)** إجتماع ؟

كرمباش : عندى ما أقوله لك

مارجفيل : أسرع !

كرمباش : تريد أن تكون شاهدى ؟

مارجفيل : شاهدك ؟ بما أنك متزوج ..

كرمباش : ليس لهذا .. أريد أن أدخل في مبارزة .

مارجفيل : مع من ؟

كرمباش : مع الرجل الذى أغرى ليزبس .

مارجفيل : تريد ذلك مع إرنست ؟

كرمباش : أريد ذلك مع إرنست !

مارجفيل : ولماذا ؟

كرمباش : كيف ! لماذا ؟

مارجفيل : **(يقاطعه)** هش! زوجتك إرتكبت غلطة ، لكنك صححتها !

كرمباش : نعم ، صححتها .

مارجفيل : إذن ، لم يعد لها وجود ولذلك كلا، لا تستطيع أن تنال من إرنست .

كرمباش : هل تعتقد ؟ إذن أريد أن يحترمنى .

مارجفيل : وهل لا يحترمك ؟

كرمباش : لا .. وجدت خطاباً موجها لزوجتى (**يسحب من جيبه ورقه محترقة من حافتها وعلى الأطراف**)

مارجفيل : خطاباً ؟

كرمباش : (**الورقة في يده**) في الكناسة .. لا أقرأ الفرنسية إلا إذا كانت مكتوبة بالألمانية.. لكن سيان ، قرأت ثلاث كلمات جرحتنى ..هاهى ! (**يعطيه الخطاب**)

مارجفيل : (**يطوى الورقة**) إنها مسودة !

كرمباش : (**يتذكر**) " زوجك .." الباقى محترق

مارجفيل : (**جانبا**) نعم ، إنه خط إرنست !

كرمباش : ماذا ؟

مارجفيل : عبيط .. أبله !

كرمباش : (**سعيداً**) هذا لايعنى إلا هذا .

مارجفيل : هذا أو لاشيء ، لكنه ليس موجهاً لزوجتك (**يقرأ**) " أى خشية يمكنه أن يوحى لك بها هذا الرجل الممتاز ؟ "

كرمباش : (**سعيداً**) إنه لك

مارجفيل : (**يستطرد**) " إنه ساذج .. سطحى .. وسريع التصديق "

كرمباش : (**مفتوناً**) إنه حقاً أنا !

مارجفيل : (**لنفسه**) ساذج .. سطحى .. وسريع التصديق ! أعرف أشخاصاً هكذا .

كرمباش : (**دون أن يفهم**) حقاً .

مارجفيل : (**يستطرد**) " لا نفكر إلا في حبنا .. هو وحده الموجود " له مدار مع امرأة متزوجة ؟

كرمباش : ليزبس !

مارجفيل : هيا إذن ! (**سيكتب لليزبس : " برتقال بالكتمان "**) لا : " برتقال وكتمان " هذا لامرأة مجتمع !

كرمباش : إذن ، يمكننى أن أكون صديقاً لإرنست ؟

مارجفيل : هذا واجبك

كرمباش : (**بحسم**) واجبى ؟ إذن حسناً !

مارجفيل : (**يتفحص الخطاب بسرعة وينتقل إلى شيء آخر**) أوه ! لكن أى نار ! إنها عاطفة ! كبريتات ! بترول ! (**كما لو كان قد جاءه إلهام**) إرنست لايستطيع أن يتزوج سنحتفظ به معنا !

ليزبس : (**تأتى من اليمين في يدها برتقالة يبدو أنها تأكلها**) الغذاء معد

كرمباش : (**بسرعة**) ماذا تأكلين هنا ؟

ليزبس : هذه برتقالة .

كرمباش : من الذى أعطاها لك ؟

مارجفيل : (**بصوت منخفض لليزبس**) لا تجيبى .

ليزبس : إنه السيد ...

مارجفيل : (**جانبا**) بيكاس ! (**بصوت مرتفع**) نعم .. كان معى بالصدفة برتقالة صغيرة في جيبى

كرمباش : إذا كان هو السيد .. فليس لدى ما أقوله !

مارجفيل : (**جانباً وهو يخرج**) إلهى ! كم يوجد من أزواج بلهاء ! عندما يكون المرء أبلهاً هكذا لايجب أن يتزوج (**يخرج من اليمين. ليزبس تتبعه ، كرمباش يمسك بها**)

المشهد الرابع

كرمباش ، ليزبس

كرمباش : (**يصحبها إلى مقدمة المسرح**) الآن يتعلق الأمر بالشرح أمس كنت في القنينة بعض الشىء لكن اليوم ..

ليزبس : لكن عندما أقول لك .

كرمباش : اسكتى ! إرتكبتِ غلطة ! لماذا لم يراك الرجل ؟ (**ليزبس تريد أن تتكلم**) اسكتى ! تكلمى !

ليزبس : أقول لك أنى لم أر في غرفتى غير الفئران !

كرمباش : الفئران .. إنها لاتجلب الساعات !

ليزبس : ماذا تقصد ؟

كرمباش : أقصد أنها ليست العادة

ليزبس : حسناً وبعد ؟ (**كرمباش وليزبس يتشاجران بالألمانيـــة ، ليـــزبس تستكمل جملتها الأخيرة**)

كرمباش : (**بعد أن يتحدث بالألمانية**) في الوقت المناسب ، لماذا لم تقولى لى علي الفور أنك ارتكبتِ غلطة مع الرجل المحترم ؟

ليزبس : لم يكن هذايهمك

كرمباش : (**بغضب**) كيف لايهمنى ؟ ليست لى شخصية إذن !

ليزبس : لا !

كرمباش : نعم !

ليزبس : لا !

كرمباش : نعم (**بفخر**) حسناً ياسيدتى بما أن الأمر كذلك سأقيم دعـــوى فـــي المحاكم لأطلب الإنفصال الجسدى .

ليزبس : (**بلطف**) أوه ! كرمباش !

كرمباش : والحق في إتخاذ عشيقات جميلات .. بقبعات وردية جميلة .

ليزبس : (**باستجداء ، ثم بعاطفة**) لا ! يا كرمباش ! ألا ترى أنه منـــذ أن حصلت على كسوة وأنا أعبدك !

كرمباش : (**بتعال**) هاهن النساء ! كلهن مثل بعضهن ! ما أن يتزين المر ..

ليزبس : ياإلهى ! كم أنت جميل هكذا ! (**تقفز على عنقه وتحتضنه**)

كرمباش : (**يتخلص منها وهو يضحك بسعادة**) تزغزغيننى ! تزغزغيننى !

ليزبس : إليك برتقالتى (**تحتضنه**) أنت ملاك (**تخرج من اليسار**)

المشهد الخامس

كرمباش (وحده) ثم إرنست

كرمباش : أشعر بكل السعادة ..معى البرتقالة ..زوجتى تعبدنى وكويسرمان يدفع لى .. أشعر بكل السعادة (**يذهب إلى اليسار**)

إرنست : (**يدخل من اليمين دون أن يرى كرمباش**)أجيء من المديرية،المطبوعات تمت .

كرمباش : آه ! الرجل المحترم ! (**يبدو أنه أعد حامل الزهور في اليسار ووصل إلى حامل اليمين**)

إرنست : عمى سيأتى بردائه الأسود ليعلن النبأ الكبير .. سأكون متزوجاً بدورى .. ولن يكون لى أصدقاء .. ولن يكون هناك إرنست (**يلمح كرمباش ، يقول جانباً**) هاهو الآخر .. الزوج الآخر .. مارجفيل الثانى ! سوف يطلب مني شرحا .. لأتجنبه (**يتجه للخروج ، كرمباش يوقفه**)

كرمباش : (**يجذبه نحو مقدمة المسرح ، بتعال وكبرياء**) أحببناه نحن الاثنين !

إرنست : اللعنة ! الصدفة .. الربيع .. كان ذلك في شهر مايو

كرمباش : أنت الذى إرتكب الغلطة ولكنى أصلحتها .. إذن ، لم تعد هناك غلطة .. إذن، لاأستطيع أن ألومك !

إرنست : عندئذ ، يكون هذا هو العقل !

كرمباش : (**مؤكداً**) لايمكننى أن أنال منك ولذلك أعيد إليك الساعة (**يسحب الساعة الفضية**)

إرنست : الساعة ! آه ! نعم .. أعرفها (**جانباً**) هو الذى يأتى بها بنفسه (**بصوت مرتفع**) احتفظ بها .

كرمباش : إنها تؤخر تمشى مثل البطة.

إرنست : أوه ! عندما لا نكون متعجلين !

كرمباش : ويقال أنها مضمونة لثلاث سنوات .

إرنست : هل تريد أن أظبطها ؟

كرمباش : نعم ، وفي الوقت نفسه ، أرجوك أن تضع فيها جرساً

إرنست : جرس ، كيف !

كرمباش : عندنا السيد عريف الشرطة لديه ساعة بجرس .

إرنست : ها ،ها ،ها ،ها !

كرمباش : نعم ! عندما تكون الساعة الثالثة نسمع رنج رنج رنـــج ..وعنـــدما تكون الساعة الرابعة نسمع رنج رنج رنـــج رنـــج وعنـــدما تكـــون الساعةالخامسة ..

إرنست : نعم ..وهكذا حتى منتصف الليل (**جانباً**) يطلب منى ساعة مكررة ..حسناً ليس مبالغاً (**بصوت مرتفع**) ستنالها .

كرمباش : (**يمد له يده**) لنكن أصدقاء .

إرنست : (**جانباً مأخوذاً بعض الشىء**) خادم ! آه ! باه ! لايوجـــد أحـــد (**يسحب يده**) يوجد أناس كثيرون ! (**لكرمباش**) اذهب بحثـــاً عـــن مارجفيل

كرمباش : (**وهو يخرج**) نعم ، لنكن أصدقاء .

إرنست : نعم ، اذهب ، اذهب (**لهارمنس التى تدخل من اليمين**) ســـيدتى هـــاهو عمى برباط عنق أبيض (**يذهب أمام جوبلان**) عمى ! ابنة عمى !

المشهد السادس

الأشخاص أنفسهم ، جوبلان ،بيرت

جوبلان : (**يدخل من اليسار مع بيرت ، يقول لهارمنس**) سيدتى (**يبحث عن مارجفيل**) صديقى العزيز! آه ! معذرة ، ليس موجوداً (**يتخذ وضعاً**) سيدتى ، أريد أن تكونى أول من يعلم بالحدث السعيد الذى يعد السـيد إرنست جوبلان ابن أخى سيتزوج بيرت جوبلان ابنة أخى

هارمنس : (**لبيرت**) أهنئك ياآنسة .

إرنست : (**جانباً**) يسير الأمر كما لو كان مرتباً !

هارمنس : (**لبيرت**) لاتشككى في الأمانى التى أتوقعها لسعادتك .

بيرت : (**بسذاجة**) أوه ! سيدتى أنا سعيدة للغاية .

هارمنس : (**تجذبها نحوها قليلاً**) ابن عمك كان يحبك منذ فترة طويلة .

بيرت : لم يقل لى ذلك أبدا ياسيدتى ، هل تعتقدين في ذلك ؟

هارمنس : (**بسعادة**) آه !

جوبلان : إنه غاية في الخجل

هارمنس : (**جانباً**) إنه لايحبها !

المشهد السابع

إرنست ، بيرت ، مارجفيل ، جوبلان ، هارمنس

مارجفيل : (**يجرى فرحاً**) يطلبوننى ؟ إيه ! إنه جوبلان في رداء أسود أو قفاز أصفر أوه ! أوه ! هل يجب الدخول في الصالون ؟

جوبلان : نحن تحت سقف أخضر ، سعداء .

مارجفيل : (**يتجه نحو بيرت ويحتضنها بحرارة**)الطفلة المسكينة (يواصل) الطفلة المسكينة!

بيرت : (**متعجبة**) لماذا يحتضننى ؟

جوبلان : (**يتخذ وضعاً**) صديقى العزيز أريد أن تكون أول من يعلم .

مارجفيل : (**بصوت منخفض لأرنست**) اطمئن سآخذك من هنا .

إرنست : ها !

مارجفيل : (**يشد على يده بقوة**) إعتمد على .

جوبلان : (**الذى يتبع مارجفيل يستكمل جملته**) أول ..بالحدث السعيد !

مارجفيل : (**بصوت منخفض**) أبعد ابنة أخيك !

جوبلان : (**يستطرد**) الذى يعد !

مارجفيل : (**بصوت منخفض**) أبعد الابنة !

جوبلان : (**يستطرد**) لى الشرف ...

مارجفيل : (**بصوت منخفض**) يجب ! بالقوة !

جوبلان : آه ! (**لبيرت**) بيرت ، صديقي العزيز مارجفيل يأمرك بأن تذهبى لقطف باقة ورد على الحافة .

بيرت : (**تتجه ناحية مارجفيل**) هل أطرد ؟

جوبلان : أعتقد أن ذلك مناسب أكثر

مارجفيل : سنذكركم بذلك (**يحتضنها دائماً بحماس**) الابنة المسكينة .

بيرت : (**تذهب وهى آسفة**) لكن ماذا به السيد مارجفيل ؟ (**تخرج من اليسار**)

المشهد الثامن

إرنست ، مارجفيل ، هارمنس ، جوبلان

جوبلان : والآن ، هل أستطيع أن أكمل (**يتخذ وضعا**) صديقى العزيز أريد أن تكون أول من يعلم .

مارجفيل :كفى ! أنت تخبرنى بزواج إرنست ؟

جوبلان : (**متعجباً**) نعم

مارجفيل : هذا الزواج مستحيل !

إرنست :ها ؟

هارمنس : ماذا ؟

جوبلان : كيف ؟

مارجفيل : إرنست لا يستطيع أن يتزوج !

جوبلان : لماذا ؟

مارجفيل : لايحب ابنة عمه !

إرنست : (**يعترض**) اسمح لى ..

مارجفيل : (**بصوت منخفض لإرنست**)دعنى أتصرف (**بصوت مرتفع**) هو مرتبط !

جوبلان : ها ؟

إرنست : (**يعترض**) لكن .....!

مارجفيل : (**لإرنست**) ماذا ؟ من .. الأفضل القول على الفور (**لجـوبلان**) مرتبط بعلاقة .. تكسر كل شيء ..تقيد أي وجود

جوبلان : ابن عمى ؟

إرنست : أنت مخطىء !

مارجفيل : (**يستطرد**) يحب امرأة متزوجة !

إرنست وهارمنس : آه ! (**ينظران إلى بعضهما وقد أخفضا عيونهما**)

جوبلان : (**يصحح**) أوه ! أوه !

مارجفيل : إنه حب مذنب بلا شك ، من الأفضل اتخاذ فتاة صغيرة بدون ارتباط مثل ..(**يحدد وهو يستعيد بحيوية**) لكن هذا الحب عذره قوته نفسها

جوبلان : لكن هل أنت متأكد ؟

مارجفيل : (**يسحب الورقة المحترقة من جيبه**) ستحكم أنت (**يريد أن يقرأ**) ماذا فعلت إذن بنظارتى ؟ هارمنس !

هارمنس : صديقى ؟

مارجفيل : (**يعطيها الورقة**) سترى كيف أنها تقرأ المـشاعر (**لهـارمنس**) اقرئي بصوت مرتفع .

هارمنس : (**تمر**) أنا ؟

مارجفيل : نعم .. ولا تسرعى .

هارمنس : (**تقرأ**) " زوجك هو "

مارجفيل : أعبرى ذلك ، إنها محترقة .

هارمنس : (**تقرأ**) " أى خشية يمكن أن تكشف لك هذا الرجل الممتـاز ؟ " (**جانباً**) آه ! ياإلهى !

إرنست : (**جانباً**) مسودتى !

مارجفيل : (**سعيداً**) استمرى .

هارمنس : (**جانباً**) أى عذاب ؟ (**بصوت مرتفع تقرأ**) هو سعيد ، ساذج ،قدرى ، وسريع التصديق .

إرنست : (**يعتذر**) أوه ! تعرفون ..كتبت هذا ..

مارجفيل : لابأس .. سيان أريد أن أعرفه حقاً (**لهارمنس**) استمرى

هارمنس : يا صديقى هل هذا ضرورى حقاً ؟

مارجفيل : كيف إذن ! النهاية ممزقة ... اسمع ياجوبلان

هارمنس : (**تقرأ ببرود**) " لانفكر إلا في حبنا .. هو وحده الكائن .. الباقى لاشيء "

مارجفيل : (**لهارمنس**) بلا نار ! بلا نار! تقرئين هذا كما لو كانت فقرة من المطبخ البرجوازى (**بحاسة شاعرية**) " لانفكر إلا في حبنا ... هو وحده الكائن الباقى لاشيء " – (**لإرنست**) الباقى وهو الزوج ... الأبله .. استكملى

هارمنس :(**تستكمل وتترك نفسها بحساسية تكسب بالتأثر**)"ولا أى عقبة تستطيع أن تفرقنا ولا أى قوة تستطيع أن تمنع وحدتنا"

مارجفيل : (**مبتهجاً**) هيه !ها هى العاطفة!

هارمنس : (**تستكمل**) "أنت فكرى أنت روحى أنت حياتى" (**تتوقف وتقول جانباً بحنان**) كم أحبنى !

إرنست : (**جانباً**) هل هو حيوان لكى يجعلها تقرأ هذا!

مارجفيل : حسنا والبقية ؟

هارمنس : (**بحماس متصاعد**) "أحبك لجمالك ، لفضلك ، لهذا السحر المجهول الذى يسكرنى"

جوبلان : (**جانباً ، ومتأثراً للغاية ،يسحب منديله**) كل ما كتبته لميلانى .

هارمنس : (**تقرأ وهى تنتحب**) " أتزوج"!.. هل جاءك هذا الشك الفظيع تعتقدين أننى لن أستطيع أن أقاوم.. آه! كم أحقد عليه من الدموع التى سكبتيها!" (إرنست **يسحب منديله ومارجفيل أيضاً ثم هارمنس حيث**

توقف الصوت مقطوعاً بالنحيب ،التأثر أصاب إرنست وجوبلان ومارجفيل الذين ينتهون إلى البكاء ويتمخطون بإحداث ضوضاء)

مارجفيل : أي عبط ! أبكي كطفل !

جوبلان : وأنا أيضاً !

إرنست : وأنا أيضاً ! **(يعزى هارمنس وتصعد هارمنس تتجه نحوه وتبكي على صدره- بصوت منخفض لهارمنس)** خذي حذرك يا مدام خذي حذرك .

هارمنس : **(بصوت منخفض وبحماس لإرنست)** اقطع الزواج !هذه التضحية فوق طاقتنا! **(تخرج بسرعة من اليسار لتخفي انفعالها)**

إرنست : **(بيأس)** حسناً ! سيبدأ من جديد!

مارجفيل : **(لجوبلان)** وبعد هل هزمت؟

جوبلان : تماماً هذا الزواج مستحيل !

مارجفيل : **(لإرنست)** قلت لك بصدق إني سأنزعك من هنا !

إرنست : شكراً ... ذلك أن المطبوعات قد تمت .

مارجفيل : هل تريد أن أذهب إلى المديرية ؟سأذهب إلى هناك !

إرنست : لا !

مارجفيل : بلى !

إرنست : لا !

مارجفيل : بلى ! الدائرة السادسة عشرة... انتظرني.. سأعود... **(بصوت منخفض)** بدوني، هذا الأبله جوبلان كان سيضحي بك **(يخرج من اليسار)**

المشهد التاسع

إرنست ، جوبلان، ثم ليزبس

إرنست : كيف تتركه يذهب؟ لماذا لا تمسك به ؟

جوبلان : **(بعتاب)** امرأة متزوجة !أوه! سيدي أمنعك من الحديث معي

إرنست : اللعنة يا عمي! رجل مرتبط لا يستطيع أن يأخذ آنسة

جوبلان : لا... لكن أرمل... شهيدة... "مصون"...

إرنست : أرامل! لا يوجد فى العالم أرامل !المجتمع تنقصه الأرامل! هذا هو وباؤه!

جوبلان : وتعرفه بلا شك ، هذا الزوج؟

إرنست : إذا كنت أعرفه! أوه! نعم... كنت أعرفه!

جوبلان : هل أنت صديقه؟

إرنست : بدون كفالة! لكنى قطعت... كل شىء قطع... تستطيع بلا خوف أن تعطينى ابنة عمى

جوبلان : أبداً يا سيدى ! أبداً ! **(يسمع شجار فى الكواليس وضجيج مفتاح)**

صوت كرمباش: (فى الكواليس) أى !

ليزبس : **(تدخل وهى تتكلم)** امسك! تم جيداً !

جوبلان : ماذا؟

ليزبس : صفعت كرمباش **(تعطى أوراقاً لإرنست)** امسك ها هى النقود

إرنست : أى نقود ؟

ليزبس : التى كان على كرمباش أن يعطيها للحوذى واحتفظ بها !

إرنست وجوبلان: (معاً بفزع) احتفظ بالنقود ؟

ليزبس : لأن كويسرمان هو مدينه... لكن أنا لم أسمع هذا! أنا امرأة شريفة !

إرنست : باسم امرأة شريفة.

جوبلان : لكن هذا الحوذى إذن !

ليزبس : هو عند الباب... ثائر !

إرنست وجوبلان: (معاً) اللعنة!

ليزبس : سألنى عن اسم الزوج

إرنست وجوبلان: (معاً) مارجفيل ولماذا ؟

ليزبس : ليكتب له !

إرنست وجوبلان : (معاً) اللعنة! يجب أن ننطلق ! **(يصعدان مع ليزبس)**

ليزبس : أوه! لا داعي- خطابه أرسل

جوبلان وإرنست: أرسل **(ليزبس تخرج من اليمين)**

المشهد العاشر

إرنست وجوبلان ثم هارمنس

جوبلان : آه! يا ابن أخي .

إرنست : آه يا عمى !

جوبلان : هل فهمت ؟

إرنست : هل خمنت ؟

جوبلان : هذا الفياكر اصطحب

إرنست : مدام مارجفيل

جوبلان : نعم !

إرنست وجوبلان: (**معاً**) أوه! هارمنس! أوه! ميلانى! **(ينظران إلى بعضهما)**

إرنست وجوبلان: ها !

جوبلان : (**متعجباً**) هارمنس!

إرنست : **(متعجباً)** ميلانى!

جوبلان : **(بعتاب)** كيف يا ابن أخي...؟

إرنست : **(بعتاب)** كيف يا عمى ؟

معا : نحن مذنبان **(يحتضن بعضهما البعض)**

هارمنس : **(تدخل من اليسار)** آه! يا إلهى! أى تدفق من الحنان !

جوبلان : **(بحماس لهارمنس)** آه! ألم كبير يا سيدتى! كرمباش احتفظ بالنقود... الحوذى ثائر... كتب لزوجك!

هارمنس : سيدى لا أفهم... لا أعرف ماذا تريد أن تقول ؟

جوبلان : **(جانبا)** آه! هذا صحيح ! اعتقدت أنى أتحدث إلى ميلانى **(بصوت منخفض لإرنست)** قل لها أنت **(يجعله يمر)**

إرنست : **(لهارمنس بحماس)** كرمباش احتفظ بالنقود الحوذى كتب لزوجك

هارمنس : ضعنا **(بهوس زائد)** لا أستطيع أن أرى مارجفيل مطلقاً... رؤيته ستقتلنى... لنرحل! لنهرب !**(تصعد)**

إرنست : أين هذا؟

هارمنس : لا يهم أين... فى سويسرا، فى أمريكا

جوبلان : ربما فى بلجيكا .

هارمنس : إنها قريبة جداً .

إرنست : اسمحى لى... رحلة مماثلة...

هارمنس : تتردد بعد أن دفعتنى إلى الهاوية

إرنست : **(جانباً)** هيا إذن! ها أنذا مأخوذاً أنا فى البترس **(بقلق وهو يصعد)** لنرحل إلى أمريكا فى الجنوب أم فى الشمال ؟

المشهد الحادى عشر

الأشخاص أنفسهم ، مارجفيل ثم كرمباش ثم بيرت وليزبس

مارجفيل : **(يدخل من اليسار)** ها أنذا أسبح

هارمنس : هو!

إرنست وجوبلان: (جانباً) متأخر جداً !

مارجفيل : **(سعيداً)** أعود من المديرية... يوجد بها رجل غير مقبول على الإطلاق .

هارمنس : **(بصوت منخفض لإرنست)** لم يحصل على الخطاب!

جوبلان : **(بصوت منخفض)** لم يحصل على الخطاب!

مارجفيل : قلت له "سيدى أجىء من أجل زواج السيد إرنست جوبلان " أجاب " هل أنت والد أم والدة الرجل

إرنست : **(يجاهد فى الضحك)** آه ! فظيع جداً ! والدة الرجل !

هارمنس : هذا ساحر !

جوبلان : يوضح الموقف فى مسرحية!

كرمباش : **(يدخل وفى يده خطاب)** سيدى خطاب لك .

هارمنس وإرنست وجوبلان: **(جانباً مرعوبين)** الخطاب

كرمباش : سيسمع الجواب !

هارمنس : **(بصوت منخفض)** سأجد نفسى غاية فى السوء!

مارجفيل : **(بعد أن يكون قد فتح الخطاب)** أى خط بشع! لا أجد نظارتى

إرنست : **(بسرعة)** هل تريد أن أقرأ؟

مارجفيل : كلا كرمباش **(يعطيه الخطاب)**

هارمنس : لكن يا صديقى

مارجفيل : ليست لدى أسرار أنا ثم... يجب أن يعتاد على هذا... عندما أنسى نظارتى ... هيا!

كرمباش : **(يقرأ)** "سرطان !إذا لم ترسل لى فوراً ثلاثة آلاف فرنك "

مارجفيل : ينادينى بدون ألقاب!

كرمباش : **(يقرأ)** " سأقول لزوجتك أنك تنزهت فى الفياكر مع فتاة لعوب" **(مارجفيل يدفع كرمباش ويمر)**

هارمنس : ها؟

جوبلان : آه ! ياه !

مارجفيل : **(جانباً)** اللعنة !نزهتى مع جينجينات... وزوجتى التى سمعت... جرحت

إرنست : **(بصوت منخفض)** يبدو أننا ركبنا جميعاً الفياكر ذاته

هارمنس : **(لمارجفيل)** تخدعنى فى سنك الوداع... يا سيدى **(تصعد)**

مارجفيل : لا يا هارمنس! **(تعود إلى مكانها)** سأشرح لك **(بصوت منخفض لكرمباش)** كل الظروف **(كرمباش يستدير يأكل الخطاب)** وينظر إلى الظرف **(بصوت منخفض)** هذا الخطاب ليس لى ....لنرى....هل أنا رجل يتنزه فى فياكر مع..... لعوب؟

هارمنس : لمن هو إذن؟

مارجفيل : آه ها هو لمن؟ **(جانباً)** سألقى بكل شيء على ظهر إرنست **(بصوت مرتفع لإرنست)** رجل تعس **(يأخذ ذراعه ويجذبه نحوه)**

إرنست : ماذا؟

مارجفيل : هكذا إذن، إلى أين يؤدى سوء السلوك وعدم النظام ؟

إرنست : لكن ليس أنا... إنى أعترض !

مارجفيل : لا فائدة ! عندى الدليل **(لكرمباش)** أعطنى الظرف .

كرمباش : أكلته !

مارجفيل : أبله! حيوان! كان مكتوباً عليه " إلى السيد إرنست جوبلان"

هارمنس : كيف؟

إرنست : هل أنت متأكد ؟

مارجفيل : **(ينزع الخطاب من يدى كرمباش ويعطيه لإرنست)** الآن يا سيدى استرد هذا الخطاب الذى ما كان يمكنه أبداً أن يدخل فى هذا البيت

إرنست : **(يتفحصه)** خذ إنه الظرف

مارجفيل : كيف؟ أكل الخطاب ؟ **(يهز بقوة كرمباش الذى لا يفهم شيئاً)**

إرنست : **(يقرأ)** " إلى السيد مارجفيل"

الجميع : هيه؟

مارجفيل : كان لى ؟ إذن أرى الأمر... إعتبرتموها واحدة ..... أوه!

هارمنس : آه ! سيدى ...... إنى أنتقم لنفسى**(تتجه نحوه)**

جوبلان : **(جانباً)** أيضاً ! **(ليزبس تدخل مع بيرت ، تحملان باقات زهور)**

بيرت : هل إنتهى الإجتماع ؟

جوبلان : نعم كل شيء إنصلح!

إرنست : عندما دخلتما ، كنا نتحدث عن السلة

مارجفيل : **(بأسف)** إرنست يتزوج **(لهارمنس)** فقدنا صديق .

كرمباش : آه ! يا سيدى ، لن تظل طويلاً حتى تجد صديقاً آخر !

مارجفيل : لتستجب لك السماء!

ستار

الملك يريد

مسرحية من فصل واحد

هذه المسرحية الهزلية الخفيفة من فصل واحد لم تعرض إطلاقاً على خشبة المسرح، ولم تنشر وجدناها في المكتبة العامة قسم المخطوطات موقع عليها بول داندريه اسم مستعار استخدمه لابيش عام ١٨٤٠ مع أوجين لابيش ومارك -ميشيل وأوجست لوفرنك.

الشخصيات

كريستيان	ملك الدانمارك
كوينج	مرافق الملك
بالكوزين	قائد الحامية
كلوتز	عريف
مادلينيت	بائعة حليب شابة
مدام ولف	خالة مادلينيت

قروى متحدث

قرويين ، قرويات

(المشهد يدور في قرية في الدانمارك. المسرح يمثل ملتقى طرق القرية، على اليسار منزل القائد، على اليمين منزل مدام وولف) .

المشهد الأول

مادلينيت : **(تخرج من البيت على اليمين)**

لحن : (رأى طائش)

تحيا بائعة اللبن

قليلة الغنى

في كل وهم

أنا أفضل

من كوخى **(يكرر)**

ركن المدفأة

السادة الوسماء ، يظنونى متأنقا

يقولون لى : تعال إذن معنا

مادلينيت : رقيقة إلى هذا الحد ولكن أرد عليهم : إنها ليست لكم **(يخاطب)**– ومع ذلك لو كنت طموحة ، يمكننى مثل الأخريات أن أصبح سيدة عظيمة، والأمير الملكى **(أو ولى العهد)** شخصياً سيد جميل، لعمرى ألم يأت حتى هنا يلاحقنى بتصريحاته الغرامية ؟ ولكنى رددت عليه ، علية لما على كل الآخرين : لتحيا بائعة اللبن قليلة الغنى ألخ .. ألخ كثيراً ما أعمل سمات إلى عريفى إلى كلوتز حبوبى ... هذا هو رجل جميل ! وشوارب طويلة هكذا ! ويحبنى ! يجب أن نرى! ...بينما كنت أظن بعض الضوضاء يمكننى أن أجد بعض الشكوك على وفائه .أوه ! لو كنت متيقنة ! ...ولكن عجبا ! إنها ضوضاء ... ألا أستحق أكثر من الصغيرة مارجريت ؟ هل لطيف من ملكنا كريستيان أن يضع حامية في هذه القرية آه ! هذا نعم ولكن طالما أن حركة الجمد تعلن

عن موقعة دامية ...آه ، يا إلهى ! لو أن الحرب ستدمر مستقبلى إنـــه لشاب جميل... هيا بنا هاهو الزلزال الذى يأخذنى.

لحن (اتقوا أيها الجند)

إنها قنبلة ستصرعكم

إنها لاتعرف شيئاً

تسخر من كل شيء

إنها تتكلف رجل جميل

فخد من الخشب وعين زجاج

تضع في الواقع شرير جداً

أنا لست صعبة ولكن أفضل

أن يكون زوجى قد استوفى

ياللسعادة وسوف أكون فخورة بأن يكون لى زوج هكذا ! كم سوف أحب ، جميلى كلوتز

المشهد الثاني

مادلينيت ، كلوتز(يدخل)

كلوتز : حاضر !

مادلينيت : آه ! أخفتنى !

كلوتز : صباح الخير ، حبيبتى !

مادلينيت : صباح الخير...هل تعرض على ذراعك لنذهب إلى المدينة؟...أنــت لطيف جداً..

كلوتز : ليس ممكنا ياقلبى ! أنا في الخدمة ، وإختلست خمس دقائق فقط من متطلبات الوطن، لأحفر لوضع قبلة الحب على جبين من أحب ...

مادلينيت : هذا حسن جدا آه هذا بالتأكيد ، متى سوف نتزوج ؟ حيث أعتقد أنك لم تتغير منذ أن ورثت عمك !

كلوتز : لنتكلم عن الميراث ... يوعدنى .

مادلينيت : كيف ؟ هذا هو الأمر تعرفين بأن عمى ضحية الـزواج، يبـدو أن خالتى المحترمة لديها لمدة خمسة وثلاثين سنة .

كلوتز : موهبة أن تنكد عليه، لا قليلاً ولا كثيراً ولكن بالقدر الكافي. وعليه فإن الرجل العزيز كحاقد للزواج أوجد وصية غاية في السخافة .. إنه يقسم كل ثروته بينى وبين أحد أولاد عمى ... واحد يـدعى كـوينج مرافق الملك، ولكن بشرط أن لانتزوج لا أنا ولا الآخر، وبصورة لو أن أحداً منا جاء ليعلن ؟ يفقد كل حقوقه والآخر يظل الموصى له بحق عمومى ! ...

مادلينيت : حسناً ظريف عمك هل لديك الكثير مثله ؟ سوف ينفعك !

كلوتز : أوه ! ولكن لاتخافى ستكونى زوجتى الصغيرة رغم كل شيء سوف أتخلص من الأرث .

(لحن)

العجوز الطيب في إنتفاضى المجنون

يرد أن يترض على أولاد أخيه المساكن

من الغروبية العقاب الحزين :

يريد أن تحكم الشباب كبار السن

ولكن لن أنسى أبداً وعدى فى الكتاب المقدس، فإنى أمتنع بـسرور، وأعقـب بالسعادة ما أفقده من تمنى وإنى أشعر به هنا . إنه يغنينى أيضاً .

مادلينيت : أخيراً ! تكلم مثل كتاب .

كلوتز : للباقى ألا أحتاج لكل ذلك المال ؟ القائد بالكوش يحبنى مثل ابنـه . بمثل تلك الحماية لا يمكننى أن أخفق فى إتباع طريقتى... على سبيل المثال فإن ابن عمى كوينج سيكون سعيداً هو الذى يهتم جداً ! ومـع ذلك لا يتوقع منى أى قرار .

مادلينيت : هذا السيد كوينج لا يعلم أنك تغازلنى وأننا نحب بعضنا ؟

كلوتز : إطلاقاً ، إطلاقاً ...

مادلينيت : كيف إطلاقاً ؟

كلوتز : أقول إطلاقاً إنه لا يعرف، لا أحد يعرف، الغموض هو معطف الحب، بمناسبة المعطف من هو هذا الشخص الذى يلبس نفس الملابس وغالباً يحوم فى المساء حول هذا المنزل ؟

مادلينيت : (**جانباً**) يا إلهى ! هل سيعلم أنه الأمير ..

كلوتز : مادلينيت ، مادلينيت ! توخى الحذر... إنهم ثرثارون ضباط هذه المقاطعة وإذا حدث أن علمت ...

مادلينيت : أيها الشرير الغيور كيف يمكنك أن تفكر ؟... (**جانباً**) لو علم أنه ابن الملك ! (**بصوت عال**) ولكن أنت نفسك سيد كلوتزهل أنت مخلص لحبيبتك الصغيرة مادلينيت ؟

كلوتز : ما هذا الطلب السخيف وفى غير زمنه ؟(**يجذب منديله ويقع منه صورة**)

مادلينيت : حسناً إذن ما هذا ؟

كلوتز : (**جانباً**) احذر الوابل !

مادلينيت : (**غاضبة**) صورة مارجريت !ولكن هذا مقرف، إذن لم يخدعونى، أنت تراها كل يوم .

كلوتز : هيا ها أنت لازلت بأفكارك !أنت تعلمين جيداً أنى لا أحب سواك !

مادلينيت : حسنا إذن الحب جميل ! وها هو واحد ليوضع تحت الزجاج . هيا اذهب لحبيبتك مارجريت !لا أريد أن أسمع عنك أبداً .

كلوتز : صديقتى الطيبة اسمعينى إذن ..أعلم جيداً أن من أول وهلة .. يمكن أن نعترف.. لأن الحقيقة ...صورة ...لكن من جهة أخرى ..(**جانبا**) بالتأكيد أنا أتعلم

مادلينيت : وأقول أنى أحببت مثل هذا الوحش !

كلوتز : صغيرتى مادلينيت كلمة .

مادلينيت : اتركنى . !

كلوتز : (**لحد من البابادير**) لماذا هذا الغضب ؟

مادلينيت : نعم أنا فى غضب .

كلوتز : هل أنا خائن ؟

مادلينيت : أنت خائن !

كلوتز : اسمعى صلاتى !

مادلينيت : لا أسمع صلاتك !

كلوتز : عودى عن خطأك !

مادلينيت : ليس خطأ .

كلوتز : إذن ما هو جنونك ؟ لماذا تغضبيننى ؟

مادلينيت : من هذا الغادر سوف أعرف كيف أنتقم ! (**إعادة من المجموع وتدخل)**

المشهد الثالث

كلوتز :(**وحده**) لاسبيل إلى سماع العقل . بينما أنا لست مذنباً، كان يمكن أن أحب مارجريت فيما مضى ولكن اليوم مادلينيت، إنه أنت وأنت وحدك !...وإنك لم تستطع أن توضح لها أنك كنت ذاهباً لمجرد اللوحة إلى غريمتها ...آه عجباً! الغيرة استمر ..ولكن ماذا أرى؟ ضباط من هذه الناحية ..إلهى إنه الملك فى لباس الصيد .. أنجو بنفسى !

المشهد الرابع

كريستيان وكوينج

كريستيان : كوينج كوينج لا تبتعد عنى، كنت دائماً على مسافة مائة قدم خلفى !

كوينج : لا يمكن تتبعك. الرجال العظام يتقدمون بسرعة .

كريستيان : اصمت أنت تضجرنى !

كوينج : (**جانباً**) حسناً حسناً... الملك يتأنس .

كريستيان : آه هذا ! أنت تعرف جيداً ، أنت متأكد من أن هنا بيت بائعة اللبن الصغيرة التى تهدف إلى أن تدير رأس وريث العرش ؟

كوينج : نعم سيدى ! إنه دائماً من هذا الإتجاه يتوجه متنكراً ابنك أوجبيت !

كريستيان : هذا حسن لقد قررت أن أكتمه فى مهده هذا الحب الذى يمكن أن يكون ضاراً وضد مصالح الدولة ....

كوينج : اكتمه سيدى اكتمه.

كريستيان : أريد أن أراها هذه الصغيرة مادلينيت ..أتكلم معها وأريد منها أن تساعدنى فى شفاء الأمير من هذا الحب المجنون وإلا ...

كوينج : سيكون هذا صعبا عليك .. لأن لو أن أميرنا الشاب قد أظهر نفسه أمامها باسمه الحقيقى ... وإذا ضرب خياله هذا الدوار والوهم .... والإنبهار، وأخيراً أنك تسمعنى فإن هذه الطفلة المجرمة لن توافق أبدا

كريستيان : إذن أوجد وسيلة أخرى .

كوينج : أنا قادر على ذلك (**يبحث**) آه ! ها أنا ذا ! ... لا لا هذا بحث مبالغ فيه .. شىء آخر أوى ! يالفكرة حسناً حسناً آه لا لا هذا غباء ..

كريستيان : اللعنة ماذا لو أزوجها ؟

كوينج : كنت سأقترح عليك هذا !

كريستيان : هذا يسوى كافة الأمور ولكن أى زوج سنجده لها ؟

كوينج : زوج !هذا شأنك .

كريستيان : أنت ؟

كوينج : ليس أنا ولكن ابن عم أجميه رقيب كلوتز .

كريستيان : أعرفه شجاع من بالكوزين لم يفتأ يوصى به : أحس أيضاً أني وعدته أن أعطيه براءة ملازم .. وتريد أن تمكنه؟

كوينج :إنه أعز أمنياتى (**جانباً**) سيكون لى الوراثة الكاملة .

كريستيان : ولم لا ؟

كوينج : لحن بكل حرارة : أوصى به وطيبتك الملكية . ليوافق أو يمتنعوا زوجه بنفوذ . وأستمع من أجله إلى صلاتى. يجب أن أقوم مقام الوالد له وإن ما أريد هو مصلحته .

كريستيان : وماذا ترد فى أمر طاعته ؟

كوينج : من يجرؤ أن يتملص من إرادة جلالتك ؟ وعلى كل حال إنى أعلم أنه مخلص لك، وسوف يكون سعيداً سعادة حقيقية...

كريستيان : أيتها الآلهة قد يجازف لمقاومتى وسيكسب كثيرا فى إطاعتى .

كوينج : يالعرفان الجميل ...أنتظر بفارغ الصبر أن أعلمه ...

كريستيان : اذهب أولاً لترى إن كان القائد بالكوزين فى منزله ... سوف أعطيه أوامرى لإنجاز هذا الزواج .

كوينج : أركض حالاً سيدى . (**يخرج**)

المشهد الخامس

كريستيان :(**وحده**) إنها الوسيلة الوحيدة لإنقاذ ابنى من نفسه، ولن يقال أن وريث التاج الدانماركى نسى ميلاده وواجباته التى تفرضها عليه ويكون مجنونا بحب فتاة قروية

لحن :

يجب من ملك مشغول بمجده

أن يعرف ميول القلب

وأن يعد يومياً نصراً

على الواجبات التى تتوالد يومياً نعم من الشعور يتحكم فى الهذيان

الحاكم يجب أن لا يكون له دائماً إلا هدف نبيل وهو ملكه وحب وحيد وهو حب رعاياه

المشهد السادس

كريستيان وكوينج

كريستيان : إذن حسناً ؟

كوينج : خرج القائد وسيعود خلال النهار .

كريستيان : اللعنة لا يمكن إنتظاره .. يجب على الأقل أن أظهر فى موعد الصيد .. سوف يقلقون من غيابى ... ومع هذه ملحة ... ما العمل ؟ ... ايه !اللعنة كوينج !

كوينج : سيدى ؟

كريستيان : طالما أنك من زودتنى بفكرة الزواج يجب أن تتولى أمر المفاوضات

كوينج : كيف إذن سيدى ولكن ..

كريستيان : لا جمل ! يسحب من مذكراته ويكتب على عجل . سوف تجد هذه بائعة اللبن... هل تعرفك ؟

كوينج : لا سيدى .

كريستيان : هذا أفضل بأى حجة سوف تطلب منها أن تسلم هذا الخطاب إلى القائد بالكوزين حالما يعود .

كوينج : نعم سيدى .

كريستيان : وبالنسبة لما تبقى فإن هذا سوف يخصه وأنا واثق من دقته فى تنفيذ أوامرى . والأن أنت تسمعنى : نفذ ما قلته ثم تعال لمقابلتى . (**ويخرج**)

المشهد السابع

كوينج : (**وحده**) حسناً جداً أيها الملك الكبير حسناً جداً ! إن موهبة خادمك كوينج لن تخيب أبداً طالما أقوم فى نفس الوقت بخدمة الآداب العامة ومصالحها الفردية .

المشهد الثامن

كوينج ومادلينيت

كوينج :(**يرى مادلينيت جانباً**) إنها هى ! (**بصوت عال**) اقتربى يا ابنتـــى اقتربى..

مادلينيت : (**جانباً**) لا يبدو عليه جذاباً جداً هذا الرجل ... إنـــى أخـــاطر .. (**بصوت عال**) ماذا يمكن أن أقدمه لك سيدى الضابط ؟

كوينج : (**ينظر إليها**) ليس كثيراً فى الواقع ليس كثيراً ..(**بصوت عـــال**) بمثل هذا الوجه اللطيف يجب أن يكون لدينا كثير من العشاق ؟

مادلينيت : (**جانباً**) حسناً إذن ! ماذا يحدث للعجـــوز ؟ (**بـــصوت مرتفـــع**) عشاق أنا لا أفتقر إليهم ...

كوينج : وطبعاً قمت بالإختيار بدون شك ؟ لنرى كيف تحببنهم ؟

مادلينيت : (**جانباً**) إنى أطلب منك أن تهتم بأمرك (**بـــصوت عـــال لحـــن : شيطان الليل**)

إنى أحبهم بمزاج تام

أحبهم شباب ونشطاء

وأخيراً أحبهم فاتنين

ولكن انظروا...الشيء القاسى !

يقولون أن كتيبتكم

يوجد بينهم قليل حقيقة

ونقدوا طبقاً لهذا الموديل

كوينج : (**جانبا**) إنها غريبة .

مادلينيت : هل هذا كل ما كنت تريده سيدى الضابط ؟ حسناً إذن إنى ذاهبة ...

كوينج : انتظرى لحظة إنى أحتاج إليك .

مادلينيت : إلى أنا !... أنتظر !

كوينج : هل تعرفين القائد بالكوزين ؟

مادلينيت : أظن جيداً شيطان كبير ... يبدو متجهماً ... ولكن فى داخلـه قلـب طفل صغير ..

كوينج : هذا هو : كنت أتيت لرؤيته ولكنه خرج، وحيـث أنـه لا يمكننـى إنتظاره كنت أريد أن أكلفك بخطاب الذى ...

مادلينيت : بطيب خاطر أعطينى إياه ..

كوينج : أستطيع أن أتأكد أنك ستسلمينه بنفسك ؟

مادلينيت : أنا نفسى سيدى الكابتن يداً بيد .

كوينج : إذن فهمتينى جيداً .

لحن : (من الشروق)

أن أعيد على عنوانه هذه التذكرة بغير تأخير

أن أبقى رافضة

لأعرف الجواب

سوف أعود فيما بعد

مادلينيت : (**جانباً**) حقيقة إنه لا يقلق، إنه بالكاد يعرفنى ويبوح لى بمكتوبه !

كوينج : (**جانباً**) أوه بائعة اللبن المسكينة !لا تفكر علـى الإطـلاق إنـى أتصرف من أجل الملك . (**إعادة للمجموع وكوينج يخرج**)

المشهد التاسع

مادلينيت :(**وحدها**) أوه يالغرابة الخاتم !... أسلحة الملك !ماذا يعنى كل ذلك ؟ يوجد شيء تحتها .. لماذا أتى ليكلفنى أنا بخطاب إلى القائد ؟ لست فضولية ولكنى أريد أن أعرف ما فى داخله إن استطعت !(**تحاول أن تقرأ**) لا سبيل ومع ذلك فلنرى إذن !...أوه !أمسك بالرأس (**وتقرأ**) " أيها القائد أرجو فى الحال بدون مقـدمات أن تـزوج حاملـة هـذا الخطاب إلى محاميك : لقد وعدتك بالأمس ببراءة الملازم له : ليطيع ويصبح كابتن هذا المساء عند مرورى الثانى هنا، اعتمد على تنفيـذ

أوامرى تذكر أن الأمر يخص شأناً من شئون الدولة : كريستيان ." كريستيان الملك !.. حسناً إذن هذا هو! لا تنزعجوا !أتزوج هكذا بالسلطة دون إخطارى !من رجل لا أعرفه! فمثلا! هل يمكننى أن أتزوج أى شخص؟ وجه بلا رقم. لا إطلاقاً . ثم هذا الفاسق كلوتز لا أدرى ماذا فعل بى، ولكن أحبه دائما بالرغم من كل أعماله الشائنة . ولكن لماذا إذن الملك يهتم هكذا بالنسبة لى . أنا لا أهتم به أنا... آه! ها أنذا! يرفض حب ابنه لهذه بائعة اللبن الفقيرة حتى يمكنه أن ينقذ ابنه من الفضيحة، فيضحى بى أنا، ولكن ليكون مطمئناً إذن ماذا أريد؟ هذا الابن الملكى ؟ هل أطمع فى مثل ذلك الحب ؟ هل أفضله ؟

لحن :

لا أحب المرقة الساذجة

من رقيبى الذى لا يملك سوى قبلة

حب الأمير بزهو وثروة

يكون غالباً بريق الشرف .

هيا الآن ها هى خالتى ياللملل

المشهد العاشر

مادلينيت ومدام ولف

مدام ولف : حسناً إذن ماذا تفعلين هنا ؟ لم تذهبى بعد إلى السوق ؟ كنتِ ركضتِ خلف كلوتز الرقيب الجميل الذى أنت مدلهة فى حبه

مادلينيت : أنا خالتى ؟ نعم أستطيع أن أقول !

مدام ولف : إنك تتخيلين أنه من أجلك يأتى كثيراً إلى هذا البيت ؟

مادلينيت : نستطيع أن نقول هذا .

مدام ولف : (**جانباً**) أولئك البنات لهّن غرور (**بصوت عال**) إن ما هو مؤكد هو ماحصل عليه القلب .

لحن :

كل ليلة أثناء السهر

يبحث عن عيون امرأة

مادلينيت : غالباً جفونها مسدلة تكلم مع قلبها المحب .

مدام ولف : إنه لا ينقطر أبداً .

مادلينيت : يأتى فى الميعاد تماماً .

مدام ولف : بالنسبة لها عيونه رقيقة !

مادلينيت : بالنسبة لها بذاته ناعمة !

مدام ولف : أتملق نفسى إن فهمته .

مادلينيت : أنا أفهمه أكثر منك . (**المجموع**) يا للخطأ بالنسبة لها ! امرأة مسكينة حقيقة أن تعتقد أنها موقنة من قلب حبيبى !

مدام ولف : هذا جيد هذا جيد سوف نرى جيداً ... ولكن أسرعى إذن للذهاب إلى البلد إنك لا تبالى ...

مادلينيت : (**جانباً**) أوه! لو أمكننى ...نعم... إنه هذا ...(**بصوت عال**) ها أنذا أذهب يا خالتى ها أنذا أذهب (**خروج كاذب**) ولكنى نسيت ... أن ضابطاً كلفنى برسالة إلى القائد ويجب أن أنتظره .

مدام ولف : ضابط ! ضابط ! كما لو أن فتاة بتربية جيدة يجب أن تتكلم مع هؤلاء القوم . ولكن طالما أنك تذهبين إلى المدينة أصبحت وقحة .. وأخذتِ ثقة بالنفس... ولغة... اعطنى هذه الرسالة .

مادلينيت : طواعية إذا أردت أن تسلميها أنت .

مدام ولف : بكل تأكيد بكل تأكيد ... إنها بالأحرى مهمتى قبل أن تكون مهمتك ! ..اذهبى لبيع الحليب وعودى بأسرع ما يمكن.

مادلينيت : (**جانباً**) كابوس أُذهب (**بصوت عال**) وداعاً خالتى الصغيرة وداعاً (**تدندن وهى خارجة**) تحيا بائعة اللبن ... إلخ

مدام ولف :(**بمفردها**) أولئك النساء المتصنعات لا يحتملن كأن لا يوجد عشاق إلا لهن ؟ (**نسمع كلوتز فى الكواليس**) عجباً أعتقد أسمع كلوتز (**تجعد شعرها**)

المشهد الحادي عشر

مدام ولف ، كلوتز (يدخل)

لحن : إلى الأمام ، أيها الجمود السعداء

لقد ألقينا على الأ

حتى نحتفل بالتناوب

بالمعارك ، والخمر والحب

دائماً بسهولة أتعلق

وأخيراً أنا أنيق متناهى

وحده ظل شاربى

يجعل العدو يرتعش

إلى الأمام ، الخ

كلوتز : صباح الخير أيتها الوريثة للصداق الظريفة ، دائماً نضرة ! دائماً ممتلئة!

مدام ولف : منافق !

كلوتز : لا ! فليأخذنى الشيطان !! إنى أجدك رائعة (**جانباً**) في أيام الضباب.

مدام ولف : آه هذا سوف تكون دائماً لطيف !

كلوتز : إنه أقوى منى لا أستطيع أن أفعل غيره ... ثم الخطأ على من ؟

مدام ولف : إنى أشك في ذلك (**جانباً**) هل هو ظريف ...

كلوتز : ومادلينيت ماذا نفعل بها هل نبحث لها عن زوج ؟

مدام ولف : هل تعتقد ذلك كلوتز إنها صغيرة جداً إنها ليست ناضجة بما فيه الكفاية ... إنها لاتملك أى خبرة ...امرأة مثلى حبذا هي يمكن أن تفكر في الزواج !

(**لحن** : سول ، سول ، سول ، دو ، رى ، سى ، دو ، مى ، رى)

هل تعتقدين تماماً أن في الأربعين عاما المرأة

تعرف أكثر لتأسر حبيب

حيث أن سوف نجد في الصديق

صدى نبيل لكل مشاعر

إنه الوقت الجميل للشركات الكبيرة

حتى يعزف النشيد في نهاية الموسم

ويجب أن تدخل في سن الرشد

كلوتز : (**جانباً**) إنه السن الذي نرتكب فيه الحماقات (**بصوت عال**) يبدو أن مدام ولف لديها شخص !

مدام ولف : (**تتنهد**) أوه ! نعم ، رجل لديه كل شيء ليعجب .

كلوتز : حقيقة ! شاب وسيم ؟

مدام ولف : ظريف .

كلوتز : عجباً ، عجباً ، عجباً ! هذا حسن ، رامية الرمانات أعتقد بعد كل ذلك ستكونين النصف الجيد .

مدام ولف : أوه ! هذا إذا ما كان من أتكلم عنه يأخذنى زوجة له ، لن يشكو منى أبداً

لحن (**آوه ! لو رأتنى سيدتى**) :

آه ! لو يصبح زوجاً لى

نعم أريد راضية ، عجلة

أضمن لفكره ،

ألا أترك له أى هم

ومن إدارة البيت أقبل كل المتاعب

في الراحة يمضى كل حياته

ومثل السلطان سوف يخدم

كلوتز : أدرك جيداً أنه يجب ألا يعمل شيئاً عندما يكون زوجك .

مدام ولف : يجب أن يعرفنى ليقدرنى .

كلوتز : (**مشغول البال**) أريد جيداً أن أرى مادلينيت ...

المشهد الثاني عشر

نفس الأشخاص ، والسيد دى بالكوزين

مدام ولف : السيد بالكوزين ! وأنا الذى نسى مهمتى (**توقفه**) آسفة !

بالكوزين : تحية إلى السيدة ولف ... صباح الخير ، كلوتز ، صباح الخير .

مدام ولف : هذه الرسالة التى كلفت بها من أجلك .

بالكوزين : لنرى من الملك !

مدام ولف وكلوتز : من الملك !!

بالكوزين : (**يجوب**) هذا مستحيل ، مثل هذا الزواج ...(**مدام ولـف**) هـل تعرفين محتوى هذا الخطاب ؟

مدام ولف : لا ، سيدى القائد .

بالكوزين : كلوتز هذا يخصك أيضاً .

كلوتز : أنا ؟ ماذا تريد أن تقول ؟

بالكوزين : أنا لا أستوعب شيئا على الإطلاق ، ولكن إنضباط ، الطاعة قبل كل شيء، كلوتز الملك يزوجك .

كلوتز : كيف هذا ؟

بالكوزين : مدام ولف ، الملك اختار لك زوجاً !

مدام ولف : الأمير الممتاز (**بصوت منخفض إلى بالكوزين**) ومن هو ؟

بالكوزين : (**بصوت منخفض**) كلوتز !

مدام ولف : (**رأت اليوم**) حقيقة ! (**جانبا**)

كلوتز : (**بصوت منخفض إلى بالكوزين**) وماهى الخطيبة ؟

بالكوزين : ها هى !

كلوتز : (**جانبا**) خطيبتى ، هذه ! (**بصوت عال**) القائد يريد أن يضحك .

مدام ولف : (**بصوت منخفض إلى كلوتز**) اترك نفسك للأمور ...

كلوتز : إنها طيبة أن أترك نفسى للأمور ...

بالكوزين : أوامر الملك محددة أنتم تعلمون الخطـــر فـــي مقاومتـــه ... أطـــع ياصديقى أطع !

كلوتز : لا أطيع !

بالكوزين : (**بصوت منخفض**) الملك يزين القبيح ، ستكون كابتن

كلوتز : وماذا يهمنى !

ثلاثى : مريب من العلماء

كلوتز : في هذه المحطة فهل يجب أن أخضع الأمير يريد أن يتصرف فـــي يـــدى كيف للملك أن يأتى هذا الخطاب ؟ في الحقيقة لالا أفهم شيئاً من ذلك !

مدام ولف : في هذه المحطة أريد أنا أن أخضع الأمير يريد أن يتصرف في يدى كيف للملك أن يأتى هذا الخطاب في الحقيقة لا ، أنا لا أفهم شيئاً من ذلك !

بالكوزين : في هذه المحطة يجب أن تخضعوا ودون تأخير أعطوا لـــه يـــدكم ! الملك نفسه هو الذى كتب الخطاب وأنا أطيع دون أن أفهم شيئاً !

كلوتز : (**وحده**) مصيرنا سيكون إذن السيد فهو بالرغم من كل شيء يدير قراننا !

بالكوزين : الزواج سيتم اليوم نفسه مدام ولف هل تتزوجين الرقيب كلوتز ؟

مدام ولف : ماذا تريد أنى أخضع ؟ ... لتتم مشيئة الملك .

كلوتز : (**جانباً**) أنصحك بالتواضع

بالكوزين : وأنت ، كلوتز أنت مستعد للطاعة ؟

كلوتز : نعم لنتفاهم هذا يتطلب تفكير .. !

مدام ولف : ماذا تقولون هنا إذن ؟

كلوتز : (**يكمل**) لتوافق السيدة ... فإنى أفهم ذلك جيداً ، ليس هناك مانفقده ولكن أنا شيء آخر، لو أن الملك نفسه كان هنا لن يطلب ...

مدام ولف : (**بصوت منخفض**) اصمت إذن سوف تفسد كل شيء !

بالكوزين : أخضع كلوتز هذه نصيحة صديق أعّدوا ترتيباتكم ويجب في خـــلال ساعة أن تكونوا مستعدين لإستقبال منح البركة من مرشد الملك

كلوتز : لكن أيها القائد أوضع نفسك لحظة مكاني، هناك خطأ السيدة وأنا لم نكن أبداً نصلح أحدنا للآخر .

مدام ولف : نعم ، نعم !

بالكوزين : تعرفون ، لاتناقش أوامر الملك كريستيان وهكذا في غضون ســاعة ..ساعة... هل تسمعون ... (**ويدخل منزله**)

المشهد الثالث عشر

مدام ولف ، وكلوتز (يجلسون في ركن المشهد ..وسكون)

كلوتز : (**جانباً**) يا للإستبداد !

مدام ولف : (**جانباً**) الشاب المسكين منفعل جداً .. سيد كلوتز

كلوتز : سيدتى

مدام ولف : حسنا إذن لا تقل لى شيئاً

كلوتز : ماذا تريدين منى أن أقول لك ؟

مدام ولف : في اللحظة التى سيتحد فيها قلبك لا يشعر بالحاجة إلى الكشف عــن خفايا القلب؟

كلوتز : أنا إطلاقاً ...

مدام ولف : ألا ترى في المستقبل ؟...

كلوتز : أرى ستة وثلاثين شمعة ...

مدام ولف : الملك أراد لنا السعادة .

كلوتز : (**يقف**) آه ! ولكن قولى لى إذن كيف حدث أن يكون لك إتصالات معه ؟

مدام ولف : (**تتردد**) هذا الصباح قابلته ... هنا قريباً ... وكلفنى أن أسلم هـذه التذكرة إلى السيد بالكوزين ... هذا كله

كلوتز : هذا مستحيل حتى يتم الحصول على مثل هذا الزواج يجب أن تكيدى لمدة طويلة وعن طريق الدسائس ... مدام ولف ماذا أسمع ؟

كلوتز :يسليك هذا أنت يضحكك وأنا أتفهم هذا ولكن أنا ومرة ثانية أنا ، أنا !

مدام ولف : ما هذا الكلام ؟

كلوتز : لنرى ، لنتحادث بصداقة طيبة أنا أعترف لـك أن كـل هـذا بـدأ يزعجنى و... وأنت جزء من كل هذا !

مدام ولف : سيد كلوتز !

كلوتز : لعمرى ، لا أطيق ذلك ، فليحدث ما يحدث، ولكـن علـى الأقـل ستعرفين مشاعرى تجاهك ... القوة وحدها هى التى تخضعنى للإتحاد مع امرأة هكذا ...

مدام ولف : (**بحيوية**) لاتكمل آه ! ياإلهى الآن الإهانات ماذا ستكون فيما بعد ؟

كلوتز : أولاً أحذرك بأنك لابد أن تتوقعى كل شيء

لحن : (من الملك)

حينما ظرف قاس

يجبرنى أن أعاهدك

على الأقل ستتحمل قانونى

إن كان يجب أن أتزوجك يا جميلتى

يمكننى على الأقل أن أجد شجاراً

لننظر يا خادمتى بعقلانية هل تعتقدين أن هذا

الزواج تم ترتيبه ؟ أعلم أنك مازلت تعجبين

وتعجبين كثيراً ....

مدام ولف : (**بنعومة**) أليس كذلك؟

كلوتز : لأحد آخر ... وفقاً للأذواق

مدام ولف : هيا يا صديقى سوف تعود من إدعاءاتك سوف تعتاد على

كلوتز : بصراحة إنها عادة لا أتمسك بها .

مدام ولف : لك طابع جيد جداً !

كلوتز : أنا ؟ تخدعين.....**(جانباً)** لنحاول أن نرعبها

اللحن: معى كل شيء طيب ، عزيزتى تريدين أن تتزوجى ، ونرى أنك لم تعرفي قط

ما هو كنه الزواج رامى الرمانات

أنا صاحب مزاج متشرد

وقلبى دائماً يتغير

بين السمراء والشقراء

يوزع طيرانه الغير مستقر

أنا سكير مثل كلب الصيد

أدخن مثل الكوزاك

مدام ولف: ليس أكثر من هذا

سوف تعده

أحبك هكذا .

كلوتز: اذهبى واسألى جميلاتى

كيف أسحب المشاعر

إنى أجعلهن يرين الفظائع

عندما لا تسير بلطف

لصراخهن لا أجد آذان

وأضحك بين آلامهم

وحشية لا مثيل لها

أحب أن أرى إسالة دموعهم

إنى أعمل من القطار كأربعة

ثم أضربهن مثل الجبس

مدام ولف: لم يبق غير هذا

سوف يعجبنى

سوف أحبك هكذا

سوف أكون جاريتك الخاضعة فلتأمرني ماذا يجب أن أفعل لأرضيك ؟

إنى مستعدة لطاعتك

كلوتز : كلمة شرف؟ فى هذه الحالة يمكننا أن نتفاهم ...هيا اذهبي

مدام ولف : فلأذهب **(برقة)** آه ! إنى أفهم عند اقتراب لحظة كهـذه **(احتفاليـة تكون فى حاجة إلى تأمل ووحدة...)**

كلوتز : نعم هذا هو وحدة خاصة، كثيراً من الوحدة ...

مدام ولف : إلى اللقاء إذن... سوف أجهز فستان شهر العسل .

كلوتز : ميرسى ميرسى كل ما تريدين .

مدام ولف : الوداع يا حبيبى الوداع .

كلوتز : **(شارد)** مساء الخير يا كلبتى مساء الخير...

المشهد الرابع عشر

كلوتز :(**وحـــده**) عجوز كسيحة الأم تشمئز... سوف نعطيك منهـا ســوف يفعلون لك بالقرب من العرفاء المميزين لوجباتك الشهية أعتمد علــى ذلك... ولكن أى شيطان الذى أوحى إلى الملك هذه الفكرة الشاذة ؟

لحن(مى ، فا ، سول ، سول ، مى ، رو ، دو ، دو)

ليرانى هكذا فى سوق معاملة؟

لاشىء إنها مهانة ، إنها هذا لا يحدث فى الحقيقة ، من الغضب أنا اقتلعت

أن يفرض على الأبدية

فى هذه الزوجة...آه ! بالأمر المميت

هو أن أعيّن حارساً

على بابا شفى!

وحبيبتى مادلين المسكينة ستكون إذن ضائعة من أجلي أنا...

أو ه ! لا لا هذا غير ممكن...

و عندما أذهب إلى الملك لأرتمى تحت قدميه...

ولكنه ليس هنا... القائد مهما كان يحبنى فإنه لن يكون قادراً على عدم تنفيذ التعليمات

ماذا أفعل يا إلهي ماذا أفعل ؟ **(يجلس ويضع رأسه على يديه)**

المشهد الخامس عشر

كلوتز مستغرق ومادلينيت

مادلينيت : **(دون أن ترى كلوتز)** إنى مازلت منفعلة كلية هذه التذكرة التى سلموها لى... لا أجرؤ أن أصدق ...ومع ذلك ...تعيد قراءتها **(وتقرأ)** " أريد أن أعطيك برهاناً أخيراً: قد تعتقدين إنى لست قادرا على أن أترك كل شيء من أجلك، حسناً جداً هذه الليلة بعد هبوط الليل سأنتظرك عند الباب الصغير لحديقتك مع عربة خفيفة وبعض الأصدقاء المخلصين، ولكن بعد أن أكون فعلت كل شيء لأستحق حبك، عليك أن تنتظرى كل شيء من أجل إنتقامى، وإذا كنت هذه المرة تخدعينى يا أجمل أمل شارك ميريدك " ماذا سوف أكون ؟ **(تلاحظ كلوتز)** إلهى كلوتز...

كلوتز : **(يقوم)** أه! مادلينيت! مادلينيت صغيرتى! لو علمت ما يحدث لى!... ترين إنساناً حزيناً ...

مادلينيت: آه! **(بنبرة سافرة)** هل تشكو من الجميلة مارجريت؟

كلوتز : أيضا هذا تماماً ما أعنيه... سوف يزوجونى !

مادلينيت : يزوجوك!

كلوتز : لن تخمنى مع من ؟

مادلينيت : وماذا يعنى ؟ إن الأمر سيان.

كلوتز : مع مدام ولف .

مادلينيت : خالتى ؟ وكيف هذا ؟

كلوتز : بأمر خاص من الملك، القائد بالكوزين مختص بتنفيذه .

مادلينيت: ولكن من أين يأتى إذن ؟

كلوتز : خطاب...

مادلينيت : سلمته خالتى؟

كلوتز : بالضبط !

مادلينيت : **(جانباً)** إنه هو الذى يريدون تزويجى له يا للسعادة **(تضحك)** آه ! آه ! آه !

كلوتز : ماذا بك إذن؟

مادلينيت : آه ! آه ! آه ! إنه لذيذ

كلوتز : نحيف هل هكذا تتلقين الخبر الذى يجب أن يحزنك قدر ما يحزننى ؟

مادلينيت : آه ! ولكن فى الواقع هو مسلى جداً ! آه ! آه ! ...

كلوتز : مادلينيت هذا ليس جيدا، لقد أفصحت لك عن حزنى، أطلب منك المواساة وأنت تضحكين ملء فمك...

مادلينيت : **(تحاول أن تحافظ على جديتها)** حسناً إذن سيدى لن أضحك إطلاقا **(ضحكة مكتومة)** أوه ! أوه ! سوف أغيظ جديتى ..... أوه ! أوه ! أوه ! ولكن فى الحقيقة هذا مستحيل ....

كلوتز : حبيبتى أستحلفك بدلاً من أن تستهزئى بى هكذا أن تعطينى نصيحة جيدة .

مادلينيت : تم ترتيب كل شىء (**جانباً**) لننتقم (**بصوت عال**) ليس لك إلا حل واحد أنصحك ...

كلوتز : ما هو ؟

مادلينيت : أن تتزوج خالتى .

كلوتز : ماذا تقولين هناك ؟

مادلينيت : إنها لا تزال قوية جداً ، إنها سمراء لا سعة بعيون لائقة بحواجب جميلة، إنها قليل من امرأة جميلة، حقيقة لا تعادل مارجريت ولكن لديها جدارتها .

كلوتز : مادلينيت سوف تلعنيني مع مارجريت ودمك البارد !

مادلينيت : بعد كل شيء نعلم جيداً أن خالتي قضت شبابها الأول .

كلوتز : وقضت الثاني أيضاً !

مادلينيت : أخيرا ما نسميه امرأة بين عمرين .

كلوتز : آه ! وتحسبيه بالبره هذه... إذن حسناً نعم سوف أتزوجها نعم ستكون زوجتي وأنا واثق أني لن أكون أكثر بؤساً من أجل ذلك .

مادلينيت : **(جانبا)** يا للصبي المسكين كم أنا أعذبه كلوتز: **(لحن من الحارس)**

بكل سرور سأكون زوجها

الساعات ستمضي لنا بكل نعومة

إن كل من سيراني سيكون غيوراً

أنت ستكونين أول من يعض أنامل الندم...

دائما مبتهج دائماً مسرور وسعيد

من زوجها ستكون زوجتي فخورة

سيكون لدينا خلفاء ظرفاء

ملائكة أولاد الحب

مادلينيت : سوف يشبهون أمهم ولكني أرى أن خطيبتك المحبوبة تجعلك تنتظر سوف أذهب لإحضارها، الوداع يا عمي **(وتضغط)** الوداع يا عمي الوداع أوه ! ها هي !

المشهد السادس عشر

الأشخاص السابقين ومدام ولف ترتدى ثياب عرس

مدام ولف : ماذا تفعلين هنا أيتها الغبية الصغيرة ؟

مادلينيت : أنا خالتى كنت أهنىء السيد كلوتز!

مدام ولف : **(متوجهة إلى السيد كلوتز)** إذن حسناً يا صديقى هل أنت جـاهز ؟ أنت ترى إنى تعجلت ؟

كلوتز : إنى أشكرك لهذا إن نفاذ صبرى يعادل تلهفك !

مادلينيت : أوه ! كم يشيط غيظاً !

مدام ولف : هيا، إن مستقبلى يبدأ فى التشكيل، أنا راضية عنه **(متوجهـة إلـى كلوتز)** هل تعجلت إستعدادات ؟

كلوتز : نعم خادمتى لن ينقص شىء كونى مطمئنة

مادلينيت : هل تقبلنى السيدة كلوتز أن أكون وصيفتك ؟ **(متوجهة إلى كلـوتز)** هل تسمح؟

مدام ولف : **(جانباً)** إنها غاضبة من إنتصارى **(بصوت عالى)** كيف تجدنى فـى هذا الثوب؟

كلوتز : رائعة !

مادلينيت : فاتنة ! نرى فقط أنك ترتدين لوحدك بعض الثنايا التي يجب إزالتها، ساعدنى إذن سيد كلوتز بصفتك زوجها

كلوتز : سنجرى أخرى !

مادلينيت : تعجب لهذا القوام الجميل

مدام ولف : **(تنظر إلى كلوتز)** أليس كذلك ؟

مادلينيت : يا للصدر الممحو تماماً ...

كلوتز : **(جانباً)** ممحو بشفاعة .

مدام ولف : قالوا لى إن هذا أجمل ما عندى !

مادلينيت : هيا خالتى اتركى نفسك لنا سنرتب لك كل شىء .

لحن: (يا للفجر ، يا للعذاب)

خالتى ، إستديرى

لشعرك الناعم

إن عقد الشريط تعمل معجزات

كلوتز : ليسول هنا

الحواف هنا

(جانباً) يمكن أن تغطى أذنيها

مادلينيت : هذا البوكيه موضوع خطأ هذا الشنيع يسبب ثنايا

كلوتز : أعرضوا هذه السيقان **(جانباً)** قد يخفى ظهرها

مادلينيت : **(تركع)** هذا الثوب أنظرى .

كلوتز : اجذبيه جيداً اجذبى **(جانباً)** لو أنه يخفى قدميها

مادلينيت : هذا الحجاب الزواجى ، رمز العذرية، هل تريدين أن تتركيه من الخلف ؟

كلوتز : **(جانباً)** حجاب غامض حاولى إن استطعت أن تخفيها كلية .

مادلينيت : يمكنك لعمرى، أن تكونى عشيقة الملك !

كلوتز : **(جانبا)** ليس لديها طبقاً لى الشكل المناسب .

المجموع :

مادلينيت :يمكن أن تكونى لعمرى عشيقة الملك ولديك وفقاً لى الشكل المناسب !

مدام ولف : يمكننى لعمرى أن أصبح عشيقة الملك فإنى أملك على ما أعتقد الشكل المناسب

كلوتز : لا يمكني أعتقد أن تكونى عشيقة الملك فإنى لا أجد لديك الشكل المناسب .

مادلينيت : خالتى هل أخطرتِ أصدقاءنا ، هل يعرفون خبر زواجك ، هل سيحضرون؟

مدام ولف : هل كان لدى الوقت ؟

كلوتز : **(جانباً)** لم يكن ينقضى غير ذلك

مادلينيت : حسناً إذن أركض لأبلغهم، أريد أن تكون كل القرية شاهداً على سعادتك **(جانباً)** هل ستطيل فى عذابها ؟ أستطيع دائماً أن أمنعه عندما أريد **(متوجهةً إلى كلوتز)** إلى اللقاء عمى آه ! آه ! آه! **(وتخرج ضاحكة)**

المشهد السابع عشر

كلوتز ، ومدام ولف ، والسيد دى بالكوزين

بالكوزين : إذن حسناً ! هل نحن جاهزون هنا ؟

مدام ولف : بالطبع أنظر

كلوتز : **(بصوت منخفض إلى بالكوزين)** قل لى سيدى القائد ألن يكون هناك وسيلة أن أشكو منك ؟ ...هل يجب أن يكون مطلقاً ؟

بالكوزين : ماذا ؟ هل يجب أن يكون ، يبدو لى أنك لن تشكو منى... لقد أعطيتك ساعة للإستعداد .

كلوتز : اللعنة ، سيدى القائد ، أريد بطيب خاطر سنة كاملة للتفكير في ذلك الذي سيحل محلى .

بالكوزين : **(بصوت منخفض إلى كلوتز)** هيا يا صديقى ، من الإستقالة سوف أخطر مرشد الملك ، إنه ينتظرك !

مدام ولف : لنركض ونضع أنفسنا في مشيئة الملك الجليلة .

كلوتز : إنها تصر عليها ، وتحصيل موقفى كلما يزداد عناء .

لحن : سول، سول، سول، سول، سول، سول، سول، سول، دو

بالكوزين : سيأتى الملك يا أصدقائى فإذا أخرتم هذا الموضوع وإذا لم يجدكم متحدين عليّ أنا سيقع غضبه .

كلوتز : عندما يكون المقصود مثل هذا الزفاف يا إلهي، هل يمكننا أن نتعجل أكثر بمصير عريف من النخبة ؟

مدام ولف : يا صديقى خذ إذن يدى .

كلوتز : أفضل أن أولّى الأدبار .

بالكوزين : ولكن ماذا يعنى هذه الضوضاء ؟

كلوتز : هيا ، ها هم الآخرون حاضرون الآن .

المشهد الثامن عشر

نفس الأشخاص ، وقرويين ، وقرويات ، وفى المقدمة مادلينيت

لحن : (إنه الحب)

إنه الزفاف

من يغرينا

من يفتننا

كل واحد منا يقول آمين

وهذا الزفاف الجميل

مادلينيت ، متوجهة إلى مدام ولف

على طريق الزواج

نحن نتواعد معكم

يا خالتى العزيزة ، بالنسبة لسنك

يجب أن يشترى مبتلنا

فتيات القرية الصغيرات

من قسماتك يردن أن يسعدن

ومن هذا المحيط الجميل

سيتعلق بهن

مدام ولف (**تتكلم**) : إنهم إغتاظوا

اللحن : إنه الزفاف ، إلخ

قروى ، سنوجهها إلى كلوتز

الشباب الصغير فى القرية

يأتوا فى جوقة ليهنئوك

لا يوجد أحد يشاركنا

السعادة التى سيذوقونها

هيا ، لنعمل له حفل

سيحميه من الملك ،

للغناء نستعد

كلوتز: ستغنون من أجلى

لحن : إنه الزفاف ، إلخ

مادلينيت : **(جانباً)** ثأرت لنفسى... **(بصوت منخفض إلى مدام ولف)** خالتى إنه الوقت لإنهاء هذا العبث

مدام ولف : ماذا تقولين؟

مادلينيت : **(أنت تعرفين أنني أنا التي كنت يجب أن أحمل هذا الخطاب وبذلك أنا)**.....

مدام ولف : اصمتي ! **(جانباً)** المتعففة الصغيرة ستحسد كل شىء ...**(إلى مادلينيت)** ولكن بالتأكيد نعم **(جانباً)** كيف نحول إتجاه العزبة ؟

مادلينيت : هكذا خالتى تكلمى أو أتكلم ...

مدام ولف : أتخلى عن كلوتز ؟ آه ! .... **(تتظاهر بأنها يغمى عليها ، وتستند)** من اللحن!...... من الهواء أختنق مادلينيت.....اذهبى ....بسرعة .....احضرى قنينتى.....قنينة الكحول ...... من على المدخنة ......اذهبى ...... أركض .... **(مادلينيت تدخل المنزل، مدام ولف تهرع إلى الباب ، وتقفله مرتين ، وتضع المفاتيح فى جيبها)** والآن يا أصدقائى ، لنسير إلى المذبح ...

مادلينيت : **(مقفل عليها)** افتحوا إذن، افتحوا إذن! ما هذا الغباء !....

مدام ولف : سنعود بعد لحظة ، ستحرسين جيداً المنزل أتسمعين !

مادلينيت : هيا، هيا !

مادلينيت : (**من الشباك**) إنتظروا، إنتظروا، لاتزوجهم ...... أنا التى يفترض أن أتزوجه!...... الملك أراد ذلك .....إنه غش!

كلوتز : هل تسمعها سيدى القائد ؟ إنه غش وكنت أقول لنفسى أيضا ...

مدام ولف : لا تصغوا إليه سيدى القائد ، كانت تحب كلوتز وعندما رأت إنه أنا .... رأسها مشوشة قليلاً !

مادلينيت : سيدى القائد إنى أتوسل إليك إنتظر الملك .... إنتظر الملك.

مدام ولف : لا تنتظره !

بالكوزين : آه ! هذا هل سننطلق أخيراً !

مدام : أحسنت

مادلينيت : ولكن سيدى بالكوزين أقسم لك ...

كلوتز : أترى سيدى القائد إنها تقسم لك ... الآنسة العزيزة !

بالكوزين : لا أسمع شيئاً !

كلوتز : سيدى القائد إن الوقت متأخر جداً ....الليل يقترب ...

بالكوزين : والخطأ لمن ؟

كلوتز : ألا يمكنك تأجيل المراسم إلى الغد ...

بالكوزين : أبداً ....أوامر الملك رسمية الزواج يجب أن يتم اليوم ، ولكن الساعة العاشرة سيتم، أنا لا أعرف غير تعليماتي، هيا إذن سنعطى يد العروس ونبدأ بالقدم اليسرى...(**الكل يستعد للخروج**)

المشهد التاسع عشر

نفس الأشخاص وكريستيان يدخل

الجميع : الملك!

مادلينيت : (**فى الشباك**) يا للسعادة! (**خلال ما يلى أشارت إلى قروى ليقرب سلم للشباك وتنزل**)

كلوتز : مليكى ارحمنى !

كريستيان : ماذا تريد أن تقول ؟

كلوتز : أردت اليوم أن تمنحنى زوجة وترقية ....وإنى أشكرك

كريستيان : وبعد إذن ؟

كلوتز : بينما أردت مليكى أن تمنح أكثر إلى خادمك الوفى لو كان هذا الفعل من جانبك فتتفضل بأن تأخذ نصف هاتين الحسنتين .

كريستيان : (**بحيوية**) هم !ولم ذلك ؟

كلوتز : تسألنى لماذا مليكى وكأنك لا تعرف مستقبلى ، اسمح لى أن أقدمها لك (**ويقدم مدام ولف**)

كريستيان : هذه المرأة الطيبة !

مدام ولف : (**بتبرم**) سيدة طيبة !

كلوتز : نعم مليكى وأنت لا تراها فى النهار ...

كريستيان : (**جانباً**) هل هذا شغف الأمير الملكى ..... غير معقول

مادلينيت : مليكى أنا السيدة التى سلمت لها الخطاب وأنا اعتدت أن أنفذ أوامرك دون مراجعة !

كريستيان : حسناً إذن ! (**جانباً**) كوينج قد يكون قد فصل بعض الحماقات

المشهد العشرون

نفس الأشخاص وكوينج

كوينج : (**يدخل دون أن يرى الملك**) صباح الخير ابن عمى صباح الخير حسناً إذن أرجو أن تكون سعيداً... هل تزوج الكابتن أشكرنى حيث أن هذا نتاج عملى .

كلوتز : (**غاضباً**) كيف ؟ أنت ؟

كوينج : (**يحك يديه**) إنه طلبي الذي جعل الملك يرقيك إلى درجة ...

كلوتز : أنا أجده جميلاً !

كوينج : وأعطاك زوجة ...

كلوتز : وأنا أجدها جيدة ....لكنى (**بصوت منخفض**) هل تعلم يا ابن عمى العزيز لو إنك لو لم تكن رئيسى لعلمتك أن تهتم بشئونك؟

كوينج : (**جانباً**) كنت واثقاً في الحصول على الوراثة (**بصوت عال**) ولكن مما تشتكى زوجة شابة وظريفة ؟

كلوتز : ماذا تقول ؟ ولكن أنظر إليها إذن ؟ (**يظهر مدام ولف**)

كوينج : هذه ليست زوجتك ! (**يظهر مادلينيت**) هذه هى زوجتك !(**يلاحظ الملك ويحييه بتحية عميقة**) مليكى ...

كلوتز : هذا مختلف تماماً بهذا الشكل ! مادلينيت (**متوجهة إلى الملك**) مليكى اغفر لى، أنا مذنبة تماماً ... هذا الصباح بدلاً من أن أحضر بنفسى خطابك عهدت به إلى شخص أخر.. إلى خالتى ها هنا ...

كريستيان : (**يضحك**) آه ! آه ! آه ! إن هذا اللبس غريب جداً !

كلوتز : أليس كذلك مليكى إن مثل هذا الاتحاد يكون مدمراً ؟

كريستيان : (**متوجهاً إلى مادلينيت**) أنت أيتها المحتالة تستحقين أن نعاقبك حتى تتعلمي أن تؤدى مهامك بنفسك، ولكن ملك الدانمارك يجب أن يسامح عند الضرورة، أولادى لتكونوا متّحدين.

كلوتز : (**متوجهاً إلى مادلينيت**) آه يا للسعادة !

كريستيان : كنتم متحابين إذن؟

مادلينيت : بصورة جميلة (**متوجهة إلى كلوتز**) آه هذا ! ليس هناك مارجريت وستشرح لى مسألة اللوحة

كلوتز : كونى مطمئنة سأخرج من هنا أبيض مثل الثلج... وأنت ستشرحين لى الرجل ذو المعطف...

مادلينيت : اصمت...

كريستيان : كابتن كلوتز أتعلم أنه لكى تمتلك رتبتك الجديدة ، يجب أن تذهب للإنضمام إلى كتيبتك فى آلتونا، سوف ترحل خلال أربعة أيام على الأكثر .

مادلينيت : لو سمح مليكى سنرحل من الغد.

كريستيان : ولِمَ هذا ؟

مادلينيت : **(تقدم له خطاب الأمير)** اقرأ...

كريستيان : **(بصوت خفيض)** إختطاف، وهذه السيارة التى قابلتهــا علــى بعــد خطوتين من هنا، كله يوضح نفسه، آه يا سيدى، ابنى أعطيت نفــسك مظهر الذى يخطف الشابات الصغار، إنك تستحق درساً قاسياً .

مدام ولف : وبالنسبة لى مليكى ألن تفعل شيئاً ؟

كريستيان : أنا فكرت فى هذا... على الأقل ابنى العزيز لم يكن له طائل **(بصوت منخفض إلى مدام ولف)** اذهبي وانتظري عند باب الحديقة الصغير، سوف أنضم إليك في لحظة .

مدام ولف : **(تحاول أن تفهم)** هل سيكون... وجا... أن ولكن ! **(تخــرج وهــى تدندن : يمكنك إن أردنى ، لعمرى ، أن تكون عشيقة ملك)**

المشهد الحادي والعشرون

نفس الأشخاص فيما عدا مدام ولف

كريستيان : كلوتز ستذهب غداً ... مع زوجتك

كلوتز : **(يحيى عسكرياً)** نعم مليكى

كوينج : عمى العزيز المسكين... ها أنذا بالتأكيد موصى له بكل المال !

لحن:

من كريستيان نجدات حماة الوصايا

إلى أحبابه يعد مصير مزدهر

يا للفضل !

ويا للسعادة!

سلطة الملك تترأس سعادتهم

لسعادتهم

(في آخر اللحن نلحظ سيارة تعبر المسرح ، نسمع صرخات مدام ولف)

ستار

صدر من هذه السلسلة

الكتاب	المؤلف	المترجم
١- الكستيس	يوريبيديس	محى مطاوع
٢- افجينيا في تاوريس	راينرفاسبندر	أ.د/أسامةأبوطالب
٣- بانتام	أدواردو أوريو	رأفت خفاجة
٤- أوديبوس ملكا	سوفوكليس	طه حسين
٥- نيكسون .. نيكسون	راسل ليز	عاطف الغمري
٦- ظل الحمار	فريدريش دورينمات	د.يسرىخميس
٧- من أجل الشعب	نيكولاى مورارو أورل بارانجا	عبد القادر حميدة
٨- كوريولانوس	وليام شكسبير	د.جمال عبدالناصر
٩- الجدة الأولى	جريلبرتسر	د.باهر الجوهرى
١٠- دون كيشوت	ايف جامياك	فتحى العشرى
١١- خادم سيدين	كارلو جولدونى	سعد أردش
١٢- الشهاب	فريدريش دورينمات	أنيس منصور
١٣- ثورة الموتى	أروين شو	فؤاد دواره
١٤- أيفيتا	تيم رايس	د.سمير سرحان
١٥- المهاجران	سوافوميرمروجيك	د.هناء عبدالفتاح
١٦- الوحش في الغابة	هنري جيمس	هبة الله السيد الشامي
١٧- سينا (حلم أغسطس)	بيير كورني	د.حمادةإبراهيم
١٨- جورج فيدو (الجزء الأول)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
١٩- جورج فيدو (الجزء الثاني)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢٠- جورج فيدو (الجزء الثالث)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢١- جورج فيدو (الجزء الرابع)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢١- جورج فيدو (الجزء الخامس)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم
٢٢- جورج فيدو (الجزء السادس)	جورج فيدو	د.حمادة إبراهيم

الفهرس

ستاربرس للطباعه والنشر
٤٠ش المحولات- الهرم/ت٠١٠١٥٣٣٥٧٨ ٠
رقم الأيداع/٢٠٠٨/٩٧٢٨
الترقيم الدولي I.S.B.N.
977-5304-26-1